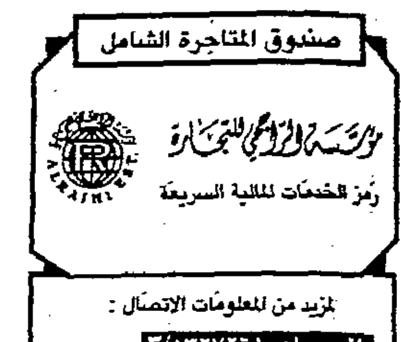


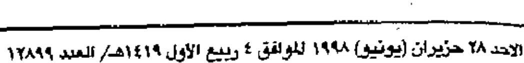



AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة



AL HAYAT SUNDAY 28, JUNE, 1998 ISSUE NO 12899

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاحد ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٤ ربيع الاول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٩

تونس: خطوات لتجميد التطبيع

في خطوة تعزز نية تونس تجميد التطبيع مع اسرائيل، يغادر ٣ ديبلوماسيين من مكتب الاتصال الاسرائيلي البلاد نهائياً.

ص ٣

"الحياة" على حدود كوسوفو



تبدأ «الحياة» اليوم نشر مشاهدات عن الأوضاع عن الحدود الألبانية مع كوسوفو ومقابلات مع فارين من الاقليم.

ص ٨

تيارات

الحوار الأميركي - الإيراني

زيارة كلينتون إلى الصين، الحوار الأميركي - الإيراني الناقص، الهوليغانية في صورة...

ص ١١ - ١٤

هاكينن وشوماخر في الصف الأول

شهدت تجارب سباق الجائزة الكبرى في فرنسا حرب مواقع بين الفنلندي هاكينن والألماني شوماخر.

(ملحق الرياضة)

الشايف يتهم الاحزاب والمتشددين بتهديد وجود اليمن

١٦ قتيلاً معظمهم عسكريون في الجوف ومأرب

□ صنعاء - فيصل مكرم ومراد هاشم

■ قالت مصادر مطلعة في صنعاء ان الاشتباكات التي وقعت يومي امس وأول من امس بين قوات من الأمن والجيش وعدد من أفراد القبائل في محافظتي مأرب والجوف شمال شرقي صنعاء توقفت ظهراً وان الوضع هادئ. لكن المصادر ذاتها اكدت وقوع ضحايا في صفوف الجانبين بلغت ١٦ قتيلاً و٢٢ جريحاً معظمهم من الجنود.

وحذر الشيخ ناجي عبدالعزيز الشايف شيخ مشايخ بكيل اكبر القبائل اليمنية، في تصريح هاجم فيه الاحزاب اليمنية والمتشددين من خطورة الاحداث الاخيرة على اليمن وشعبه.

وكانت السلطات اليمنية ارسلت حملة عسكرية الى هذه المناطق بعدما تحولت التظاهرات فيها ضد قرارات الحكومة برفع الاسعار الى اعمال تخريب قام بها مسلحون ينتمون الى قبائل المنطقة. وقطع هؤلاء الطرق الرئيسية ومنعوا ناقلات النفط والغاز من المرور وهاجموا دوريات الجيش والأمن ما أدى الى مقتل ستة جنود وجرح ١٨ آخرين قبل ايام اضافة الى تفجير انبوب النفط الذي يمر من مناطقها والذي يصل حقول مأرب بميناء التصدير الرئيسي في محافظة الحديدة. كذلك هاجم هؤلاء مباني المؤسسات الحكومية ونهبوا ممتلكاتها وحاولوا الاعتداء على مسؤوليها.

وتؤكد هذه المصادر ان قوات الأمن والجيش تحكم السيطرة على مناطق الاشتباكات وانها تنفذ عمليات تمشيط واسعة لتأمين الطرق والقبض على الاشخاص الذين تعتبرهم السلطات متورطين في هذه الاحداث.

وفي هذا السياق بدأت النتائج السياسية لحركة الاحتجاجات الشعبية التي شهدتها اليمن الاسبوع الماضي في الظهور كما توقع المراقبون اذ تشهد الساحة السياسية حالياً بوادر ازمة بين المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم) واحزاب المعارضة.

ويتهم المؤتمر الشعبي العام بعض احزاب المعارضة (التجمع اليمني للاصلاح والتنظيم الوحدوي الناصري) بانها تقف وراء التظاهرات واعمال الشغب التي اندلعت على مدى أربعة ايام الاسبوع الماضي في مناطق عدة من البلاد.

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس الصيني يقود الفرقة الموسيقية التابعة للجيش خلال عشاء على شرف الرئيس كلينتون. (رويترز)

بثها التلفزيون الحكومي مباشرة واستغرقت ٧٠ دقيقة

مناظرة بين كلينتون وجيانغ عن الحريات تذهل الصينيين

■ بكين - أ ف ب، رويترز - ألقت تكنولوجيا مجزرة ساحة تيانانمين بظلالها على القمة الاميركية - الصينية التي انتهت امس في بكين بمناظرة علنية غير مألوفة بين الرئيسين بيل كلينتون وجيانغ زيمين حول موضوع الحريات بثها التلفزيون الصيني مباشرة. (راجع ص٧)

وستدخل القمة التاريخ من دون شك ليس بسبب الاتفاقات التي عقدت خلالها فحسب، بل بسبب المناظرة الطويلة بين الزعيمين التي ارتدت طابع المجاملة شكلاً، في شأن طبيعة التظاهرات المؤيدة للديموقراطية التي جرت في ١٩٨٩ والتي سحقها الجيش الصيني بعنف، كذلك في شأن مفاهيم متعارضة للبلدين في مجال حقوق الانسان.

لكن الحدث الذي يثير دهشة أكبر هو بالتأكيد تمكن الصينيين من ان يتابعوا مباشرة مناظرة عن مجزرة اودت بحياة مئات المعارضين. فللمرة الاولى نقلت القناة الاولى في التلفزيون الحكومي الصيني التي تشد اكبر عدد من المشاهدين، مؤتمراً صحافياً مشتركاً بين رئيس صيني وزعيم اجنبي.

وللمرة الاولى سمع الصينيون الذين جلسوا مذهولين امام الشاشة الصغيرة رئيس اكبر قوة في العالم يؤكد ان «اللجوء الى القوة والخسائر البشرية المفجعة في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩ كان خطأ، ويدعو الى حرية التعبير واقامة الجمعيات وممارسة المعتقد.

ويبدو ان الحكومة الاميركية لم تكن تتوقع

التتمة في الصفحة (٦)

طالب القضاء بالحياد تجاه التيارات المختلفة

خاتمي: تنفيذ الدستور مسؤولية الرئيس وليس غيره

□ طهران - غسان بن جدو

■ دعا الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي السلطة القضائية امس الى «وجوب التزام الحياد حيال التيارات» السياسية والثقافية المختلفة في البلاد. وأكد «ضرورة تفادي انتزاع الاعترافات بالطرق غير السلمية والمشبوهة» من المتهمين والمواطنين، وشدد على ان رئيس الجمهورية في نظام الحكم الايراني هو «المسؤول عن تنفيذ الدستور» وليس غيره من المسؤولين والسلطات.

وانتقد اي توجه داخل السلطة القضائية لا يراعي سمعة الاشخاص وحرياتهم الفردية وينتهك حقوقهم باسم «الشريعة الاسلامية».

وكان خاتمي يتحدث امام رئيس السلطة القضائية وكبار القضاة في البلاد لمناسبة الذكرى السنوية الـ ١٧ لاغتيال زعيم الحزب الجمهوري الاسلامي وأحد اركان الثورة والنظام آية الله حسين بهشتي، وباتت الذكرى يوماً للقضاء، اذ ان بهشتي كان اول رئيس للسلطة القضائية بعد الثورة.

وحظيت كلمة خاتمي امام كبار القضاة ومسؤولي السلطة القضائية امس باهتمام بالغ، خصوصاً وانه اعلن مواقف يمكن ربطها بالجدل الدائر في ايران حول دور القضاء وأحكامه وبعض الملفات التي يلاحقها، اذ يقول مؤيدو الحكومة ان المحافظين يحكمون قبضتهم على اجهزة القضاء ويسعون الى استخدامها عصا قانونية ضد خصومهم وبلغت ذروة الاحتجاجات على السلطة القضائية عندما رفعت شعارات في تجمعات جماهيرية طالبت صراحة باعفاء رئيس القضاء آية الله محمد يزدي، الذي يُنظر اليه على انه احد رموز التيار المحافظ.

وينفي المحافظون هذا الامر بقوة ويشدد اركان السلطة القضائية على استقلالية القضاء.

وبلغ الحرج مداه في الفترة الاخيرة بعد بدء محاكمة رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي، احد رموز التيار الاصلاحي الذي يتخذ من خاتمي رمزاً له، ولم يجد كرباستشي حرجاً في اتهام القضاء بانه فتح ملف «الفساد المالي والاداري» في بلدية العاصمة مباشرة بعد الانتخابات الرئاسية العام الماضي، واعتبر مؤيدوه ان المحاكمة ليست سوى اطار لتصفية حساب سياسي معه، وهو ما نفاه القاضي الذي ينظر في الملف محسني إيجيئي، وشدد على «استقلالية» المحاكمة والقضاء ونزاهتهما.

ولم يعلن خاتمي موقفاً صريحاً من هذه القضية، كما لم يتطرق اليها من قريب او بعيد في لقائه مع كبار القضاة امس، لكن ما تضمنه خطابه من معان وعبارات ومواقف، بعث على الاعتقاد بانه قصد توجيه اشارات تخص هذه القضية وما يمكن ان يليها من قضايا مشابهة في المستقبل، اذ اكد انه «يجب ان تبتعد السلطة القضائية عن جميع التيارات». ودعا القضاة الى عدم الخضوع لـ «الامر والنهي من اي مسؤول او سلطة في النظام والبلاد لانه لا احد بين المسؤولين اعلى من القاضي ويملك قدرة على توجيه قراره وحكمه، ولا تسمح الشريعة

التتمة في الصفحة (٦)

الجزائر: التوتر مستمر في تيزي وزو

□ الجزائر - «الحياة»

■ اكدت وزارة الداخلية الجزائرية ان قوات الامن لم تستخدم اسلحتها في المواجهات التي جرت امس مع متظاهرين في مدينة تيزي وزو. ووجهت الوزارة في بيان امس نداء دعت فيه الى الهدوء بعد يوم ثان من اعمال العنف في تيزي وزو التي تقع في منطقة القبائل حيث قتل شاب في الثامنة عشرة من العمر بالرصاص. (التفاصيل ص٦)

وكانت التظاهرات بدأت اول من امس وتواصلت امس احتجاجاً على اغتيال المطرب الشعبي معطوب الوناس. ونقلت تعزيزات من الشرطة الى المكان واغلق بعض مداخل المدينة.

وقال شهود ان مجموعات من المتظاهرين القت الحجارة على شرطة مكافحة الشغب الجزائرية وقوات الامن امس في المدينة التي انتشرت فيها اعداد كبيرة من قوات الامن.

واضاف الشهود ان هذه القوات اطلقت النار في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المحتجين الذين هاجموا منشآت عامة ومتاجر عدة واشعلوا النار في محطتين للوقود.

ايطاليا أول المتأهلين إلى ربع النهائي

□ مرسيليا (فرنسا) - «الحياة»

■ فازت ايطاليا على النروج بهدف لكريستيان فييري (هدفه الخامس في البطولة) وباتت الدولة الأولى التي تبلغ الدور ربع النهائي للمونديال الفرنسي.

وتلعب ايطاليا مباراتها المقبلة يوم الجمعة المقبل ضد فرنسا او الباراغواي.

وانتهت منافسات الدور الاول (٤٨ مباراة)، وآخر من عبر الى الدور الثاني هما منتخبا رومانيا وانكلترا أول وثاني المجموعة السابعة.

ووجدت رومانيا صعوبة كبيرة في انتزاع نقطة من تونس لانها وضعت اكثر من لاعب اساسي على مقعد الاحتياطيين، وبعدما استعانت بهم في الشوط الثاني ادركت التعادل ١-١. وسجل السويح هدف تونس من ركلة جزاء ومولدوفان هدف رومانيا.

من جانبها قدمت انكلترا افضل عرض لها في الدورة حتى اليوم وهزمت كولومبيا بهدفين لاندرتون وبيكهام، وستكون مباراتها في ربع النهائي ضد الارجنتين إحدى المحطات القوية في البطولة

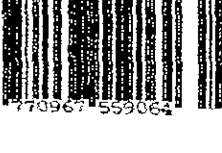
الكونغرس ينوي اعتبار العراق في حال "انتهاك مادي" لـ ٦٨٧

□ لندن - كامران قره داغي

■ أكدت مصادر قريبة من الكونغرس الاميركي لـ «الحياة» امس ان كبار زعمائه يبحثون في مشروع قرار مشترك يصدر عن مجلسي النواب والشيوخ يعتبر العراق في حال «انتهاك مادي» للقرار ٦٨٧ الذي اقر بموجب البند السابع من ميثاق الامم المتحدة. ويسمح البند لمجلس الامن باستخدام القوة لتنفيذ القرارات المتخذة بموجبه. ويدعو مشروع القرار ادارة الرئيس بيل كلينتون الى التصرف مع العراق على هذا الاساس، مشدداً على ان سلوكه يهدد الامن القومي والمصالح الحيوية للولايات المتحدة في منطقة الخليج، ملاحظاً ان هذه الادارة مخولة (من الكونغرس) اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية هذه المصالح.

ويتوقع ان يقدم مشروع القرار السناتور ترينت زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ وان يوقعه معه شيوخ آخرون، جمهوريون وديموقراطيون، بينهم رؤساء لجان مهمة مثل العلاقات الخارجية والاستخبارات والامن والشرق الاوسط. ولم يتضح هل ان المشروع قدم قبل بدء اجازة الكونغرس اول من امس، ام انه سيقدم بعيد استئناف اعماله بعد اسبوعين. لكن المصادر ذاتها أكدت ان مشروع القرار صيغ وهو جاهز لطرحه على المجلسين.

ويتضمن مشروع القرار، الرقم ٥٤، سجلاً من ثلاث صفحات مطبوعة لما يعتبره الموقعون انتهاكات عراقية للالتزامات الدولية منذ أصدر مجلس الامن القرار ٦٨٧ الخاص بشروط وقف النار في حرب الخليج. وتربط الفقرة



التتمة في الصفحة (٦)

واعداً بكشف تفاصيل عن عملية أنصارية أثناء تشييع شهداء «حزب الله» العائدين

نصر الله: مفاوضة الحكومة اللبنانية على التبادل ربح للحزب حريصون على الأسرى لدينا وجاهزون لأي تبادل مستقبلي

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله ان الاستقبال الرسمي الذي اعد لشهداء المقاومة وحمل جنود الجيش اللبناني لنعوش المقاومين وعزف نشيد الموت واداء تحية السلاح، انه امر «بالغ الدلالة يجب ان يفهمه اللبنانيون والعدو والعالم كله لأن اميركا واسرائيل تريدان ان تكون الجيوش العربية دائماً وابداً حامية لإسرائيل وحارسة لحدود كيانها المصطنع».

كلام نصر الله جاء خلال حفل التأبين الإضخم الذي اقامه الحزب لشهدائه العائدين من اسرائيل في اطار عملية التبادل لأشلاء الجنود الاسرائيليين برفات شهداء المقاومة والاسرى في سجون الاحتلال، وذلك في ملعب الراية الرياضي في الضاحية الجنوبية لبيروت وحضره عشرات الوف المشيعين تقدمهم رئيس الحكومة السابق سليم الحص ونواب وشخصيات رسمية ودينية وعسكرية وديبلوماسية.

وخصص السيد نصر الله الذي بدا متماسكاً امام النعوش التي يضم احدها جثمان ولده هادي، جزءاً من كلمته للدعوة الى الترفع عن الحساسيات التي خلفتها الانتخابات البلدية والاختيارية، معتبراً ان تولي الحكومة بشخص رئيسها رفيق الحريري عملية التبادل هو ربح كبير لـ«حزب الله» وانتصار كبير لمنطق المقاومة في لبنان.

والقى نصر الله كلمة قال فيها ان «استعادة الشهداء وعدد كبير من المعتقلين انتصار كبير للبنان ولنا جميعاً». اضاف «اضطر العدو ان يتنازل عن قواعده وضوابطه، وقبل ان يبادل بهذا العدد الكبير من الاسرى والشهداء، باشلاء من جنوده». واشار الى قول بعض الاسرائيليين «لحكومتهم وهم ينتقدون هذا التراجع، ان هذا الامر يؤدي الى الا يقيم المقاومون في لبنان اي اعتبار لأرواح الجنود الاسرائيليين، ويعرض هؤلاء الجنود للقتل، عندما يؤسر الجنود الاسرائيليين، طالما انهم قادرون على استعادة اسرى مقابل جثة، واود هنا ان اطمئن هؤلاء الاعداء، ان وقوع اي اسير من جنودكم في ايدينا لن يعرضه لأي خطر من هذا النوع، سنكون حريصين على روحه وحياته كامه وابيه، لأن هذا هو ديننا واخلاقنا، وثانياً لأننا ندرك ايضاً قيمة الاسير لأنه المفتاح لاستعادة اسرانا من سجون الاحتلال». واكد انه «ما كان لهذا الانجاز ان يتحقق لولا سواعد عناصر المقاومة الاسلامية، الذين صنعوا النصر في بلدة انصارية قبل عشرة اشهر. لا يجوز ان ننسى هؤلاء الذين سهروا عشرات الليالي، وأسقطوا مؤامرة العدو، هؤلاء الذين قاتلو لساعات طويلة تحت الطائرات المروحية وإطلاق النار الغزير، ان هؤلاء الذين سهروا الليل كله تلك الليلة، وهزموا العدو، انهم اصحاب الفضل الوحيد الذي مكّن لبنان واصدقاء لبنان هذه الامكانية وان تتابع بالجهد الديبلوماسي لإنجاز عملية التبادل».

واضاف «انصارية التي صنعها المجاهدون، كانت وما زالت لغزاً امنياً وعسكرياً يحير العدو، وسيبقى يعيش في حيرة اللغز حتى ياتي اليوم المناسب الذي تعلن فيه المقاومة الاسلامية الحقائق المذهلة وتكشف فيه الاسرار التي تعرفها وحدها دون سواها. لتثبت المقاومة الاسلامية للعدو كيف هزمت اجهزة موساده ونخبة النخبة في قواته المسلحة».

وحيا نصر الله الامامين الخميني وخامنئي والرئيس الايراني خاتمي والرئيس السوري حافظ الاسد. واضاف «لقد وقف لبنان الشعبي والرسمي يستقبل الشهداء ولعلها المرة الاولى في تاريخ الصراع مع اسرائيل التي يتحقق فيها استقبال رسمي وشعبي من هذا النوع في لبنان مقدراً عالياً للموقف الرسمي والشعبي».

وقال «في التبادل الماضي عندما كنا نخطب في حضرة الشهداء انتقدنا الحكومة والدولة وعتبنا عليهم بشدة لأنهم كانوا غائبين. واليوم اذ حضروا نقدر لهم عالياً هذا الحضور والاهتمام والمواكبة. ان هذا الموقف يؤكد ان لبنان كله شعبه ومقاومته وطوائفه وقواه ودولته وجيشه، ان لبنان كله مقاومة يحتضنها ويدعمها ويشد على ايديها، هنا تكمن قوة لبنان الحقيقية كما ظهرت في وحدته ايام مواجهة العدو في حرب تموز (يوليو) ١٩٩٣ وفي حرب نيسان (أبريل) ١٩٩٦». وأضاف ان «مصدر القوة هذا يجب ان ندعمه وان نقويه مهما اختلفنا في السياسات والتفاصيل والتقييم الشخصي لهذا او ذاك والمشاريع والخلفيات، ان هذه نقطة قوة رئيسية في لبنان يجب ان نعززها ونحافظ عليها في مواجهة كل التحديات».

وتابع «ان يحمل ضباط الجيش اللبناني وجنوده نعوش المقاومين ويعزّفون لهم نشيد الموت ويؤدون لهم تحية السلاح امر بالغ الدلالة يجب ان يفهمه اللبنانيون ويفهمه العدو والعالم كله». واضاف «في اميركا واسرائيل يريدون ان تكون الجيوش العربية دائماً وابداً حامية لإسرائيل وحارسة لحدود كيانها الغاصب والمصطنع، ويريدون ان يكون الجيش العربي هنا او هناك شرطة لقمع المجاهدين كشرطة ياسر عرفات في مناطق الحكم الذاتي الاداري المحدود والذليل. اما ان تمتزج دماء شهداء الجيش في لبنان بدماء شهداء المقاومة في لبنان وان تختلط الدماء والاشلاء في الجبل الرفيع وعربصاليم. ان تختلط دماء هادي نصر الله وعلي كوثراني وجواد عازار (ضابط في الجيش اللبناني استشهد وخمسة عسكريين بصاروخ مروحية اسرائيلية)، هذا ما يغضبهم ويزعجهم ويؤلمهم».

الربح والخسارة

وتابع نصر الله «نعم لقد تولت الحكومة بشخص رئيسها عملية التفاوض من خلال الصليب الاحمر الدولي وعبر الاصدقاء الدوليين ودخلت على خط الملف (ملف المعتقلين)». وقال «قد يتوهم البعض ان هذا الامر اذا وقفنا لنؤكده ونثبته نلحق شيئاً من الخسارة بـ«حزب الله»، وانا اقول للجميع ان دخول الحكومة اللبنانية بشخص رئيسها على خط هذا الملف هو ربح كبير لـ«حزب الله» وانتصار كبير لمنطق المقاومة في لبنان». واضاف «نحن كنا دائماً ندعو اللبنانيين جميعاً لتحمل مسؤولية المقاومة والتحرير وكل الملفات ذات الصلة بقضية المقاومة ودعم الصمود وتثبيت الناس وتحمل المسؤوليات، ويسعدنا جداً ان تتحمل الدولة في لبنان ومؤسساتها، او ان تبدأ الدولة في لبنان بتحمل مسؤوليات من هذا النوع».

وقال «ثقوا تماماً، لا في ملف التبادل ولا غيره من الشؤون، نطرح انفسنا بديلاً من الدولة ولا بديلاً من الحكومة او الجيش او المؤسسات، تعالوا وتحملوا انتم في الدولة مسؤولياتكم تجاه قضايا الوطن والسيادة والناس والاسرى والشهداء والمنطقة المحتلة وستجدوننا في «حزب الله» اكثر الناس صدقاً واخلاصاً واستعداداً للتعاون وللترفع وللابتعاد عن الحساسيات واكثر الناس زهداً في ما قد يتنافس الناس عليه». واضاف «اقول هنا للدولة بكل مؤسساتها يسعدنا جداً ويعنينا كثيراً ان يتقدم المسؤولون ليتحملوا مسؤوليتهم، وفي المستقبل ان كان هناك اسرى او اشلاء او اجساد وكان هناك فرصة للتعاون يمكن ان تؤدي الى اطلاق اكبر عدد من الاسرى والمعتقلين سنكون جاهزين».

وقال «نحن الذين نبذل الدم لا ننافس احداً على سلطان او شيء من حطام هذه الدنيا، لا يسعدنا ولا يعنينا من يكون في الصورة وان كانت صورة الدم حاضرة دائماً في الطليعة، ويعنينا اول ما يعنينا ان نرى البسمة في وجوه امهات المعتقلين». واضاف «بالأمس فإن المشاهد التي بثتها شاشات التلفزة في لبنان عن الأسرى المحررين يلتقون امهاتهم، هذه الدموع والابتسامات بالنسبة الينا كانت اغلى شيء في هذا الوجود يمكن ان نحصل عليه».

مساعدة المحررين

واكد على «التعاون الاكيد في كل ما يعني هذا الشأن بمعزل عن كل الخلافات السياسية والتفصيلية والداخلية»، وناشد الحكومة ومؤسسات الدولة ان «تكمل ما بدأته بالأمس وفي شكل جدّي وحقيقي وصادق العناية بعوائل الشهداء وبالأسرى المحررين». وقال «من المؤسف والمحزن ان يقضي بعض هؤلاء المحررين موتاً على الفراش هنا في لبنان من دون ان ينال المعالجة الكافية». وسأل «لماذا لا تخصص الحكومة موازنة طارئة لهؤلاء المرضى الذين جاءوا سواء في هذا التبادل او في المرات السابقة، ولماذا لا ترسلهم الدولة الى فرنسا والمانيا او الى أي بلد يوجد فيه طب متطور؟ هؤلاء يستحقون كل جهد استثنائي لمعالجة اوضاعهم الصحية حتى لا يقضوا بيننا موتاً على فراش المرض».

وطالب الحكومة «ان تكون على جدول اعمال الحكومة في اسرع وقت ممكن نقطة اسمها عوائل الشهداء والأسرى وعوائلهم، والاهتمام بهؤلاء ومعالجة أزماتهم المعيشية والاجتماعية والصحية حتى يكتمل ما قيل وما سمعناه بالأمس (وعد الرئيس الحريري بالاهتمام بهم)». وأكد على امر قاله بالأمس المسؤولون اللبنانيون ان «عملية التبادل عملية انسانية بحتة، ليس لها أي دلالات سياسية وليس لها اي معنى سياسي، ونرفض ان يكون لها ذلك». وقال «مع هذا العدو المتوحش والمحتل ليس عندنا الا لغة واحدة هي لغة الرصاص والدماء والجهاد والشهادة والمقاومة». وأضاف «وما العملية الجهادية النوعية التي نفذها مجاهدو المقاومة الإسلامية صباح تنفيذ التبادل وادت الى قتل وجرح العديد من ضباط العدو وجنوده الا تأكيد على هذه الحقيقة، ان المنطق الوحيد الذي سنبقى نواجه به هذا العدو هو منطق المقاومة والشهادة».

وشكر الرئيس السوري حافظ الأسد «الوالد الكبير للشهداء والمقاومة»، وشكر الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومعه فرنسا، والصليب الأحمر الدولي على ما بذله من جهود في ايام التفاوض والتنفيذ. ونوه «بالحضور الدائم والمباركة الدائمة للأخوة في الجمهورية الإسلامية في ايران لكل جهد وبذل واجراء يمكن ان يدفع عمليات من هذا النوع الى الأمام». ونوه ايضاً «بالرسالة اللطيفة التي وجهها رئيس الجمهورية الياس الهراوي في استقبال الشهداء والأسرى وبالجهد الكبير والشخصي الذي بذله رئيس الحكومة رفيق الحريري». كما شكر الجيش اللبناني «قيادة وضباطاً وجنوداً على التنظيم الراقي للاستقبالات وتحملهم لكل هذه المشاق وتعاملهم بكل رحابة صدر ومودة مع الناس الذين احتشدوا من حولهم سواء في بيروت أو الجنوب».

دعوة لتجاوز الحساسيات

وقال «في هذه المناسبة أود ان أوجه في حضرة الشهداء النداء، وبالأمس كان هناك شهداء اخوة آخرون يشيعون في مدينة صور وغيرها من البلدات اللبنانية، اتوجه بالنداء الى اللبنانيين جميعاً بمختلف طوائفهم ومذاهبهم واتجاهاتهم السياسية وبلداتهم وعائلاتهم وخصوصاً الى الأخوة الأحبة والأعزاء في حركة «أمل» و«حزب الله» وادعوهم الى تجاوز الحساسيات والتجاذبات التي خلّفتها الانتخابات البلدية في مختلف المناطق، لننسى هذا الماضي، وقد تحدث هذه الحساسيات بشكل طبيعي في اي تنافس ديموقراطي، كفانا توغلاً في هذه الحساسيات العائلية والحزبية والمذهبية والطائفية، تعالوا من جديد لنحكم روح الأخوة والتعاون، فالانتخابات قد انتهت وعملية التبادل أنجزت، دعونا نتجاوز الماضي ونتوجه الى المستقبل، نحن جميعاً في لبنان قوى وأحزاب، طوائف ومذاهب وعائلات وبلدات ومدن، دولة وشعب، جيش ومقاومة، امامنا استحقاقات كبيرة، امامنا استحقاق تحرير أرضنا المحتلة من رجس الاحتلال، امامنا استحقاق استعادة بقية الأسرى والمعتقلين الذين لا يزالون في السجون ورفات بقية الشهداء، امامنا استحقاق اعادة اعمار هذا الوطن وخدمة هذا الشعب الطيب والمخلص والمظلوم والعمل جميعاً لنجد لوطننا لبنان مكاناً مرموقاً في المنطقة والعالم وعلينا ان نواجه هذه الاستحقاقات بروح التعاون والأخوة وليس بروح التنافس والتباغض والعداوة، لانها لا يمكن ان تبني وطناً ولا ان تصنع نصراً، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. العهد هو لبقية المعتقلين في سجون الاحتلال واسمحوا لي ان اقول لبقية المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب جميعاً في سجون الاحتلال وفي مقدمهم الشيخ عبدالكريم عبيد وأبو علي الديراني والمناضلة سهى بشارة، عهد لهم ووعد وقرار وأقول لهم وعوائلهم لا تياسوا ولا تحزنوا ولا تألموا، المقاومة التي اعادت ابناءكم قبل سنوات وهذه الايام، هي مقاومة عباس الموسوي وراغب حرب، مقاومة موسى الصدر وروح الله الموسوي الخميني ومقاومة محمد وعلي وكربلاء والحسين والشرفاء، هي قادرة ان تعيد أبناءكم وستعيد اليكم أبناءكم في موعد قريب».

وشكر نصر الله «كل الذين واسوه في استشهاد نجله هادي»، طالباً من الجميع على المستوى الرسمي والشعبي عدم تعزيته مجدداً «لأنني ساكون مع الأسرى المحررين ومع عوائل الشهداء».

وتلا نصر الله اسماء كل الشهداء واضعاً اسم ولده الشهيد في نهاية اللائحة، ثم أمّ الصلاة على الشهداء ليتم دفن هادي نصر الله وتسعة آخرين في مدافن الشهيدين، فيما تم نقل الباقين الى مسقط رأسهم في الجنوب والبقاع. ومن المقرر ان يرعى نصر الله اليوم احتفالاً تابينياً في بعلبك لشهداء المنطقة.

نصر الله يؤدي الصلاة على الشهداء. (تصوير علي سلطان)

ترحيب لبناني وعربي بانجاز التبادل

الحص: اقتحموا الموت في سبيل الحرية

■ بيروت - «الحياة» - انعكس انجاز عملية تبادل اشلاء جنود اسرائيليين بأربعين شهيداً و٦٠ أسيراً لبنانياً ايجابياً على الصعيد اللبناني الداخلي، رغم التجاذب السياسي الذي شهدته، تنافساً بين أفرقاء كثر، أثناء المفاوضات ثم استقبال العائدين.

وقالت مصادر رسمية لـ«الحياة» ان «البعد السياسي الوحيد للعملية هو التعاون الذي قام بين الدولة والحكومة من جهة والمقاومة من جهة ثانية بحيث برهنت عملية التبادل ان هناك وزناً للمقاومة في حسابات الدولة اللبنانية». وأن «الأفرقاء المعنيين بالتبادل سلموا بدور الدولة، ما يعطيها مزيداً من الصدقية لدى الرأي العام الدولي».

وسجلت، أمس، مواقف مرحبة بانجاز عملية التبادل، واطلع رئيس الحكومة رفيق الحريري رئيس الجمهورية الياس الهراوي على حيثيات العملية في لقاء عقد في قصر بعبدا، استمر ساعتين، واستكمل البحث في مائدة غداء في القصر.

ورحبت الجامعة العربية بالعملية، داعية المجتمع الدولي الى «ممارسة ضغوط على اسرائيل للافراج عن كافة المعتقلين العرب في سجونها». ودعا الأمين العام المساعد للجامعة أحمد بن حلي «الأمم المتحدة وراعيي عملية السلام الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي لوقف اسرائيل عن مواصلة انتهاكاتها ضد المسجونين والمعتقلين اللبنانيين وتطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحابها الكامل والفوري من جنوب لبنان». ونوه «بجهود فرنسا واللجنة الدولية للصليب الأحمر اللتين ساهمتا في انجاح عملية التبادل».

ورحب الرئيس سليم الحص «بعودة الأسرى المناضلين الذين اقتحموا الموت وسجلوا ابهى آيات الفداء في سبيل الحرية والكرامة»، وقال في تصريح أمس «اننا ننحني امام مشهد الشهداء الأبرار العائدين الى اهلهم ووطنهم اجلالاً وخشوعاً. فهم الذين بذلوا حياتهم دفاعاً عن حرية أرضهم وكرامة شعبهم وأبطلوا مقولة ان اسرائيل قوة لا تقهر، فإذا بالعدو الإسرائيلي يجهر ولأول مرة بعزمه على الانسحاب من الأرض التي يحتلها منذ عشرين سنة». ورأى «ان بلداً يقدم ما قدم لبنان من شهداء مناضلين لهو قوي بأبنائه كبير بأبطاله»، وتمنى «أن تتواصل الجهود لتحرير سائر المعتقلين».

السنيورة: الإدارة الأميركية تتوقع اختراقاً على المسار الفلسطيني

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة على «اهمية المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ومع اركان الادارة الاميركية ولا سيما مع مواقع القرار». وأضاف «لمسنا في الولايات المتحدة كل التقدير لما يقوم به لبنان ان كان على صعيد اعادة تاسيس وتجذير ممارسة الديموقراطية او على صعيد الاعمار والتحسن الاقتصادي او بالنسبة لموقف لبنان من موضوع السلام».

وتابع «كذلك لمسنا ان الادارة الاميركية ترى ان ثمة امكانية للاختراق على المسار الفلسطيني لجهة تحقيق خطوة نوعية وكذلك خلال الفترة المقبلة وهذا ما سمعناه منهم»، مشيراً الى ان «اي تقدم ايجابي على صعيد المسار الفلسطيني هو مفيد». وأوضح «اننا لمسنا استعداداً اميركياً للعمل على تحريك المسارين اللبناني والسوري بغض النظر عن تطور الامور في شأن المسار الفلسطيني».

إشكال بين رئيس الجمهورية وصاحب «الشراع»

■ بيروت - «الحياة» - حصل اشكال عصر امس بين رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس تحرير مجلة «الشراع» الزميل حسن صبرا اثناء التعزية بوالدة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر في دارته في بتغرين.

وقال شهود عيان انه فيما كان الرئيس الهراوي جالساً الى جانب المر، دخل الزميل صبرا فصافح الاخير معزياً. ولما همّ بمصافحة رئيس الجمهورية نهره قائلاً له: «فل من هون». الا ان صبرا بقي واقفاً لاعتقاده انها مداعبة. فكرر الهراوي العبارة نفسها. فاستهجن كلامه ورد عليه، فما كان من الرئيس الا ان صرخ به ملوحاً بيده. وهنا تدخل ضباط الحرس الجمهوري واخرجوا صبرا من الصالون، فتبعهم نجل الرئيس الهراوي، رولان، متابعاً السجال.

في هذه الاثناء، لحق بهم الوزير المر على عجل وانتحى بالزميل صبرا في احدى غرف منزله مطيّباً خاطره ازاء ما حصل. يذكر ان صبرا كان انتقد في مقالات له موقف الهراوي من الزواج المدني.

الفرزلي: لا تغييرات كبيرة في العهد المقبل وتعديل المادة ٤٩ برسم رئيس الجمهورية

□ بيروت - «الحياة»

■ حمّل نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي رئيس المجلس نبيه بري «مسؤولية عدم قيامه باي دور في اطار عملية تبادل الأسرى مع اسرائيل»، واعتبر «ان رئيس الحكومة رفيق الحريري تمكن باحتراف من توظيف هذه العملية في حسابه السياسي» واعتبر انه «يجب عدم المغالاة في مسالة انتظار تغييرات ضخمة تنقل الأجواء من مناخ الى آخر في عهد الرئيس المقبل».

ورداً على سؤال عن الانتخابات البلدية في مدينة زحلة قال «ان رئيس الجمهورية الياس الهراوي قدم لزحلة على المستوى الانمائي ما لم يقدمه احد، الى جانب ادخاله مئات الكفاءات الزحلية الى ملاك الادارة خصوصاً على صعيد وظائف الفئة الأولى، ولكن ما يتحكم بمعارك البلديات هو اللحظة الراهنة واسلوب قيادة المعركة ومخاطبة الآخرين». واضاف «سمعت الوزير السابق فؤاد بطرس يتحدث عن ممارسات أهل السلطة وانعكاسها على القاعدة وهو كلام صحيح، كما يجب أخذ سنوات الحرب بعين الاعتبار، واعترف انني كنت خائفاً أكثر، لكن تبيّن انه عند حصول دراسة واقعية لمقتضيات الوفاق الوطني، يحصل هذا الوفاق، وهذا ما حصل في بيروت»، وأثنى على «دور الحريري فيها». واضاف «انا ضد نهج الحريري في السياسة الداخلية ولكنني أؤيده في السياسة الخارجية، مع أن لي ملاحظات على الشكل السياسي لزيارة واشنطن».

وعن موضوع سلسلة الرتب والرواتب قال «ان الأسباب التي دفعت الحكومة الى سحب السلسلة هي العجز المادي وعدم قدرتها على توفير مداخيل خارج الإطار المعروف لدينا، بالنسبة الينا عندما بدانا باجتماعات اللجان المشتركة حول السلسلة وهناك تعديلات وضعتها الحكومة على الكثير من المواد، وهناك تعميم للعدالة بين مختلف شرائح الموظفين»، وأمل أن «تقر السلسلة خلال اسبوعين خصوصاً ان هناك قراراً من المجلس بذلك»، واعتبر «ان احداً لا يمنع اياً كان من التحدث في موضوع الانتخابات الرئاسية، لكن اذا كان هذا الأمر سيؤدي الى خلاف سياسي، فالأفضل اعتماد الطبخ الهادىء في الكواليس لأن في ذلك مصلحة للمرشحين».

وعن تعديل المادة ٤٩ من الدستور (لجهة السماح لرئيس الجمهورية بالترشيح لولاية جديدة او للموظفين في الفئة الأولى بخوض الانتخابات من دون التقيد بالمهلة الزمنية بالاستقالة قبل عامين). قال «نحن الآن في دورة استثنائية وليس للمجلس النيابي الحق في التعديل والأمر مناط برئيس الجمهورية الذي يطرح الأمر على الحكومة، ونحن لا نستطيع دستورياً التكلم في هذا الموضوع». وأضاف «من وجهة نظري بالنسبة للأسماء، العماد أميل لحود والوزير فارس بويز من الأشخاص الذين احترمهم، وإذا اردت التفكير عاطفياً فيحق لي الحديث عن ابن منطقتي النائب روبير غانم».

هيكل: العالم العربي قارب في مهب الريح بلا قبطان

□ بيروت - «الحياة»

■ قال الكاتب والصحافي المصري محمد حسنين هيكل «ان لبنان قارب عربي معرّض للأخطار نفسها التي تتعرض لها الدول العربية، وما ينطبق على غيره ينطبق عليه»، ولكنه اعتبر «ان الثقة بالمستقبل جيدة، لكن يجب ان نعرف أن هذا القارب كله في مهب الريح والمشكلة الأكبر انه لم يجد قبطاناً».

جاء كلام هيكل في محاضرة القاها في نقابة المحامين في بيروت بدعوة من نقيب المحامين انطوان قليموس، وقال «ان اللعبة التي بدات في مدريد عام ١٩٩١ انتهت واقعياً باغتيال اسحق رابين ورسمياً عند انتخاب نتانياهو رئيساً للحكومة الاسرائيلية». واعتبر «ان المأزق الذي وصل اليه الرهان العربي على الولايات المتحدة ادى الى ظهور اوسع للتيار الإسلامي باحتمال ان يكون بديلاً اقدر على المقاومة في موقف فشلت فيه كل الاختيارات الكبرى».

وكشف هيكل ان اسرائيل كانت على وشك «ضرب المواقع النووية الباكستانية قبل ساعات من اجراء التجارب النووية هناك، وان اي تقارب نووي باكستاني مع اي طرف عربي سيؤدي الى ضربة أميركية للمنشآت النووية الباكستانية». واعتبر «ان الهند وباكستان قررتا تخطي الحاجز النووي وكسر احتكاره باي ثمن، وقد نجحتا بذلك. ومن الطبيعي ان يؤدي ذلك الى سباق نووي في شبه القارة الهندية، وان ذلك لن يؤدي الى حرب بينهما لانهما تجاوزتا مرحلة الطفولة النووية، ووصلتا الى مرحلة الصبا ولأن الذين يختبرون حقائق القوة النووية وطبائعها هم أول من يعلم بتبعاتها ومخاطرها». وأشار الى ان «ثلاثة اطراف عربية ساهمت بنحو بليون ومائة مليون دولار على الأقل في المشروع النووي الباكستاني، وأن باكستان نجحت في تقديم هذا المشروع الى الأطراف العربية بوصفه مشروع القنبلة الإسلامية».

مبارك يعارض "مدريد ٢" وازنار يؤيده "بشروط"

□ القاهرة - جيهان الحسيني

■ اعرب الرئيس حسني مبارك امس عن معارضته عقد مؤتمر «مدريد ٢» اذا كان من شانه الغاء ما اتفق عليه في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، ورهن عقد المؤتمر الدولي لانقاذ السلام بفشل المبادرة الاميركية، فيما حض رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار على تنفيذ الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقال مبارك في مؤتمر صحافي عقده مع ازنار في ختام محادثاتهما في القاهرة امس: «رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو يروج لمدريد ٢ بهدف إلغاء مدريد ١ ومبدأ الارض مقابل السلام، والغاء لاتفاقات اوسلو وكل ما اتفق عليه، بما يعني نسف عملية السلام».

وعقب ازنار قائلاً: «عقد مؤتمر مدريد ٢ لابد ان يتضمن التزام ما اتفق عليه في مدريد عام ١٩٩١ والعمل على دفع عملية السلام».

وعن المبادرة المصرية - الفرنسية الداعية الى عقد مؤتمر دولي لانقاذ السلام من دون مشاركة اسرائيل والفلسطينيين، قال: «الهدف من هذا المؤتمر هو دعم المبادرة الاميركية في مواجهة جمود المسيرة السلمية من جراء التصرفات الاسرائيلية، وعقد مؤتمر انقاذ السلام رهن بفشل المبادرة الاميركية».

وتدخل رئيس الوزراء الاسباني قائلاً: «إننا نؤيد كل مبادرة من شانها إحراز تقدم في عملية السلام ومنها المبادرة المصرية - الفرنسية، كما ايد الاتحاد الاوروبي المبادرة الاميركية، ويجب الا نتجاهل اي مبادرة تسهم في حلحلة الوضع الراهن لعملية السلام»، مشيرا الى الاتصالات التي يقوم بها المبعوث الاوروبي لعملية السلام ميغيل انخيل موراتينوس في هذا الشأن. وتابع: «الاتفاقات المبرمة بين الفلسطينيين والاسرائيليين يجب الالتزام بها وتنفيذها»، واشار ضمنا الى اسرائيل عندما رفض للمناورات التي تجرى حاليا بغية التهرب من تنفيذ الالتزامات.

ودافع مبارك عن طلب الفلسطينيين اللجوء الى مجلس الامن لعرض موضوع الاستيطان، وقال: «لقد طفح الكيل بهم ووصلوا الى درجة اليأس بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية الاستيطانية في القدس والاستيلاء على منازل الفلسطينيين وهدمها وعدم تنفيذ ما اتفق عليه منذ اوسلو». واضاف ان «الفلسطينيين فقدوا الامل في كل شيء ولا يستطيع احد ان يوجه اللوم اليهم عندما يتوجهون الى الامم المتحدة او الى مجلس الامن».

واستكمل ازنار محادثاته مساء امس مع رئيس الحكومة المصرية الدكتور كمال الجنزوري، فيما يزور اليوم الجامعة العربية ويلتقي امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد والسفراء العرب المعتمدين لدى الجامعة.

نتانياهو يدعو اوروبا لرعاية مؤتمر جديد متعدد الاطراف

■ مدريد - أ ف ب - صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو أمس بأن «مؤتمراً جديداً متعدد الاطراف في شأن الشرق الاوسط سيكون مفيداً» ويمكن ان يعقد في اسبانيا كما عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

وقال نتانياهو في مقابلة نشرتها صحيفة «اي بي سي» المحافظة الصادرة في مدريد عشية زيارة رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار لاسرائيل: «سيكون (المؤتمر) مفيدا في المجال المتعدد الاطراف لانه على الصعيد الثنائي تجري سلسلة من المحادثات في الولايات المتحدة والجميع يعترف بدور هذا البلد».

ورأى انه «سيكون من الذكاء تشجيع اوروبا على لعب الدور الذي تطالب به منذ مؤتمر مدريد ويقضي بتشجيع حوار اقليمي في شأن مسائل مثل الحد من التسلح وتقاسم المياه وتنقل المواطنين».

وأكد نتانياهو ايضا ان عملية السلام «لن تتقدم ما لم تحصل على تأكيد بأنهم (الفلسطينيون) سيكافحون الارهاب كما وعدوا». وقال ان الرئيس ياسر عرفات يجب ان يقول «هل يفضل عقد السلام مع اسرائيل او مع ارهابيي (حركة المقاومة الاسلامية) حماس. من الاسهل ان يبرم السلام مع حماس، لكنني بصدد ارغامه الان على اختيار الخيار الاخر».

اكد ان اعتقاله اجراء "اداري"

مدير الشرطة الفلسطينية يرفض تدخل القضاء في قضية الرنتيسي

□ غزة - علاء المشهراوي

■ اعتبر مدير الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي تدخل محكمة العدل العليا الفلسطينية في قضية اعتقال الناطق باسم «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي وقرارها المطالبة باطلاقه تدخلاً غير صحيح لأن الاعتقال جاء على خلفية اجراءات ادارية وليس اجراءات قضائية.

واوضح الجبالي ان الرنتيسي «اعتقل على خلفية قضية تتعلق بالنظام العام وتتمثل بمنع الجريمة قبل وقوعها وليس حسب قانون الطوارئ باعتبار انه خالف التعهدات التي اخذتها عليه انا شخصياً والأمين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم ومسؤولون آخرين بعدم اثارة الفتنة والتحريض».

واشار الجبالي الى انه استعمل صلاحياته المنصوص عليها في القانون الفلسطيني الذي لم يتم الغاؤه بصفته حاكماً ادارياً من حقه ايقاف اشخاص كاجراء اداري ليست له علاقة بالقضاء. وتابع: «ان تدخل محكمة العدل العليا كامر قضائي في قضية الرنتيسي خاطئ بينما تدخلها في قضية (احد قياديي حماس) الدكتور ابراهيم المقادمة امر صحيح لأنه محتجز في ما يتعلق بجريمة قضائية تتمثل بضلوعه في قتل اثنين من رجال الشرطة الفلسطينية».

يذكر ان محكمة العدل العليا اصدرت قراراً الاسبوع الماضي رفضت فيه اطلاق المقادمة بسبب تهمة التآمر والتحريض على ارتكاب جناية الموجهة اليه. وتحتجزه الشرطة الفلسطينية منذ العاشر من نيسان (ابريل) الماضي على ذمة القضية.

الى ذلك، قال مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان راجي الصوراني وكيل الرنتيسي والمقادمة ان الاسباب التي قدمتها النيابة العامة لاحتجاز المقادمة مغلوطة وخاطئة من الناحية القانونية.

وتابع «ان النيابة تقول ان المقادمة قدم الى محكمة امن الدولة التي وجهت اليه اتهاماً بالتحريض والتآمر، لكننا لا نعرف عن ذلك شيئاً، والأصل ان نقابله حتى نستطيع استيضاح الامر لكن قيادة الشرطة منعتنا من مقابلته».

جانب من احتجاج اهالي المعتقلين الفلسطينيين في القدس الشرقية. (رويترز)

أهالي معتقلين ينظمون احتجاجاً في المدينة المقدسة

اضراب شامل في القدس في ذكرى ضمها إلى إسرائيل

■ القدس المحتلة - أ ب - شهدت القدس المحتلة امس اضراباً شاملاً اغلقت خلاله المحال التجارية والمؤسسات ابوابها، وذلك في ذكرى الحاق القدس بإسرائيل واحتجاجاً على الخطط الاسرائيلية لتوسيع المدينة.

وكان بيان موقع باسم «القوى الوطنية الفلسطينية في القدس» دعا الى الاضراب العام «رداً على المؤامرة الاسرائيلية»، في اشارة الى ان الخطط الاسرائيلية لتوسيع القدس وضم مستوطنات في الضفة الغربية اليها.

ودعا المقدسيين الى مقاطعة انتخابات البلدية في القدس والمقررة في وقت لاحق من العام الحالي، علماً أن بعض الفلسطينيين اعلن انه سيرشح نفسه في هذه الانتخابات، وان رئيس البلدية الاسرائيلية للقدس ايهود اولمرت من الاعضاء المتطرفين في حكومة ليكود.

من جهة اخرى، نظم اهالي ٢٠ معتقلاً فلسطينياً في اسرائيل احتجاجاً سلمياً في القدس رفعوا خلاله صور ابنائهم ورددوا شعارات منها «نحن فلسطينيون ولا ننحني للطغاة»، وذلك قبل ان تفرقهم الشرطة.

اعضاء مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس يغادرون في خطوة تكرس تجميد التطبيع

□ تونس - «الحياة»

■ اكدت مصادر تونسية ان ثلاثة ديبلوماسيين اسرائيليين يعملون في مكتب الاتصال الاسرائيلي سيغادرون العاصمة التونسية نهائياً غداً أو بعد غد. وكان رئيس المكتب شالوم كوهين المتحدر من اصول تونسية غادر تونس في الربيع الماضي بعد انتهاء مهمته فيها.

وسيكون في مقدم المغادرين نائب رئيس البعثة غيديون بيهار الى جانب موظفين آخرين كانوا يقيمون منذ افتتاح البعثة في فندق هيلتون في احد الاحياء الراقية القريبة من وسط العاصمة تونس. وظل اعضاء البعثة المؤلفة من اربعة ديبلوماسيين (قبل مغادرة كوهين) معزولين عن المجتمع المحلي كونهم لا يدعون الى اي مناسبة رسمية او فعالية شعبية، واقتصر نشاطهم العام على تلبية دعوات يتلقونها من السفارات الغربية. وكان آخر نشاط قام به نائب رئيس البعثة بيهار حضوره الاحتفالات السنوية التي تقيمها الطائفة اليهودية في جزيرة جربة (جنوب) لمناسبة زيارة كنيس «الغريبة»، وقد شارك فيها اكثر من اربعة آلاف يهودي أتوا من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا بالاضافة الى نحو ستمئة اسرائيلي.

وكانت تونس دعت رئيس مكتبها في تل أبيب خميس الجهيناوي للعودة الى تونس منذ العام الماضي. وافادت مصادر مطلعة ان الجهيناوي لن يعود الى مركز عمله السابق كونه سيعين في منصب ديبلوماسي جديد.

وسعى مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس الى الانتقال الى مبنى مستقل خارج فندق هيلتون العام الماضي، الا ان الخارجية التونسية لم تصادق على عقد الايجار الذي كان المكتب الاسرائيلي سينتقل بموجبه الى فيلا كانت تشغلها احدى السفارات الشرقية في حي المنزه.

ونتيجة العزلة التي عانى منها مكتب الاتصال الاسرائيلي طويلاً توقف اصدار نشرة Les Perles du pays اي «درر البلد» التي كان يوزعه كل ثلاثة اشهر على مستشفيات ومؤسسات علمية محلية وأكاديميين واعلاميين باللغة الفرنسية.

مرحلة تجميد

وبدا في الفترة الاخيرة ان التونسيين عازمون على تجميد العلاقات الديبلوماسية مع الدولة العبرية بعدما استخلصوا نتائج سلبية من تجربة تبادل مكاتب الاتصال طبقاً لما اكده وزير الخارجية سعيد بن مصطفى في مجلس النواب. وكان بن مصطفى ابدى تجاوباً مع مداخلات نواب طلبوا انهاء العلاقات وغلق مكتبي الاتصال في جلسة خصصها المجلس لمناقشة السياسة الخارجية اواخر أيار (مايو) الماضي.

وقال بن مصطفى للنواب ان الاحداث «تجاوزت» موضوع التطبيع ونفى ان تكون هناك علاقات ديبلوماسية تربط بين تونس واسرائيل كون هذا النوع من العلاقات «لا يقوم من دون اتفاق بين الدولتين». وأوضح «اننا قمنا بتجربة كانت عبارة عن فتح مكتب محدود الصلاحيات وليس لديه اي مقر حتى الآن بالنظر الى التطورات التي حصلت (في المنطقة)».

واعتبر ان خطوة فتح مكتبين للاتصال في كل من تونس وتل أبيب كانت تندرج في اطار محاولة دعم اليسار الاسرائيلي في مواجهة اليمين المتشدد قبيل الانتخابات العامة الاخيرة في اسرائيل وبالتنسيق مع القيادة الفلسطينية». وأكد ان الهدف كان «مساعدة الجناح الذي قام بمسيرة السلام والذي كان مصمماً على السير فيها»، في اشارة الى حزب العمل الاسرائيلي بزعامة رئيس الوزراء السابق شيمون بيريز الذي فشل في الانتخابات الاخيرة. وأضاف «اما اليوم وبعدما تطورت الامور (بين العرب واسرائيل) الى ما هي عليه الآن فليست لدينا سفارة اسرائيلية والموضوع مجمد».

الا انه أوضح ان مسار التطبيع «يتوقف على كيفية استئناف مسيرة السلام واستمرارها».

واتت تصريحات بن مصطفى خلال الزيارتين الرسميتين اللتين اداهما الى كل من دمشق الاسبوع الماضي وبيروت مطلع الاسبوع الجاري لتكرس الاتجاه نحو تجميد التطبيع. اذ اكد في تصريحات صحافية ادلى بها في دمشق ان الاسرائيليين العاملين في مكتب الاتصال الاسرائيلي في تونس سيغادرون البلد قريباً. واوضح انه «لن يأتي بديل منهم». وانتقد تراجع اسرائيل عن التزاماتها وعن الاتفاقات التي تم التوصل لها في اطار عملية السلام مع العرب. وقال: «ان اسرائيل لا تريد السلام».

ورجح مراقبون ان تترجم خطوة التجميد التي التزمتها تونس برفض اعتماد اي ديبلوماسي ترشحه الخارجية الاسرائيلية ليحل محل اعضاء مكتب الاتصال الذين سيغادرون العاصمة التونسية بعد انتهاء مهماتهم فيها في اطار مناقلات دورية تشمل جميع البعثات الاسرائيلية في العالم.

وعلى رغم تجميد العلاقات بين الحكومتين لوحظ ان وفوداً اسرائيلية غير رسمية استمرت بزيارة البلد للمشاركة في مؤتمرات وندوات علمية وطبية متوسطية من اهمها ندوة مؤسسات الاذاعة والتلفزيون المتوسطية التي اقيمت في الربيع في ضاحية قمرت شمال العاصمة.

عرفات زار الدوحة وأجرى محادثات مع الشيخ حمد

توافق قطري - فلسطيني على قمة عربية موسعة

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ عقد امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني محادثات مع الرئيس ياسر عرفات الذي زار الدوحة لساعات عدة امس.

وذكر مصدر قطري رسمي ان المحادثات تناولت «خطوات تطوير مجالات التعاون المختلفة والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في السلطة الفلسطينية والمصاعب التي تواجهها مسيرة السلام في الشرق الاوسط بسبب التعنت الإسرائيلي».

وقال عرفات رداً على سؤال في شأن إثارة موضوع توسيع القدس في مجلس الامن إن «الحكومة الأميركية طلبت مهلة إلى ان يعود الرئيس (بيل) كلينتون من زيارته الحالية للصين ليعطي موافقته بعد ذلك». واضاف لوكالة الانباء القطرية: «ان الفلسطينيين الذين صبروا عامين سيصبرون ايضاً لمدة عشرة ايام اخرى إلى ان يقرر الرئيس الأميركي في هذا الصدد».

وحذر عرفات من «ان السلام يواجه مؤامرة إسرائيلية ضخمة من خلال عدم التزام ما تم الاتفاق عليه في البيت الأبيض» وقال إن الحكومة الفلسطينية الجديدة ستعلن خلال اسبوعين وستشارك شخصيات جديدة لم تشارك فيها سابقاً. وجدد تاكيده ان الدولة الفلسطينية ستعلن العام المقبل، مشدداً على ان الشعب الفلسطيني «سيظل الرقم الصعب والاساسي في معادلة الشرق الأوسط».

وحضر المحادثات من الجانب القطري وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني ورئيس الديوان الأميري السيد عبدالله بن خليفة العطية ووزير الكهرباء والماء رئيس بعثة الشرف المرافقة لعرفات السيد محمد علي السبيعي، فيما حضرها من الجانب الفلسطيني امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس والممثل الشخصي للرئيس الفلسطيني سليمان الشرفا والمستشار الاعلامي للرئيس نبيل ابو ردينة والقائم باعمال السفارة الفلسطينية في قطر السيد تحسين الميقاتي.

وعلمت «الحياة» من مصادر فلسطينية أن المحادثات تناولت اربع قضايا رئيسية «تتمثل في موضوع عقد قمة عربية موسعة، والتوسع الاستيطاني في القدس، وتوقف عملية السلام، ورفع مستوى التمثيل الفلسطيني في الأمم المتحدة إلى مستوى عضو كامل».

وعلم أن السلطة الفلسطينية طلبت دعماً قطرياً لموضوع رفع مستوى التمثيل الفلسطيني في الأمم المتحدة.

وقالت المصادر إن قطر «تقف مع الاجماع العربي في شأن عقد قمة عربية موسعة تحضرها الدول العربية كافة، كما ان الموقف الفلسطيني يؤيد هذا الطرح».

وكشفت أنه تم الاتفاق على «اعطاء الجانب الاميركي فرصة شهر ونصف الشهر (من الآن) لطرح مبادرته على إسرائيل» في شأن تحريك مسيرة السلام. كما اتفق الطرفان على اهمية ان يسبق القمة العربية اجتماع لوزراء خارجية الدول العربية.

وقالت المصادر إن عرفات وافق على وجهة النظر القطرية التي رأت «اعطاء مهلة مدتها شهر ونصف الشهر لاميركا لطرح مبادرتها على إسرائيل».

ونوهت المصادر الفلسطينية «بموقف قطر الداعم للشعب الفلسطيني والسلام الشامل والعادل وضرورة تطبيق اتفاقات اوسلو والقاهرة ومدريد».

وافادت المصادر الفلسطينية التي شاركت في الاجتماع ان امير قطر «اكد مجدداً ضرورة التزام إسرائيل تطبيق الاتفاقات الموقعة، وهي «اتفاقات اوسلو ومدريد والقاهرة». وتوقعت «دعماً قطرياً أكبر»، لافتة إلى ان «قطر تعارض التوسع الاستيطاني، خصوصاً في القدس، وترى انه يعرقل مسيرة السلام».

وعلم ان ابرز ما اتفق عليه الجانبان القطري والفلسطيني امس يتمثل في ضرورة عقد قمة عربية واهمية التشاور بين الدول العربية واتخاذ مواقف عربية موحدة»، إضافة إلى اتفاق الجانبين على اعطاء اميركا مهلة مدتها شهر ونصف الشهر للتفاوض مع إسرائيل» في شأن سبل دعم مسيرة السلام.

واكدت المصادر «عدم طرح او الخوض في موضوع العلاقات القطرية - الإسرائيلية خلال المحادثات». وقال مصدر فلسطيني: «هذا شأن قطري محض». يذكر ان قطر جمدت علاقتها مع اسرائيل بعد تولي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو السلطة.

وغادر عرفات قطر متوجهاً إلى البحرين.

اجتماع وزراء خارجية دول الخليج يركّز على "توسيع القدس" وتعثّر عملية السلام

□ الرياض - تركي الدخيل

■ وصل وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي إلى الرياض امس، للمشاركة في الاجتماع الـ ٦٧ للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الذي يعقد في مقر الأمانة العامة للمجلس في الرياض اليوم برئاسة الشيخ صباح الاحمد الصباح، النائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي.

وقالت مصادر ديبلوماسية خليجية لـ «الحياة» أن امام المجلس الوزاري جملة من المواضيع التي تحتاج إلى دراسة مثل مراجعة توصيات اللجان الوزارية في الدفاع والاقتصاد والزراعة والبيئة والتعليم والصحة والتخطيط والمواصلات، تمهيداً لإصدار المجلس الوزاري توصيات بما يراه مناسباً إلى المجلس الاعلى (قادة دول مجلس التعاون) لإقرارها.

ولفتت المصادر الى أن من أهم المسائل الاقتصادية التي سيبحثها وزراء خارجية الخليج تدهور الأوضاع النفطية في ضوء اجتماعات وزراء النفط في الدول المصدرة للبترول (أوبك) التي اختتمت في فيينا قبل أيام، إضافة إلى أن الأمين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان سيطلع المجلس على محادثاته أمس مع السفير النروجي لدى السعودية سفين اندرسين والتي تناولت علاقة النروج بدول المجلس وبخاصة في المجال النفطي، لكون النروج دولة منتجة للبترول من خارج (أوبك)، إضافة إلى علاقات المجلس بدول (النافتا)، ومن بينها النروج، وسبل توثيق العلاقات الاقتصادية.

إلى ذلك، سيبحث الاجتماع الوزاري الخليجي على الصعيد السياسي في تعثر عملية السلام، وسبل مواجهة هذا التعثر من خلال قمة عربية للخروج بموقف موحد إزاء تدهور هذه العملية.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن وزراء الخارجية «سيستعرضون مواقف دولهم من القمة العربية، وإن كان من غير المتوقع أن يعرض البيان الختامي للمجلس هذه النقطة تحديداً». وكشفت أن «قرار الحكومة الإسرائيلية توسيع حدود القدس، سيحظى بنصيب وافر من الدرس، تمهيدا لإعلان الوقوف الحازم ضده».

وقالت المصادر ان الوزراء سيتناولون بالبحث تصريحات نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان التي شككت في قرار مجلس الأمن لترسيم الحدود بين العراق والكويت وإشارته إلى عدم اخذ بغداد بهذا الترسيم. ويتوقع ان يستنكر البيان الختامي هذه التصريحات ويطالب العراق بضرورة احترام قرارات مجلس الأمن المتعلقة بغزوه دولة الكويت، وعلى رأسها ترسيم الحدود. كما سيعرض المجلس علاقة العراق بمجلس الأمن من خلال اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية، التابعة للأمم المتحدة.

يذكر ان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل انتقد الاسبوع الماضي التصريحات العراقية بشأن الحدود مع الكويت، ووصفها بانها «ذات دلالات مقلقة على عدم تخلي نظام بغداد عن منهجه المعروف واستخفافه بقواعد الشرعية»، وطالب ان يقترن التزام العراق تنفيذ القرارات الدولية «بتوجه واضح وصريح يثبت سلامة نواياه تجاه جيرانه».

وستحتل العلاقات مع إيران حيزاً هاماً من جدول اعمال المجلس الوزاري الخليجي إن لجهة العلاقات المتحسنة بين إيران ودول الخليج عموماً، وإيران والسعودية خصوصاً، والتي توجت بتوقيع اتفاق تعاون مشترك بين الرياض وطهران الشهر الماضي، او لجهة احتلال إيران الجزر الإماراتية الثلاث: طنب الصغرى، طنب الكبرى وأبوموسى.

وسيعرض الإماراتيون في الاجتماع نتائج اتصالاتهم مع الجانب الإيراني بشأن الجزر، والتي كان أبرزها زيارة وزير الخارجية الإيراني السيد كمال خرازي إلى ابو ظبي الشهر الماضي.

ويتوقع ان يعرض المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي التفجيرات النووية الهندية والباكستانية وما تسببه من زعزعة لأمن المنطقة، وربما لفت المجلس إلى أهمية نزع الأسلحة النووية من المنطقة كلها، إشارة إلى إسرائيل، إضافة إلى بحثه تطورات الحرب الإريترية - الإثيوبية، واضطرابات منطقة القرن الافريقي وانعكاسات ذلك كله على منطقة الخليج العربي.

العالم العربي

الأمير عبدالله يجري جراحة اسنان

● الرياض - «الحياة» - أعلن الديوان الملكي السعودي ظهر امس ان ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز «اجرى عملية الاسنان في قصر سموه (في جدة) وكانت ناجحة بحمد الله».

وقال بيان للديوان الملكي ان ولي العهد «سيركن الى الراحة بعض الوقت بناء على نصيحة الاطباء».

وكان الديوان اعلن الثلثاء الماضي عن نية الامير عبدالله اجراء عملية في الاسنان في قصره في جدة.

ولي العهد الاردني يجري محادثات مع طارق عزيز في عمان

● عمان - أ ف ب، ق ن ا - ذكر مصدر رسمي ان ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال اجرى امس في عمان محادثات مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تتعلق بالجهود المبذولة لرفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق. وكان عزيز وصل اول من امس الى عمان في طريق عودته الى بلاده بعد زيارة لاسبانيا التقى خلالها وزير الخارجية ابيل ماتوتيس.

واضاف المصدر ان المسؤول العراقي ابلغ الامير حسن نتائج محادثاته في اسبانيا مؤكداً ان بلاده «تتطلع الآن الى رفع مبكر للعقوبات المفروضة عليها في ضوء الاتفاق مع رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة ريتشارد بتلر».

أما الامير حسن فقد اكد مجدداً ان الاردن «ما انفك يعمل ويوظف اتصالاته الدولية لايجاد حل للازمة العراقية ورفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق».

وكان مجلس الامن الدولي قرر الاربعاء الابقاء على العقوبات المفروضة منذ ثمانية اعوام على العراق لمدة ستين يوماً.

كما جدد الأمير حسن دعوته «لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل بكافة انواعها ضمن أطر شمولية لا انتقائية تشمل جميع دول المنطقة».

عبدالمجيد الى دمشق لبحث تنقية الأجواء العربية

● القاهرة - «الحياة» - يتوجه الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد الى دمشق اليوم للمشاركة في اجتماعات الدورة الثانية لمجلس وزراء السياحة العرب ويلتقي خلال زيارته التي تستمر ثلاثة ايام كلاً من الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية فاروق الشرع لبحث آخر تطورات عملية السلام في ظل التعنت الاسرائيلي وخطط اسرائيل لتدمير عملية السلام.

وقالت مصادر ديبلوماسية في الجامعة لـ «الحياة» ان المحادثات ستتناول ايضا مواقف الدول العربية من عملية السلام وتوسيع اسرائيل حدود مدينة القدس مخالفة بذلك القرارات الشرعية الدولية، والجهود المبذولة لتنقية الاجواء ولعقد قمة عربية.

وحذر عبدالمجيد مجدداً في تصريحات صحافية امس من قرار الحكومة الاسرائيلية توسيع حدود بلدية القدس، مشيراً الى تحرك عربي لمواجهة القرار الاسرائيلي في اتجاه الامم المتحدة ومجلس الامن والدول دائمة العضوية في المجلس وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي والوحدة الافريقية، لمساندة الموقف العربي، وللضغط على اسرائيل للتراجع عن قرارها.

رئيس وزراء باكستان يزور الكويت وقطر

■ اسلام اباد - ا ف ب - قالت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف سيتوجه الاثنين والثلثاء الى الكويت وقطر لاطلاع مسؤولي البلدين على الوضع في المنطقة بعد التجارب النووية التي اجرتها باكستان والهند في ايار (مايو) الماضي.

وخلال زيارته التي تستمر يومين، يلتقي شريف افراد الجالية الباكستانية في هذين البلدين الخليجيين لتشجيعهم على زيادة تحويلاتهم المالية الى باكستان.

وكان شريف زار في مطلع الشهر الحالي دولة الامارات العربية والمملكة العربية السعودية حيث التقى المسؤولين فيهما، واطمأن الى دعم الجالية الباكستانية المادي في المنطقة.

ويفترض ان تلحق العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة واليابان ودول اخرى على باكستان والهند رداً على التجارب النووية خسائر في الاقتصاد الباكستاني بقيمة ١.٥ بليون دولار. وتامل اسلام اباد تجاوز نتائج هذه العقوبات بفضل دعم الدول الاسلامية الغنية وتبرعات الباكستانيين في الخارج.

اتحاد الصحافيين العرب يدعم رئيس تحريرها

قضية "القبس": جلسة الاستئناف متوقعة خلال ٤٨ ساعة

□ الكويت - حمد الجاسر
□ القاهرة - «الحياة»

■ تقدم محامي صحيفة «القبس» الكويتية عماد السيف، امس، بطلب إلى محكمة الاستئناف عقد جلسة عاجلة للنظر في وقف تنفيذ الحكم الصادر على رئيس التحرير محمد جاسم الصقر يوم الاربعاء الماضي بالسجن ستة شهور مع الشغل والنفاذ.

وقال السيف لـ «الحياة»: «قمنا بكل الاجراءات الخاصة بطلب الاستئناف ونتوقع عقد الجلسة خلال ٤٨ ساعة، أي يوم الاثنين، للنظر في وقف التنفيذ ونحن متفائلون بان يتحقق ذلك».

وكان قاضي المحكمة الأولى قضى بعقوبة السجن وبايقاف «القبس» اسبوعاً عن الصدور، لكن تنفيذ الايقاف لا يتم قانوناً إلا حين صيرورة الحكم نهائياً، وجاءت هذه الأحكام لإدانة «القبس» بسبب نشرها مطلع السنة الحالية دعابة اعتبرت مسيئة للدين.

في غضون ذلك، استمرت ردود الأفعال في الكويت على الاحكام القضائية على «القبس»، وأحكام اخرى صدرت بحق صحيفة «السياسة» بايقافها عن الصدور اسبوعاً. وعقدت جمعية الصحافيين مساء أمس اجتماعاً للتضامن مع محمد الصقر ومع «القبس» و«السياسة». وأعلنت جمعية المحامين الكويتية انها ستشكل هيئة للدفاع عن رئيسي تحرير الصحيفتين. لكن أطرافاً سياسية وصحافية وقضائية أعلنت تحفظها عن «التدخل الخارجي» في شؤون القضاء الكويتي على خلفية رسالة بعثت بها «لجنة الدفاع عن الصحافيين» ومقرها نيويورك إلى ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح، تنتقد فيها بشدة الحكم القضائي الكويتي وتطالبه باتخاذ الاجراءات القانونية الممكنة لإلغاء الإدانة القضائية في موضوع «القبس» وللتاكد من ان القضاء الكويتي «ملتزم بالمعايير الدولية لحرية التعبير».

واصدرت «الحركة السلفية العلمية» إحدى المجموعات الإسلامية الكويتية، بياناً امس اعربت فيه عن استيائها من رسالة اللجنة الأميركية. وأكدت الحركة التي كان نائبها في مجلس الأمة (البرلمان) الدكتور وليد الطبطبائي وراء الشكوى على «القبس» من الدعابة المسيئة للدين على أنه «ليس من حق أي صحافي المساس بالدين وقيم المجتمع وثوابته بدعوى حرية التعبير».

ونشرت صحيفة «الوطن» مقالاً افتتاحياً تحت عنوان «لا تجعلوها مواجهة» اكدت فيه تعاطفها مع محمد الصقر لكنها حذرت من ان «مسار القضية بدأ يتحول من مسار قانوني إلى مسار سياسي». واعتبرت ان الموضوع «لا يخرج عن كونه مخالفة لقانون المطبوعات عرضت على القضاء واجتهد فيها قاضيها...» وانه من الخطأ «تصوير الأمر وكانه مواجهة بين الصحافة والقضاء».

واصدرت جمعية المحامين الكويتية امس بياناً اكدت فيه على «رفض اي صورة من صور الضغط الاعلامي والسياسي على القضاء الذي يتنافى مع مبدأ استقلاليته، إذ ان الاحكام عنوان الحقيقة طالما لم تلغ بوسائل الطعن العادية عليها، الأمر الذي يوجب علينا ترك الأمر لقنواته العادية في سلم القضاء، كما شددت على أنه «من غير المقبول التعرض للذات الالهية باي صورة من الصور».

وفي الوقت نفسه أكدت الجمعية موقفها المبدئي بالدفاع عن حرية الصحافة، معلنة تشكيل هيئة للدفاع عن رئيسي تحرير «القبس» و«السياسة».

ورأت الجمعية انه «آن الاوان لإلغاء عقوبة الحبس بالنسبة إلى جرائم الراي التي تتنافى مع روح الديموقراطية الاصيلة».

طالب اتحاد الصحافيين العرب بوقف تنفيذ الحكم الذي اصدرته محكمة كويتية بسجن رئيس تحرير صحيفة «القبس» محمد جاسم الصقر ورسام الكاريكاتير المصري ابراهيم مرزوق الذي يعمل في الصحيفة نفسها والغاء قرار وقف صحيفتي «القبس» و«السياسة» واعادة اصدارهما فوراً.

واصدر الاتحاد بيانا امس دعا فيه كل المنظمات الصحافية والمهنية لتاييد ومساندة موقف صقر ومرزوق، وطالب الجهات المسؤولة في الكويت «اتخاذ الاجراءات القانونية وغيرها بما يحفظ للصحافة حريتها، وللصحافيين امنهم، وتهيئة المناخ العام الذي يستطيعون فيه خدمة الكويت ووطنهم العربي الكبير». وقال البيان: «مع احترام الامانة العامة لاتحاد الصحافيين العرب وثقتها وبنزاهة القضاء الكويتي، إلا أن الامانة ترى ان عقوبة الحبس في قضايا الراي تتنافى تماما مع التطور الديموقراطي الذي تعيشه وتدافع عنه الكويت بصفة عامة».

واكد البيان تضامن اتحاد الصحافيين العرب مع صقر ومرزوق ومع صحيفتي «القبس» و«السياسة»، ومساندته موقف جمعية الصحافيين الكويتيين في هذا الصدد.

رومانو برودي يزور ايران الاسبوع المقبل

■ روما - ا ف ب - يتوجه رئيس مجلس الوزراء الايطالي رومانو برودي الاسبوع المقبل الى طهران في اول زيارة لرئيس حكومة غربية الى ايران منذ الثورة الاسلامية في ١٩٧٩، وصفتها روما بانها سياسية.

واعلن المتحدث باسم رئيس الحكومة ريكاردو فرانكو ليفي ان «الامر يتعلق بزيارة سياسية محض لفهم الوضع» في ايران.

وسيصل برودي مساء الثلثاء الى طهران حيث سيمكث حتى الجمعة. وسيجري الاربعاء محادثات سياسية مع الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي ونائب الرئيس حسن ابراهيم حبيبي والرئيس السابق رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني.

وتؤيد ايطاليا الحوار مع ايران معتبرة انه يجب عدم عزل دولة اساسية في الشرق الاوسط لكن ليفي اكد ان ذلك حصل «مع احترام تعهدات التضامن مع الدول الغربية».

وقال ليفي ان «الهدف الاول» لبرودي هو «فهم» التغييرات الجارية في ايران، مضيفاً انه «رغم ان الجميع لاحظوا وجود «بداية انفتاح»، فانه «من الخطا الاستسلام لاوهام كبيرة».

مسؤول عن احتجاز الرهائن الاميركيين في طهران يعتبر عرض واشنطن التطبيع "مهيناً"

■ طهران - ا ف ب - اعتبر مسؤول سابق عن احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية في طهران العام ١٩٧٩ ان عرض الولايات المتحدة بدء تطبيع العلاقات مع ايران يشكل «اهانة».

فقد كتب عباس عبدي في تعليق نشر امس في مجلة «راهيه - نو» (الطريق الجديدة) المعتدلة ان «الهدف الرئيسي للولايات المتحدة هو اهانة الشعب الايراني ليس إلا».

واعتبر عبدي (٤٢ عاماً) الذي يشغل حاليا منصب رئيس تحرير مجلة «سلام» الراديكالية ان الحكومة الاميركية تريد اعادة ايران «الى وضع العزلة نفسه الذي سبق انتخاب الرئيس محمد خاتمي» في ايار (مايو) ١٩٩٧. واضاف «اذا نجح الاميركيون في عزل ايران مجددا فإنهم سيعمدون عندها الى تركيع الشعب الايراني». وكان عباس عبدي عضواً سابقاً في اللجنة التي كلفت التخطيط لاحتجاز ٥٢ رهينة من اعضاء السفارة الاميركية في طهران الذي استمر ٤٤٤ يوما وادى الى قطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين العام ١٩٨٠.

مسؤول اعلامي ايراني في القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يزور رئيس تحرير وكالة الانباء الايرانية وردي ناجاد القاهرة حالياً، في اطار ترتيبات قام بها نقيب الصحافيين مكرم محمد احمد الذي كان زار طهران العام الماضي.

وسيلتقي ناجاد الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وسيبحث مع رئيس تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية في التعاون الاعلامي بين المؤسستين كما سيلتقي وزير الخارجية عمرو موسى يوم الاربعاء المقبل لاجراء حوار يتناول العلاقات المصرية - الايرانية.

وستعقب زيارة ناجاد زيارة وفد اقتصادي ايراني الى مصر لبحث سبل زيادة التعاون بين البلدين.

دعا في خطابات له الى ضرورة التصدي لاجراءات الحكومة

التحقيقات في مواجهات اليمن تشير الى دور تحريضي للزنداني

□ صنعاء - «الحياة»

■ افادت مصادر امنية ان التحقيقات التي اجرتها وزارة الداخلية اليمنية بشأن احداث العنف الاخيرة كشفت ان بين المحرضين على العنف وأعمال الشغب كان الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس الشورى للتجمع اليمني للاصلاح وعضو مجلس الرئاسة سابقاً.

واظهرت التحقيقات انه قبل ان تنشب احداث العنف الاخيرة التي تزامنت مع بدء تنفيذ الحكومة للاصلاحات السعرية الجديدة كان الشيخ الزنداني انزل الى الاسواق شريط كاسيت يحوي اكثر من خطاب له يتحدث فيها عن ضرورة رفض اية اجراءات حكومية تنفذ بالاتفاق مع البنك الدولي ويوضح في هذه الخطابات ان «المواطنين المسلحين يجب ان يثوروا على حكومتهم لانها سبب ما يعانون من ظروف اقتصادية صعبة». وتضمنت خطابات وأحاديث الشيخ الزنداني في هذا الكاسيت ما يمكن اعتباره «تحريضاً على ممارسة العنف ضد الحكومة وضد القوات المسلحة وقوات الامن».

ومن المعروف في اليمن ان مثل هذه الدعوات تجد صدى واسعاً لدى قطاعات واسعة في المجتمع اليمني المعروفة بانتشار الجهل والتأثر بما يقوله اناس في مستوى الشيخ الزنداني.

قرائن وأدلة

وأكدت مصادر مطلعة ان كاسيتات الشيخ الزنداني كانت بين القرائن التي قدمتها اجهزة وزارة الداخلية الى النيابة العامة كقرائن وادلة على من قاموا بالتحريض على اعمال الشغب والعنف التي شاركت فيها مجموعات من انصار الشيخ ومؤيدوه، تعتبر السلطة انهم اندسوا في المسيرات الاحتجاجية على رفع الاسعار ما ادى الى اعمال قتل واعتداء وقطع طرق وجعلت عددا من المحافظات اليمنية مسرحا لمواجهات بين قوات الامن وبين محدثي الشغب والعنف الامر الذي حمل معظم المواطنين الذين تظاهروا سلمياً على استنكار اعمال العنف والوقوف مع قوات الامن ضد المشاغبين والخارجين على النظام والقانون.

وكانت وزارة الداخلية اعلنت مساء اول من امس انها سلّمت كل ما لديها من ادلة وقرائن وتحقيقات الى النيابة العامة وفقاً للقانون. وعلّق مراقبون على ذلك بقولهم ان النيابة العامة ستجد نفسها مضطرة الى استدعاء الشيخ عبدالمجيد الزنداني للتحقيق الجنائي باعتباره محرّضاً على استخدام العنف.

ويذكر ان القانون اليمني يضع المحرض على العنف في منزلة من يرتكب اعمال العنف والعقوبة في الحالين واحدة.

ثلاثة وزراء عراقيون يزورون القاهرة

□ القاهرة - «الحياة»

■ يصل القاهرة خلال اسبوع ثلاثة وزراء عراقيون للبحث في تفعيل العلاقات الثنائية، كل في مجاله، مع نظرائهم المصريين.

وقال مصدر ديبلوماسي عراقي لـ «الحياة» ان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح سيصل الى القاهرة خلال ايام بناء على دعوة من نظيره الدكتور احمد جويلي للبحث في تنشيط التبادل التجاري وابرام عقود في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، وسيلتقي كلاً من وزراء النفط والصناعة والزراعة المصريين.

كما يصل وزير الصناعة العراقي عدنان عبد المجيد لعقد محادثات مع نظيره المصري المهندس سليمان رضا ولتوقيع صفقات توريد منتجات صناعية لبغداد.

وسيشارك وزير الاوقاف العراقي الذي يصل الى القاهرة الاربعاء المقبل في المؤتمر العام العاشر للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي يستمر اربعة ايام، ويلتقي خلال انعقاده بوزير الاوقاف المصري محمود حمدي زقزوق لبحث التعاون في الشؤون الدينية.

نائب الرئيس السوداني يشترط تخليها عن حمل السلاح

الخرطوم تلوح بحرمان المعارضة من حق تأسيس احزاب سياسية

□ الخرطوم - كمال حامد

■ قال النائب الأول للرئيس السوداني علي عثمان «ان الدستور الذي اجمع عليه الشعب السوداني يمثل اكبر عرض جاد للتلاقي والتنافس بين ابناء الأمة على تجسيد الثوابت الوطنية».

واضاف في حديث بثه التلفزيون السوداني، ان الدستور الذي عرضته حكومته «يمثل اكبر تجسيد للوفاق بصورة موضوعية وانه يفتح الآفاق لبداية تجربة سياسة جديدة». واوضح ان اجازة الدستور ستتبعه انشاء المحكمة الدستورية، ونفى وجود معتقلين سياسيين. وقال: «لا يوجد معتقلون الا الاشخاص الذين يقعون تحت طائلة القانون الجنائي».

واعتبر ان اجازة الدستور «تعني وجود ارادة سياسة تبلورت وان هذه الارادة ينتظر ان تعبر عن ذاتها من خلال برامج ومشاركات سياسة لا تقف عند حد الذين يؤيدون (حكومة) الانقاذ بل تمتد الى الذين يقفون في الطريق الآخر».

وأكد ان المادة الرقم ٢٦ من الدستور تنص على قيام التنظيمات والاحزاب السياسة. واضاف: «ان التنظيمات يمكن ان تجد فرصتها وتتنافس اذا اراد الناس ذلك وفقاً للضوابط الواردة في المادة ٢٦». لكنه قال «ان الدستور لم يحدد اشكال احزاب او غيرها لأن ذلك يقع في مادة القانون».

واوضح «ان قانون الاحزاب سيحدد بجلاء من يتمتع بهذا الحق وفقاً لهذه القيود»، وانه «يتعين على الشخص ان يختار بين حماية دعوته وبرنامجه السياسي بالحسنى وبالتالي يكون مستحقاً لهذا الحق الدستوري او يختار اللجوء للقوة العسكرية والعنف فيكون لا سبيل له في المشاركة السياسية».

واوضح عثمان ان الذين يقفون الآن في الخارج ويعلنون صراحة انهم يسعون لاطاحة النظام عن طريق القوة ويقيمون معسكرات وتشكيلات عسكرية لا يمكن ان يكون لهم الحق في تشكيل احزاب. وأشار الى ان الدستور يفتح المجال امام الناس ويمكنهم من تشكيل تنظيماتهم شرط نبذ العنف والتخلي عن استعمال القوة.

ووصف علي عثمان المجلس القومي للصحافة والمطبوعات بانه الية لايجاد الموازنة بين الصحافة والمجتمع وقال انه لا يوافق على القول بان المجلس «كرباج» (سوط) على ظهور الصحافيين داعياً من يرى ذلك ان ينضم للمحكمة الدستورية المزمع تشكيلها.

وشدد على ضرورة ايجاد موازنة في قضية الاجور، مؤكداً حرص الدولة على المال العام وردع المعتدين له، ودعا القائمين على امر المال العام الى التشدد في حمايته والقيام بواجبهم «وهم مطمئنون تماماً».

واضاف: «ان هذه حرب مقدسة ليس فيها مجال للمساومة ابداً ( ) لا مجال للحديث عن الولاء ان كل شخص يدعي الولاء لا بد ان يعلم ان الانقاذ في طهر واستقامة وحرص على المال العام». وأكد اهمية اعمال قانون الثراء الحرام بالنسبة للقيادات السياسية لحماية المال العام.

وفي اولى ردود الفعل لحديث النائب الأول للرئيس السوداني قال الدكتور آدم موسى مادبو القيادي البارز في حزب «الامة» ان الغاء المرسوم الثاني باجازة الدستور سيتيح الفرصة امام المعارضة الداخلية لمزاولة نشاطها السياسي اسوة بالمؤتمر الوطني (التنظيم الحكومي السياسي) الذي قال عنه امينه العام الدكتور حسن الترابي انه سيمارس نشاطه قبل اصدار قانون الاحزاب، وأكد ان المعارضة لها اسلوبها ونهجها المتمثل في الجهاد المدني وليس من الحكمة عزلها عن ممارسة العمل السياسي حتى لا تلجأ لأساليب اخرى لا ترغب فيها.

الاتحاد البرلماني العربي ينهي أعماله بدعوة لرفع الحصار عن العراق وليبيا

□ نواكشوط - الشيخ بكاي

■ دعا الاتحاد البرلماني العربي، الذي اختتم اعماله مساء أمس في العاصمة الموريتانية نواكشوط إلى رفع الحظر عن العراق. واعرب عن رفضه لكل اشكال التدخل في شؤونه. واهاب الاتحاد بالحكومات العربية أن تتوقف عن تنفيذ الحصار المفروض على ليبيا. وساند السودان ضد دول الجوار غير العربية، ودعا الدول العربية إلى وقف التطبيع مع إسرائيل.

وطالب المؤتمر بـ «رفع الحصار والمعاناة عن الشعب العراقي»، واكد حرصه على وحدة هذا البلد واستقلاله، ورفض «كل أشكال التدخل في شؤونه». وقد احتدم الخلاف حول فقرتين وردتا في مسودة البيان الختامي ترحب إحداهما بالتقدم الحاصل في تنفيذ العراق للقرارات الدولية ويطالب الأمم المتحدة بوضع جدول زمني لإنهاء التفتيش على الأسلحة المحظورة. وتدعو الفقرة الأخرى العراق إلى تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن لا سيما ما يتعلق بالأسرى الكويتيين. وقد تم حذف الفقرتين في اجتماع لرؤساء الوفود كان عاصفاً، وتم ابدالهما بصيغة تتم بمقتضاها الاشارة إلى الأسرى الكويتيين، وتعطي للطرفين قدراً من الرضا وإن كان رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي وصف في تصريح صحافي الصيغة التوفيقية بانها «خجولة ولم تدخل إلا بغالبية بسيطة».

ودعا المؤتمر إلى «وقف كل اشكال التطبيع مع إسرائيل حتى تنصاع لمرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام» ودعا إلى عقد قمة عربية تتخذ القرارات المناسبة لمواجهة التعنت الإسرائيلي، وأهاب بالولايات المتحدة أن تعمل على تحقيق سلام عادل وشامل، ودان سياسة الكيل بمكيالين التي تعتمدها اميركا. واعرب البيان الصادر عن المؤتمر عن مساندة سورية ولبنان من أجل استعادة اراضيهما المحتلة، وطالب بتشكيل محكمة دولية لمحاكمة مرتكبي الجرائم في مذبحة قانا.

وحول ليبيا، طلب المؤتمر من الحكومات العربية عدم الاستمرار في الامتثال للحصار المفروض على الجماهيرية الليبية، ودعا مجلس الأمن إلى رفعه فوراً، ودان المؤتمر الارهاب وأعرب عن تضامنه مع الجزائر في مكافحته، واعرب عن تضامنه مع السودان «في وجه الاعتداءات المتكررة من دول الجوار»، واعتبر ان «ما يتعرض له السودان يرمي إلى ضرب وحدته ويستهدف امنه واستقراره» وساند المؤتمر اليمن في استعادة جزيرة حنيش التي تحتلها اريتريا، وتضامن مع الإمارات في موضوع الجزر التي تحتلها إيران.

وقرر المؤتمر الثامن للبرلمانيين العرب تشكيل هيئة برلمانية مكلفة بالسوق العربية المشتركة، وستعقد هذه اجتماعها الاول في بيروت العام المقبل. وأصدر جملة من التوصيات يدعو بعضها إلى توحيد التشريع في العالم العربي واعطى توجيهات للبرلمانات بالشروع في التنفيذ.

أزنار يزور نجيب محفوظ

□ القاهرة - «الحياة»

■ زار رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار امس الكاتب الكبير نجيب محفوظ في منزله في ضاحية العجوزة واستمر اللقاء اكثر من ساعة.

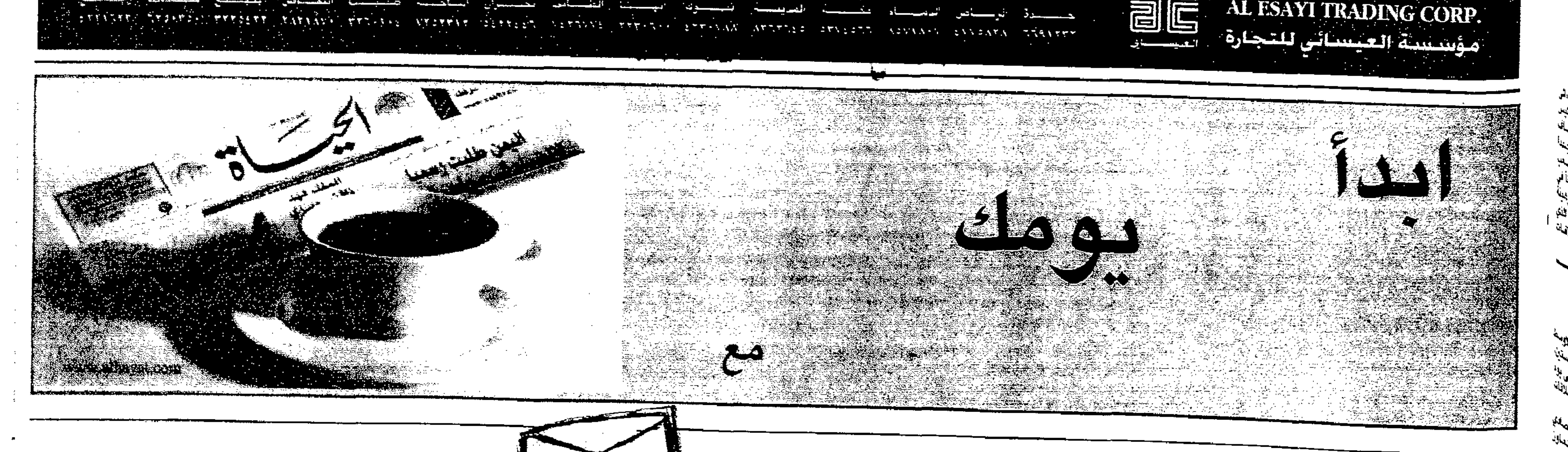
وقالت السيدة عطية الله زوجة محفوظ لـ «الحياة» ان خوسيه القى كلمة عبر فيها عن تقدير الشعب الاسباني للكاتب، وقدم هدية رمزية لمحفوظ تعبيراً عن حب الشعب الاسباني للكاتب.

انتخاب مجلس أمناء جديد للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان

□ القاهرة - «الحياة»

■ اسفرت نتائج انتخابات مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان عن فوز قائمة تبنتها «جماعة تنمية الديموقراطية» في مواجهة اعضاء مؤسسين في المنظمة في الانتخابات التي جرت مساء اول من امس في القاهرة. وكانت الجمعية العمومية شهدت معركة بين اتجاهين للسيطرة على مقاعد مجلس الامناء.

ومن أبرز الفائزين في الانتخابات الوزير السابق الدكتور يحيى الجمل، وعضو مجلس الشعب (البرلمان) وعن حزب الوفد الدكتور أيمن نور، والمستشار السابق سعيد الجمل، ونقيب محامي القاهرة السيد عبدالعزيز محمد، ومدير الشبكة العربية لمراقبة الانتخابات السيد حافظ ابو سعدة، والمحامي «الاسلامي» الدكتور سليم العوا، ولوحظ ان مجلس الامناء ضم لأول مرة ٦ اعضاء من محافظات مختلفة، فيما فشل عضو مجلس الامناء السيد محمد بسيوني ومن مؤسسي المنظمة والمحامي عصام الاسلامبولي والسيد مجدي زعبل.





الجزائر: قتيل في مواجهات مع الشرطة قبل دفن المغني الوناس في تيزي وزو

■ تيزي وزو (الجزائر)، باريس - ا ف ب - رويترز - اندلعت اعمال عنف جديدة امس في تيزي وزو كبرى مدن منطقة القبائل شرق البلاد حيث تدور مواجهات بين متظاهرين يستخدمون الحجارة ورجال شرطة مكافحة الشغب وذلك في يوم ثان من تظاهرات غاضبة احتجاجاً على اغتيال المطرب الشعبي معطوب الوناس.

وقالت مصادر في مستشفى ان قوات الامن قتلت شاباً اثناء اعمال الشغب. واوضحت ان القتيل واسمه ايت رشيد (١٨ عاماً) طالب جامعي اصابته رصاصة في الصدر بينما جرح شاب آخر يدعى جديل مولود (٢٠ عاماً) برصاصة اصابت ذراعه.

وقالت تقارير اخرى غير مؤكدة من سكان ان عدداً آخر من الاشخاص اصيب في المواجهات.

ونقلت تعزيزات الشرطة الى المكان واغلق مدخل المدينة، اما حركة السير فكانت محدودة جداً.

وذكر مراسل وكالة «فرانس برس» ان حواجز موقتة وجذوع اشجار واطارات انتشرت في الشوارع، في حين ارتفعت اعمدة من الدخان الاسود في اجواء المدينة.

وروى احد السكان «يبدو ان عدد المتظاهرين اكبر من يوم الجمعة. واعتقد ان عمليات التخريب توقفت وفي اي حال لم يبق هناك اي شيء لتخريبه».

وقال شهود ان مجموعات من المتظاهرين القت الحجارة على شرطة مكافحة الشغب الجزائرية وقوات الامن امس في المدينة التي انتشرت فيها اعداد كبيرة من قوات الامن.

واضاف الشهود ان هذه القوات اطلقت النار في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المحتجين الذين هاجموا منشآت عامة ومتاجر عدة واشعلوا النار في محطتي وقود.

واعترضت قوات مكافحة الشغب طريق مئات المتظاهرين تزعمتهم ملكة شقيقة معطوب. ورددت مجموعة من المتظاهرين هتافات تلقي مسؤولية مقتل معطوب على الحكومة.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع ضد متظاهرين حاولوا الوصول الى وسط المدينة للانضمام الى متظاهرين آخرين تجمعوا هناك.

وقال شاهد «الشرطة ردت المتظاهرين على اعقابهم في احدى المناطق». واضاف ان احد المتظاهرين تعرض لاصابة خفيفة في الساق بعبوة غاز مسيل للدموع.

واستمر متظاهرون آخرون في التدفق على شوارع وسط المدينة وهم يرددون هتافات معادية للحكومة.

ولم تعلن اي حصيلة لمواجهات امس في المدينة التي شهدت اول من امس اعمال عنف استمرت ساعات احرق خلالها متظاهرون من الشباب مكتباً للخطوط الجوية الجزائرية وخربوا ابنية ادارية واقتلعوا اعمدة الإنارة واشارات الطرق واقاموا حواجز وضايقوا عناصر الشرطة برشقهم بالحجارة، وكانت الاضرار المادية جسيمة والحطام يغطي وسط المدينة. وسجلت اعمال نهب لكنها استهدفت متجرين تابعين للدولة.

وقالت قوات الامن ان «جماعة ارهابية» قتلت معطوب (٤٢ عاماً) في اشارة الى الاسلاميين المتشددين عند حاجز طريق مزيف. واصيبت زوجته وشقيقتاها في الهجوم.

وقال سكان ان انباء ذكرت أن الحال الخطيرة ازكت غضب الحشود. وقال شهود ان متظاهرين شباناً اقتلعوا أعمدة الإنارة واشارات المرور لبناء متاريس في بعض المناطق. واشعل المتظاهرون النار في سوق المدينة.

وامرت الشرطة المتظاهرين عبر مكبرات الصوت بالتفرق قرب المستشفى الرئيسي حيث يوجد جثمان معطوب قبل دفنه غداً الاثنين في مسقط راسه تاوريت موسى قرب تيزي وزو.

ومعطوب مطرب شعبي يتمتع بشهرة واسعة وديموقراطي متحمس ومناهض للاسلاميين المتشددين ومؤيد لقضية البربر.

ودان «رئيس الوفد البرلماني للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج» انور هدام اغتيال معطوب.

وقال هدام، المعتقل حالياً في الولايات المتحدة في بيان امس «على رغم المواقف المتطرفة لمعطوب الوناس وتصريحاته المعادية للاسلام والتي كانت متضامنة مع النظام العسكري في الجزائر، فإن الجبهة الاسلامية للانقاذ تاسف لهذا العمل الاجرامي الذي تستهدف من خلاله وحدة الشعب الجزائري».

واضاف البيان ان الجبهة الاسلامية للانقاذ «تحذر اولئك الذين يزكون نار الشقاق بهدف إثارة الانقسامات داخل شعب واحد. انها مناورة خطرة يمكن ان ينجم عنها عواقب وخيمة ليس بالنسبة الى الجزائر فحسب بل بالنسبة الى المنطقة كلها».

شبان يحطمون واجهات احد المتاجر في تيزي وزو خلال تظاهرات الاحتجاج امس (اب)

وسط ازدياد الغموض في شأن الخلاف

كابيلا يحاول التوسط في النزاع الاريتري - الاثيوبي

□ اديس ابابا - افراح محمد

■ انهى الرئيس الكونغولي لوران كابيلا زيارته لاثيوبيا، امس، بعدما زار اريتريا الجمعة الماضي. وصرحت الناطقة الرسمية الاثيوبية سولومي تاديسي بان «زيارة كابيلا لكل من اسمرا وأديس ابابا كانت في اطار محاولة جديدة مكملة للمبادرة الروانديةـ الاميركية وحل الازمة الحدودية بينهما بالطرق السلمية».

واضافت ان الرئيس كابيلا اجرى محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي لدى وصوله لايجاد حل سلمي للمشكلة الحدودية العالقة بين اثيوبيا وأريتريا. وان كابيلا الذي تربطه علاقات جيدة مع البلدين حاول اقناع صديقه الرئيس الاريتري اساياس افورقي بقبول المبادرة الروانديةـ الاميركية.

ويعتقد مراقبون في المنطقة بان زيارة كابيلا الى اديس ابابا واسمرا لن تحل المشكلة بسبب تمسك الجانبين الاثيوبي والاريتري بمواقفهم الثابتة. فاريتريا ترفض الانسحاب من المناطق المتنازع عليها واعادتها الى الادارة الاثيوبية التي كانت متمركزة فيها قبل السادس من أيار (مايو) الماضي. في حين ترفض اثيوبيا اي مبادرة قبل انسحاب القوات الاريترية من تلك المناطق.

ولم يستبعد الديبلوماسيون في اديس ابابا بأن كابيلا سيلعب دوراً مهماً في تلطيف الجو بين البلدين، ونقل وجهات نظر كل من زيناوي وافورقي بعدما تصاعدت الخلافات بينهما اثر فشل المبادرة الافريقية.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية افريقية بأن كابيلا اجرى اتصالات هاتفية مع الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد قبل بدء جولاته في اديس أبابا وأسمرا.

واضافت المصادر نفسها ان تمسك الجانبين بمواقفهم ازاء المبادرة الروانديةـ الاميركية يدل على عزمهم شن حرب شاملة، وايضاً على الغموض الموجود في حقيقة الخلافات الاقتصادية والسياسية بينهما.

وفي تصعيد الخلافات الحدودية بين اديس ابابا واسمرا، انشأت الحكومة الاثيوبية مراكز تسجيل للمتطوعين في جميع انحاء العاصمة الاثيوبية، كما جمعت بلدية اديس ابابا تبرعات من سكان المدينة للمجهود الحربي. ونقل التلفزيون الاثيوبي تجاوب الآلاف من الشباب نداءات الحكومة الاثيوبية للانضمام الى صفوف المقاتلين.

الوساطة الافريقية

وفي اطار مواصلة الجهود في الوساطة الافريقية علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي افريقي ان سفراء جيبوتي ورواندا وزامبيا وبوركينا فاسو لدى اثيوبيا عقدوا اجتماعاً طارئاً في مقر منظمة الوحدة الافريقية امس لمواصلة جهود المبادرة الافريقية لحل الازمة الحدودية بين اثيوبيا وأريتريا.

تحركات ديبلوماسية

وعلى صعيد التحرك الديبلوماسي الاريتري (رويترز) بحث نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام امس مع علي عبدالله وزير الصناعة والتجارة الاريتري آخر تطورات الاوضاع في القرن الافريقي والصراع الدائر بين اريتريا واثيوبيا. وقال ناطق رسمي سوري ان الوزير الاريتري سلم خدام رسالة من الرئيس افورقي الى الرئيس حافظ الأسد في شأن النزاع الحدودي.

الى ذلك، وصل الى الدوحة امس وفد اريتري برئاسة وزير الحكومات المحلية ويضم وزير الطاقة تسفاي غبري سيلاسي ومستشار الرئيس افورقي، عبدالله محمود.

وصرح الوزير الاريتري انه يحمل رسالة الى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني من الرئيس افورقي «تتعلق بتطورات النزاع الحدودي» بين اسمرا وأديس ابابا.

أفورقي

وردت في عنوان حديث الرئيس الاريتري اساياس أفورقي لـ «الحياة» أمس عبارة «نرفض التزام وقف الهجمات الجوية» على لسانه. والأصح هو ما ورد في النص، أي أن اثيوبيا هي التي ترفض التزام وقف الهجمات الجوية. فاقتضى التصحيح والاعتذار.

قبل أسبوع من بدء العمل بقانون "استخدام اللغة العربية"

فرنسا والوناس والتعريب وصراع المواقع في الجزائر

□ الجزائر - احمد فاضل

■ يصادق الرئيس الجزائري اليمين زروال في مجلس الوزراء اليوم على مشروع قانون يحدد «شروط ممارسة المجلس الاعلى للغة العربية صلاحياته وطرق تنظيمه وسيره». وذلك بعدما ناقشه المجلس برئاسة احمد اويحيى الاربعاء الماضي.

كما سيرفع رئيس الحكومة قائمة باسماء ١٠ اشخاص يمثلون الوزارات والقطاعات المعنية بالتربية الى الرئيس زروال لتضاف الى اللائحة (تضم ١٥ الى ٢٠ عضواً) التي ستعينها الرئاسة في هذا المجلس.

وعلى رغم ان وظيفة المجلس شكلية مهمتها عرض تقرير سنوي واقتراح برنامج عمل، لكن هناك خلافات في شأن الاسماء المرشحة لقيادة هذه المؤسسة.

وفي ظل هذا الخلاف، تتحرك اطراف داخل السلطة وخارجها لمنع تطبيق قانون استخدام اللغة العربية. وقد ندد المشاركون في «اعمال الشغب» في تيزي وزو بهذا القرار، كما دعا حزب جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين آيت احمد الى تظاهرة مناهضة للغة العربية في الخامس من الشهر المقبل في مناسبة الذكرى الـ ٣٦ لعيد الاستقلال ويوم تطبيق القانون.

وكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والرئاسة وصل اشده الاسبوع الماضي مما جعل الرئيس زروال يوجه رسالة غير مباشرة الى اطراف الصراع، وهي مطالبته رسمياً بتقديم تقرير طبي عن صحته للراي العام الجزائري، لأن هذه الورقة استخدمت لزعزعة الاستقرار. فالسيد الهاشمي الشريف رئيس الحزب الشيوعي السابق يرى «ان المجتمع هو الذي يستخلص اليوم حصيلة ما يسمى باتمام البناء المؤسساتي، وفي نهاية هذه التجربة لاحظ العديد من المواطنين ان الانتخابات في بلدان اخرى عامل تقدم او عامل استقرار، على الاقل، بينما عندنا، في كل مرة يتم استدعاؤنا للتصويت، ومنذ ١٩٩٥، فان الوضع يزداد سوءاً».

والهاشمي الشريف احد ممثلي التيار المعادي لـ «الانتماء العربي الاسلامي» يسانده ضباط وتيار سياسي.

اما السيد سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية فقد اختار طريق نظيره السيد نور الدين بوكروح، حيث ادلى الخميس الماضي بحديث الى صحيفة «لوماتان»، اكد فيه انه ضد الاقصاء، وان قانون العربية جاء ليقصي البربر. وذهب الى «الادعاء» بان الجنرال طاغيت اقصي من الجيش، لانه بربري، ودافع عن اخيه المسجون بتهمة اختلاس اموال عمومية.

وكان يمكن لتصريحات سعدي ان تثير زوبعة اكثر مما اثارتها كتابات بوكروح لولا اغتيال المغني القبائلي (البربري) معطوب الوناس وجاء الاغتيال كرسالة موجهة الى السلطة، ليؤكد ان ورقة «البربر» كحركة انفصالية قد تستخدم في اية لحظة، وهو ما دعا آيت احمد الى دعوة السكان للاحتياط من استغلال ذلك لأغراض سياسية.

ويؤكد الاهتمام الفرنسي باغتيال الوناس ان هناك مؤشرات الى صراع حقيقي بدأ في الجزائر وارادت فرنسا تغليب كفّته لجهة معينة، خصوصاً ارسال وفد من «الرهبان» للمشاركة في تشييع الوناس، وعدم دفنه يوم الجمعة، وهو من الايام المقدسة في المناطق البربرية، وبدأ ذلك يثير الشكوك ازاء الجهة التي وراء اغتيال الوناس، الذي قتل بالرصاص قبل اتمام العملية بـ «الساطور» والابقاء على زوجته وشقيقيه رسالة اخرى.

وجاء نشر خبر الاغتيال بعد ساعة من الوفاة وبث النشيد الوطني، بغير اللغة العربية، وقيام مجموعات من انصار سعدي بتحطيم المؤسسات العمومية وتعامل قوات الامن بحذر مع المتمردين يؤكد ما ذهب اليه قادة الاحزاب العلمانية وهو توقعهم بحدوث انفجارات شعبية.

ولوحظ ان المساجد كانت شبه خاوية خلال صلاة الجمعة اول من امس، وذلك على عكس ما هو معروف خلال هذه المناسبة.

واثار رمي الشباب ممثلي الحكومة بالحجارة الكثير من التساؤلات، كما ان توزيع منشورات تدعو الى «استئصال ممولي الارهاب»، وحمل شعارات تندد بالتعريب، وتعميم استخدام العربية، بدأ يثير الشك في ان هناك تحضيراً مسبقاً للاحداث، وان اغتيال الوناس مجرد ورقة من اوراق اللعب باعصاب المنطقة، خصوصاً ان صحيفة «لوماتان» التي كانت اول من نشر معلومات خاطئة عن وجود ٢٠٠ مسؤول في السجن، (نفاها رئيس الحكومة) وهي اول جريدة نشرت مقابلات وتحاليل وصلت الى دعوة رئيس الجمهورية اليمين زروال الى اجراء انتخابات رئاسية مسبقة. واول جريدة تنتهز الفرصة وتنشر امس عنوانها الرئيسي بالامازيغية، وتصدر طبعة خاصة بـ «القبائل».

وقالت مصادر مأذون لها لـ «الحياة» ان السلطات الجزائرية «مستاءة من تصريحات المسؤولين الفرنسيين وتدخلهما السافر في قضية داخلية».

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك، اعلن من افريقيا الوسطى، «ان هذا الاغتيال الجبان مدان من الشعوب المتحضرة»، واكد على ان «معطوب الوناس حمل عالياً وبقوة صوت الجزائر» وتمنى الرئيس الفرنسي «ان هذا الصوت لن يصمت»، في حين دان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان الجريمة قائلاً «ان معطوب الوناس كان مدافعاً عن القضية الامازيغية عن الثقافة والفن». واكد على ان هذه الرسالة التي حملها هذا الفنان «ستتواصل». وقال ان وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شيفينمان «ان معطوب الوناس يمثل الهوية العصرية والمتعددة في الجزائر».

وكل هذه التصريحات الرسمية تؤكد ان فرنسا تريد ان تستغل ورقة المنطقة القبائلية لأغراض سياسية، ومنها تجميد «الاجراءات» التي قررت الرئاسة اتخاذها في مناسبة الذكرى الـ ٣٦ لعيد الاستقلال، مثل تطبيق التعريب، واجراء تعديل يشمل ٤٢ والياً، واحالة ٢٠ منهم على التقاعد، واجراء تعيينات جديدة في المؤسسة العسكرية.

ولهذا تحاول اطراف قد تكون متضررة من هذه الاجراءات استغلال الوضع، وقياس قدرة السلطة الحالية في مواجهة غضب الشارع لأن حزب جبهة القوى الاشتراكية سينظم تظاهرة في الخامس من الشهر المقبل في العاصمة ضد التعريب، ولا بد من معرفة مدى قدرة السلطات على مواجهة ما تسميه الاحزاب المعارضة للائتلاف الحكومي بـ «الانتفاضة الشعبية» ضد النظام القائم «الاصولي» حسب تعبيرها الرسمي.

قضية "مركز التجارة" في نيويورك: توقيف أربعة باكستانيين مشتبه بتورطهم في التفجيرات

■ بانكوك - ا ف ب - ذكرت الشرطة التايلاندية امس ان اربعة باكستانيين يشك بتورطهم في الاعتداء على «مركز التجارة العالمي» (وورلد تريد سنتر) في نيويورك عام ١٩٩٣ وبالتخطيط لاعتداءات على اهداف اميركية في بانكوك اوقفوا في العاصمة التايلاندية. واوقف المشبوهون الاربعة الذين يحملون جوازات سفر باكستانية اول من امس في شقة في بانكوك.

وقال شرطي تايلاندي طلب عدم كشف هويته، ان عناصر من مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف بي آي) تستوجب المشبوهين الاربعة في احد مراكز اعتقال المهاجرين بطريقة غير مشروعة.

واتهم الباكستانيون الاربعة بمخالفة القانون التايلاندي في شأن الهجرة.

وذكرت صحيفة «ذي نيشن» الصادرة باللغة الانكليزية ان الباكستانيين الاربعة على علاقة بالاعتداء الذي استهدف «مركز التجارة العالمي» وأدى الى مقتل ستة اشخاص واصابة اكثر من الف آخرين بجروح، ويشك بانهم خططوا لاعتداءات ضد العاملين في السفارة الاميركية في بانكوك. واضافت الصحيفة ان السفير وليان ايتوه كان مستهدفاً.

لكن الشرطي التايلاندي قال «لم يكن السفير شخصياً مستهدفاً بل اعضاء آخرين في السفارة الاميركية».

واضاف «نحن متأكدون تماما انهم على علاقة بالارهابيين الذين هاجموا مركز التجارة العالمي».

وقال مسؤولون تايلانديون ان «اف. بي. آي» طلبت من حرس الحدود توقيف الباكستانيين الاربعة وهم محمد رحيم (٣٠ عاماً) وحاجا باهو ساسا (٢٥ عاماً) وهارا حاج حسين (٢٦ عاماً) وحريف حسين (٢٥ عاماً) حسب جوازات سفرهم وان عناصر من مكتب التحقيقات الفيديرالي راقبت عملية اعتقالهم.

وقال قائد شرطة الحدود الجنرال شيدشاي فاناساتيبيا ان عمليات التوقيف جرت في اطار عملية مشتركة لمكتب التحقيقات الفيديرالي والسلطات التايلاندية بعد انذار من الشرطة الدولية (انتربول).

واكد سفير باكستان في تايلاند شير افغان خان انه لم يبلغ بتوقيفهم.

وقال ناطق باسم السفارة الاميركية انه يعلم عن توقيف ثلاثة باكستانيين وليس اربعة وان القضية الآن بين ايدي السلطات التايلاندية.

يذكر ان احكاماً صدرت في حق ١٦ شخصاً حتى الآن لتورطهم في الاعتداء على مركز التجارة العالمي. لكن هذا الملف لم يغلق لأن السلطات الاميركية ما زالت تبحث عن الرجل الذي مزج المواد الكيماوية التي سببت الانفجار.

الكونغرس

تتمة الصفحة الأولى

الثانية والعشرون رفع العقوبات المفروضة على العراق بإزالة اسلحة الدمار الشامل، وهي مهمة تنفذها اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة (اونسكوم). ويعدد مشروع القرار عشرات الانتهاكات، بينها الحشود العسكرية العراقية على حدود الكويت في ١٩٩٥ وعملية اجتياح اربيل في شمال البلاد ويختمها بعدم تنفيذ بغداد للاتفاق الأخير بينها والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

كذلك تضمن مشروع القرار انتقادات شديدة لادارة الرئيس كلينتون واتهمها بالتراخي تجاه العراق الامر الذي يعرض المصالح الاميركية في المنطقة للخطر. وأشار الى قرار سابق لمجلس الشيوخ بتقديم مساعدات للمعارضة العراقية وألزم ادارة كلينتون (التي وقعت القرار لكي يصبح قانوناً) بأن تقدم تقريراً في هذا الشأن خلال ٣٠ يوماً. ويعرب مشروع القرار عن الامتعاض لأن وزارة الخارجية أصدرت أخيراً تقريرها المنتظر عن العراق وضمنته قائمة بأسماء اكثر من ٨٠ تنظيماً وصفتها بأنها معارضة لنظام الرئيس صدام حسين، بينما الواقع ان معظمها ليس كذلك إذ أن «قسماً منها عميل لسورية وقسماً ثانياً عميل لايران وقسماً ثالثاً مخترق من قبل الاستخبارات العراقية». وذكر مشروع القرار انه لكل الاسباب السالفة الذكر، يعلن الكونغرس، ان العراق في حال «انتهاك مادي غير مقبول» للقرار ٦٨٧ ويدعو الادارة الاميركية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة على هذا الاساس، وفي حال انها لم تفعل فإن الكونغرس يجب ان يبادر الى ملء الفراغ وفرض الاجراءات المطلوبة.

خاتمي

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامية والدستور بذلك». وانتقد خاتمي مما يبدو انه سائد لدى القضاة عن ان مهمتهم هي «البحث عن الجريمة اولاً». وقال ان «هذه الرؤية خاطئة، ومن يعتقد ان عليه تجريم المتهم او الطرف المقابل باي وسيلة واي شكل مخطئ جداً، لان القاعدة في النظام الاسلامي هي احقاق الحق والبحث عن البراءة وليس المجرم لان الانسان بريء حتى يثبت ما يخالف ذلك وليس العكس». وهذه نقطة اثارها كرباستشي في مرافعته اخيراً، عندما تساءل باستغراب وتذمر: «كيف اطالب بتوضيح مسائل والرد على تهم وتفسير اجراءات ادارية وقرارات من دون ان يوضح لي القاضي ما هي التهمة تحديداً واين الخلل ويطالبني بتاكيد انني لست مخطئاً والحال ان عليه ان يحدد التهمة اولاً».

لكن ما اشار اليه خاتمي بجراة وبصورة ضمنية هو رفضه انتزاع الاعترافات عبر التعذيب النفسي والجسدي، وذلك بعد ما اثيرت هذه القضية اثناء محاكمة كرباستشي وقبله معاونيه الذين قالوا ان اعترافاتهم بوجود فساد مالي واداري وتورط كرباستشي فيه «انتزعت منا تحت التعذيب» الامر الذي اثار ضجة في حينه. واكد خاتمي في هذا الصدد «ضرورة تفادي اي اجراء لانتزاع الاعترافات بالطرق غير السلمية، ومتى حصل ذلك، فان الملف القضائي بكامله يصبح باطلاً». وفي اشارة تؤكد تصميمه على عدم التنازل عن صلاحياته الدستورية، شدد خاتمي على ان «المسؤول عن تنفيذ الدستور هو رئيس الجمهورية» وليس غيره، علماً بانه كان شكل قبل مدة لجنة تراقب كيفية تطبيق القوانين ومدى التزام مختلف السلطات والاجهزة الادارية وحتى القضائية الدستور والقانون. لكن خاتمي شدد في الوقت ذاته على ان «الجميع سواسية امام القانون». وقال ان هناك «تعاوناً» بين السلطات الثلاث التنفيذية والاشتراعية والقضائية، وتمنى «مزيداً من التعاون». وهو ما يعني ان خاتمي ما زال متمسكاً بسلوكه السياسي الذي يعتمده منذ بداية عهده، ويقوم على تنفيذ الاصلاحات وتجنب الصدام مع معارضيه.

١٦ قتيلاً

تتمة الصفحة الاولى

وفوجئت احزاب المعارضة امس بتصريح لمصدر مسؤول في وزارة الداخلية يتوعد فيه باحالة كل من شارك وحرض على التظاهر على المحاكم بعد ان كان الرئيس علي عبدالله صالح وجه بالافراج عن جميع المعتقلين في المسيرات بمن فيهم ناشطون من احزاب المعارضة وذلك عقب لقاء عقده مع قيادات هذه الاحزاب الخميس الماضي.

وقال المصدر الامني في تصريحه ان الاجهزة الأمنية استكملت التحقيقات وجمع الوثائق والمستندات والادلة المرتبطة بأحداث الشغب وستحال على النيابة التي ستستدعي كل من نفذ وحرض ودعا وتسبب في تلك الاحداث بطريقة مباشرة او غير مباشرة تمهيداً لتقديمهم الى المحاكمة.

وتشن الصحف الرسمية منذ الاسبوع الماضي حملة منظمة على احزاب المعارضة تتهمها فيها بالافلاس وعدم امتلاك البدائل واللجوء الى التحريض على الشغب والعنف وتعمد تجاهل ما حققته الحكومة على صعيد الاصلاح الاقتصادي والاداري.

ويرى مراقبون ان الحكومة تمارس بذلك ضغوطاً على المعارضة لثنيها عن تنظيم تظاهرات سلمية تنوي تسييرها هذا الاسبوع في محافظات عدة والايحاء في الوقت ذاته بان التظاهرات التي استهدفتها وطاولت رموزها لم تكن بادرة عفوية لرجل الشارع بقدر ما كانت «مؤامرة دبرها في الظلام بعض احزاب المعارضة».

واللافت ان حركة الاحتجاجات احدثت ايضاً ازمة داخل احزاب المعارضة فالتجمع اليمني للاصلاح عارض في خطابه الرسمي اجراءات الحكومة واعتبرها انتقائية ونفى تهمة التحريض على التظاهر، معتبراً المسيرات والتظاهرات «عفوية امتلك فيها رجل الشارع زمام المبادرة». وفي الوقت نفسه برز اتجاه آخر يتزعمه رئيس مجلس الشورى في الحزب الشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي نقل عنه دعوته الناس الى التظاهر للاحتجاج على اجراءات الحكومة التي اعتبر انها تستهدف افقار الشعب.

وكانت السلطات اليمنية منعت تداول اشرطة كاسيت بصوت الشيخ الزنداني يحرض فيها الناس على اتخاذ مواقف لرفض قرارات الحكومة وأن يخرجوا في تظاهرات احتجاجاً على هذه القرارات، وأن يتجهوا في هذه التظاهرات إلى مجلس النواب، وأن يطالبوا المجلس بارغام الحكومة على التراجع عن قراراتها او اسقاط الحكومة. (راجع ص٥)

وفيما يرى قياديون في التجمع اليمني للاصلاح ان الشيخ الزنداني حين دعا إلى الاحتجاجات السلمية ضد قرارات الحكومة، فإنه لم يكن يعكس موقفاً رسمياً للاصلاح ومع ذلك يؤكد هؤلاء القياديون ان منطلق دعوة الزنداني هو الحق الذي يخوله الدستور لكل مواطن. لكن الحزب الحاكم، المؤتمر الشعبي، اعتبر ما قاله الزنداني موقفاً صريحاً ضده ما دام يستهدف حكومته.

تحذير الشايف

إلى ذلك، دعا الشيخ ناجي بن عبدالعزيز الشايف ابناء القبائل والمواطنين إلى «تجنب الزج بأنفسهم في الفوضى وأعمال الشغب والفتن».

وقال في تعليق له على الاشتباكات المسلحة التي وقعت بين افراد من القبائل وقوات الجيش والأمن في محافظتي الجوف ومارب: «إن اية فوضى او فتنة لا تخدم مصلحة أحد وسوف تكون عواقبهما غير محمودة في حال استمر بعض التوجهات التي تهدف إلى القضاء على اليمن دولة وشعباً».

واستنكر اعمال الشغب والتخريب والنهب والقتل التي وقعت خلال المسيرات الاحتجاجية التي خرجت الاسبوع الماضي. وقال: «إن تلك الأعمال لم تكن بدافع الغلاء وارتفاع الأسعار وإنما دافعها بعض الأحزاب التي تعتبر أن لها ثأر، والمتشددون الذين يحملون في رؤوسهم اموراً خيالية لن تتحقق».

وانتقد قيام الشيخ الزنداني بتوجيه خطبة تحرض على الاحتجاج على قرارات الحكومة قبل اندلاعها بيوم واحد من المسجد الذي بناه الشايف في صنعاء. وقال: «لقد كان إرسال خطيب إلى مسجدنا الأسبوع الماضي ليدعو منه إلى اعمال الشغب بالتفاهم مع حزبه (الاصلاح) وبقية الأحزاب الأخرى للقيام باعمال التخريب واتخاذ مواقف تضر اليمن ولا تفيده، وهو مرسل من جهة مجهولة تعودت على التلاعب والامساك بالحبلين لتحقيق مصالحها الشخصية. إن هذا الامر يثير الحفيظة في النفوس. ما هكذا يا صاح تورد الإبل وهؤلاء تركوا وراء ظهورهم قادة اليمن التاريخيين واصحاب الحل والعقد ومنعوهم من تقرير مصير اليمن على مدى تاريخه. هؤلاء القادة الذين حموه من كل كارثة وضحوا بمئات الآلاف من ابنائه الشرفاء لمحاربة الباطل ومناصرة الحق القائم على كتاب الله وسنة رسوله بالطريقة الصحيحة وليس كما تعود عليه المتشددون واصحاب الفكر الماركسي من الشيوعيين والبعثيين والناصريين وحزب الحق». واتهم الشايف هذه الأحزاب وفي مقدمها المتشددون الإسلاميون بانها «تزج القبائل في فتنة خدمة لمصالحها». وقال: «إن وجهة نظري هي ان الأحزاب كلها فاسدة وان بقاءها من اكبر الجرائم وقد صرحت بذلك أكثر من مرة، إذ قلت إن القرار السياسي والمرجع الشرعي هما الدولة والشعب فقط وما سواهما لا معنى له إلا الفساد والخراب».

مناظرة بين كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

هيبة من هذا النوع من النظام الصيني. فأول من امس قال مايكل ماكاري الناطق باسم كلينتون ان البيت الابيض يامل بان ينقل الخطاب الذي سيلقيه الرئيس الاميركي في جامعة بكين غداً الاثنين مباشرة «ليتمكن الشعب الصيني من الاستماع اليه»، مضيفاً انه لا يملك اي ضمانة في هذا الشأن. لكنه قال بعد المؤتمر الصحافي الطويل الذي استمر ٧٠ دقيقة في قصر الشعب في بكين «انها مناقشة مذهلة جداً».

وكانت المناظرة التي استغرقت ٧٠ دقيقة افضل برهان على ان الامور تتغير شيئاً فشيئاً في الصين. فالقادة الصينيون كانوا يعرفون ان كلينتون الذي واجه انتقادات حادة في الولايات المتحدة بسبب زيارته للصين، خصوصاً لموافقته على ان تجري مراسم استقباله في ساحة تيانانمين بعد مرور تسعة اعوام على المجزرة، سينتهز اول فرصة ليضع النقاط على الحروف وليؤكد انه كان على حق في زيارة الصين.

وبدا جيانغ، خلال المناظرة، مرتاحا ومبتسما ليثبت انه يعتبر المجازفة محدودة.



اتفقا على عدم تغيير اتجاه الصواريخ العابرة للقارات

كلينتون وجيانغ يتعدان تهدئة التوتر في جنوب آسيا

■ بكين، تايبه - رويترز، ا ف ب - توصل الرئيسان بيل كلينتون وجيانغ زيمين امس الى اتفاقات عدة في شأن الحد من التسلح تشمل تعهداً بالاّ يوجه اي من بلديهما صواريخه النووية نحو الآخر. كذلك اتفقا على توحيد الجهود من اجل تهدئة التوتر في جنوب آسيا بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية.

ونشر الرئيسان بياناً مشتركاً في بكين اكدا فيه ان التجارب النووية التي اجرتها الهند وباكستان الشهر الماضي وأدت الى زيادة حدة التوتر في المنطقة تشكل «مصدر قلق كبير ومستمر». وجاء في البيان ان «هذه التجارب التي نددنا بها هددت مصلحتنا المشتركة في ان نرى منطقة جنوب آسيا يعمها السلام والاستقرار ونظام متين للحد من انتشار الاسلحة النووية».

ووعد الرئيسان بالسعي من اجل ان يصبح «جنوب آسيا منطقة يعمها السلام والامن والاستقرار». وأكدا دعمهما مراقبة صارمة لتصدير المعدات والتكنولوجيا التي قد تستخدمها الهند او باكستان.

وكان مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر «اعطى اولوية خلال الاشهر المقبلة للحد من حدة التوتر في المنطقة». واكد البيان المشترك في هذا الخصوص دعم البلدين للبيان الذي أصدره مجلس الامن في الرابع من الشهر الجاري وطلب فيه من الهند وباكستان عدم اجراء تجارب نووية جديدة.

الصواريخ

من جهة اخرى قال مسؤولون اميركيون ان كلينتون فشل في اقناع الصين بالانضمام رسمياً الى نظام يتعلق بالصواريخ تسعى الولايات المتحدة الى تبنيه باعتباره هدفاً رئيسياً وان كانت بكين وعدت بدراسة الموضوع. وقال محللون ان لا اهمية عسكرية لاتفاق اعادة توجيه الصواريخ اذ يمكن اعادة توجيهها بسرعة.

وزاد مسؤولون وخبراء مستقلون اميركيون ان الاتفاق لا قيمة له كاجراء لبناء الثقة ولا يقلل من مخاطر اندلاع حرب نووية اميركية صينية بطريق الخطأ. وقال هؤلاء المسؤولون ان الصين وافقت للمرة الاولى على العمل بنشاط في مفاوضات مؤتمر نزع الاسلحة على حظر تصدير الألغام الارضية المضادة للافراد. واضافوا ان الجانبين تعهدا بالعمل على دعم معاهدة حظر الاسلحة البيولوجية.

ولاحظ مسؤول في البيت الابيض طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة لم تتخل عن سياستها بالا تكون البادئة باستخدام الاسلحة النووية من اجل التوصل الى اتفاق في شأن الصواريخ. وأوضحوا انه لم يتم بعد التوصل الى اتفاق على انضمام الصين الى نظام السيطرة على تكنولوجيا الصواريخ وهو اتفاق دولي يتعلق بالسيطرة على انتشار الصواريخ وتكنولوجياتها. وتابعوا ان الصين وافقت على درس المسألة وان الجانبين سيجريان مزيداً من المشاورات في وقت لاحق السنة الجارية.

تايوان سعيدة

على صعيد آخر اعربت تايوان عن سعادتها امس بالتزام الرئيس كلينتون تعهده بعدم تغيير سياسته تجاه تايوان. وقال نيفيد لي نائب وزير الخارجية بعدما عقد كلينتون وجيانغ محادثاتهما: «حافظت الولايات المتحدة على تعهدها عدم اصدار اي بيان مشترك جديد». واضاف: «اننا نشعر بنوايا طيبة من الجانب الاميركي». واشار الى ان حالاً من الارتياح بعد القمة ساد في تايبه حيث عقد المعارضون لوحدة تايوان مع الوطن الأم اجتماعاً حاشداً.

وقال شين فو شيونغ من الحزب التقدمي الديموقراطي المعارض: «كلينتون تصرف في شكل جيد اليوم. امتنع عن مناقشة تايوان بالتفصيل». وزاد: «ولكن يتعين ان نوضح تماماً ان تايوان دولة مستقلة. ولا يجب ان تكون موضوع مناقشة خلال القمة».

والتزم لين تشان نائب الرئيس الحذر لكن لهجته اتسمت بالتحدي اذ قال: «لم تحدث مفاجآت حتى الآن. من المرفوض تماماً ان يأمل الصينيون الشيوعيون في تحويل جمهورية الصين (تايوان) الى هونغ كونغ اخرى او اقليم محلي في الصين».

وكان السكان والمسؤولون يخشون ان يتعرض كلينتون للاغراء ويضحي بمصالح تايوان لكسب تأييد جيانغ لقضايا عالمية مثل منع الانتشار النووي. ولكن بدا ان كلينتون تمسك بالخط الاميركي برفض ضغوط بكين لوقف تسليحها للجزيرة واعلان معارضتها خطياً لاستقلال تايوان وانضمامها الى الامم المتحدة او اي منظمات دولية اخرى.

بدلاً من ذلك حض كلينتون الجانبين على حل مشاكلهما عبر مائدة المفاوضات بعد ثلاثة اعوام من توقف المحادثات بسبب موجة غضب أثارتها زيارة رئيس تايوان للولايات المتحدة. ويعتقد ان تايبه وبكين على وشك التوصل الى اتفاق يجتمع بمقتضاه مبعوث سياسي تايواني بارز مع نظير له من الوطن الأم في ايلول (سبتمبر) او تشرين الاول (اكتوبر) في شنغهاي. وتجرى المشاورات الاولية منذ نيسان (ابريل) الماضي.



متظاهرون في تايبيه يرفعون شعار «تايوان مستقلة». (ا ف ب)

ثلاثة سفراء أوروبيين يتقصون الحقائق فيها

صدامات في تيمور الشرقية بين الانفصاليين ومؤيدي الاندماج مع أندونيسيا

■ ديلي (تيمور الشرقية) - ا ف ب - وصل ثلاثة سفراء معتمدين في جاكارتا صباح امس السبت الى ديلي عاصمة تيمور الشرقية لتمثيل الاتحاد الاوروبي لإعداد تقرير عن المستعمرة البرتغالية السابقة التي ضمتها اندونيسيا في العام ١٩٧٦. فيما جرت صدامات عنيفة بين التيموريين من انصار الانفصال وأنصار البقاء ضمن اندونيسيا.

والسفراء الثلاثة هم البريطاني روبن كريستوفر والنمسوي فكتور سيغالا والهولندي بول برلونر الذي يمثل ايضاً لوكسمبورغ، هم اول ديبلوماسيين بهذا المستوى يقبلون رسمياً في تيمور الشرقية منذ اجتياحها من قبل القوات الاندونيسية في العام ١٩٧٥ وضمها في العام التالي.

ولا يعترف الاتحاد الاوروبي وكذلك بقية الاسرة الدولية بسيادة اندونيسيا على تيمور، وشدد السفراء الثلاثة قبل مغادرتهم الى ديلي على ان هذه الزيارة لا تعني قطعاً تغييراً في موقف حكوماتهم حيال هذا الموضوع.

وقال السفير البريطاني في مؤتمر صحافي مقتضب لدى وصوله الى ديلي «آمل واعتقد ان البرنامج المعد (لهذه الزيارة) سيسمح لنا بسماع كل الآراء. لقد جئنا من دون افكار مسبقة وهدفنا مساعدة عملية الحوار لتوفير الظروف الملائمة بهدف التوصل الى تسوية (مسألة تيمور الشرقية) تكون مقبولة من الجميع».

ووقع حادث بسيط لدى وصول السفراء عندما حاول ثمانية شبان يستقلون دراجات ويشهر احدهم سكيناً الاقتراب من صالون الشرف قبل ان يوقفهم موظفو المطار.

وكان في انتظار الديبلوماسيين الثلاثة لدى وصولهم الى المطار حوالى خمسمئة متظاهر جاؤوا بشاحنات للاعراب عن دعمهم لدمج تيمور الشرقية باندونيسيا وهم يرفعون لافتات تحمل العبارات التالية «نقبل الاندماج» او «ضعوا حداً للأعمال المعادية للحكومة».

وقال كارلوس سيلوسينو دولرتي (٤٠ عاماً)، وهو موظف في الدائرة المحلية المعنية بشؤون الغابات: «نريد التأكيد على ان هناك اناساً يؤيدون الاندماج».

وأفاد شهود ان شخصين على الاقل جرحا في ديلي في صدامات بين أنصار استقلال المستعمرة البرتغالية السابقة والمدافعين عن ضمها الى اندونيسيا.

واضطرت قوى الأمن الى إلقاء قنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين استخدموا السكاكين والحجارة قرب مباني البرلمان.

وأكدت اللجنة من اجل السلام والعدالة في هذه المستعمرة البرتغالية السابقة ان تبادلا لاطلاق النار وقع مساء الجمعة في ماناتوتو ادى إلى قتل شخص واصابة اربعة اشخاص بجروح.

يذكر ان الرئيس يوسف حبيبي اقترح منذ تسلمه مقاليد الحكم ان يتم منح وضع خاص من الحكم الذاتي لتيمور الشرقية. واعلن هذا الاسبوع ان حكومته تدرس امكان القيام بانسحاب «تدريجي» للقوات الاندونيسية المتمركزة في تيمور وتقدر مصادر عسكرية غربية في جاكارتا عديدها بما بين ١٥ و٢٠ الفاً.

ومن المنتظر ان يلتقي السفراء الثلاثة اثناء زيارتهم ممثلين عن منظمات مدافعة عن حقوق الانسان وممثلين عن الكنيسة بينهم حائز جائزة نوبل للسلام المونسينيور كارلوس بيلو اسقف ديلي اضافة الى ممثلين عن حركات طلابية ومسؤولين من الحكومة والجيش.

استقالة أحد زعماء الصرب البوسنيين من رئاسة حزب كاراجيتش

■ بلغراد - ا ف ب - أعلنت الأنباء الصربية ان اليكسا بوها، أحد الزعماء القوميين الصرب المتشددين في البوسنة، استقال من منصبه كرئيس للحزب الديموقراطي الصربي الذي اسسه رادوفان كاراجيتش المطلوب من القضاء الدولي لاتهامه بارتكاب جرائم حرب.

واوضحت الوكالة ان بوها الذي انتخب مجدداً رئيساً للحزب مطلع حزيران (يونيو)، صرح انه استقال بسبب «الخلافات» مع اللجنة الادارية للحزب في شأن خطة عمله.

وترأس بوها الحزب للمرة الأولى العام ١٩٩٦ بعد ان اضطر كاراجيتش تحت ضغط من المجتمع الدولي إلى ان ينسحب من الحياة السياسية بعدما اتهمته محكمة الجزاء الدولية. وقرر الحزب الديموقراطي الصربي، الذي فقد الغالبية في برلمان الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) في الانتخابات التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، التحالف مع الحزب الراديكالي، وهو حزب قومي متطرف آخر، تحسباً للانتخابات العامة التي ستجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل في البوسنة.

حول العالم

العثور على حطام طائرة موفد الامم المتحدة الى انغولا

● أبيدجان - أ ف ب - أعلنت السفارة الفرنسية في ابيدجان ان مروحية عثرت امس السبت على حطام الطائرة التي كانت تقل الموفد الخاص للامم المتحدة الى انغولا بلوندان بيي وكانت الطائرة اختفت منذ مساء الجمعة. وقال المكتب المحلي لمنظمة أمن الملاحة الجوية في افريقيا ان «عمليات البحث جارية»، لكنه رفض تحديد «آخر اتصال» مع الطائرة. واضاف المصدر نفسه ان الطائرة وهي من طراز «بيتشكرافت ٢٠٠» اقلعت عصر الجمعة من لومي واعتبرت مفقودة «لدى اقترابها من ابيدجان». وذكرت مصادر ديبلوماسية ان الطائرة الجنوب افريقية كانت مستأجرة من الأمم المتحدة وكانت تقل سبعة أشخاص في عدادهم عضوا الطاقم. وقال مصدر ديبلوماسي في لومي ان اليون بلودان بيي وزير خارجية مالي السابق التقى الجنرال غناسينغبي ايادیما الرئيس التوغولي الجمعة. ويعتبر بيي ديبلوماسياً معروفاً، يحظى بالتقدير في افريقيا الغربية، وهو يعنى بالملف الانغولي منذ سنوات عدة.

وزيرا خارجية البرتغال وانغولا يتوجهان إلى بيساو للتوسط في النزاع

● لشبونة - أ ف ب - أفاد مصدر مطلع في لشبونة أمس السبت ان وزيري الخارجية البرتغالي والانغولي جايمي غاما وفينانسيو دي مورا يتوجهان أمس السبت الى بيساو للقاء الرئيس جواو برناردو فييرا في اطار مهمة مساع حميدة لدى طرفي النزاع في غينيا - بيساو. وصرح السفير البرتغالي في غينيا - بيساو فرنسيسكو هنريكس دا سيلفا الذي لا يزال موجوداً في بيساو ان الوزيرين سيجتمعان أيضاً الى الجنرال انسوماني مانيه قائد مجموعة العسكريين الذين تمردوا في ٧ حزيران (يونيو) الجاري. وكان مصدر في وزارة الخارجية البرتغالية أعلن عن مسعى الوساطة هذا الجمعة في تصريح الى وكالة الانباء البرتغالية لوزا. وقال هذا المصدر ان «الوزيرين سيحاولان القيام بمهمة مساع حميدة في بيساو».

كاسترو يطالب بتوسيع مجلس الأمن ليضم ١١ عضواً دائماً

● هافانا - أ ف ب - طالب الرئيس الكوبي فيديل كاسترو بـ «ديموقراطية» حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي الذي لا يتمتع به سوى الاعضاء الخمسة الدائمين، أمام استحالة إلغاء هذا الحق. ويقضي الاقتراح، الذي عرضه الزعيم الكوبي الجمعة اثناء الجلسة الختامية للاجتماع الثالث والعشرين لوزراء الصحة في حركة عدم الانحياز، بأن يرفع عدد الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي الى ١١ عضواً بضم ستة أعضاء اضافيين (اثنان من افريقيا واثنان من اميركا اللاتينية واثنان من آسيا). واضاف كاسترو: «إذا كان من غير الممكن إلغاء حق الفيتو، فإن الأمثل ان يتمتع الأعضاء الجدد بالحق نفسه الذي يتمتع به الاعضاء الخمسة».

تعديل وزاري في حكومة طالبان

● كابول - أ ف ب - أعلنت وزارة الاعلام الافغانية أمس السبت تعديلاً وزارياً في حكومة طالبان من دون ان تعطي ايضاحات عن أسبابه. وأصبح وزير الإدارة الملا محمد طيب انواري بعد التعديل وزيراً للمال بدلاً من الحاج محمد احمدي الذي عين حاكماً للبنك المركزي. وعين الحاكم السابق الملا عبدالرحمن زاهد نائباً لوزير الخارجية، وهو المنصب الذي كان يشغله منذ ستة أشهر مولوي سيد محمد حقاني الذي اصبح وزيراً للادارة. وأشارت مصادر طالبانية مطلعة الى ان الأمر يتعلق بتغييرات عادية الهدف منها «المحافظة على حيوية الحركة» واختبار قدرات اعضائها.

أوروبا تطالب نيجيريا بالافراج عن أبيولا

● لاغوس - أ ف ب - ذكرت الصحف النيجيرية أمس السبت ان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية توني لويد طلب الجمعة من رئيس الدولة النيجيري عبدالسلام أبو بكر الافراج عن المعارض موشود ابيولا وتنظيم انتخابات ديموقراطية.

ووصل لويد مساء الخميس إلى لاغوس والتقى أبو بكر في ابوجا. وهي أول زيارة لمسؤول بريطاني رفيع المستوى لنيجيريا منذ اكثر من خمس سنوات، حسبما ذكرت مصادر رسمية بريطانية. وقال لويد: «يجب اعطاء النيجيريين حق اختيار مستقبلهم السياسي واحلال الديموقراطية». وجاء في بيان للرئاسة النيجيرية ان الجنرال ابو بكر «عبر عن ارتياحه الى الجهود التي تبذلها بريطانيا ونيجيريا حالياً لتحسين العلاقات بينهما». وكان الاتحاد الاوروبي ومجموعة دول الكومونولث فرضا عقوبات على نيجيريا بعد تنفيذ حكم الاعدام بالكاتب كين سارو - ويوا في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، من بينها قيود على تنقلات القادة النيجيريين في الخارج وحظر بيع أسلحة إلى هذا البلد.

المعارضة الألبانية نددت برفض نانو استقلال الاقليم

انان واثق من مساندة مجلس الأمن للتدخل العسكري في كوسوفو

□ تيرانا - جميل روفائيل

■ اعرب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عن ثقته بان مجلس الأمن سيسمح بالتدخل عسكرياً في كوسوفو اذا اخفقت الجهود السياسية في انهاء ازمة الاقليم.

وأعلن رئيس الحكومة الالبانية فاتوس نانو انه يعارض استقلال اقليم كوسوفو الذي يمكن ان يؤدي الى تحركات واسعة لتغيير الحدود في منطقة البلقان.

من جانبها حضت روسيا زعماء العالم على توحيد مساعيهم لانهاء العنف في كوسوفو وكرر الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية معارضة موسكو لأي تدخل عسكري من دون الحصول على موافقة مجلس الأمن.

وقررت مجموعة الاتصال الدولية تأجيل اجتماعها الذي كان مقرراً عقده غداً الاثنين في بون الى الثامن من تموز (يوليو) المقبل «بسبب اصرار موسكو على اعطاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش فرصة اكبر لتنفيذ التعهدات التي وردت في اعلان موسكو».

وفي لندن حذر الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان من عواقب اتخاذ اجراء عسكري من جانب واحد في ازمة كوسوفو.

وأوضح ان مجلس الأمن الذي هو السلطة الوحيدة التي تملك حق السماح باستخدام القوة في اي صراع داخلي في دولة ذات سيادة «لن يتأخر في الموافقة على التدخل العسكري في ازمة كوسوفو في حال فشل المساعي الديبلوماسي لايجاد حل سلمي».

وقال انان: «ان الأمم المتحدة لن تسمح بان يصبح اقليم كوسوفو ساحة اخرى للقتل».

وفي تيرانا لقي تصريح رئيس الحكومة فاتوس نانو الرافض لاستقلال كوسوفو ادانة شديدة من اطراف المعارضة الالبانية ووصفته صحيفة «البانيا» القريبة من كل من الرئيس السابق صالح بريشا والمطالب بالعرش ليكا زوغو في عددها الصادر امس بانه «خيانة لقيم الشعب الالباني بما يتضمنه من تشجيع للقوات الصربية لمواصلة العنف ضد البان كوسوفو وإبادة حركتهم الوطنية المطالبة بالتخلص من سلطة ميلوشيفيتش».

ودعت الصحيفة الى انهاء حكم الحزب الاشتراكي الالباني «الذي لا يتوانى عن التحالف مع كل عدو للشعب الالباني».

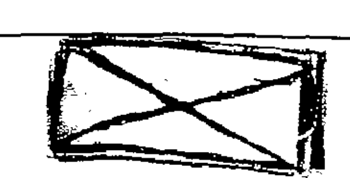
وكان نانو دعا في تصريحه الذي نقله تلفزيون تيرانا الى ان يكون اقليم كوسوفو «وحدة ثالثة في الاتحاد اليوغوسلافي الى جانب صربيا والجبل الأسود».

وفي اقليم كوسوفو انتقدت الاوساط الصربية لقاء الوسيط الاميركي ريتشارد هولبروك مع ممثلي جيش تحرير كوسوفو. وقال مسؤول الاعلام الصربي في الاقليم بوشكو دروبنياك: «شجع هذا اللقاء ما يسمى بجيش تحرير كوسوفو على مزيد من الاعمال الارهابية وقصف القرى وخطف السكان الصرب في الاقليم».

وبدا واضحاً ان نفوذ جيش تحرير كوسوفو بدأ يتعاظم واعترف زعيم الصرب في الاقليم مومتشيلو ترايكوفيتش بانتصارات المقاتلين الألبان.

وقال ترايكوفيتش في رسالة مفتوحة وجهها الى ميلوشيفيتش: «ان السلطات الصربية فقدت حتى الآن ما لا يقل عن ٤٠ في المئة من اراضي كوسوفو. لذا ينبغي الاسراع في معالجة الحال قبل ان يقتحم الانفصاليون بريشتينا ذاتها».

والمعروف ان جيش تحرير كوسوفو احكم سيطرته على مناطق واسعة قرب بريشتينا ووصل مقاتلوه الى مشارف محطة «اوبيليتش» الكهروحرارية التي تزود يوغوسلافيا ومقدونيا واليونان بمقادير كبيرة من الطاقة الكهربائية.





عائلة من كوسوفو لجأت عند «محسنين» في بلدة بايرام سوري شمال البانيا. (الحياة)



... وآخرون لم يجدوا ملجأ بعد فاستراحوا على الرصيف. (الحياة)

"الحياة" على حدود البانيا مع كوسوفو (١ من ٣)

نازحون بالآلاف ينتظرون الاغاثة الدولية الغائبة



□ بايرام سوري وتروبايا (شمال البانيا) - جميل روفائيل

■ تتطلب الرحلة من العاصمة الالبانية تيرانا الى الشمال حيث منطقة الحدود مع اقليم كوسوفو المضطرب، ان تتهادى السيارة طيلة سبع ساعات في اراض جبلية وعرة حتى تقطع نحو ٢٠٠ كيلومتر وتصل الى الضفة الجنوبية لبحيرة دريني حيث تنتظر المسافرين عبّارة تنقلهم الى الضفة الشمالية للبحيرة ومن هناك بالبر ايضاً الى الحدود.

على متن العبّارة، لا حديث غير «عدوان» الصرب. مئات من الركاب من البان كوسوفو الذين هجروا الاقليم في السنوات الاخيرة وعادوا من البلدان التي استقروا فيها لمعرفة ما حلّ بذويهم.

توزع بين الركاب عشرات الصحافيين وغيرهم من الباحثين عن الحقيقة فيما اخذت العبّارة التي دُشنت قبل ٢٠ عاماً، تمخر عباب البحيرة مسافة ٢٥ كيلومتراً في ساعتين، لترسوا بمحاذاة الضفة الشمالية للبحيرة قرب الطريق المؤدية الى شمال البانيا حيث لجأ الآلاف من ابناء كوسوفو هرباً من بطش القوات الصربية وحلت بهم ظروف صعبة بعدما فقدوا كل ما كانت توفر لهم ديارهم من متطلبات الحياة.

في انتظار المجهول

وتبدو مأساة النازحين ومعظمهم من النساء والاطفال والمسنين، قاسية اذ اعياهم السير مسافات طويلة والخوف الشديد من القصف ووحشة الليل حتى عبروا الحدود. واكتظت البيوت في شمال البانيا بهم. ولم يجد الكثير منهم مأوى فافترش الروابي والطرقات بانتظار مصيره المجهول.

ولا يعرف احد عدد النازحين الذين وصلوا الى شمال البانيا، فلا يوجد احصاء او تسجيل. والتقديرات المتداولة ان عددهم حوالى ٤٥ ألفاً، حلّ حوالى ٢٥ الفاً منهم في بلدتي بايرام سوري وتروبايا اللتين يسكنهما اصلاً ٧ الاف شخص، فيما توزع الباقي في قرى المنطقة.

ويتحدث هؤلاء المنكوبون عن تعاستهم ويذكرون بالم، احياء قتلوا واقارب لاذوا بالغابات ومنازل دمرت وضاعت محتوياتها بين النهب والحرق الذي حولها الى رماد، نتيجة اساليب الصرب في جعل كل ما له علاقة بالبان كوسوفو «ارضاً محروقة». والشهادات كثيرة. وهذه نماذج من اقوال عشرات النازحين الذين التقتهم «الحياة»:

النازحون يتحدثون

رامز نيتاي (٣٤ عاماً) من قرية فوكش في بلدية ديتشاني الذي وصل لتوه مع ابيه وامه وزوجته واطفاله الثلاثة، يقول: «فوكش هي واحدة من ٤٦ قرية في بلدية ديتشاني دمرها الصرب كلياً او جزئياً وفر غالبية سكانها الذين وصل ١٠ آلاف منهم الى البانيا والفان، توزعوا بين مناطق اخرى داخل الاقليم وجمهورية الجبل الاسود».

ويؤكد نيتاي انه سيعود الى كوسوفو لينضم الى المقاتلين «حالما تتوفر رعاية محلية او دولية لعائلته».

ميرامي كراسنيجي (٦٥ عاماً) من قرية يونيك في ديتشاني (تبعد ٧ كيلومترات عن الحدود) جاءت مع زوجتي ابنيها واطفالهما الخمسة بعدما قضوا ثمانية ايام في الغابات والكهوف التي حمتهم من القصف الصربي وانقذتهم اوراق اعشابها وثمارها من الموت جوعاً. وتقول: «كان ولدي معنا حتى عبرنا الحدود ورجعا لمقاتلة القوات الصربية».

وتصف ميرامي ما حل بقرية يونيك وتقول: «هطلت علينا قذائف الدبابات والصواريخ طيلة يومين ثم تقدمت القوات الصربية الى القرية تحت غطاء جوي من ٤ طائرات مقاتلة، ولم يبق امامنا من سبيل للنجاة سوى الفرار».

عائشة تشيلاني (٣٥ عاماً) من قرية داتنيا في بلدية جاكوفيتا (تبعد ٥ كيلومترات عن الحدود) وصلت مع اطفالها الثلاثة من دون ان تعرف مصير زوجها شيفقك الذي انضم الى جيش تحرير كوسوفو. وتقول: «بدأت مأساة قريتنا التي كان يعيش فيها نحو ٣ آلاف الباني منذ اكثر من شهر حين قطعت القوات الصربية الكهرباء عنها وفرضت حصاراً حولها ومنعت الوصول اليها، ثم تقدمت ارتال الدبابات نحوها وهي تدمر كل شيء في طريقها بينما فر السكان لينقذوا انفسهم تاركين ما كان لديهم، حتى ملابسهم واطفالهم».

اين الاغاثة؟

اجمع اللاجئون على انه لم يتفقدهم او يسجل اسماءهم مسؤولون من اي منظمة دولية تابعة للامم المتحدة او اغاثة انسانية باستثناء الصليب الاحمر الالباني الذي وزع عليهم ما يسد رمقهم لثلاثة ايام من الطحين والفاصوليا ودهن الطعام ثم غادر ممثلوه.

وتكتظ بيوت السكان المحليين بما استقبلته من هؤلاء النازحين. وتقول سانيا ماداني من بلدة بايرام سوري: «وجدتهم حيارى يذرفون الدموع فالتقطت ١٣ منهم من دون اي معرفة سابقة بهم، ليشاركونني وزوجي في شقتنا المكونة من غرفتين، الى ان يظهر حل لمعاناتهم التي يكثر الضجيج حولها من دون اي اجراء عملي، ما خلا قدوم عدد من ممثلي جهات انسانية دولية، صوروا هول مأساة هؤلاء المشردين. ولا زلنا في انتظار تحقيق ما وعدوا به من خيام وطعام ورعاية صحية واجتماعية».

مئة يوم على حكومة عبدالرحمن اليوسفي

الصعوبات التنفيذية بين اعلان المبادئ وشروط الانجاز

□ الرباط - نور الدين اقاية

■ مرّ مئة يوم على تحمل عبدالرحمن اليوسفي مسؤولية رئاسة الحكومة المغربية التي تشكلت يوم ١٤ آذار (مارس) الماضي، واعتبر المراقبون والسياسيون ما حصل تجربة تستحق المتابعة والفهم، وكتب عنها الكثير في المغرب والعالم العربي وفي الخارج بحكم الابعاد السياسية والرمزية التي اكتسبها اللقاء بين المؤسسة الملكية واحد زعماء الحركة الوطنية بعد عقود من الخلافات على طبيعة الدولة واختياراتها الكبرى، وبسبب الاوضاع الداخلية والاقليمية والدولية التي حصل فيها هذا الاتفاق. واعتبر اكثر المعلقين، سواء من صفق للتجربة من دون فهم حقيقي لظروف تكوينها، او عرف الخلفيات العميقة التي تتحكم في الحقل السياسي المغربي، او من انتقد هذا التحول السياسي لأن التناوب في المغرب، كما تم الاعلان عنه، لا يتوفر على الشروط السياسية الحقيقية لكي يكون تناوباً يستجيب لمنطق سياسي مؤسسي عصري.

كيف يمكن الحديث عن هذه التجربة بعد مرور مئة يوم على الشروع فيها؟ هل شهدت هذه الأيام قرارات واجراءات وتحركات تفيد ان الحكومة الجديدة قطعت مع اساليب التدبير المعتادة، وأرسلت اشارات يفهم من خلالها ان عهداً سياسياً جديداً دخله المغرب؟ ام ان مئة يوم ما زالت غير كافية لتقويم اداة هذه الحكومة التي جعلت من شعار «التغيير» عنواناً لسياستها؟

يفترض الجواب عن الاسئلة الاشارة الى مجموعة اعتبارات لها دور محدد في الحياة السياسية المغربية، اولها ان الحديث عن تقديم حصيلة المئة يوم الأولى من التجربة يستدعي التساؤل عن اهمية عامل الزمن في الاستثمار السياسي، ذلك ان الطبقة السياسية اضاعت ست سنين في المفاوضات والمشاورات والاخذ والرد لكي تقبل احزاب المعارضة السابقة بشروط للمشاركة اقل بكثير من تلك التي توافرت لها سنة ١٩٩٣، لذلك يبدو الحكم على الفترة الأولى من عمر حكومة اليوسفي غير مهم قياساً الى الشهور والسنوات التي ضاعت في المساومات. قد يقال بان هذا الاعتبار يعود الى الماضي في حين ان التجربة قائمة وعلينا التعامل معها في حاضرها وفي ما تحمله من آفاق مستقبلية. يبدو اعتراض من هذا القبيل وارداً شريطة الاهتمام بمسالة اساسية تنقلنا مباشرة الى الاعتبار الثاني المحدد للشأن السياسي المغربي، والمتمثل في آليات اتخاذ القرار. اذ كان عبد الرحمن اليوسفي قبل بتحمل المسؤولية التنفيذية، فذلك يفترض قبوله المبدئي الدخول في نوع من «الشراكة السياسية» مع قوى اخرى لها نفوذ وازن في عملية صنع القرار، واحزاب الكتلة، المشاركة في الحكومة الحالية تعرف بالتجربة ان المسالة الديموقراطية في المغرب، فضلاً عن المشاكل المرتبطة بظروف اجراء الانتخابات، يتحدد مضمونها وصدقيتها في الجهة التي عليها اتخاذ القرارات الفعلية، لذلك طالبت بصلاحيات واسعة لمؤسسة الوزير الأول، وبفصل عملي للسلطات، بناء على برنامج تتقدم به الحكومة الى البرلمان وتحاسب عليه امام الرأي العام، هذا من الناحية المبدئية، اما على صعيد التطبيق، فان قبول اليوسفي التعايش مع احزاب كان، في الامس القريب، يطعن في شرعيتها ويعتبرها ادوات في يد اجهزة ذات مصالح كبرى في البلد، معناه الانخراط في معمعة التفاوض الدائم كلما تعلق الامر بقرار مهم. فحكومته مشكلة من سبعة احزاب اضافة الى اربعة وزراء ورثهم من الحكومة السابقة، وفي طليعتهم وزير الدولة للشؤون الداخلية. وبينت اشارات عدة طوال المئة يوم، كيف يولي اليوسفي اهمية خاصة للجوانب الرمزية في معالجته لبعض الملفات والقضايا، سيما وانه يراهن على مسالة الثقة بين احزاب الكتلة والعاهل المغربي في انجاح هذه التجربة السياسية والتحضير لأطر مؤسسية مستقبلية تدمج فيها نخب جديدة قادرة على المسؤولية والتدبير لانقاذ المغرب من وضعيته الاجتماعية المزرية.

يضاف الى ذلك اعتبار آخر من طبيعة موضوعية يتمثل في كون حكومة اليوسفي تحملت مسؤولياتها التنفيذية اعتماداً على برامج ومعطيات قررتها الحكومة السابقة عليها من خلال قانون المالية الذي ينتهي العمل به نهاية الشهر الجاري. فحتى لو اتخذت قرارات لتطبيق بعض ما جاء في مشروعها الحكومي طوال هذه المدة، فانها تفتقر الى الوسائل الكفيلة بتحقيقها، بل ان اعضاء الحكومة استثمروا جهداً كبيراً، نظراً لعددهم الكبير (٤١ وزيراً، بينهم ١٢ وزير منتدب وكاتب دولة جديد) لتنظيم وزاراتهم وانتزاع صلاحياتهم ووضع موازنات وزاراتهم ومواجهة العادات القديمة للأطر المتنفذة في الوزارات... الخ. لذلك يبدو الحكم على حصيلة الفترة الأولى من عمر هذه الحكومة سابق لأوانه الى حد ما، اللهم الا اذا ما استند المرء في ذلك الى «اعلان المبادئ» الذي جاء في «التصريح الحكومي» يوم ١٧ نيسان (ابريل) امام البرلمان، او الى العرض التمهيدي الذي قدمه وزير التنمية الاجتماعية والشغل والتكوين المهني لندوته الصحافية في مناسبة أول ايار (مايو)، او الاشارات التي وردت على لسان وزير المالية في اجتماعاته مع ارباب العمل وأرباب المصارف، او الى الخطب التي القاها وزراء في مناسبة مؤتمرات وندوات وفي اجوبتهم عن الاسئلة الشفوية في البرلمان.

ثمة اشارات متعددة تبين حسن النية، منها ما يتعلق بتصريح الوزراء والمسؤولين الكبار بممتلكاتهم، وهو قرار ينتظر الناس تطبيقه، نظراً لما هو معروف في التجارب السابقة من الاثراء غير المشروع والاستفادة من الصفقات العمومية واستغلال النفوذ... الخ. كما اصدر الوزير الأول قراراً بمنع الوزراء من مراكمة المسؤوليات العمومية والتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص، وتم الاعلان عن انشاء «صندوق التنمية الاجتماعية» لتدبير العمل الاجتماعي بطريقة مختلفة، والتأكيد على مبدأ «التأمين للجميع» وهو شعار كانت الحكومة رفعته في السابق، و«صندوق الزكاة» لتحسين الاوضاع الاجتماعية للأسر المتضررة من التفاوت الاجتماعي الصارخ، و«صندوق للبحث العلمي»... الخ وتطلعات عدة جاءت في الخطاب الحكومي امام البرلمان. والسؤال كيف يمكن الجمع بين المحافظة على ما يسمى بالتوازنات المالية وبين تدبير الخصائص الاجتماعية والثقافية الذي تعرفه البلاد؟

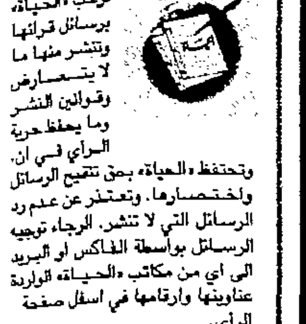
لا شك في ان الحكومة الائتلافية الحالية ورثت تركة ثقيلة من المشاكل والمصاعب التي تراكمت طوال عقود، ويمثل اعضاؤها في واقع الأمر، مصالح متضاربة. وعلى رغم المظاهر يعاني الائتلاف الحكومي الذي يرأسه اليوسفي من مشكلة هوية سياسية.

من الاحزاب المشاركة في الحكومة، وعلى رأسها حزب الاستقلال، من يرى صعوبة نعت هذا الائتلاف بانه يكون حكومة تناوب، لأن نتائج الانتخابات لم تمنح لأحزاب الكتلة سوى الثلث، واظهرت طريقة تشكيل الحكومة ان الشروط السياسية للتناوب غير متوافرة، فكيف اذن بالوسع اعطاء مضمون لهذه التجربة السياسية في الوقت الذي تتميز فيه كل المؤسسات الوطنية بهشاشة مثيرة. فالنسيج الاقتصادي مفكك، والتفاوت الاجتماعي يتفاقم، ونظام التعليم في مأزق حقيقي، والفساد يعم المؤسسات، والشرائح المتوسطة يزداد تفقيرها، ونسبة الأمية لا تشرف احداً، والموارد في نقصان مستمر... الخ. وهذه حقائق لا احد يجادل فيها، الا ان ارادة الاصلاح او التغيير التي تتطلع اليها حكومة اليوسفي تبدو وكأنها تواجه صعوبات مرتبطة بضغوط منبثقة من داخلها، اذ تجد مؤسسة الوزير الأول نفسها ملزمة على التفاوض، في كل مرة، حول اعلان المبادئ الطموحة التي جاءت في الخطاب امام البرلمان، وذلك قصد تدبير الهشاشة المؤسسية للبلد في الاقتصاد والاجتماع والثقافة وحتى في السياسة. لذلك يبدو من المشروع السؤال عن قدرة الحكومة على اقتراح نمط تنموي يناسب حجم المشاكل الكبرى التي يعرفها المغرب.

لا يتعلق الامر بأن يكون المرء متشائماً او متفائلاً، وإنما بطرح الاسئلة الحقيقية ولو كانت تتضمن نسبة من الانزعاج. وما يشير الانتباه طوال الفترة الأولى من عمر الحكومة هو ان كل شيء بقي على ما هو عليه، تتحرك الطبقة السياسية هنا وهناك، وتظهر من خلال وسائل الاعلام، لكن لا شيء جديداً على صعيد اتباع نهج الشفافية ومصارحة الرأي العام. والكل ينتظر قانون المالية، لانه سيمثل المرجع الفعلي لقياس صدقية النوايا المعلنة في التصريح الحكومي امام البرلمان. حتى وان نعت هذا القانون بكونه «انتقالياً» فان الناس التي عقدت آمالاً كبيرة على الحكومة في حاجة الى افق والى معرفة الطرق التي سيتبعها المسؤولون الجدد لتطبيق مبادئ «ميثاق التغيير» وحسن التدبير.

تنتمي الى هذه الحكومة نخبة محسوبة على عالم البحث والثقافة والتواصل، اي ان الامكانات الفكرية والعلمية متوافرة في هذه التجربة، الا ان المئة يوم الأولى - التي يصعب تقييمها للأسباب التي ذكرناها - شهدت تحركات ومواقف لوزراء لا تظهر انها مشجعة، بل يذهب بعضها في الاتجاه المعاكس تماماً لميثاق التغيير او للارادة التي عبر عنها اليوسفي لارساء ثقافة سياسية جديدة، تعتمد الشفافية والحرية والمواطنة والكفاءة والابداع. فالحزبية تظهر وكأنها تمثل تحدياً فعلياً يكشف عن التناقض بين الخطب المنمقة ورهانات اتخاذ القرار.

رئيس الوزراء المغربي يلقي كلمة في الامم المتحدة. (رويترز)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المعجزة

■ الحمد لله حدثت المعجزة
الحمد لله توحّد صفّنا
الحمد لله جمع شملنا
الحمد لله زالت فرقتنا
الحمد لله ربحنا قضيتنا
الحمد لله صادقنا أعدائنا
الحمد لله تخلّصنا من شتاتنا
الحمد لله رفعنا رؤوسنا
الحمد لله زادت همّتنا
الحمد لله على العافية
والحبّة الشافية
تحمل المحبة وتجمع الأحبة
لا فتور ولا خجل
ولا ضيق ولا ملل
سعادة غامرة
ونشوة عارمة
تحلّق بنا في الآفاق
ونرفع بها راياتنا فوق الأعناق
من المحيط الى الخليج
وتحيا الأمة العربية

السيدة هدى

أقبح ازدواجية معايير

■ السيد المحرر،
تحية وبعد،

حتى نحن العرب/ المسلمين لدينا ازدواجية معايير، قد تكون اقبح من ازدواجية الغرب، لماذا وكيف؟

كنا ١) نمتعض و٢) نستنكر و٣) نغضب... لتباطؤ الدول «الغربية» ولترددها في التدخل لمساعدة البوسنيين عندما تعرضوا للقتل والتنكيل من قبل الصرب.

لكن، أين هذه المحرضات وبين ظهرانينا - في الجزائر - لا تزال تقترف جرائم بالقدر نفسه من البشاعة بغض النظر عن هوية او مواقف مرتكبيها؟ وأشمل بمرتكبيها الحكومة التي تسمح بهذه الدرجة من الاستفحال، و«إلا لماذا حكومة؟».

أقول اين هذه المحرضات، ام هل تختلف معاييرنا ايضاً باختلاف الجغرافيا/ العنصر/ الدين/ المصالح... الخ...؟

... قُبحت ازدواجيتنا مقابل ازدواجيتهم لأن هذه الاحداث تصير على ارضنا وتحت ابصارنا وبمتناول أيدينا، ونحن لا نزال في مرحلة الامتعاض والاستنكار، حتى من دون ان ندرك على من؟

الجبيل - عبدالله الحضيري

الأخضر وفرويد

■ السيد المحرر
تحية طيبة وبعد،

اطلعت على مقالة الكاتب التونسي العفيف الأخضر في «الحياة» على حلقتين الاثنين والثلثاء ٨ و١٩٩٨/٦/٩. ووضح لي أن القائمين على «الحياة» الرصينة، العريقة، المحافظة في حسها الصحافي، لم يتفحصوا مقالة الرجل قبل دفعها إلى المطبعة.

هناك في المقالة حذلقة وصنوف من التيهان، بل انها «تستهبل» القارئ وتضحك عليه بغطاء من الفرويدية التي بارت سوقها من زمن بعيد وأمحت معالم «علمانيتها» منذ عقدين من السنين.

ظني ان العفيف الأخضر جفّ عوده ونضب معينه. فغدا يتفيهق بحذلقات فرويدية مخلوطة بدفاع هزيل ممجوج وسقيم عن دور اليهود «الايجابي» في تاريخ الشرق، وعن مدى فرويدية كراهة الاسلاميين لهم... حسبي الله ونعم الوكيل.

ودمتم للقارئ المواظب.

البحرين - فواز أحمد طوقان



الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

في سوق لندن			
المارك الالماني	١,٨١٢٥	١,٨١٤٠ / ١,٧٩٦٥	١,٧٩٥٠
الين الياباني	١٤٢,٦٨	١٤٢,٨٠ / ١٤١,٣٤	١٤١,٥٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٦٠٥	١,٦٦٩٣ / ١,٦٣٧٥	١,٦٧٠٠

النفط في سوق لندن	
شهر آب (اغسطس)	١٣,٣٥
السعر السابق	١٣,٣٥

الذهب في سوق لندن	
اقفال الجمعة	٢٩٣,١٠
السعر السابق	٢٩٣,٣٠

السعودية: ٢,٧ بليون دولار قيمة الاطارات المستوردة العام الماضي

□ الرياض – حازم الحارثي

■ قدر طه حسين مدير المبيعات في شركة «اطارات نسر» احدى شركات «مجموعة الشامر الدولية» في الرياض اجمالي قيمة الاطارات التي استوردتها السعودية العام الماضي بنحو ٨,٥ بليون ريال (٢,٧ مليون دولار). وقال لـ «الحياة» ان السعودية تستورد الاطارات من اكثر من ٢٠ مصدراً دولياً اهمها الولايات المتحدة وكندا واليابان وكوريا والصين واندونيسيا وماليزيا وبعض الدول الاوروبية.

وتسيطر الاطارات الاميركية وحدها على حصة ٣٠ في المئة من السوق، فيما تسيطر اليابان ودول شرق آسيا على ٤٠ في المئة منها، وتتوزع النسبة المتبقية على المصدرين الآخرين.

واضاف ان السعودية اكبر الاسواق المستهلكة للاطارات في الشرق الاوسط بسبب شبكة الطرق الكبيرة التي تملكها ويبلغ طولها اكثر من ٤٥٠ الف كيلومتر، وتزايد عدد السيارات والشاحنات والآليات المستخدمة والذي وصل الى ٨,٥ مليون مركبة، مشيراً الى ان عدد السيارات التي استوردتها السعودية العام الماضي فقط بلغ ١٩٥ الف سيارة. وحدد طه حسين مشاكل السوق في تعدد مصادر استيراد الاطارات من دون وجود وكالات رسمية مسؤولة او ملتزمة بضمانات الوكالات تجاه بضائعها، والتنافس الشديد بين الشركات الذي ادى الى اغراق الاسواق بالعديد من الانواع الرديئة، خصوصاً بعد الاضطرابات الاخيرة في الاسواق الآسيوية، اضافة الى عدم ادراك عدد كبير من مستخدمي الاطارات لمواصفات الاطارات المطلوبة للسلامة والامان، وسعيهم وراء الاسعار الرخيصة، وعدم تشجيع الصناعات الوطنية والعربية على رغم جودتها واعتدال اسعارها.

الى ذلك، اشار طه حسين الى ان مشاكل تلوث البيئة الناجمة عن التخلص من الكمية الهائلة من الاطارات المستخدمة من اهم المشاكل البيئية التي تواجه دول العالم النامي، لافتاً الى نية شركته اقامة مصنع للتخلص من الاطارات القديمة بطرق حديثة متطورة بغرض حماية البيئة، والحصول على مواد اولية جديدة يمكن الاستفادة منها كالمواد المطاطية التي يصنع منها البلاط المطاطي المستخدم في ارضيات ملاعب كرة السلة، وميادين الجري والمساحات المحيطة بالمسابح، ومواد مطاطية تصنع منها العوازل الحرارية المستخدمة في المباني لتوفير الطاقة الكهربائية وزيادة كفاءة اجهزة التكييف المركزي واجهزة التبريد في الثلاجات المركزية، والمطاط الصناعي الذي تصنع منه لدائن خاصة تدخل في صناعة الاطارات الجديدة، والمطاط الطبيعي الذي تعاد تنقيته وتصنيعه ليعاد ادخاله في صناعة الاطارات الجديدة.

وأجرت «مجموعة الشامر» دراسة الجدوى للمشروع الذي تقدر تكاليف انشائه بنحو ٥٠ مليون ريال (١٣,٣٣ مليون دولار) للمرحلة الأولى، تضاف اليها مراحل اخرى تصل تكاليفها الاجمالية الى نحو ٨٠ مليون ريال (٢١,٣٣ مليون دولار).

سورية تقترح تاسيس 'مصرف سياحي'

□ دمشق – رانية اسماعيل

■ يبدأ غداً الاثنين مؤتمر مجلس وزراء السياحة العرب الاول في حضور ممثلين ووزراء عن عشرين دولة عربية. ويلقي كلمة الافتتاح الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبدالمجيد، كما يتحدث في الجلسة الافتتاحية رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي نيابة عن الرئيس حافظ الأسد. وحض وزير السياحة السوري على تاسيس مصرف سياحي لتمويل المشاريع السياحية.

وقال وزير السياحة السورية دنحو داوود: «إن سورية تستضيف المؤتمر الأول الذي يستمر يومين ليكون الأساس الذي ستنطلق منه أعمال اللجنة التنفيذية التي نص عليها النظام الأساسي للمجلس».

وتناقش اللجنة نتائج الاجتماع الاستثنائي لتدعيم السياحة العربية إلى مصر الذي عُقد بداية السنة الجارية تحت عنوان «عام السياحة العربية في مصر» وتدرس النتائج التي حققها، إضافة إلى اوراق العمل الواردة من الدول المجتمعة.

واشار السيد داوود إلى ان ورقة العمل السورية إلى المؤتمر تتضمن مجموعة من الاسس العامة التي تهدف إلى ترويج السياحة العربية وتبسيط الاجراءات الحدودية وتطوير الخدمات السياحية بزيادة وسائل النقل وخفض أسعارها، واعتبار العائلة العربية واحدة مهما كان عدد افرادها مجموعة سياحية ومعاملتها على هذا الأساس للاستفادة من ميزات المجموعات السياحية».

رئيس الوزراء الصيني يؤكد لكلينتون: لن نخفض قيمة اليوان


الرئيس الاميركي يصافح رئيس وزراء الصين (أ ب)

■ بكين – رويترز، أ ف ب – قال البيت الابيض ان رئيس الوزراء الصيني زهو رونغجي اكد امس للرئيس الاميركي بيل كلينتون ان الصين لن تخفض قيمة اليوان (العملة الصينية).

وقال جين سبيرلنغ مستشار الرئيس الاميركي للشؤون الاقتصادية ان رئيس الحكومة الصينية الجديد بدا خلال غداء عمل مع كلينتون «شديد الحزم والوضوح في تعهده بعدم خفض» قيمة اليوان، الذي يعرف ايضا باسم الـ «رنمنبي».

واعتبر زهو ان خفض قيمة اليوان «سيلحق ضرراً بالمنطقة وهونغ كونغ وكذلك بالصين».

واعلن كلينتون امس دعمه للصين من اجل الحفاظ على سعر صرف العملة الصينية ودعا اليابان الى اتخاذ تدابير اكثر فعالية تفادياً لتفاقم الازمة الآسيوية. وقال كلينتون في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصيني جيانغ زيمين عقد في ختام لقاء القمة في بكين: «لقد اتفقنا على العمل سوياً من اجل تجنب تدهور جديد للعملات يقوض الاستقرار في المنطقة ومن اجل اعادة النمو الاقتصادي». وقبل بدء زيارته للصين اشاد كلينتون بالجهود التي تبذلها الحكومة الصينية للحفاظ على سعر صرف اليوان على رغم تراجع قيمة العملات الذي تشهده آسيا منذ عام.

ودعا كلينتون اليابان الى اتخاذ اجراءات اكثر فعالية لتدعيم اقتصادها تجنباً لاي تفاقم جديد للازمة المالية الآسيوية.

وتدخلت طوكيو وواشنطن في اسواق الصرف لمساندة الين في وجه الدولار. وكانت الصين المحت في وقت سابق الى انها قد تعود عن قرارها عدم تخفيض سعر صرف اليوان في حال استمر سعر صرف الين في التراجع.

ويزيد تراجع قيمة العملة اليابانية الضغوط على التجارة الخارجية للصين، اذ ان اليابان تمتص اكثر من ١٧ في المئة من الصادرات الصينية.

وفي ما يتعلق بالملفات الاقتصادية الاخرى فان القمة الصينية الاميركية لم تحرز اي تقدم حول ترشيح الصين للانضمام الى منظمة التجارة الدولية الذي لا تزال واشنطن تعرقله. وتامل الولايات المتحدة في ان تفتح الصين لسواقها الداخلية اكثر بخفض الضرائب قبل السماح لبكين بالانضمام الى منظمة التجارة الدولية. وتطلب واشنطن من بكين ايضا التصدي بصورة اكثر فعالية لانتهاكات الملكية الفكرية.

الهامبرغر في الصين

لو كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون في زيارة للعاصمة الصينية بكين قبل عشرة اعوام واحتاج الى وجبة هامبرغر من «مكدونالدز» لما وجد ما يرضي به شهيته المعروفة للوجبات الاميركية السريعة.

اما في زيارته الحالية فيمكنه دون شك ان يطمئن الى وجود منفذ بيع لسلسلة المطاعم الاميركية الشهيرة، اذ افتتحت اول مطعم لها في بكين عام ١٩٩٢ ولها الان ٤٨ منفذ بيع تقدم الهامبرغر بالجبن وشرائح البطاطا المقلية. ويعكس نجاح «مكدونالدز» في الصين تنامي شهية ١,٢ بليون صيني للوجبات الاميركية السريعة.

ولم تكن «مكدونالدز» اول سلسلة مطاعم امريكية تفتح في الصين فقد سبقتها الى ذلك بخمس سنوات «كنتاكي فرايد تشيكن» بافتتاح مطعم يسع لـ٧٠٠ مقعد بالقرب من ميدان تيانانمين في وسط العاصمة الصينية.

"لاسمير" و"الشريفة" تندمجان رسمياً في أيلول المقبل

□ الرباط – محمد الشرقي

■ قالت مصادر في «الشركة الشريفة للنفط المغربية» لـ «الحياة» إن الاعلان الرسمي عن دمج شركتي «لاسمير» و«الشريفة للنفط» التابعتين لمجموعة «كورال» السعودية – السويدية في شركة واحدة، سيتم في ١٥ ايلول (سبتمبر) المقبل لمناسبة اجتماع المجلس الإداري للمجموعة.

وستكشف «كورال» في الاجتماع تفاصيل مشاريعها الاستثمارية في المغرب والمقدرة بنحو ٥٠٠ مليون دولار على مدى ١٠ سنوات.

وذكرت المصادر في «الشريفة للنفط» ان «كورال» قررت دمج «لاسمير» و«الشريفة للنفط» وكذلك انشاء شركة جديدة لتوزيع المواد النفطية في الأسواق المحلية بتعاون مع مجموعة «افريقيا» المغربية (التي تستعد بدورها لدخول البورصة)، واخرى لانتاج وتسويق الغاز المسيل.

وجاءت هذه التصريحات على هامش الاجتماعات العادية للجمعيتين العموميتين لكل من «الشريفة للنفط» و«لاسمير».

وزير الصناعة العراقي يزور القاهرة الأحد المقبل
بغداد تطلب المساعدة في إعادة تأهيل المصانع

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ يزور وزير الصناعة والمعادن العراقي عدنان عبدالمجيد مصر الاحد ٥ تموز (يوليو) المقبل على راس وفد يضم رؤساء هيئات القطن والاقمشة والغزل والصوف، تلبية لدعوة من وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ولطلب المساعدة في اعادة تأهيل المصانع العراقية. وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» إن السيد عبدالمجيد سيطلب مساعدة مصر في تقديم الخبرات الفنية في مجالات صناعية عدة، وسيناقش مع المسؤولين المصريين حاجات العراق من الكيبلات وتطوير شبكة النظم الالكترونية، والمراجل البخارية والقطن والصوف. كما سيبحث في الحصول على مساعدة مصر لإعادة تاهيل مصانع عراقية وإمدادها بقطع الغيار والمواد الخام للاستفادة من الطاقات الانتاجية المتاحة في هذه المصانع.

وفي هذا الإطار قال رئيس «شركة بورسعيد للغزل والنسيج» سامي عوف (إحدى شركات قطاع الأعمال) لـ «الحياة»: إن الوفد العراقي سيطلب الاستعانة بخبراء من شركات الغزل والنسيج المصرية لاجراء صيانة كاملة لنحو ١٠ مصانع عراقية كمرحلة اولى وتوريد قطع الغيار اللازمة إضافة الى ايفاد مجموعات من خبراء النسيج للاشتراك في عمليات الصيانة.

وكشف عن اتفاق وقع اخيراً مع العراق لتصدير الف طن غزول وخمسة ملايين متر اقمشة صوف ومئة الف من الأسرة ومثلها من اقمشة الخيام بقيمة ٢٥ مليون دولار. ويشار الى أن اتحاد الصناعات العراقي قرر مطلع الشهر الجاري تشغيل اكبر عدد من المصانع المتوقفة عن العمل البالغ عددها ٢٢ الفاً.

ويعاني معظم المصانع في العراق نقصاً في المواد الأولية وفقدان قطع الغيار ونقصاً كبيراً في مختلف المنتجات الصناعية على رغم لجوء التجار الى الاستيراد من الدول المجاورة بموجب قرارات الامم المتحدة في الوقت الذي تمتلئ الاسواق العراقية بالسلع المغشوشة غير الصالحة للاستهلاك مثل الاغذية والسكائر.

واعلن رئيس «القابضة المصرية للأدوية» جلال غراب انه تقرر تصدير اكبر صفقة من الدواء المصري الى العراق مطلع الشهر المقبل بقيمة ٤٠ مليون جنيه (١١,٧ مليون دولار) في إطار «تفاهم النفط مقابل الغذاء».

من جهة ثانية توجه رئيس شركة «مضارب الاسكندرية للرز» عصام الخشاب الى بغداد لاجراء محادثات في شأن إمكان إبرام عقود جديدة لتزويد العراق بعض حاجاته من الرز المصري، وبعض الاعلاف الخاصة بتربية المواشي والاغنام. ويشار الى أن مصر صدرت العام الماضي نحو ٥ الاف طن من الرز الى العراق بقيمة ٣,٨ مليون دولار، ويتوقع أن تزيد الصادرات الى العراق السنة الجارية الى ٢٠٠ مليون دولار ترتفع الى ٢٥٠ مليوناً السنة المقبلة. وكان وزير التجارة والتموين المصري احمد جويلي أنهى زيارة للعراق في ٢١ الشهر الجاري حيث وقع مذكرة تفاهم تشمل تصدير سلع غذائية بنحو ١٥٠ مليون دولار وافتتح معرض المنتجات المصرية في بغداد في الوقت الذي امر الرئيس العراقي صدام حسين الأجهزة المعنية في الدولة بزيادة التعاون الاقتصادي والتجاري مع مصر وإزالة المعوقات التي تحول دون تنمية حجم المبادلات.

تسعى إلى زيادة انتاجها بنحو مليون برميل يومياً
الكويت تشرك الأجانب في التنقيب عن النفط قرب حدود العراق

■ الكويت – رويترز – تقترب الكويت من تغيير كبير في سياستها النفطية من شأنه ان يفتح المجال امام عمليات التنقيب المغرية لشركات النفط الاجنبية العملاقة التي سعت الى ذلك منذ انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١. وتسعى الكويت الى تنفيذ خطة تكلف ١٢ بليون دولار لرفع الطاقة الانتاجية بنحو مليون برميل يوميا في مطلع القرن المقبل من نحو ٢,٤ مليون يوميا حالياً. وتهتم الكويت بالشركات التي تقبل التنقيب في منطقة الحدود الشمالية القريبة من العراق.

وتملك الكويت نحو عشرة في المئة تقريباً من الاحتياط النفطي المؤكد في العالم ما سيسمح لها بمواصلة الانتاج في مستوياته الحالية لمدة لا تقل عن مئة عام. واعتبارا من تموز (يوليو) المقبل ستخفض الكويت انتاجها من النفط الى حدود ١,٩٦ مليون برميل يومياً، من مستوى ٢,١٩ مليون برميل يومياً الذي كانت تنتجه منذ مطلع السنة الجارية، في اطار جهد جماعي لمنظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) لدعم الاسعار.

وقال مصدر تنفيذي كبير على دراية بالسياسة الرسمية الكويتية لـ «رويترز»: «ان الكويت لا تزال تدرس الصيغ المعروضة وكيف نتعامل معها (المشاركة الاجنبية) ومن المتوقع التوصل الى رد مع نهاية الصيف».

وقال مسؤولون كويتيون ومصادر نفطية غربية لرويترز «ان الكويت تتطلع الى اعطاء شركات النفط الاجنبية دوراً في صناعتها النفطية لدعم الطاقة الانتاجية». واوضحوا انها لا تزال تبحث عن صيغة مقبولة لكل من مجلس الامة (البرلمان) المتشكك في الخطوة ومقدمي العروض الأجانب. وبينما يصر بعض نواب البرلمان على ان سياسة للمشاركة في الانتاج تخالف الدستور تقول مصادر في صناعة النفط «ان الصيغ قيد الدراسة تُبحث هذا الاطار تقريباً». ونوقشت الخطوة، التي طال انتظارها، في محادثات منفصلة رفيعة المستوى أجراها مطلع الشهر الجاري في الكويت جون براون الرئيس التنفيذي لشركة «بريتيش بتروليوم» البريطانية التي تملك الكويت حصة فيها وريتشارد ماترك رئيس «شيفرون اوفرسيز بتروليوم» التابعة لشركة «شيفرون» الاميركية. وقال مسؤول طلب عدم الكشف عن اسمه ان «اكسون وشل وبريتيش بتروليوم وتوتال وشيفرون» قدمت افكارا تتعلق بصيغة العمل والادوار لكنها لم تتضمن تفاصيل «ولم نصل الى هذه المرحلة بعد لكننا نقترب منها». ويعني اعطاء دور للشركات الاجنبية في صناعة انتاج النفط عامل رئيسي لضمان الحصول على التقنية التي تحتاجها لتنفيذ خطة من المتوقع ان تكلف ١٣ بليون دولار تقريبا لرفع الطاقة الانتاجية بمقدار مليون برميل يوميا في أوائل القرن الجديد من مستواها الحالي البالغ ٢,٤ مليون برميل يوميا. وتجددت امال الشركات الدولية في الحصول على دور في عمليات المنبع في الكويت مثل التنقيب والحفر في مناطق منها حقول النفط القريبة من حدودها الشمالية مع العراق العام الماضي عندما اعطى المجلس الاعلى للبترول الذي يرسم سياسة النفط في الكويت موافقته المبدئية على المشاركة الاجنبية. وسبق ان اعطى المجلس موافقة مماثلة على الامر نفسه عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥. وقالت مصادر لـ «رويترز»: «ان ما يتردد في الاسواق عن عرض مشترك من شيفرون وبريتيش بتروليوم غير صحيح ولم يحدث ان طلبت الكويت رسمياً منهما تقديم مثل هذا الطلب». وقال ديبلوماسيون في الكويت ان «شيفرون وبريتيش بتروليوم في مقدم السباق» واشاروا الى ان واشنطن ولندن قادتا حرب الخليج عام ١٩٩١ لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي. وقال مسؤول كبير ان «مؤسسة البترول الكويتية» وشركة «نفط الكويت» التي تتولى عمليات الانتاج تعاقدتا مع «كوبرز اند ليبراند» للمساعدة في «تقويم الاتفاقات الدولية وترس الصيغ المناسبة وهناك خلافات بسيطة بين عروض الشركات الاجنبية لكنها لا تزال أفكاراً عامة». واضاف: «الاقاويل التي تربط بين بريتيش بتروليوم وشيفرون ثارت على الارجح بسبب حقيقة ان الشركتين اظهرتا اهتماما بحقول النفط الشمالية، وهذا هو وجه الشبه».

وأوضحت الكويت لحلفائها الغربيين ان القرار يعد «خطوة سياسية صعبة» سواء على الجبهة الداخلية او الساحة الدولية.

وقال المصدر: «نريد ان يشترك عدد كبير من الشركات» مشيرا الى ان الكويت لم تقرر بعد هل توافق على العرض الدولي المطروح ام تجري محادثات مباشرة مع الشركات التي تفضل التعامل معها. واضاف: «قالت الشركات الاجنبية لنا... اذا واجهتكم مصاعب... لماذا لا تفكرون في خيار تشكيل كونسورتيوم لتسهيل الامور، وعندما نظرنا حولنا وجدنا ان اسلوب تشكيل الكونسورتيوم اصبحت الاسلوب المعتاد في الصناعة النفطية».

"الكويتية" تتقشف

■ الكويت – رويترز – قالت شركة «الخطوط الجوية الكويتية» انها قدمت الى مجلس الامة مشروعا معدلاً لموازنة تقديرية للعام ١٩٩٨ – ١٩٩٩ لا تتضمن عجزا للمرة الاولى منذ تحرير الكويت بعد ان طبقت خطة تقشفية. وقال احمد المشاري رئيس الشركة لرويترز ان الشركة تتوقع ان تحقق عجزا يبلغ ١٤ مليون دينار (٤٥,٦٥ مليون دولار) في السنة المالية ١٩٩٧ – ١٩٩٨ التي تنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) الجاري بزيادة ٣,٥ مليون دينار عن توقعات الموازنة. واضاف «ان الخطوط الكويتية منيت بخسائر كبيرة لكنها تتوقع ان تنخفض خسائر السنة المالية التي تنتهي في ٣٠ حزيران الحالي الى ١٤ مليون دينار تقريباً». وقال المشاري «ان الشركة ادخلت تخفيضات كثيرة على الموازنة الجديدة» مشيرا الى انها الغت خمسة او ستة خطوط منها اثينا والدنمارك وتونس والمغرب من خطة الشركة في فصل الشتاء.

الإمارات: تأسيس شركة لتنظيم حملات الحج والعمرة برأس مال ٢٧ مليون دولار

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت مجموعة من المستثمرين الإماراتيين، وشركات تنظيم حملات الحج والعمرة الى الاماكن المقدسة تاسيس شركة مساهمة عامة جديدة تحت اسم «مناسك» برأس مال مصرح به يبلغ ١٠٠ مليون درهم (٢٧ مليون دولار) ومدفوع يبلغ ٥٠ مليون درهم.

وجاء في بيان للجنة مؤسسي الشركة الجديدة التي تتخذ من دبي مقراً لها ان ٥٥ في المئة من راس مال الشركة ستطرح في اكتتاب عام على مواطني دولة الامارات بواقع ٥٥ مليون درهم موزعة على ٥,٥ مليون سهم قيمة السهم الواحد عشرة دراهم، فيما احتفظ المؤسسون بنسبة ٤٥ في المئة من راس المال.

وكلفت «مناسك» شركة «المستثمر الوطني» وهي شركة مساهمة خاصة مقرها ابو ظبي، ادارة الاصدار بالنيابة عن لجنة المؤسسين بالتعاون مع شركة «يونيون ترست» ومقرها دبي، فيما كلف «بنك ابو ظبي الوطني» تلقي مبالغ الاكتتاب. واعلنت الشركة ان باب الاكتتاب سيفتح في ٢٩ الشهر الجاري ويستمر ١١ يوماً عبر فروع «بنك ابو ظبي الوطني».

وتهدف الشركة الجديدة الى رفع مستوى الاداء في مجال تقديم خدمات وتسهيلات السفر لاداء شعائر الحج والعمرة، وسيشمل عملها الى جانب الإمارات والخليج الجاليات الاسلامية في انحاء مختلفة من العالم كما ستبحث في امكان تطوير وتقديم عروض السفر لمواقع اسلامية وتاريخية اخرى، وتنظيم وترويج مؤتمرات ومعارض ذات طابع اسلامي، والنظر في انشاء صناعات لانتاج السلع المرتبطة بالتراث والتاريخ العربي والاسلامي والتي يمكن تسويقها لشريحة واسعة من المسلمين.

واختارت لجنة مؤسسي «مناسك» اول مجلس ادارة مكون من سبعة أعضاء من مواطني الامارات سيكون مسؤولاً عن تحديد السياسة العامة للشركة للسنوات الثلاث الاولى. ويضم المجلس سعيد خليفة الرميثي وعبدالله محمد المويجعي وعبدالله هميس بالجافلة ومحمد سليمان المرزوقي وعبدالرحمن غانم المطيوعي وصالح محمد بن لاحج وعلي حسن علي.

وقالت لجنة المؤسسين انه سيتم الاحتفاظ بصافي الربح المحقق من أعمال الشركة في السنة الأولى فقط على ان يتبع مجلس الادارة سياسة متزنة في توزيع الأرباح على الاسهم لتنمو حصص الارباح بتوافق مع نسبة نمو الدخل الصافي للشركة.

وقالت الشركة انها ستعتمد اسلوب توزيع الحد المطلوب لعملية الاكتتاب البالغ الف درهم. وفي حال تجاوز عدد المكتتبين ٥٥ الفاً سيتم العمل على تخصيص ٥,٥ مليون سهم باتباع اسلوب توزيع اجمالي عدد الاسهم المعروضة للاكتتاب على اجمالي عدد المكتتبين.

ويقتصر الاكتتاب على مواطني الامارات والشركات المملوكة بالكامل من قبلهم، ويعامل الطلب المقدم باسم أي شركة تضامنية او اية شركة اخرى كطلب واحد مقدم من الشركة التضامنية او الشركة المعنية وليس كطلب من قبل الشركاء او مالكي الشركة الذين يحق لهم ايضاً تقديم طلبات باسمائهم.

□ باكستانيون يحولون دولارات إلى روبيات في كراتشي بعد خفض قيمة *الروبية الباكستانية* بنسبة ٤.٢ في المئة أمس السبت. وكانت سوق الأسهم أغلقت الجمعة عند ٨٧٦.٩٠ نقطة، ادنى مستوى لها على الاطلاق. وتم تحديد سعر الشراء الجديد للدولار عند ٤٦ روبية بالمقارنة مع سعر الشراء السابق ٤٤.٠٥ روبية. وقد جمدت الحكومة الباكستانية كل الحسابات بالعملات الأجنبية بعدما أجرت ٦ تجارب نووية الشهر الماضي. (أ ب)



خبراء البتروكيماويات السعودية يشاركون في "بتروتك ٩٨"

□ الجبيل - سعد الغامدي

■ توشك اللجنة المنظمة لاعمال مؤتمر ومعرض «بتروتك الشرق الاوسط ٩٨»، برئاسة ضيف الله العتيبي رئيس مجلس إدارة مصفاة «أرامكو السعودية موبيل» (سامرف) نائب رئيس مصفاة راس تنورة، على الإنتهاء من الإعداد للمؤتمر الثاني لصناعة تكرير النفط والبتروكيماويات في الشرق الأوسط، المقرر افتتاحه في الفترة بين ١٤ و١٦ أيلول (سبتمبر) المقبل في دولة البحرين.

وذكر رئيس اللجنة المنظمة ان المؤتمر يستضيف للمشاركة في فعالياته ما يزيد على ١٠٠ من الخبراء والشخصيات المؤثرة في صناعة النفط الدولية، بينهم رئيس شركة «ارامكو السعودية»، وكبير إدارييها عبدالله جمعة، ونائب رئيس مجلس إدارة «الشركة السعودية للصناعات الأساسية» (سابك) ابراهيم بن سلمة، ونائب الرئيس التنفيذي لعمليات التصنيع في «ارامكو السعودية» عبدالعزيز الحقيل، وشخصيات تنفينية اخرى من شركات دولية مثل «شل» العالمية و«شيفرون» و«بيو او بي» و«بكتل» و«بيتروناس» واخرين.

وقال العتيبي لـ «الحياة» ان ما يزيد على ١٠٠ ورقة عمل قدمت الى المؤتمر من اكثر من ٧٤ شركة ومعهد تمثل ١٨ دولة مشاركة في المؤتمر «ما يعكس حجم الإهتمام الدولي» بفعاليات مؤتمر ومعرض «بتروتك ٩٨» ومن المقرر ان يتم اختيار ١٠٠ بحث سيتم عرضها على المؤتمر. ويتوقع أن يجتذب المعرض ما يزيد على ٢٠٠ شركة، ما يوفر فرصة للممولين الدوليين ان يعرضوا الجديد في تكنولوجيا صناعة النفط، وأن يتبادلوا الأفكار والخبرات في هذا المجال وان يقدموا الخدمات المساندة للصناعات النفطية المتنامية في منطقة الشرق الأوسط.

وستغطي فعاليات المؤتمر مسائل مهمة تشمل التوقعات التقنية في مجالات تكرير النفط (المصافي)، والبتروكيماويات، والإقتصاد والتجارة الدولية، وتصاميم المعدات، والحلول في مجالي البيئة والسلامة، وغيرها.

واضافة الى كشف كل ما هو جديد من خلال الابحاث المقدمة سيمنح المؤتمر المشاركين الفرصة لاستشراف مستقبل صناعة تكرير النفط في اطار المنافسة الدولية ووضع اقتصادي دولي تحكمه التقلبات في آلية العرض والطلب.

ارتفاع تكاليف المعيشة في الأردن بنسبة ٥.٣ في المئة خلال ٤ أشهر

□ عمّان - صلاح حزين

■ ارتفع مؤشر تكاليف المعيشة الأردني بنسبة ٥.٣ في المئة خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واشارت ارقام صادرة عن البنك المركزي الأردني إلى أن مؤشر تكاليف المعيشة في المملكة ارتفع من ١٢٠ نقطة في نهاية شهر نيسان (ابريل) من عام ١٩٩٧ إلى ١٢٦.٤ نقطة في نهاية الشهر نفسه من السنة الجارية.

ويمثل ارتفاع المؤشر بالنسبة المذكورة أعلاه زيادة مقدارها ضعفين على الزيادة عام ١٩٩٦ عندما بلغت نسبتها ٢.٤ في المئة.

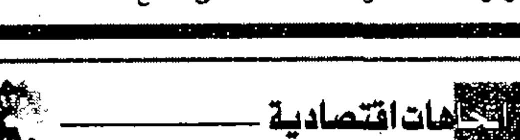
وقالت نشرة صادرة عن البنك المركزي الأردني إن مؤشر أسعار المواد الغذائية، والذي يمثل ما نسبته نحو ٤١ في المئة من المؤشر العام لتكاليف المعيشة، أظهر ارتفاعاً مقداره ٥.٤ نقطة من ١٢٧.٣ نقطة إلى ١٣٤.٧ نقطة خلال الفترة قيد المقارنة.

وتشمل المواد الغذائية كلا من الحبوب ومنتجاتها والاسماك واللحوم والفواكه والالبان ومنتجاتها والبيض والتبغ ومواد اخرى.

وارتفعت أسعار السكن والنفقات المنزلية، والتي تشكل نحو ٢٦.٨ في المئة من مجمل مؤشر تكاليف المعيشة بنحو ٣.٥ نقطة، إذ ارتفع مؤشرها من ١١٧.٦ نقطة إلى ١٢١.١ نقطة.

وارتفع مؤشر السلع والخدمات الأخرى مثل النقل والرعاية الطبية والعناية الشخصية والتعليم وسلع اخرى في الفترة نفسها بنحو تسع نقاط.

وارجع مراقبون اقتصاديون هذا الارتفاع في تكاليف المعيشة إلى تحرير أسعار عدد كبير من المواد الغذائية والسلع التموينية ورفع الحكومة يدها عن الرقابة على السلع.



شركة مصرية - عُمانية للمقاولات رأس مالها ٢٩ مليون دولار

● القاهرة - «الحياة» - أعلن في القاهرة أمس تأسيس أول شركة مشتركة مصرية - عمانية للمقاولات برأس مال قدره مئة مليون جنيه مصري (٢٩.٣ مليون دولار) وتملك «شركة المقاولات المصرية» (مختار ابراهيم سابقاً) ٥١ في المئة من الأسهم. وقال رئيس الشركة منير الغنام إن الشركة الجديدة ستبدأ في تموز (يوليو) المقبل تنفيذ مشاريع عملاقة عدة لمد شبكات المياه والصرف الصحي في مناطق عدة في عمان إضافة الى تنفيذ مشاريع عدة مماثلة وبناء مدن سكنية في دول الخليج.

مصر تحرر تسويق الاقطان وتفتتح بورصة القطن في أيلول المقبل

● القاهرة - «الحياة» - قررت الحكومة المصرية افتتاح بورصة القطن في منطقة مينا البصل في الاسكندرية مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل. وقال وزير الزراعة المصري الدكتور يوسف والي امس ان الدولة قررت رفع يدها عن تسويق القطن واطلاق حرية السوق طبقا لآلية العرض والطلب. واشار الى ان الدولة بصدد اعداد قانون لمنع المضاربات في البورصة سواء من شركات القطاع العام او الخاص ووقف اي اجراءات من شأنها ان تؤدي الى اهتزازات في السوق.

من جانبه قال وكيل وزارة الزراعة والمشرف على البورصة الدكتور ياسين عثمان ان الحكومة قررت اعلان اسعار القطن العالمية اسبوعيا، مشيرا الى انه يجري حاليا وضع نظام تسويقي حر يضمن عدم خلط نوعيات الاقطان للحفاظ على جودة التقاوي.

واضاف ياسين ان سياسة تحرير وتسويق القطن بعيدا عن تدخل الدولة يساهم في زيادة الصادرات المصرية الى اسواق اوروبا واسيا واليابان واستراليا وروسيا، مشيراً الى ان على مصدري الاقطان بدء الاعداد للتسويق الخارجي من الآن. وقال ان الدولة انفقت ١.٤ بليون جنيه مصري (٤١٣ مليون دولار) لدعم المزارعين خلال العامين الماضيين وحمايتهم من انخفاض اسعار السوق العالمية وشمل الدعم شراء قنطار القطن بـ ٥٠٠ جنيه مصري في حين لم تتعد الاسعار العالمية ٣٥٠ جنيها. ويبلغ مخزون القطن الراكد لدى الحكومة من الموسم الماضي ٣.٥ مليون قنطار.

"الرابع" السورية توقع اتفاقاً لتوزيع المنتجات النسيجية في السعودية

● دمشق - «الحياة» - قالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان رئيس مجلس ادارة «شركة الرابع لصناعة الاقمشة والألبسة القطنية» السورية السيد فراس تقي الدين وقع اتفاقاً مع ممثل «المركز الدائم للخدمات التجارية» في السعودية السيد عبدالعزيز الزامل حصل بموجبه على حق توزيع المنتجات النسيجية في السعودية. وتنتج «شركة الرابع» سنوياً نحو ثلاثة ملايين قطعة من الألبسة الداخلية والنسيجية من ماركتي «ريكس» و«فخر الشام»، وتصدر منتجاتها الى فرنسا ولبنان والأردن. وأوضحت المصادر ان العقد الذي وقع على هامش «المؤتمر العربي للتنمية الصناعية» تضمن تصدير ما قيمته ١٥٠ الف دولار كحد ادنى الى السوق السعودية. وأشارت الى ان «شركة رابع» تبحث عن شركاء في الاسواق الخليجية الأخرى.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٦٣	,٥١١٢	٥,٨٦٥	٤٦١,٥	١٩,٦٦	٤,٩٣٩
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٢٥٩	,٤٧٩٠	٣٧,٦٩	١,٦٠٦	,٤٠٣٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٢٩	,٤٨٩٢	٣٨,٤٩	١,٦٤٠	,٤١١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢٩١	٤,٧٦٦	٣٧٥,٠	١٥,٩٨	٤,٠١٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٢٤	٤,٦٦٧	٣٦٧,٢	١٥,٦٥	٣,٩٣٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٠٧٤	,٤٩٣٦	٣٨,٨٤	١,٦٥٥	,٤١٥٧
الليرة اللبنانية	١٥١٠,٥	٢٥٢١,٠	٨٤٠,٦	١٠,٦٨	٢٥٠,٧	٩٩٨,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٥	٥,٦٨٢	,٥٢٧٦	٤١,٥٢	١,٧٦٩	,٤٤٤٣
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٨١	٢,٥٣٧	١٩٩,٧	٨,٥٠٩	٢,١٣٧
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٠٢,٨	,٠٠١٤	,١١٧٨	,٠٠٠٥٠	,٠٠١٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠	–	,٣٣٣٤	,٠٠٤٢	,٠٩٩٤	,٣٩٥٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٦٩	,٥٥٦٥	,٠٠٧٠	,١٦٥٩	,٦٦٠٨
الين الياباني	١٤١,٣٩	٢٣٥,٩	٧٨,٦٨	–	٢٣,٤٦	٩٣,٤٤
المارك الالماني	١,٧٩٦٨	٢,٩٩٨	–	,٠١٢٧	,٢٩٨٢	١,١٨٧
الفرنك الفرنسي	٦,٠٢٤	١٠,٠٥	٣,٣٥٢	,٠٤٢٦	–	٣,٩٨١
الفرنك السويسري	١,٥١٣	٢,٥٢٥	,٨٤٢١	,٠١٠٧	,٢٥١١	–
الليرة الايطالية	١٧٧١,١	٢٩٥٥,٩	٩٨٥,٦	١٢,٥٢	٢٩٣,٩	١١٧٠,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٦,١٨	٦,٣١	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٦ اشهر	٧,٤٣	٧,٦٨	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٧٥	٥,٨٧	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٧,٥٦	٧,٨١	٦,٣٧	٦,٥٠	٥,٨٧	٦	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٥,٩٣
الجنيه الاسترليني	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٨١	٧,٩٣	٧,٩٣	٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك الفرنسي	٣,٥٦	٣,٨٧	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٧٥	٣,٨٧
الفرنك السويسري	٢,٢٥	٢,٣٧	١,٩٣	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,٠٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,٢٥
الليرة الايطالية	٥	٥,١٢	٤,٩٣	٥,٠٦	٤,٨٧	٥	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٣٧	٤,٤٣

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨					اعلى سعر	ادنى سعر
	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	(١٩٩٨/١٩٩٣)	(١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٣,٦٥	٢٩٣,١٥	٢٩٣,٨٥	٢٩٤,٤٥	٢٩٥,١٥	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٥,٦٩	٥,٢٨	٥,٣٤	٥,٣٥	٥,٢٩	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥١	٣٥٠	٣٥١	٣٥٥	٣٥٦	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٨ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢
نحاس (دولار)	١٦٣٥	١٦٤٠,٥	١٦٤٠	١٦٦٥	١٦٥٣	١٦٤٨	١٦٥٣	١٦٥٦	١٦٧٧	١٦٦٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٩٢	١٢٩٣	١٣٠٠	١٣١٥	١٣١١,٥	١٣٢١	١٣٢٢	١٣٣٠	١٣٤٥	١٣٤٠,٥
زنك (دولار)	١٠٠٣,٥	٩٩٩,٥	١٠٠٦	١٠١٧	١٠٠٧	١٠٢٨,٥	١٠٢٥	١٠٣٢	١٠٤١	١٠٣٥,٥
نيكل (دولار)	٤٣٨٠	٤٤٥٥	٤٤١٠	٤٤٤٥	٤٣٧٥	٤٤٤٥	٤٥٣٠	٤٤٨٥	٤٤٩٠	٤٤٥٠

النفط دولار - برميل *

* تسليم اب (اغسطس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨					اعلى مستوى ٩٨/٩٣		ادنى مستوى ٩٨/٩٣	
	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	٦/٢٢	السعر	التاريخ	السعر	التاريخ
دبي	١١,٧٠	١١,٥٠	١٢,١٠	١٢	١١,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٩٠	٩٨/٣/١٧
مزيج برنت	١٣,٣٥	١٣,٢٥	١٣,٧٠	١٣,٦٠	١٣,٤٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٢,١٠	٩٨/٣/١٧
غرب تكساس	١٤,٢٠	١٤,١٠	١٤,٣٠	١٤,١٠	١٣,٨٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٢,٢٥	٩٨/٦/١٥

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٨٧٥	٥,٧٥٠٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٢١	٩٩,٤٠	١٠١,٠٩	١٠٦,٤٣
العائد	٥,٥٤	٥,٥١	٥,٤٨	٥,٦٧

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٨		تسليم شهر
	٦/٢٦	السابق	
سكر (دولار)	٢٥٨	٢٥٥,٧	آب
بن (دولار)	١٦١٦	١٦١٨	تموز
كاكاو (جنيه)	١٠٢٦	١٠١٤	تموز
قمح (جنيه)	٧٥	٧٥	تموز
شعير (جنيه)	٧٠,٥	–	ايلول
صويا (دولار)	١٧٤	١٧٦,٧	تموز
بطاطا (جنيه)	١٥٨,٢	١٥٥	نيسان ٩٩

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٦/٢٦	٦/٢٤
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠,٩٩	١٣٠,٩٩
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٥٤٧	١,١٥٤٧
الجزائر	دينار	٥٨,٨١٠٥	٥٨,٨١٠٥
المغرب	درهم	٩,٦٨١١	٩,٦٨١١
موريتانيا	اوقية	١٧٨,٢٠	١٧٨,٢٠
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٣	٧,٧٤٣
باكستان	روبية	٤٤,٣٣	٤٤,٣٣
الفيلبين	بيسو	٤١,٢٥	٤١,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٦٥٣٠	١,٦٥٥٠
تايوان	دولار	٣٤,٠٨	٣٤,٠٨
تايلاند	بات	٤٠,٩٥	٤٠,٩٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩٠٩٩	,٩٠٩٩
اليونان	دراخما	٣٠٣,٦٦	٣٠٣,٦٦
اسبانيا	بيزيتا	١٥٢	١٥٢
الفرنك الافريقي	–	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٤٠٥	١٤٠٥
غابون	فرنك	٥٩٧,٨٥	٥٩٧,٨٥
استراليا	دولار	١,٦٤٤٢	١,٦٤٤٢
كندا	دولار	١,٤٦٨٠	١,٤٦٨٠
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٧٥	,٧٤٧٥
قبرص	جنيه	,٥٢٥٥	,٥٢٥٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١.٥	١١.٥	١٧٤٤٠	٣٤٢٠٤	١٤٨٨١	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١.٨٧	١١.٨٧	١٨٠٠٨	١٢٧٠٠	٣٢٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١.٥	١١.٥	١٧٤٤٠	٤٢٨٣١	٢٤٩٠٨	١٩٩٨-٠٦-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١.٨٧	١١.٨٧	١٨٠٠٨	١٣٧٠٠	٦٧٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٧	١٧	٢٥٧٨١	٣٠٠	١٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك عودة «ج»	٢٨.٣٧	٢٨.٢٥	٤٢٨٤١	١١٥٠٨	١١٨٠٥	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيروت «ج»	٧	٧	١٠٦١٦	١٠٨٦٠	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
بنك بيبلوس	٣.١٨	٣.١٨	٤٨٣٤	١٧١١٢	١٥٠٥٢	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة رسلمتي يونس	٣.٣١	–	٥٠٢٣	٣١٥٣٨	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٩٠	٠.٨٧	١٣٢٧	١٥٨٩٨	١٥٨٩٨	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٥٦	–	٢٣٧٠	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٦٢	–	٢٤٦٤	٢٠٩٨	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
شركة الرتيت	١.٣٤	–	٢٠٣٨	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٣
يونيسيراميك (لحامله)	٢	–	٣٠٣٣	١٠٠٠٠	٤٠٠٠	١٩٩٨-٠٦-٢٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	١.٩٦	–	٢٩٨٦	–	–	١٩٩٨-٠٦-٢٥
		–				١٩٩٨-٠٦-٢٤

الهوليفانية، كولومبيا، تشيخيا وغينيا بيساو. ١٢

المسألة النووية: التميز في المعاملة والأكلاف على البلدان. ١٣

جورج طرابيشي والمعطي قبال ومحمود الريماوي وسمير اليوسف و... كتب. ١٤

الاحد ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٤ ربيع الأول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٩

AL HAYAT SUNDAY 28, JUNE, 1998 ISSUE NO 12899

كلينتون في الصين: انتباه متأخّر الى... العالم

اذا كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اراد ان يضفي على الزيارة التي بداها الى الصين يوم الخميس الماضي، طابع الزيارة التاريخية، وان يسبغ عليها ما لهذا الضرب من الزيارات من سمات الجلال والاستثنائية، فهو قد نجح في ذلك... اقله على الصعيد الشكلي البحت. فسيد البيت الأبيض ذهب الى «امبراطورية الوسط» كما لم يسبق لأي من اسلافه ان فعل قبله، ولا حتى ريتشارد نيكسون، ذلك الذي يعد، من حيث مواصفاته كرجل دولة، من طراز ارقى بما لا يقاس مما قيض لكلينتون ان يبرهن عليه خلال سنواته الست الماضية في الحكم، وذلك الذي تحقق في عهده، في بدايات السبعينات، وهو اول تقارب بين بكين وواشنطن، كان له بالغ الاثر على الحرب الباردة ومآلاتها.

هكذا، انطلق كلينتون الى الصين في زيارة هي الاطول يقوم بها رئيس اميركي الى ذلك البلد، حيث ستستغرق تسعة ايام مصحوباً بوفد هو الاضخم بلا منازع: ١٢٠٠ شخص رافقوه من بينهم ٣٠٠ صحافي، استقلوا اربع طائرات بوينغ، وصحبهم عدد من الطائرات العسكرية. كما ان الزيارة تلك وهي قد بدأت بمدينة كسي ان تشمل ايضاً شنغهاي وغويلين وهونغ كونغ اضافة الى العاصمة بكين، ما جعل البعض من الاميركيين من معلقي الصحف او من الاعضاء الجمهوريين في الكونغرس، يطلق عليها، من باب التهكم، اسم «المسيرة الكبرى».

وإذا كان الرئيس الاميركي قد اصرّ على ان يعطي زيارته هذه الى الصين مثل ذلك الطابع الاستثنائي، فذلك للتدليل، سواء في ما يتعلق بالصين، او برأيه العام المحلي، الذي لم يغفر بعد للسلطات الشيوعية ارتكابها مذبحة تيان آن مي في حق المناضلين من اجل الديموقراطية، مدى الاهمية التي اصبحت تحتلها بكين في السياسة الخارجية الاميركية. وهي اهمية يبدو انها تزايدت كثيراً، في نظر استراتيجيي البيت الأبيض، في الآونة الاخيرة، خصوصاً على اثر الازمة النقدية الكبرى التي المت ببلدان آسيا القصوى. فهذه الاخيرة وفرت الصين على الاقل حتى الآن، وذلك لعدة اسباب لعل من بين ابرزها ان عملتها لا تزال غير قابلة للتحويل. بل ان الصين باتت تبدو في نظر العديدين، عامل الاستقرار الاقتصادي الاساسي والحاسم في منطقة باتت على شفير الهاوية، بما اصبح يهدد الاقتصاد العالمي برمته، ما جعلها تبدو طرفاً مسؤولاً يحسب حسابه ولا بد من الاعتراف له بدور اكبر. وإذا كانت بكين قد اصبحت لا تكاد تكتم طموحها في الارتقاء في يوم من الايام، تراه وشيكاً، الى عضوية مجموعة البلدان «السبعة» الاكثر تصنيعاً، فإنه يبدو انه يوجد بين الاميركان، من انصار التقارب مع الصين داخل الادارة الاميركية وخارجها، من يجد مثل ذلك الطموح مشروعاً وقابلاً للتحقيق.

وبطبيعة الحال، فان منتقدي هذه النظرة، الى الصين وحجمها ودورها، داخل الولايات المتحدة، كثر، وهم يسوقون في ذلك حججاً ليست بالضرورة من طبيعة ايديولوجية، وهي تبعاً لذلك لا تخلو من وجاهة. ويركز المنتقدون على القول بان هنالك مبالغة كبيرة في تقدير الحجم الاقتصادي للصين، وتحديداً على حساب اليابان، ذلك الذي بات بمثابة «الرجل المريض» لاقتصاد العالم، على الاقل المتطور منه. فاقتصاد الصين، هو، بحسب هؤلاء المنتقدين، لا يفوق نظيره في دولة اوروبية متوسطة، او اقل من متوسطة، مثل اسبانيا. اما الاستثمارات الاجنبية في الصين، فهي ان بدت ضخمة، فذلك لانها تتاتى اساساً من الشتات الصيني المنتشر في بقية البلدان الآسيوية، وسواها من بلدان العالم. اما في ما عدا ذلك، فان حجم الاستثمارات الغربية في ذلك البلد الشاسع الواسع، لا يتعدى ذلك الذي تجتذبه البرازيل بمفردها. واما ما يقال عن نجاح «امبراطورية الوسط» في التحكم في الازمة النقدية الآسيوية الاخيرة وفي مفاعيلها، فقد لا يكون بالضرورة دليل عافية، وهو قد لا يكون برهاناً على نجاحها في التمكن من العولمة وآلياتها، بقدر ما تدين به الى ما ظل شيوعياً وتوجيهياً في سياستها الاقتصادية.

ثم ان المنتقدين لتحرك كلينتون الديبلوماسي الاخير باتجاه الصين، يرون ان هذه الاخيرة لم تقدم اي تنازل، حول اي من الملفات الاساسية العالقة بينها وبين الولايات المتحدة، من شأنه ان يبرر كل هذه الايجابية في التعامل معها. فالصين لم توقف سباق التسلح النووي والصاروخي، وهي لا شك ستمعن فيه، على اثر التجارب النووية الهندية، فالباكستانية، الاخيرة، وما احدثته من تحولات على توازن الرعب في المنطقة. بل ان وكالة الاستخبارات الاميركية كشفت النقاب منذ فترة وجيزة، عن ان ١٣ من الصواريخ النووية الصينية مصوبة نحو التراب الاميركي. اما عن دور الصين في الحؤول دون انتشار الاسلحة النووية، فلا يوجد بشأنه ما يطمئن في نظر عديد الأوساط الاميركية. فبكين هي التي ساعدت باكستان على امتلاك السلاح النووي، كما ان علاقتها مع ايران تحوم حولها الشكوك في هذا الصدد.

وقس على ذلك بقية نقاط الخلاف العالقة بين الصين والولايات المتحدة، مثل موضوع حقوق الانسان، او الموقف من تايوان، تلك التي لا تزال بكين تصرّ على استعادتها، او المفاوضات بشأن انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية، حيث لم تستجب الى اي من التنازلات المطلوبة منها. بل يبدو ان بكين، وقد كانت في السابق تستعجل انخراطها في تلك المنظمة، قد خففت حماستها الآن وباتت تميل الى التسويف، لان مثل تلك الخطوة تتطلب منها تعهدات والتزامات، على صعيد سياستها الاقتصادية، تريد تجنب التقيد بها في الوقت الحالي.

ولكل هذه الاسباب علق هنري كيسينجر، وزير خارجية نيكسون السابق وصانع اول تقارب مع الصين في سنة ١٩٧٢، على زيارة كلينتون الحالية بقوله: «لم يحدث لزيارة قام بها رئيس اميركي الى الصين ان احاط بها كل هذا اللغط. فلماذا، والحالة هذه، اصرّ سيد البيت الأبيض على هذه الزيارة التي جلبت عليه كل هذه الانتقادات ولا يتوقع لها ان تثمر تنازلات جدية من قبل الدولة المضيفة؟

ربما امكن تفسير هذه الرغبة الجارفة في التقارب مع الصين على صعيد غير ذلك الذي تقع عليه كل الاعتبارات والمآخذ الآنفة الذكر. فقد تبدى خلال الاشهر الماضية ان الولايات المتحدة تجد صعوبات جمة، ما انفكت تتزايد، في الاضطلاع بدورها كقوة عظمى وحيدة في العالم، وما يترتب على ذلك الدور من مهام. وبامكان المرء ان يقدم عديد الامثلة على تلك الصعوبات، في الشرق الأوسط وسواه من مناطق العالم، لكن المثال الاسطع عليها يبقى التجارب النووية الهندية والباكستانية الاخيرة، وعجز واشنطن عن اتقاء ذلك التصعيد الخطير، ثم عن احتوائه بعد ذلك، على ما هو معلوم بما يغني عن كل اسهاب.

مثل هذا الوضع، وهو يبدو انه مدعو الى التفاقم، ربما ادى بالولايات المتحدة الى البحث عن شريك لها في المسؤولية الدولية، يساعدها من موقعه المختلف، وحتى النقيض، على التحكم في بعض مجريات الامور في العالم. وهي ربما اصطفت الصين لهذا الدور. فذلك البلد، عدا عن وقوعه في قلب تلك المنطقة الحساسة من العالم، يتمتع بالارادة السياسية، على خلاف ما هي عليه الحال بالنسبة لأوروبا الغربية مثلاً، ويتمتع بالزخم الاقتصادي، على خلاف سواه من الدول الاخرى التي يمكن اعتبارها في عداد الدول الكبيرة.

والامر هذا، ان صح، لا يعني بالضرورة اقتساماً للنفوذ، سواء بالعودة الى شكل من اشكال الحرب الباردة ام لا، بقدر ما يبدو انه سعي الى الاشراك في المسؤولية على الصعيد الدولي، قد ترحب به بكين على اعتبار انه يكرس الاعتراف بها كقوة عظمى، وهو، على اية حال، ما سعت اليه حثيثاً وباصرار حتى الآن.

ثم ان الرئيس كلينتون لا يمكن القول بشأن انه قد لمع كثيراً في حقل السياسة الدولية طوال سنواته الست الماضية في الحكم، حيث اكتفى بمواكبة مشاكل العالم وبإدارة الإرث الذي تركه له سلفاه الجمهوريان، رونالد ريغان وجورج بوش. وهو ربما بات يريد ان يكرس سنتيه الاخيرتين المقبلتين في الحكم للمبادرات الديبلوماسية الكبرى. زيارته الى الصين ربما اشرت على ذلك، ولكن كذلك قراره التقارب مع ايران، ذلك الذي يمثل اعادة نظر جذرية في استراتيجية اتبعتها بلاده منذ نحو العقدين، ثم ازدادت تشدداً مع تبني مفهوم «الاحتواء المزدوج».

وإذا ما صح هذا التوقع، فليس لنا الا ان نتمنى ان ينال الشرق الأوسط وعملية السلام، بعض الجدوى من هذا الولع الكلينتوني المستجد بالمبادرات الديبلوماسية.

صالح بشير

مبادرة أميركية ناقصة للتطبيع مع ايران

يجب ان لا تنتظر الإدارة الاميركية من مبادرتها الطيبة تجاه طهران في الاسبوع الماضي، اكثر مما صدر عن حكومة ايران ومسؤوليها حتى الآن: صمت وشكوك، حذر وتجاهل، ترحيب ناقص ومطالبات بتحويل الاقوال الى افعال، اضافة الى تطعيم أي تصريح رسمي بكلمات مفادها «ان صمود الثورة والحكومة وقوة تحملهما أذلا موقف اميركا بعد ٢٠ عاماً من العداء للأمة الايرانية»، على ما جاء في تصريح لرئيس مجمع التشخيص هاشمي رفسنجاني يوم ٢٢ من الشهر الجاري.

وفي السياق ذاته، ليس من الواقعية ان تتصور الادارة الاميركية أن مبادرتها للتطبيع جاءت في الوقت المناسب، أي اللقاء المونديالي تطويقاً على أجوائه الايجابية وفوز الفريق الايراني على الاميركي، وهو ما يمكن ادراجه تحت بند الحوار الحضاري الذي طالما دعا اليه الرئيس خاتمي.

والواقع ان المبادرة في جوهرها اكثر من جيدة. بل يمكن القول انها تأخرت رغم مطالبة العديد من الأطراف ومنها دول الاتحاد الأوروبي المشهور عنها دعوتها لانتهاج الحوار النقدي مدخلاً الى التطبيع مع طهران. لكن الواضح ان واشنطن انتظرت فسحة ملائمة، كالمونديال الفرنسي واللقاء الايراني – الاميركي لإطلاقها، على اعتبار ان ذلك يمكن ان يمنح الكلام قوة اضافية تسمح بتحوله الى مبادرة عملية كما كانت الحال مع كرة الطاولة الاميركية – الصينية في وقتها. لكن المشكلة التي لم تتحسب لها واشنطن ان خاتمي يصعب عليه التجاوب مع المبادرة في الوقت الراهن.

فهو، من جهة، تعتصره مصاعب داخلية جمة وتضغط عليه رياح المتشددين من كل صوب. بل تنطلق في وجهه تهديدات مؤداها إقصاء وزراء آخرين من حكومته بعد حجب البرلمان الثقة عن وزير داخليته عبدالله نوري، ومحاكمة مسؤولين آخرين في تياره تحت طائلة الفساد المالي، بعد الانتهاء من جلسات محاكمة رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباستشي.

ويخطئ الاميركيون اذا راهنوا على رصيد خاتمي في الداخل وقدرته على تجاوز المشكلات التي تصطنعها جبهة اليمين. فالقوة، في دولة شمولية كإيران، ليست دائماً تنبع من صناديق الاقتراع. ولا أدل على كل ذلك من عجزه عن رفع الاقامة الجبرية عن آية الله منتظري. واضطراره لتلمس تدخلات من مرشد الثورة علي خامنئي في قضية اطلاق سراح كرباستشي. وأخيراً نجاح اليمين في إقصاء عبدالله نوري من الوزارة.

ويمكن السجال في ان كل ذلك تعبير عن هدوء خاتمي وديموقراطيته والتزامه القانون. لكن يصح السجال، أيضاً، في انه دلالة على شعوره بوجود قيود لا تسمح له، على الأقل في الوقت الراهن، بوضع توجهاته موضع التنفيذ، أو قبول ما يُطرح عليه من مبادرات. هنا، يجوز الافتراض ان المبادرة الاميركية اشعرت خاتمي بإحراج بالغ. فالمسؤولون في بلاده، وفي مقدمهم هو نفسه، يمكنهم التشديد على مبادئ الانفتاح والاصلاحات الاقتصادية، ويمكنهم ايضاً الدعوة لفتح صفحة جديدة من العلاقات مع أوروبا والعالم العربي. لكنهم بالتأكيد سيثيرون ضدهم كل قوى اليمين في حال تلميحهم، ناهيك عن تصريحهم، بجواز العلاقة السياسية والاقتصادية والثقافية مع «الشيطان الاكبر» والإحراج وان المبادرة تشير الى التطبيع السياسي أكثر من اشارتها الى الحوار الثقافي والحضاري.

وكان خاتمي مدركاً منذ بداية حملته الانتخابية الى المخاطر الداخلية التي تواجه أية دعوة الى ذلك النوع من التطبيع، ما جعله حريصاً على وضع مسألة العلاقات الطبيعية مع اميركا في آخر سلم أولوياته الخارجية والتأكيد بدل ذلك على الحوارات غير الرسمية بين البلدين. لكن الاميركيين، على ما يبدو من خلال كلام الرئيس كلينتون ووزيرة خارجيته اولبرايت، لا يولون كل تلك الخلفيات الاهتمام والتمحيص الكافيين، ما يجعل مبادرتهم قابلة ان تنقلب وبالاً على خاتمي في وقت تتربص الدوائر اليمينية بكل خطوة يخطوها وكل كلام يقوله، هو أو أحد مسؤولي حكومته، في خصوص الموضوع الاميركي.

وما يزيد من احراجات خاتمي حيال المبادرة الاميركية، أنها تأتي خالية من المقدمات الواقعية التي يمكن ان تساعده على امتلاك سلاح حيوي لدحض اليمين وطروحاته الانعزالية وتخوفاته من التطبيع مع العالم الغربي بشكل عام، والاميركي بشكل خاص. فالتلميحات الخاصة بإشراك ايران، في حال التطبيع، في بعض أوجه الأمن الخليجي يمكن ان تفيد. كذلك الحال مع استثناء بعض العقود الدولية الخاصة بالاستثمار في القطاع النفطي الايراني من العقوبات الاميركية. لكن الأكيد ان كل ذلك لا يمكنه ان يهيء القوة المطلوبة في يد خاتمي لتجاوز معارضيه.

فالحاجة الأساسية هي الى خطوات فعلية تساهم في تحسين الحالة المعيشية والاقتصادية السيئة للايرانيين وتقنعهم بفوائد التطبيع ومكاسبه كإلغاء اسم ايران من قانون داماتو أو رفع الحظر عن أرصدتها المالية المجمدة. ويمكن الاشارة ايضاً الى ان المبادرة لا تتضمن في صورتها العامة تجاوزاً ملحوظاً على شروط اميركية سابقة للتطبيع مع ايران، في وقت تشير الوقائع السياسية على النطاقين العالمي والاقليمي الى حدوث تغييرات كبيرة، ففي خصوص العملية السلمية، مثلاً، لا يمكن لخاتمي ان يلغي معارضة حكومته للعملية الجارية، فيما يعيش السلام اسوأ أيامه على يد رئيس الوزراء الاسرائيلي. وهذا بالاضافة الى معارضة العديد من الدول العربية للسياسة الاسرائيلية الراهنة واتهامها بالقصور ومعاداة السلام الحقيقي، والدعوة الى مناهضتها. أما بالنسبة الى التصنيع العسكري المحظور، فإن الحظر هنا اصبح غير ذي معنى، خاصة بعد تجارب الهند وباكستان.

من دون شك، لا يعني كل ذلك ان يغض النظر عن أسلحة ايران، انما المقصود امكانية وقف نموها عبر التطبيع والعلاقات السياسية والحوار المشترك. أما الاشتراط المسبق بالتخلي عنها، قبل التطبيع، أي في أجواء العداء والتنافر، فلا يمكن إلا ان يزيد من حرارة الحماسة الايرانية السرية لامتلاكها.

وعلى الصعيد نفسه، يجوز القول ان الاقتصار على طرح مبادرة جيدة، لكن خالية من الحوافز و«المنشطات»، يمكن ان يفيد، في نهاية المطاف، معارضي خاتمي. اذ تتوفر الفرصة أمام اليمين للتأكد من ان «الشيطان الأكبر» يعد ولا ينفذ. وتطلق المبادرات لكن بقصد التمويه وليس التحقيق. وتمد اليد للمصافحة، لكنها يد من خشب لإخفاء النيات الحقيقية. وما يساعد اليمينيين على التوتير ان الايراني، وحتى في بعض حالات انفتاحه، يعيش هاجساً غائراً في التاريخ مفاده ان بلاده معرضة للتآمر والدسيسة والعزلة، نتيجة تمايزها المذهبي الشيعي. وان العالم المسكون بالمؤامرات لا يكلمها إلا بكلام مخادع ووعود زائفة ومجاملات كاذبة بهدف جرها الى الكارثة. فرضا خان، أضاع كرسيه جراء شكه بموقف بريطانيا. كذلك ابنه الشاه محمد رضا الذي مات وفي نفسه مرارة سقيمة مفادها ان اميركا تآمرت عليه لأنه كاد ان يبني خامس أقوى جيش في العالم. كذلك الحال مع الخميني وأسلافه.

قد لا يكون الأمر محملاً بكل تلك الشحنة الديناميكية، لكن الأرجح ان تكرار مبادرات خالية من الروح، وفي ظل أوضاع كالتي تشهدها ايران في الوقت الحالي، يمكن ان يهيئ الحجة في يد اليمين لاستثمار الهواجس باتجاه أغراض سياسية.

ويبقى القول ان المونديال الفرنسي هيأ فرصة نادرة لإيران بغية تأكيد ذاتها عبر الفوز على الفريق الاميركي. لكنه في المقابل هيأ فسحة ذهبية أمام الجناح اليميني لتشديد هجومه على حكومة خاتمي عن طريق استغلال الجو المشحون بالمتابعة الكروية.

سامي شورش

كلام المعلق مدحت شلبي

المصري مدحت شلبي الذي استجلبه تلفزيون لبنان ليعلّق على مباريات كاس العالم يقدم للبنانيين، كل ليلة، فاصلاً طويلاً من احد فنون مصر. في لبنان لم يصبح التعليق على المباريات مهنة بعد فكيف له ان يصير فناً. «سيكون معنا بعد قليل المعلق مدحت شلبي» يقول المعلق اللبناني الذي منذ ان يبدأ زميله المصري بالكلام يصمت صمتاً يكاد يكون تاماً. «سيكون معنا مدحت شلبي الذي استطاع ان يجعل لإسمه وقعاً»، هكذا كانه قام بفعل «تسلل» تقدم به على من تتيح لهم مهنهم ان يصيروا نجوماً: نجوم الكرة أو نجوم التلفزيون او حتى نجوم السينما. في لبنان لم يصبح هذا العمل مهنة بعد. انه هنا موسمي متقطع ومن يقومون به يتصرفون كانهم يسدون فراغاً. في مصر هو مهنة. كان مشهوراً ذاك المعلق ايام الستينات الذي واكب مباريات الأهلي والزمالك بسرعة في الكلام بلغت نحواً من مئة واربعين كلمة في الدقيقة الواحدة. اشبه بماكينة خياطة، كان يقول اللبنانيون الذين كانوا يسمعونه معلقاً من الراديو.

معنا مدحت شلبي، يعلن المعلق اللبناني الذي سيختفي من فور قدوم زميله المصري. ومدحت هذا، او شلبي لا فرق ما دام ان للإسمين وقعاً واحداً في مصريتهما، يبدأ الكلام من وسطه ومنتصفه. كانه يكمل ما كان انقطع مع انتهاء مباراة السادسة والنصف السابقة. او ان جمهوره، إذ يسمعه بادئاً هكذا من وسط الكلام يروح يتخيله ماذا فعل في ساعتي الفراغ بين نهاية المباراة الثانية وابتداء الثالثة: أكل شيئاً خفيفاً وشرب قهوة وخرج بعد ذلك من التلفزيون ليتفرج على لبنان. أما في اثناء مباراة الرابعة والنصف فيكون نائماً نوم بعد الظهر الثقيل. هذه المباراة الأولى في اليوم أشبه بعرض «الماتينيه» كما يقال في المسرح وهو يترك التعليق عليها لزميله اللبناني ولزميل لبناني آخر يساند الأول ويعضده. وفي غيابه لن تكون المشاهدة حامية ولا مسلية. في أيام قليلة فقط جعل اللبنانيين معتادين عليه، أو معتمدين عليه الى درجة انهم، في غيابه، لا يقدرون ما هو الانفعال الذي ينبغي بذله تجاه لاعب من فريق نحبه اوقع، عن عمد، لاعباً خصماً على الأرض. أو لا يعرفون أي حماسة ينبغي بذلها لكرة سريعة جميلة اصطدمت بالعارضة ولم تحقق هدفاً. من دونه، من دون تعليقه، بتنا كاننا نشاهد فيلماً يتقاتل فيه بطلان، او فيلماً آخر يتناجى فيه حبيبان، هكذا من دون ان نسمع شيئاً مما يقولانه بسبب عطل في اجهزة الصوت. ولمدحت شلبي ادوار اخرى في تعليقه منها تخفيف حدة الغضب عند مشاهديه. تجاه الفريق الانكليزي الذي يعيث جمهوره في ارض الملعب فساداً وفوضى كان أكثر الناس مسامحة ودعوة الى التهدئة. ثم انه من ناحية اخرى يروح يكيل مديحاً بالغاً للضربات الجميلة حتى وان طاشت. حلوا... حلوا... حلوا واللهي حلواا... هذا بينما تسقط الكاميرا على وجه اللاعب الذي نشاهده يكاد يبكي من خيبته.

كما انه لا يعترض على قرارات الحكام سواء أعطوا بطاقة حمراء أو صفراء او لم يعطوا شيئاً. هو شاف كده، يقول، او يقول ان الحكم شاف إن دي ما فيهاش حاجة. وهو ربما كان عارفاً انه قد يكون فيها حاجة. بعض اللبنانيين من مشاهديه قالوا إنه يتنبأ تنبؤاً بالضربات فيقول ان هذه ستهز الشباك من فور وصولها الى قدم المصوب. انه يعلّم المشاهدين النظام والفطنة ومبادئ اللعبة وهو، في الوقت نفسه، يبتكر لهم أوصافاً لحركة الكرة أو حركات لاعبيها فيسمي مثلاً اتجاه الكرة القوسي موزاااا، اي موزة، او يسميها «واو». اما سعي اللاعب بكرته يدافعها منخفضة قصيرة المسافات فيسميه تمسلحة، منكراً طبعاً بمشية التمساح. وفوق ذلك كله يسلي المشاهدين بان يقول لهم ما يخطر له من تعليقات ضاحكة او ساخرة. ومن ذلك مثلاً تعريفه الطبي لمرض ضغط الدم والسكري، وايضاً كلامه مع اللاعبين في فرنسا مخاطباً اياهم من حيث هو في بيروت: يا راجل... يا راجله مش كده... مش كده يا شير، هكذا ناسياً جمهوره الذي هنا، وراء الشاشات.

مدحت شلبي حكواتي متأخر يحكي، على الهواء، ما يشاهده. لا قصة الملك الظاهر او حكاية عنترة أو تغريبة بني هلال انما المباراة بين الفريق الانكليزي والفريق الروماني. انه حكواتي مستمر بعد انقضاء عهد الحكواتية وزوال زمانهم. المعلق اللبناني الجالس الى جانبه يعرف ذلك وهو، بسبب معرفته تلك لا يتدخل في شيء. لن يكون ذلك في صالحه إذ سيبدو صوته ضعيفاً متردداً كما سيبدو كلامه خالياً من الوجاهة والملاحة والتصاوير.

مدحت شلبي، المعلق التلفزيوني على مباريات كرة القدم اظهر للبنانيين فناً ما كانوا يتوقعونه. إنه فن جديد من فنون الكلام المصري الذي ما فتيء يأتيهم، منذ سبعين عاماً او ثمانين، تارة من الافلام وتارة من الخطابات وتارة اخرى من الأغنيات. المعلقون اللبنانيون يبدون كانهم يسعون الى حصر الكلام باللعبة التي يصفونها ليكونوا، بحسبهم، اختصاصيين في ما يقدمون. ذلك قد يبدو مقنعاً، لكن حين يأتي رجل مثل مدحت شلبي يتحول ذلك الى ما يشبه ان يكون عياً او تلعثماً. انه واحد من الفنون الكلامية المصرية تعرّف عليه اللبنانيون في هذا المونديال. «عاليااااا» يقول مدحت شلبي عن الكرة التي تنطلق عالية. احد مشاهديه قال اننا في لبنان نقول «عالي كتير» بدلاً من ذلك. لا نلعب باللغة ولا نستلذ بها مثلما يفعل المصري الذي يبدو فوق ذلك كانه يراقصها. زميلنا الشاعر عباس بيضون قال انه حين تكون في مصر، تحس بانك في معرض كلام على غرار معرض الكتاب مثلاً. عالياااا، يقول حكمت شلبي، المصري، عن الكرة العالية. انه بذلك يحلّق بالكلمة الواحدة تلك مصاحباً تحليقها ولا يتوقف عن ذلك إلا لحظة تصل الكرة الى الارض. قال صديق فيما كنا نتداول في ذلك اننا كنا نتكلم هكذا حين كنا في القرى. يا بيييي، كنا نقول تعبيراً عن العجب، محركين كفّنا علواً وانخفاضاً لمصاحبة ذلك. ربما كان فينا شيء من مدحت شلبي لكننا فقدناه بنزولنا الى المدن. كبييري كبييري كنا نقول عن الحاجة الكبيرة. الآن نقول عالي كتير او كبيري كتير. الآن نقارب الكلام من الاشياء لروايتها او وصفها، فنكون بذلك كمن يتذوق طعاماً لا يستسيغه.

ما فعله مدحت شلبي في ايام المونديال هذه يتعدى اضاءة ما يجري على الملعب ومتابعته وتفسيره. إنه يأخذنا ايضاً الى ملعبه هو، حيث يتحرك يلعب الكلام مثلما يفعل اللاعبون.

حسن داوود

لويز آربور: محكمة دولية دائمة

تنشط في روما، العاصمة الإيطالية، من الخامس عشر من حزيران (يونيو) إلى السابع عشر من تموز (يوليو) الآتي، في أثناء مناقشة نحو مئة دولة معاهدة إنشاء محكمة جزاء دولية دائمة، برعاية هيئة الأمم المتحدة وأمينها العام، تنشط سيدة من نوع غريب. فالسيدة لويز آربور، الكندية الكيبيكية (من ولاية كيبيك «الفرنسية») ذات الواحد والخمسين ربيعاً، هي نجم «مباراة» قانونية وحقوقية قاسية، ومن ضرب لا يوسع محلاً رحباً للغواية ولا لفتنة الارتجال أو الإلهام. وتنزل السيدة اربور روما، وندوتها، متبارية ومتسابقة متميزة، علماً على تجديد حقوقي وقانوني عريض لا يبالغ رجال القانون وبعض رجال السياسة حين يقارنونه، على ما يصنع السيد كلاوس كينكل وزير خارجية ألمانيا، بإقرار هيئة الأمم المتحدة شرعة حقوق الإنسان قبل نيف ونصف قرن. فمحكمة الجزاء الدولية الدائمة، إذا أقرت، تعني إرساء المجتمع الدولي سلطةً قضائية وعملية مستقلة. وتملك المحكمة، شأن النيابة العامة في دول الحق والقانون، تعقب المجرمين في حق الإنسانية، ومرتكبي جرائم الحرب، ومن يدانون بجرم الإبادة (ويضيف السيد كينكل، أحد أشد أنصار المحكمة ووريث التشكك الألماني الديموقراطي في ذرائع سياسة القوة، جريمة حرب العدوان)، ولو كانوا رؤساء دول، وأعيان أنظمة، وقادة حرب.

فمنذ تشرين الأول (أوكتوبر) عام ١٩٩٦ والسيدة أربور هي النيابة الإتهامية العامة، خلفاً للسيد ريتشارد غولدستون، الجنوبي الإفريقي، في محكمتي الجزاء الدوليتين اللتين انشئتا، الأولى للنظر في جرائم حرب يوغوسلافيا السابقة (البوسنة من قبل، وكوسوفو اليوم) في ١٩٩٣، والثانية في جريمة الإبادة في رواندا، في ١٩٩٤. لكن الفرق كبير بين محكمتي لاهاي، الأولى، وأروشا، الثانية. فمحكمتا الجزاء هاتان طارئتان، وأنشئتا جواباً عن ظرفين عارضين. إلى ذلك قيدت هيئة الأمم تحقيق المحكمتين بوقت لا تتعديانه: طوال الحوادث اليوغوسلافية منذ ابتدائها إلى اليوم، وإلى آخر يوم من عام ١٩٩٤ في رواندا (وهذا يُخرج حوادث زائير، أو الكونغو اليوم، في عام ١٩٩٦، من اختصاص التحقيق، على رغم انتهاكات كيغالي في أثناء حرب كابيلا على موبوتو في الأثناء).

أما، اليوم بروما، حيث تتصدر السيدة أربور المناقشة بإزاء سفير الولايات المتحدة الأميركية المتحفظ، السيد بيل ريتشاردسون، ووزير الخارجية الفرنسي المرن، السيد هوبير فيدرين، فالأمر يختلف. فالندوة الديبلوماسية الكبيرة تستعيد في العاصمة الإيطالية مناقشة مشروع كانت الجمعية العامة الثالثة، في ١٩٤٨، عهدت به إلى لجنة القانون الدولي لتصوغه على مثال محكمتي نورنبرغ وطوكيو، القريبتين زمناً، وفي ضوء تجربتهما التي لم تسلم من المطاعن القانونية.

لكن الحرب الباردة المتطاولة، ثم «الحرب الأهلية العالمية» (بين الجنوب والشمال)، علقتا المسألة والمناقشة إلى عام ١٩٩٣. وغداة إنشاء محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة، في آخر ١٩٩٣، جددت الهيئة العامة الثامنة والأربعون عهدها إلى لجنة الحق الدولي. فعكف حقوقيو اللجنة خمسة أشهر على صوغ مشروع أرادته الهيئة العامة، تعظيماً له، «معاهدة» مستقلة وقائمة برأسها. وبعد سنة ونصف السنة، في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥، أنشأت الجمعية العامة لجنة إعدادية، أو تحضيرية، أوكلت إليها المفاوضة السياسية، وليس القانونية وحدها، على مسودة المعاهدة. ودامت هذه المفاوضة سنتان ونصف السنة. وكان افتتاح مؤتمر روما، أو ندوتها الكبيرة، قبل أسبوعين، الإيذان بانتهاء المفاوضة السياسية. وعلى المؤتمر المنعقد اليوم بت بنود المعاهدة، وتوقيع المندوبين القادمين من نحو مئة دولة نصها الأخير قبل عرضها على موافقة هيئات الدول ذات الصلاحية وإبرامها. فإذا أبرمت الهيئات المختصة المعاهدة الزمها إبرامها هذا وقيدها. وهذا ما تسعى فيه السيدة أربور من غير كلل. وتساندها في سعيها ثمانمائة منظمة إنسانية وأهلية غير حكومية، لا تنقص منظمة واحدة. ومنذ إنشاء اللجنة الحقوقية الدولية، في ١٩٩٣، والمنظمات هذه «تحاصر» اللجنة، وتؤلب سفراء الدول ووزراءها، وتوالي الإتصال بهم، ومناقشتهم، والرد على حججهم. وكان قبول مندوبين عن هذه المنظمات، بصفة مراقبين، في اللجنة الأساسية، وفي اللجان الفرعية، واليوم في المؤتمر العتيد، واستشارتهم، وإشراكهم في الصياغة، نصراً لما يسميه بعضهم، محقاً ربما، «مجتمعاً مدنياً دولياً».

ولويز اربور هي صوت هذا المجتمع، ولسان مطالبيه، في المحفل الحقوقي الدولي. وتستظهر القاضية السابقة في محكمة أونتاريو العليا، ثم في محكمة استئنافها، ورئيسة لجنة التحقيق في أحوال السجون الكندية (في ١٩٩٥)، بالعشرين شهراً التي قضتها على رأس النيابة العامة في المحكمتين الدوليتين بلاهاي وأروشا. فهي أفلحت في حمل جان كامباندا، رئيس الحكومة الرواندي إبان حرب الإبادة التي شنّها قوم الهوتو على قوم التوتسي وقتلوا في أثنائها خمسمئة ألف من التوتسي، حملته على الإقرار بالمسؤولية عن حرب الإبادة هذه، في الأول من أيار (مايو) ١٩٩٨.

وتأمل المدعية العامة، وهي عملت تسعة أشهر تامة على جمع القرائن والشهادات والأدلة قبل إحراج كامباندا واضطراره إلى شهادته هذه، تأمل في إدانة رائد الإبادة الروانديه ومنظمها الحقيقي، تيونيست باغوسورا. وهو بين السجناء، وفي يد المحكمة. والنجاح في إدانة مجرم كبير، ومحرض على عمل يدخل تحت الأبواب الثلاثة أو الأربعة التي يوكل مشروع المعاهدة النظر فيها إلى محكمة الجزاء، سابقة وبشير خير، على ما ترجو الهيئات غير الحكومية والعاملون في سبيل عدالة دولية مستقلة ورادعة، ومعهم المدعية العامة الكندية.

ذلك أن تهمة كامباندا بالحرض والمجرم باغوسورا قد تكون المثال المنتظر الذي يحتذي عليه آخرون. ففي عام ١٩٩٨ كذلك وصف المتهم والشاهد الصربي دراتجين إيرديموفيتش استيلاء الصرب على سريبرينيتشا، أمام السيدة اربور وهيئة المحكمة الدولية. وينبغي أن يمهد كامباندا وإيرديموفيتش، كل على طريقته ومن وجهه، السبيل لشهادة كاراجيتش، قائد صرب البوسنة «السياسي» السابق، وملاديتش، «محاربهم»، على زعيمهم القومي، الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، الحاكم سعيداً ببلغراد. وعلى هذا ينبغي كذلك الا ينجو الرئيس الكرواتي، توبجمان، من التهمة ومن تحمل التبعة.

فالغاية المرجوة والمبتغاة من وراء المسعى المدني والحقوقي الدولي هي الا يأمن مجرم سياسي، بذرائع السياسة و«الشأن» القومي واستقلال الدولة الوطنية، الملاحقة والمساءلة عن أعماله الجرمية. والجمع بين الجريمة وبين السياسة والدولة الوطنية، هو عقدة المسألة. فالسياسة، منصباً أو باعثاً، تحصن صاحبها من مساواته بالمجرم القاتل، المحرض أو الباعث على القتل. فإذا أضيفت ذريعة استقلال الدولة الوطنية تمتع المجرم بحصانة بدت، إلى يوم قريب، منيعة.

وتدور الخلافات كلها، أو معظمها، على هذه العقدة. ففي ضوء اختبارات العقدين الأخيرين، غداة حرب فيتنام على العموم (وهذه الحرب اختبار يكاد يجمع المتناقشون والمتحاورون على السكوت عنه)، من نيول الإبادة الخمير الحمراء بكمبوديا إلى نيول انفجار يوغوسلافيا المستمرة مروراً بالعراق الصدامي والحرب الروسية في الشيشان وبالصومال ورواندا وزائير (الكونغو)، في ضوء هذه الاختبارات برزت مسائل تتناول قضايا متفرقة كلها مثار خلاف في مؤتمر روما. ففي هذه الحوادث تذرعت الأجهزة الحاكمة بضرورات الدفاع عن وحدة «الدولة»، إلى تسويغ انتهاك قوانين الحرب وحقوق الإنسان. فساوت بين سياسة الدولة وبين إعمال منطق الحروب الأهلية وأعرافها، الخارجة على كل عرف وقانون. وحزب هذه الدول، وهي الكثرة في الأمم المتحدة وفي روما، لا يرضى بأقل من موافقة الدولة التي جرى الانتهاك على أرضها، والدولة التي تؤوي المجرم المطلوب، والدولة التي يحمل المجرم تابعيتها أو جنسيتها، شرطاً لانعقاد المحكمة الدائمة. ويبطل هذا الشرط المثلث الانعقاد. وثمة حزب آخر هو حزب بعض الدول الكبيرة، وتتصدرها الولايات المتحدة الأميركية ثم فرنسا. وتخشى هذه الدول حريةَ محكمة الجزاء، وصلاحيتها في الملاحقة، من غير رقابة مجلس الأمن وحق النقض المعطل والكابح، على العمليات السياسية التي تواكب معالجة الأزمات. فلولا إضمار اتفاق دايتون (في شأن البوسنة) السكوت عن مسؤوليات القيادة السياسية الصربية وعن مسؤوليات القيادة الكرواتية، لما عقد الإتفاق.

وتخشى هذه الدول محاكمة قواتها المشاركة في حفظ السلام. ففي الصومال ضلعت القوة الكندية في أعمال تعذيب وانتهاك حقوق الإنسان على نحو فاضح (لكن كندا من حزب «الدول الرائدة» او «ريادية»، دعاة استقلال المحكمة الزمعة). وفي يوغوسلافيا السابقة شهدت بعض الوحدات الفرنسية على فظاعات وانتهاكات، ولم تأت حركة؛ ونجمت عن هذا الضلوع، وعن رفض وزير الدفاع الفرنسي، الآن ريشار، شهادة جنوده أمام لويز أربور، مشادة حادة، اختبر فيها السيد ريشار سلاطة لسان السيدة في دفاعها عن الحق. أما مجلسا الممثلين والشيوخ الأميركيان فحكمهما في استقلال القضاء الدولي، بمعزل من المصالح الأميركية، هو الازدراء، والخشية، والترجح بينهما.

على هؤلاء جميعاً ترد السيدة أربور بلسان الشاهد: «ما زال إعمال الحق الدولي الإنساني في مرحلة لم تخطُ فيها الأوساط والبيئات التي ينبغي أن يصدر عنها شهود مقبولو الشهادة وموثوقوها (...) الخطوة الأخلاقية الضرورية». فبعض الشهود، على قولها، يؤثر الا يرى والا يعلم، فكيف حاله وهو مدعو إلى القول على الملأ.

وضاح شرارة

الهوليغان من خلال... صورة

«هاي أنت! انظر إليّ. هل تعتقد انني لا أحد. مجرد لا احد. انني أي شيء نكرة بين آخرين هم مثلي لا احد».

واضح أنك مخطئ. انني على الصفحات الأولى لصحف العالم. كل شاشات العالم رأت بطني الكبير يسير أمامي ووشمي يتوزع على زندي. يستطيعون أن يربطوا يديّ وراء ظهري. يستطيعون تهديدي بكل أنواع العقاب. مع هذا سأبقى أواجههم بصدري العاري. ببطني المملوءة بيرة رخيصة، كثيراً منها، بما تجمع منها خلال ثلاثة ايام. احب الشرب إلى حدود البله، إلى حدود الحيوانية بحسب وصفهم. وكلما حشوت بطني بالشراب زادت طاقتي على الكراهية. أنا لست كالزملاء الالمان بحاجة الى تنظيم ووسائل اتصال. الكره بذاته يصل إلى وجهي. يستقر بعدوانية في رأسي. يجعلني مجنوناً. تعتقد انني لا أملك اسلوباً خاصاً بي؟ سأبرهن لك على انني لست مجرد هوليغاني عادي وأن لي أسلوباً أتميز به. من الواضح انك لا تعرف شيئاً عن الاسلوب وإلا لقدّرت مظهري: انظر مباشرةً إلى نظارات الشمس التي تحجب عينيّ واحزر ما هو التعبير الذي في عيوني. أنت لا تستطيع ان تعرف حتى لون عيني. أنت مهتم فقط بخوفك مني.

دعني اقل لك إن ما يخيفك هو خلاصة ناجحة تجمع المهابة المسرحية لموسوليني إلى تحديق بينوشيه المرعب.

ألا ابدو انا مشاغباً عظيماً؟ انا لست وافداً جديداً على هذه المهمة. إنني هوليغاني معروف جداً، وفخور بكوني هكذا. لا يمكنك أن تنكر أن سلوكي استطاع ان يسمو إلى مرتبة سمعتي.

الناس الذين يسمّونهم مهذبين ومحترمين، قد أشعرهم بالخجل. زملائي بالتأكيد لا يخجلون بسببي. أنتَ لا تلاحظ البسمة الصغيرة التي استعرضها فيما ثلاثة رجال يحاولون تدجيني. هذه البسمة تختصر نظرتي إلى تهذيبكم وكونكم محترمين. نعم انني ابتسم باحتقار لتصريح وزير رياضتنا الذي اسمانا متوحشين ومجانين. انه الاحتقار نفسه الذي اضحكني بصوت مرتفع ومليء بالحبور حيال ماغي ثاتشر حين اسمتنا حيوانات. حيوانات نحن، إذ نحن رجال وعلى هذا النحو يتصرف الذكور الحقيقيون.

الم انجح في جعل حياة الفرنسيين جحيماً؟ "فرنسيون دائماً كرهونا، وانا اكرههم كما اكره كل من يجرؤ على تحدينا. لقد كنت اقرأ الجرائد (فانا، كما تعلم، لستُ أمياً كما يزعم بعض اولئك الضعفاء المتشاوفين والمتمدنين الذين يسمون الجنتلمانات الانكليز) واقرأ فيها «اننا الأقوى» وأن «بريطانيا العظمى خاضت الحروب وربحت». لهذا السبب أنا هنا. لكي استعيد بعض الاحترام لوطني.

بالحقيقة أنا لا اعرف الكثير عن وطني أو عن الفرنسيين او التوانسة. كل ما أعرفه هو انني أحب الاكشن. لهذا أتيت إلى هنا كي أحظى باللهو الذي استمتع به، كي أخوض حربي، كي أضرب واكسر العظام وارمي ما يقع تحت يدي على العدو. من دون هذا تصير الحياة مضجرة وتفتقر إلى الطاقة.

أكثر ما يمتعني هو ابتداء المعارك بحيث نصبح مجموعة صلبة متكافة. عندها نغدو جيشاً حقيقياً. جيشاً من البيض. الجريدة التي اقرأها قالت: «سوف نسحقهم». وبالفعل ضربنا وسحقنا ودمّرنا الآخرين.

هنا المتعة. لقد جئنا لنشن حرباً، وصدقني اننا حصلنا على حربنا الصغيرة. لهذا ابتسم أنا. انك تظن انني أبدو متعجرفاً، إذ أعرض صدري العاري على هذا النحو. حسناً: أنا لا أفعل غير تشجيع الشباب الذين قاتلوا معي. أريدهم أن يعتبروني بطلهم. باقي العالم يمكنه أن يشعر ويفكر كما يريد، وأنا في أية حال غير معني به».

هذا ما سمعت جيمس شايلر يقوله حين رأيت صورته في الصحيفة. الصور ناطقة في صمتها. وقد تذكرت صديقاً هنغارياً أراد ان يكتب اطروحة يبرهن فيها على العلاقة الكامنة بين البيرة والفاشية. هذه الصورة حين رأيتها ورأيت البطن المنفوخ المتعجرف، أغرتني بالموافقة على ما كان يقوله. مع ذلك اعرف أن استخلاصاً كهذا غير عادل. فجيمس شايلر يخوض ببساطة حرب عصابات مدينية. الأدرينالين الذي يفرزه جسمه وأجسام رفاقه الهوليغان يضرب في الاتجاهات الخطأ جميعاً. يبدون كأنهم يحسدون أولئك الذين خاضوا حروباً أهلية، إذ أن تكتيكاتهم لا تقتصر على نشر الفوضى، بل تعمل أيضاً على جذب المشاهدين السلبيين، فلا تترك لهم اي خيار سوى الانضمام إلى أحد المعسكرين المتصارعين. إقرأ قصصهم أو تلك الروايات التي أوحى بها الهوليغان (بعضها يقترب من سوية الكتب الأكثر مبيعاً). فهم لا يريدون إلا الإثارة العنيفة وليسوا جميعاً عاطلين عن العمل. حوافزهم تتصل بأحط ما في السلوك الذكري اكثر مما تتصل بالشروط الاجتماعية. إنهم ملولون. يحسون الحاجة إلى الكره وإلى الضرب. يريدون ان يكرهوا بالجملة وأن يقاتلوا كما تقاتل قبيلة سكرى. إنهم مثيرون للشفقة كفراغات تلك البيرة التي تحل محل القنابل والمدافع مما يُستخدم في أنواع أخرى من الحروب.

مي غصوب



السياسة وكرة القدم في المغرب

أندية كرة القدم هي، اليوم، الاحزاب السياسية الاكثر جماهيرية على الصعيد الكوني! لا حزب يستطيع ان يحصد من الولاء والتأييد، او ان يحشد من الجماهير، ما يملك ان يفعله نادٍ من اندية كرة القدم: محلياً كان أم وطنياً! ولا يفعل النادي الرياضي مستحيلاً كي يؤلف حوله كل ذلك الحشد الاسطوري من الناس. لا يحتاج، مثل الحزب، الى دعاة، ومحترفين متفرغين، وجهاز بيروقراطي ضخم، وسيل التجمعات والمهرجانات لشرح البرنامج للمريدين والأتباع ...الخ. يكتفي بأن يكون، وبأن يعلن برنامجه المتواضع: الانتصار للجمهور، واثبات أناه الجمْعية: البلدية او الوطنية، امام «آخر» لها حتى يمحضه جمهوره الولاء. انه يخاطب وجدان الجماعة ويستنهض فيها الشعور بالكينونة كجماعة، ويصنع لحمة نسيجها النفسي والاجتماعي الجماعي، فيكون بذلك واحداً من تقنيات تمرينها الذاتي على تلك الكينونة.

وينتبه السياسيون جيداً الى هذه الحقيقة، وهم ذوو خياشيم لاقطة ودراية عالية، فيُدخلون نظام التعصب الرياضي في رهانات السياسة لانتاج انواع اخرى من التعصب تكون عائداتها لهم. وهكذا لا يوجد نظام سياسي، اليوم، غير معنيّ شديد العناية باستثمار الولع الجماهيري بالرياضة – ولعبة كرة القدم بالذات – لتحقيق ارباح سياسية يتعزز بها رصيده.

قد يبدأ هذا الاستثمار من نقطة بداية «متواضعة» في الاهداف: اغراء الشباب بكرة القدم والهاؤهم بها لامتصاص «الوقت الحر» (وقد اصبحت حياتهم كلها «وقتاً حراً»!) وانفاقه خارج اطار الشؤون العامة، لتحييد قاعدة اجتماعية عريضة في علاقات المجال السياسي. تكون الرياضة، هنا، أفيوناً اجتماعياً مطلوباً لاداء وظيفة تنفيس التعبئة السيكولوجية العامة، او لانتاج هوامش يومية لتصريف الانتباه الاجتماعي. غير ان هذا الاستثمار قد يلج مناطق حساسة في الاجتماع السياسي الوطني: شرعية النظام السياسي، فيبدو دعم الدولة واسنادها للفريق الوطني لكرة القدم – مثلاً – شكلاً من التوظيف في الوجدان والمشاعر العامة لتحسين صورتها وتثبيت مركزها لدى الجمهور، فيما يصبح انتصار ذلك الفريق انتصاراً لها وللوطن.

قلما لجأت الاحزاب السياسية الى مثل هذا التوظيف، ما خلا في باب «استنهاض» المشاعر الوطنية لدى الجمهور، او محاولة كسبه من قناة ابدائها الحماسة الزائدة لأندية كرة القدم. ولعل أقدم تجارب الصلة التي قامت – واستمرت لفترة – بين كرة القدم والسياسة، بين النادي الرياضي والحزب السياسي، في البلاد العربية هي تلك التي شهدها المغرب (الاقصى) خلال فترة الاحتلال الفرنسي، وعقب الاستقلال السياسي للبلاد. كانت الحركة الوطنية المغربية قد اطلقت، منذ الثلاثينات، برنامج تأسيس «المدارس الحرة» للدفاع عن التعليم العربي في وجه المدرسة الفرنسية، ثم لتكوين نخبها وكوادرها. ونجحت في ذلك الى أبعد الحدود. وقد اعقبت هذه تجربة اخرى هي تأسيس اندية كرة القدم، والاشراف عليها اشرافاً كاملاً، وقد هيأ لها ذلك فرصاً كبيرة للانتشار الجماهيري، وخاصة في المراكز الحضرية الكبرى (كالدار البيضاء)، ناهيك بربطه المنافسة الرياضية بالقضية الوطنية: قضية النضال من اجل انتزاع الاستقلال. واليوم فإن اهم اندية كرة القدم المغربية، مثل فريقي «الرجاء» و«الوداد» (وهما المضارعان المغربيان للاهلي والزمالك)، من انتاج الحركة الوطنية. ولفترة طويلة، ظلت المعارضة، ممثلة في «الاتحاد الوطني» وفي نقابة «الاتحاد المغربي للشغل»، تسيطر على ادارة بعض الاندية الكروية.

ليست التجربة المغربية فريدة في بابها، لكنها مميزة. ويبدو انها قد لا تتكرر.

عبدالإله بلقزيز

الكولومبيون يقترعون للتغيير، والتغيير صعب

بانتخابهم مرشح الحزب المحافظ اندريس باسترانا، رئيسا لهم، في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية (الاحد ٢١ حزيران – يونيو الجاري)، عبر الكولومبيون عن رغبة اكيدة في «التغيير الآن» وفقا للشعار الذي اعتمده رئيسهم الجديد في اطار حملته.

هنا تحليل *ندى صبّاغ* وتقديراتها:

الرغبة الكولومبية بالتغيير لم تبرز فقط عبر اختيار المرشح المحافظ اندريس باسترانا، وإنما ايضا عبر اقبال الكولومبيين الكثيف على صناديق الاقتراع خلافا للتوقعات وخلافا للانتخابات التي كانت اوصلت قبل اربع سنوات ارنستو سامبير الى منصب الرئاسة.

فقد بلغت نسبة المشاركين في الانتخابات الاخيرة ٥٤ في المئة من الناخبين فيما كانت هذه النسبة اقتصرت على حوالي ٤٠ في المئة لدى انتخاب سامبير.

واستنادا الى الثقة التي حاز عليها، يتوجب على باسترانا (٤٤ عاما) الذي سيتولى مهام منصبه في السابع من آب (اغسطس) المقبل التحرك بسرعة لمعالجة مجموعة من المشاكل التي تفاقمت في عهد سلفه.

ويأتي في مقدمة هذه المشاكل التوصل الى تسوية مع المجموعات اليسارية المسلحة التي لا تزال ناشطة في كولومبيا، وقد تسببت في مقتل حوالي [illegible] الف شخص على مدى العقد الماضي، وفرضت على السلطة رفع حجم نفقاتها العسكرية من ٩٢٦ مليون دولار سنة ١٩٩٤ الى ٢٫٦٩ بليونا سنة ١٩٩٨، وهو مبلغ يعادل ٤ في المئة من الناتج القومي الكولومبي.

ويشكل اسلوب التعامل مع المجموعات الموزعة بين «القوات المسلحة الثورية الكولومبية» و«جيش التحرير الوطني» المحور الابرز في اطار الحملة الانتخابية، مما جعل باسترانا يقطع الطريق على منافسه ويتعهد مقابلة المسؤولين عن هاتين المنظمتين فور انتخابه لتحديد مسار تفاوضي يقود الى تسوية.

ويراهن باسترانا على هذا الصعيد على دعم المجتمع الدولي له وعلى التنافس القائم بين المنظمتين المسلحتين، وكذلك على رغبة الكولومبيين في تسوية تضع حدا للعنف والرعب اللذين تنفرد بهما كولومبيا دون سواها من دول المنطقة.

وعلى صعيد آخر يتوجب عليه مواجهة الازمة الاقتصادية التي تصاعدت بشكل ملحوظ في عهد سامبير، وقد بادر فور انتخابه للاعلان عن عزمه اتخاذ مجموعة من الاجراءات المالية لخفض دوامة العجز المالي في البلاد.

ونتيجة التخوف السائد في بعض الاوساط الكولومبية من ان تاتي اجراءاته على حساب الفئات الاكثر فقرا، كونه متهما بتمثيل مصالح الاغنياء وكبار ارباب العمل، تعهد باسترانا بأنه سيكون «رئيس الفقراء» الذين يشكلون ١٨ مليونا من اصل حوالي ٣٧ مليون شخص يشكلون سكان كولومبيا، وأكد ان في عهده «لن يكون هناك من يعاني الجوع».

وبالطبع، باستطاعة باسترانا الاستفادة في معالجة الازمة الاقتصادية من عودة المعونة الاميركية التي كانت قطعت في عهد سامبير نتيجة مواجهته تهمة تقاضي ستة ملايين دولار من تجار المخدرات الكولومبيين في اطار حملته الرئاسية.

لكن النوايا الحسنة التي أعرب عنها قد لا تؤدي الى نتائج فورية وملموسة بسبب اضطراره الى التعامل مع برلمان يسيطر الحزب الليبرالي الموالي للرئيس السابق سامبير على غالبية مقاعده.

ندى صبّاغ

الانتخابات التشيكية: نتيجة غير حاسمة واحتمالات متعددة

أسفرت الانتخابات التي جرت في الجمهورية التشيكية مؤخراً عن فوز الحزب الديموقراطي الاجتماعي بأكبر نسبة من الاصوات. ولكن عدد المقاعد التي سيحتلها الحزب في البرلمان الجديد لا تكفي لضمان اغلبية تتيح له ممارسة الحكم بمفرده. وتجري منذ اعلان النتائج النهائية يوم الاحد الماضي مفاوضات من المتوقع ان تكون مديدة وصعبة بين قادة الاحزاب السياسية لتشكيل الحكومة الجديدة. كتب *عبدالإله النعيمي*:

حين توجه الناخبون التشيك في ١٩ و٢٠ من الشهر الحالي الى صناديق الاقتراع للمرة الرابعة منذ انهيار الشيوعية كانت مواقفهم ومشاعرهم موزعة بين الخوف من عودة الشيوعية باسماء اخرى والقرف من حكم اليمين ست سنوات اتسمت بتفشي الفساد والفضائح المالية والاثراء الشخصي بين المسؤولين، لا سيما

خلال بيع ممتلكات الدولة للقطاع الخاص. وانعكست توجسات الناخبين وحيرتهم في بقاء ميزان القوى متارجحاً بلا حسم بين اليمين واليسار وانفتاح الساحة السياسية على احتمالات متعددة في تحديد شكل الحكومة الائتلافية المقبلة.

خرج الحزب الديموقراطي الاجتماعي بقيادة ميلوش زيمان من الانتخابات الاخيرة اكبر حزب في البرلمان. وهي المرة الاولى التي يفوز فيها حزب يساري باكبر نسبة من الاصوات منذ قيام الثورة المخملية في ١٩٨٩، بعكس ما حدث في بلدان اوروبية شرقية اخرى مثل بولندا والمجر. ولكن الحزب المدني الديموقراطي بقيادة فاتسلاف كلاوس رئيس الوزراء السابق الذي لا يفوّت فرصة لابداء اعجابه بالمدرسة الثاتشرية، احرز نتائج فاقت بكثير ما تنبأت به الاستطلاعات التي سبقت الانتخابات. وليس من المستبعد ان يُكلّف كلاوس بتشكيل حكومة اذا عجز الحزب الديموقراطي الاجتماعي عن ايجاد شريك يتحالف معه بين الاحزاب الاصغر. واعرب مسؤولون كبار في الحزب الديموقراطي الاجتماعي نفسه عن شكوكهم في التمكن من ايجاد مثل هذا الشريك.

كانت عودة كلاوس وحزبه المدني الديموقراطي بقوة الى الحلبة السياسية المفاجأة الاكبر في نتائج الانتخابات التشيكية. فقد ازدادت نسبة التأييد التي نالها من ١٠ في المئة، حسب استطلاعات الرأي قبل ثلاثة اشهر، الى ٢٧,٧ في المئة في انتخابات الاسبوع الماضي، لاعباً ببراعة خلال هذه الفترة ورقة الخوف من عودة الشيوعية بين قطاعات واسعة من المجتمع التشيكي. وتمنح هذه النسبة حزب كلاوس ٦٣ مقعداً مقابل ٧٤ مقعداً للحزب الاجتماعي الديموقراطي الذي فاز بنسبة ٣٢,٣ في المئة من الاصوات بالمقارنة مع ٢٦,٤ في المئة خلال انتخابات ١٩٩٦. ولكن الديموقراطيين الاجتماعيين اخفقوا في اقناع الناخبين من اعضاء الطبقة الوسطى بين سكان المدن الذين يشكلون قاعدة حزب كلاوس بانه ليس هناك ما يخشونه من مجيء حكومة يسارية. وبلغة الارقام والنسب المئوية التي ستكون عاملاً حاسماً في حسابات الربح والخسارة لدى تشكيل الحكومة الجديدة فان الحزب الشيوعي التشيكي فاز بنسبة من الاصوات تمنحه ٢٤ مقعداً في البرلمان فيما فاز الحزب المسيحي الديموقراطي، وهو من احزاب يمين الوسط بعشرين مقعداً، وفاز اتحاد الحرية، بتسعة عشر مقعداً. واخفق حزب الجمهوريين اليميني المتطرف ذو النزعة العنصرية والمعادية للاجانب وحزب المتقاعدين اليساري التقليدي الذي يحن الى ضمانات العهد السابق، في تخطي حاجز الخمسة في المئة لدخول البرلمان.

جرت الانتخابات على خلفية من الشعور بخيبة امل مريرة في اوساط الرأي العام والاحساس بأن خللاً كبيراً يعتري عمل الديموقراطية التشيكية. ومن المؤشرات التي لها مغزاها على مشاعر الاحباط هذه ان حوالي ٨٠ في المئة من التشيك قالوا في استطلاع أجري عشية الانتخابات ان اسوأ ما ينتقص من اعتزازهم بالانتماء الى الامة التشيكية هو الفساد والرشوة وعمليات النصب والاحتيال التي باتت ممارسة شائعة في الحياة العامة. وذهب رئيس الجمهورية والكاتب المسرحي فاتسلاف هافل حتى ابعد من ذلك حين وقف في البرلمان ليعلن ان «كثيرين يعتقدون بانه، ديموقراطية او لاديموقراطية، فإن السلطة عادت من جديد بأيدي اشخاص غير جديرين بالثقة، همهم الوحيد هو المنفعة الذاتية.. وان الكثير من السياسيين ومسؤولي جهاز الخدمة المدنية هم عناصر مرتشية وان تجمعات مالية مشبوهة تحرك الاحزاب السياسية من وراء الكواليس».

وهذا ما اكدته بشكل او آخر جهة مستقلة هي شركة ديلويت اند توش للمحاسبة القانونية عندما كُلفت بالنظر في ملفات الحزب المدني الديموقراطي الذي كان حامل راية اليمين خلال السنوات الماضية. فقد كشف تقرير الشركة ان الحزب خرق الانظمة الضريبية وانتهك قوانين الرقابة المالية وضوابط تمويل الاحزاب السياسية وحملاتها الانتخابية. ولكن رئيس الوزراء السابق وزعيم الحزب فاتسلاف كلاوس اعلن بعد نشر التقرير بانه لن تكون هناك استقالات على اثر ما كشفت عنه عملية المراجعة والتدقيق في مصادر تمويل الحزب، ومواقف مثل هذه على وجه التحديد هي التي تقوّض الثقة بجدوى الديموقراطية البرلمانية وتدفع الى البحث عن بدائل راديكالية.

تحت وطأة هذه الفضائح سقطت حكومة كلاوس في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما تخلى عنه شريكه في الحكومة الائتلافية، الحزب المسيحي الديموقراطي الذي قرر الانسحاب لانقاذ ما تبقى من سمعته التي تلوثت بحكم التحالف معه. وفي حينها اثار ميلوش زيمان، زعيم الديموقراطيين الاجتماعيين، وخصم كلاوس اللدود، ضجة كبيرة عندما اتهم الرئيس هافل ومساعديه بتدبير الازمة السياسية الخريفية التي اسقطت غريمه. وتعرض زيمان نفسه الى تهمة التفسير المؤامراتي للتطورات السياسية. لكن الواقع انه لم يكن هناك حب مفقود بين هافل الاخلاقي المعروف بنزاهته ونزعته الانسانية وكلاوس المهجوس بقوى السوق المفلتة، والمخلوع لضلوعه في فضائح مالية. وبإزاحة كلاوس عن الطريق اخذ الرئيس هافل يمارس من جديد نفوذاً سياسياً واسعاً. وهو لا يتوانى عن استخدام حريته التي استردها في اعقاب ذلك للتأثير في الاحداث السياسية بقدر ما تسمح له صحته المعتلة. والمفارقة ان امراضه المتكررة منذ تشخيص اصابته بسرطان الرئة قبل عامين اعادت له، على ما يبدو، صراحته المعهودة وجعلته ينحي جانباً كل المجاملات الديبلوماسية التي كان يراعيها في السابق، فقد صرح قبل الانتخابات انه ليس ملتزماً بأن يطلب من ميلوش زيمان تشكيل حكومة حتى اذا كانت النتيجة بروزه كزعيم اكبر كتلة برلمانية. كما يطمح الرئيس هافل في توكيد ثقله السياسي من جديد بنفض القيود الدستورية التي فُرضت، بوحي من كلاوس على سلطات رئيس الجمهورية.

من المؤكد ان تثير مشاريع هافل السياسية شكوك زيمان وكلاوس على السواء بأن «القلعة» – مقر الرئاسة في براغ – تريد حكومة تعمل حسب مشيئة الرئيس. لذا يقول البعض ان هناك شيئاً من الحقيقة في ما ذهب اليه زيمان عن دور هافل ومعسكره في اسقاط حكومة كلاوس. ويعيد اصحاب هذا الرأي الى الاذهان ان «حكومة الخبراء» التي شكلت بعد سقوط حكومة كلاوس كانت فكرة طرحها هافل نفسه في مطلع العام السابق.

المرجح ان تستمر حكومة الخبراء هذه في ادارة شؤون البلد حتى ينجح احد الحزبين، الديموقراطي الاجتماعي، او المدني الديموقراطي، في ايجاد شريك يتفق معه على تشكيل حكومة ائتلافية. وكان الحزب الديموقراطي الاجتماعي قطع عهداً خلال الحملة الانتخابية بأن يتفادى حشر نفسه في زاوية يضطر معها الى تقاسم السلطة مع الحزب الشيوعي. وبسبب هذا الالتزام الذي اتخذه الحزب على عاتقه امام الناخبين فانه لن يتمكن من ضمان اغلبية برلمانية الا اذا اقنع الحزب المسيحي الديموقراطي واتحاد الحرية بالتحالف معه. ولكن ما يشترك به هذان الحزبان مع اليمين اكثر مما يغريهما بالائتلاف مع اليسار. ومن الصعب تخيل حكومة يتعايش فيها ديموقراطيون اجتماعيون مثل قائد الجناح اليساري وفي الحزب فلاديمير سبيدلا مع سياسيين كانوا من اقطاب اليمين في حركة كلاوس مثل وزير الداخلية السابق يان رومل، زعيم اتحاد الحرية. وحتى اذا توصلت هذه الاحزاب الثلاثة الى اتفاق لاعتبارات تكتيكية فان ائتلافها سيكون معرضاً للانهيار في اي لحظة للاسباب اللامنطقية نفسها التي جمعت بينها.

الاحتمال الآخر هو تشكيل حكومة بموافقة الحزبين على الدخول في ائتلاف مع الحزب المدني الديموقراطي. ولكن زعيمي الحزبين سيجدان صعوبة بالغة في التعاون مجدداً مع كلاوس ذي الميول التسلطية التي دفعتهما الى الاستقالة من حكومته السابقة واسقاطها في خريف ١٩٩٧.

وتحسباً لكل الاحتمالات الممكنة يشير مراقبون الى بديل شديد الغرابة هو اقامة تحالف ضد الرئيس هافل بين غريميه وغريمي احدهما الآخر، ميلوش زيمان، زعيم الحزب الديموقراطي الاجتماعي، وفاتسلاف كلاوس، زعيم الحزب المدني الديموقراطي، ولكن هذا سيكون زواجاً حتى اقصر عمراً من الاحتمالات الاخرى.

في هذه الاثناء استقبل الرئيس هافل يوم الاثنين قادة جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان، باستثناء الحزب الشيوعي، وكلف ميلوش زيمان رسمياً بتشكيل الحكومة الجديدة. وفي يوم الثلثاء استبق كلاوس جهود زعيم الديموقراطيين الاجتماعيين بالاجتماع مع يان لوكس، زعيم الحزب المسيحي الديموقراطي، فيما اعلن زعيم اتحاد الحرية ، يان رومل، انه سيبتعد مسافة متساوية عن كلا الحزبين قبل ان يتخذ قراره النهائي بالمشاركة مع اي منهما في حكومة ائتلافية. واذا نجح زيمان في تشكيل ائتلاف من الوسط واليسار، سيكون له ١١٣ مقعداً في البرلمان المؤلف من ٢٠٠ مقعد بالاضافة الى امكانية التعويل على التأييد الضمني للنواب الشيوعيين. وفي حال الفشل سيكون لائتلاف يقام بين الوسط واليمين بزعامة كلاوس، ١٠٠ ومقعدين فقط.

الاقتصاد وحده ظل بمنأى عن الغموض الذي يكتنف توجه البلاد السياسي في المستقبل القريب، وقد حافظت الاسواق المالية على هدوئها لأن النتيجة غير الحاسمة التي تمخضت عنها الانتخابات التشيكية كانت متوقعة على نطاق واسع. ولكن بقاء البلد فترة طويلة بلا حكومة مستقرة يمكن ان يزعزع الثقة بآفاق تطوره الاقتصادي.

عبدالإله النعيمي

قدامى محاربي حرب العصابات يعلنون العصيان في غينيا بيساو

غينيا بيساو في غرب افريقيا كانت مع أنغولا والموزامبيق في وسط افريقيا مستعمرة برتغالية. وقاد مسيرتها بعد الاستقلال الذي نالته في ١٩٧٤ أريستيديس بريرا الذي أطاحه فيما بعد انقلاب عسكري في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ بقيادة جوا بيرنارد فييرا المشهور بنينو، وهو رئيس البلاد الحالي والذي اعتمد التعددية الحزبية قبل ست سنوات وفاز في انتخابات ديموقراطية.

ماذا حصل في هذا البلد الذي لا تتعدى مساحته ٣٦١٢٥ كلم مربع وبالكاد يصل عدد سكانه إلى المليونين يعيش سدسهم في العاصمة بيساو؟ *إبراهيم الضاهر* يجيب:

سأل صحافي افريقي رئيس منظمة الوحدة الافريقية الحالي بليس كمبواري، رئيس بوركينا فاسو، عند نهاية قمة واغادوغو في العاشر من حزيران (يونيو) الجاري إن كانت القمم الافريقية لا تشكل تهديداً للقادة الافارقة حيث تطيحهم الانقلابات اثناء حضورهم لها. وكان الصحافي يشير إلى التمرد الذي وقع في غينيا بيساو قبل يوم واحد من بداية القمة الافريقية، اي في السابع من حزيران، خصوصاً أن هناك سوابق في هذا المضمار: في ١٩٧٥ ضد رئيس نيجيريا آنذاك يعقوب قاوون، وفي ١٩٧٦ ضد الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري، وفي ١٩٩٧ ضد رئيس سيراليون الحالي أحمد تجان كباح.

وأجاب الرئيس كمبواري بأن زمان الانقلابات العسكرية في افريقيا انتهى!

ويبدو ان هذا السبب هو الذي حدا بقادة القوات المتمردة في غينيا بيساو للمسارعة إلى القول إنهم لا يدبرون انقلاباً وانهم مع الخيار الديموقراطي. فما هي الشرارة التي أشعلت القتال في تلك البلاد الصغيرة والفقيرة؟ وماذا يريد الذين اعلنوا العصيان على الحكومة؟

لقد أقدم الرئيس فييرا على عزل قائد الجيش العميد أنسومين مان، بعد أن ثبت صحة ما تردد بأن بعض كبار قادة الجيش متورطون في تهريب وبيع اسلحة للثوار في جنوب السنغال المجاورة ممن يطالبون بانفصال اقليم كاسيماني.

واحتج العميد المفصول بأن رئيس الجمهورية الذي عزله كان على علم بما ادانه به. وأردف احتجاجه الشفهي باحتجاج عملي، إذ اعتصم هو وجنوده (وكلهم من قدامى المحاربين الذين شاركوا في حرب العصابات التي امتدت ١٣ عاماً ضد المستعمر، كما هو الحال مع رئيس البلاد نفسه، الذي كان من قادة تلك الحرب، في معسكر برا كما أحكموا سيطرتهم على مطار بيسلانكا الواقع عند اطراف العاصمة بيساو. وبدأوا تمرداً تطور إلى قتال تم فيه التراشق مع القوات الموالية للرئيس فييرا بقذائف المورتر والمدفعية الثقيلة.

وقد ناقشت القمة الافريقية الأخيرة في واغادوغو، تطور الوضع في غينيا بيساو، بحضور وزير خارجية تلك البلاد، وطالبت بعودة مؤسسات الدولة، كما أيدت دعم كل من السنغال وغينيا المجاورتين لفييرا بقوات عسكرية وفرت السنغال منها ١٣٠٠ ووفرت غينيا عدداً أقل. وأدى استمرار القتال العنيف بين المتمردين والقوات الموالية إلى فرار أكثر من ثلثي سكان العاصمة بيساو طلباً للسلامة في الداخل مما أثار مخاوف صحية حول انتشار وباء الكوليرا في المناطق التي لجأ إليها الفارون والتي تشح فيها مياه الشرب. كما خلقت أجواء القتال وضعاً انسانياً صعباً نتيجة عدم توافر الغذاء والأدوية، الأمر الذي حدا بكل من البرتغال وفرنسا إلى الاعلان يوم الجمعة في العشرين من حزيران عن عزمهما ارسال أغذية وأدوية إلى غينيا بيساو التي أجلى عنها الأجانب عن طريق البحر بعد اندلاع القتال مباشرة.

فقيما دعا البابا يوحنا بولس الثاني الأطراف المتقاتلة إلى نبذ العنف وإنهاء القتال سلمياً، تطوع وزير خارجية غامبيا محمد الأمين سيدات جوب التوسط بين قائد المتمردين والحكومة، من منطلق أن العميد مان، قائد التمرد، قد عاش شبابه الأول في غامبيا. لكن الوزير بقي ليومين في بيساو وعاد من دون أن يلتقي بالعميد مان، صارفاً النظر عن الوساطة الغامبية.

وهكذا، فإن القتال الذي استمر لأكثر من عشرين يوماً، كبد الطرفين خسائر في الأرواح والمعدات، لم يتم حصرها أو الاعلان عنها. كما أن حرباً كلامية اندلعت بين قوات المتمردين والقوات الحكومية في العشرين من حزيران، حين أعلن المتحدث باسم الأخيرة نائب قائد الجيش، بأن قواته استولت على معسكر برا وتتقدم نحو المطار، بينما نفى المتحدث باسم المتمردين الرائد بيلسيادس فرناندي من خلال راديو بومبلوم الذي يسيطرون عليه، أن يكون المعسكر في أيدي قوات الحكومة. كذلك طالبوا بانسحاب ما سموه بالقوات الأجنبية من البلاد، في إشارة إلى القوات السنغالية والغينية. وحسب الرائد فرناندي، فإن المتمردين لا يرغبون في تولي السلطة او في مناصب وزارية، كما ان قائدهم العميد انسو مان لن يكون قائداً للجيش من جديد، فيما السلطة ستُرد إلى الشعب ليمارس اختياره الحر. وأصر المتحدث باسم المتمردين على ابداء الاحترام للدستور باعتبار انهم - كما قال - يحاربون من اجل تمكين سيادة العدل، لأن الديموقراطية الحالية زائفة نظراً لانتشار عدم العدالة في البلاد: «لقد حاولنا عن طريق الحوار ولم يكن ذلك ممكناً، بل تعرضنا إلى التهديد والابتزاز مما دفعنا إلى حمل اسلحتنا مرة اخرى».

لكن العاصمة بيساو تحولت مدينة اشباح فيما القذائف اصابت واحياناً حطمت سفارات اميركا وفرنسا وروسيا، كما ضربت مستشفى سيماو مندي بقذائف المورتر وتحطم معهد طب المناطق الحارة.

وقد صرح وزير خارجية غينيا بيساو، دافيم داسيلفا، بأن الاتهامات بالقتل التي وجهها المتمردون للرئيس فييرا، تبقى اتهامات يمكن لأي شخص أن يطلقها. اما ان كان المتمردون لا يريدون الرئيس: «فنحن بلد ديموقراطي وصناديق الاقتراع هي المحك». وقال الوزير إن الرئيس والحكومة والبرلمان منتخبون ديموقراطياً. ولم يخترهم الجيش، كما اكد ان الحكومة لم تغلق أبواب الحوار، لكن من المؤكد ان الحوار لا يتم فيما السلاح مرفوع.

وبعد اليوم الخامس عشر من القتال، قيل ان طائرة غادرت مطار بيسلانكا الذي كان تحت سيطرة المتمردين، ولم يعرف إلى اين توجهت او من الذي على متنها، لكن تردد ان قائد التمرد توجه بها إلى غامبيا، مع ان الحكومة الغامبية نفت ذلك. وحتى الآن والقتال دائر ومتقطع للأسبوع الثالث، وقد خسرت خلال ذلك القوات السنغالية خمسة وعشرين من جنودها ارسلت جثثهم إلى بلادهم.

وحسب بعض المصادر، فإن المتمردين لا زالوا يسيطرون على معسكر برا والمطار، فيما قال صحافيون زاروا مواقعهم إن اعصابهم هادئة وغير قلقين، مما يعطي الانطباع أن مقاومتهم ستستمر لستة أشهر على الأقل، خصوصاً انهم قدموا شروطاً جديدة للسلام واتهموا الرئيس بتركيز السلطة في يديه وخلق هالة حول شخصه. فهل يتم التوصل إلى هدنة تؤدي إلى تفاوض، أم يبقى الحال على ما هو عليه حتى يحسم السلاح الموقف؟

إبراهيم الضاهر

سمعاً وبصراً

حين تقرر الصحافة أن تراقب... الصحافة

هيمنة قوانين السوق على عالم الصحافة وسلبياتها أخذت تُنسينا في السنوات الأخيرة رقابة الدولة وأساليبها غير المشروعة في محاربة حرية الرأي والتعبير.

فالتدهور الجذري الذي أدى بالصحف «الشعبية» كالتابلويد البريطانية إلى تناقضات مضحكة في معالجتها للأحداث، لم يترك جانباً الصحف الأكثر جدية التي، بدورها، أخذت تستخدم طرقاً كانت قد دانتها مراراً.

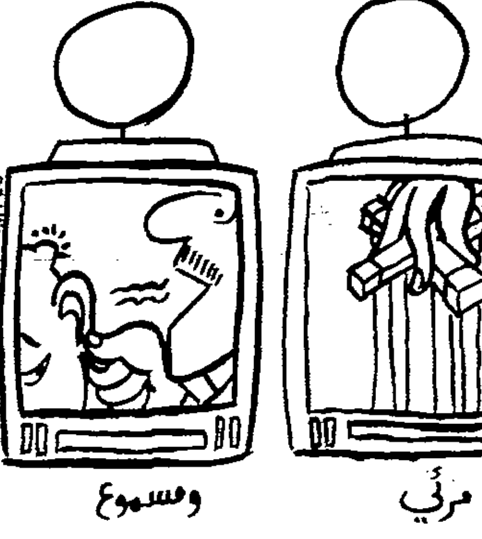
ليس غريباً، على سبيل المثال، أن تلجأ صحيفة التابلويد البريطانية «ميرور» إلى أن تضع في قائمة اهتماماتها وعناوينها قضية الشابة البريطانية لويز وودوارد المتهمة في التسبب بموت طفل مستخدميها الأميركيين. فالقضية، رغم اعتبارها حدثاً متفرقاً لا تأثير له على مشاغل العالم، تُعبر في أصدائها عن الاهتمام المتزايد في القرية الكونية، خصوصاً في حاراتها الثرية، بمشاكل الطفل وحقوقه، بعد أن أصبح سلعة نادرة.

الجديد في معالجة «ميرور» أنه بعد أن استبسلت الجريدة في الدفاع عن لويز وودوارد، مجارية بذلك رأياً عاماً بريطانياً متعاطفاً مع ابنته المسجونة في أميركا، قررت أخيراً تغيير موقفها بشكل جذري وكسر الاجماع البريطاني لجلب القراء الذين سئموا منه. لذا صدرت الصحيفة بعنوان رئيسي يوم عودة لويز إلى بريطانيا: «قاتلة الأطفال تعود في الدرجة الأولى».

هذا التناقض السافر أدى إلى زيادة في المبيعات، ولكن حمل أيضاً معه أفكاراً جديدة وأساليب لعالم الاعلام للتخبط في أزمته الاقتصادية.

فمن يتذكر اليوم وعد الصحافة البريطانية الذي قطعه أربابها باحترام قواعد العمل المهني على اثر مصرع الأميرة ديانا في نهاية الصيف الماضي؟ وأية وسيلة اعلام لا تلجأ اليوم إلى نشر روايات رخيصة حظيت باهتمام الرأي العام الذي يرغب في الخروج من رتابة حياته، على ما فعلت صحيفة «تايمز»، إذ نشرت، على حلقات، كتاب قاتلة الأطفال ماري بيل، أو صحيفة «الدايلي تلغراف» التي كانت قد انتقدت خيارات «التايمز» ثم غيرت رأيها بنسبة ١٨٠ درجة ناشرة كتاب أحد القتلة الايرلنديين، أوكالاجان، الذي اعترف بنفسه بأن ما كتبه يحوي العديد من الأكاذيب.

إذن، يمكننا القول اليوم إن تأثير قوانين السوق، عوضاً عن أن ينوع وسائل الاعلام ومحتواها كما كان متوقعاً، أخذ يشكل في بعض الحالات خطراً على التعددية. فالصحيفة والقطاع السمعي - المرئي أصبحا يعالجان الأحداث بطرق متشابهة غالباً عملاً بفكرة ارضاء «الجمهور» على حساب المهنية الصحافية.



كذلك فإن خطر تكبد الخسائر المادية أخذ يحث بشكل متصاعد على تشكيل تجمعات إعلامية على صعيد محلي أو عالمي.

في بعض الدول، كهولندا، غدا اليوم ممكناً لرئيس التحرير مطالبة رب العمل الجديد بالتوقيع على اتفاق يؤمن له حرية العمل الصحافي والخط التحريري بغض النظر عن مصالح رب العمل الشخصية. بيد أن هذا النوع من الاتفاق لا يشمل بعد الصحافيين الذين يظلون خاضعين لمشيئة رئيس التحرير وعاجزين عن التأثير على الأخبار التي يقدمونها للجمهور.

مرة أخرى يغدو التشريع للحد من التأثير السلبي لقوانين السوق على الصحافة من الضروريات لحماية حرية التعبير، وكأنما هذه الحرية تواجه خطر الرقابة.

إلا ان اختلاف العادات بين دولة وأخرى واختلاف تفسير المفاهيم يحولان دون اعطاء هذا التشريع صبغة عالمية: ما هي «الحياة الخاصة»، وكيف يمكن تعريف «خطاب الكراهية»، وما هو «العنصري» في صحف التابلويد؟

خلال مباراة كأس العالم في كرة القدم التي جمعت في الأيام الماضية فريق تونس وفريق انكلترا، لم تتأخر صحيفة «صن» عن نعت التونسيين بالكلاب! ولم تشكل هذه العنصرية الوقحة اية مشكلة للصحيفة التي تعتبر الأولى في التوزيع في المملكة المتحدة.

من جهة أخرى، وعلى ما هو الوضع في فرنسا، قلما تتبع وسائل الاعلام القوانين، فيما وجود قانون يحد من احتكار الصحف، لا يمنع ظهور امبراطوريات إعلامية تهيمن على وسائل الاعلام المحلية بشكل شبه تام، مانعة ولادة أية مؤسسة صحافية مستقلة. وإذا كان الجهاز التشريعي عاجزاً عن تقديم الحلول النافذة، فإن بعض الاصوات القادمة من الحقل الصحافي نفسه قد تحمل هي نفسها يوماً ما الحل، خصوصاً أنها لا تتناقض مع قوانين السوق.

في الولايات المتحدة ظاهرة صحافية جديدة بدأت في منتصف هذا الشهر: الصحافي والمحامي ستيف بريل أصدر مجلة شهرية «بريلز كونتنت»، مهامها أن تكون «حملة صليبية» أخلاقية لمراقبة وسائل الاعلام وأساليبها.

المجلة ستخصص كامل أبوابها لتناول الطرق التي تستخدمها وسائل الاعلام في تغطية الحدث، وذلك لجعل أهل الصحافة مسؤولين عن كتاباتهم وخاضعين لأعين المراصد المهنية.

ستيف بريل كان قد اشتهر في الماضي بإدارته محطة تلفزيون كانت تنقل وقائع المحاكمات الشهيرة، وعرف بكونه صحافياً يتمتع بمصداقية متميزة.

هذه المحاولة الجديدة إذا ما نجحت ستضع وسائل الاعلام الأميركية، التي لا رقيب فعلي عليها، خصوصاً عندما يعني الأمر الأحداث العالمية، أمام مسؤولياتها.

«بريلز كونتنت» تريد أن تلقي الأضواء على التحقيقات غير المتوازنة أو غير الموضوعية التي تمر يومياً في الصحف أو الاذاعات ومحطات التلفزيون. والمواضيع المقبلة التي ستعالجها المجلة تبدو جديدة في عالم الصحافة:

من هم الصحافيون العشرة الاكثر كسلاً الذين يغطون أحداث البيت الأبيض؟ من هم كبار مسؤولي الامبراطوريات الاعلامية - المالية الذين كانوا يمولون المصورين الذين لاحقوا خلال سنوات الأميرة ديانا؟...

تجربة مهمة بلا شك، لعلها لا تقع هي أيضاً في عالم الاثارة.

مارك صايغ

النادي النووي الدولي ومعاهداته التمييزية

أثارت التجارب النووية الهندية الخمس الاخيرة ضجة عالمية، وادت الى توتير الاجواء في المنطقة الآسيوية، حيث ثارت ثائرة باكستان (التي ردت بتجارب مماثلة) وكذلك الصين فضلاً عن اليابان التي حرمت الهند من تمويلات لمشاريعها، كما اغضبت استراليا وقاطعت زيارات مسؤوليها للهند، في وقت سادت الاوساط الاوروبية اجواء عدم المبالاة مع شبه تأييد فرنسي للهند وتأييد آخر من روسيا.

ويتبادر الى ذهن المراقبين ان المتضرر الاكبر من هذه التجارب هو الولايات المتحدة التي صورت صحافتها وتصريحات بعض مسؤوليها ان الامر يتعلق باهتزاز المكانة الاميركية دولياً باعتبارها مسؤولة عن النظام الدولي منذ انتهاء الحرب الباردة والى اليوم اولاً. كما يتعلق بتحدي الارادة الدولية العاملة على منع التجارب النووية والتوقيع على معاهدة الحد من الانتشار النووي ثانياً. ويتعلق بتوتير الاجواء في المنطقة الآسيوية وفتح الطريق امام سباق تسلح نووي مضر بحاضر ومستقبل المنطقة الحيوية من العالم ثالثاً. لذلك سارعت الولايات المتحدة الى الاعلان عن فرض عقوباتها الاقتصادية على الهند والتي ستكلف الاخيرة حسب مصادر «واشنطن بوست» حوالى ٢٠ مليار دولار في السنوات المقبلة. كما سارعت الى تهدئة باكستان مع انها لم تنجح في الحيلولة دون اقدامها على تجربتها النووية الأولى، وهددتها بدورها بفرض عقوبات اقتصادية ضدها اذا اجرت تجارب نووية.

في هذا الاطار وضمن هذا الفهم للأمور تتبدى ظواهر الاحداث. ولعل الغوص في باطنها يكشف ابعاداً اخرى قد لا تكون واضحة لكثير من المراقبين.

ان قصة التسلح النووي والنادي النووي الدولي ومحدودية اعضائه ومدى قبول الاعضاء الجدد، وطريقة ادارة الولايات المتحدة الاميركية للنظام النووي الدولي، والتنافس الحادث في القارة الهندية بين الاطراف الرئيسة الثلاثة: الهند (٧٩٠ مليون نسمة) والباكستان (١٣٨ مليون نسمة) والصين (١٢٣٧ مليون نسمة) الذين يشكلون اقل قليلاً من نصف سكان كوكبنا الارضي الذي سيبلغ ستة بلايين في مطلع العام ٢٠٠٠، وانعكاسات هذا التنافس على البلدان الآسيوية جميعها، هي ما يمكّننا من الاجابة عن الكثير من التساؤلات.

رصيد البلدان

سنتناول بادئ ذي بدء كيف تشكل هذا النادي النووي الدولي ومتى باشرت الدول عضويتها فيه:

١ - الولايات المتحدة الاميركية: انشأت مختبرها الأول لانتاج وتصنيع المعادن في شيكاغو عام ١٩٤٢. قامت بأول تجربة لتفجير نووي في النصف الأول من الاربعينات وأول تجربة لتفجير هيدروجيني في النصف الأول من الخمسينات. اما مجموع تجاربها النووية حتى ١٩٩٢/١٢/٣١ فهو ٩٥٢ ومن ضمنها قنبلتا هيروشيما ونغازاكي.

٢ - الاتحاد السوفياتي: اعطى السوفيات الأولوية القصوى للبرنامج النووي اعتباراً من ١٩٤٥. قام الاتحاد السوفياتي بتجربته الأولى في مجال التفجير النووي في ١٩٤٩/٨/٢٩ وتجربته الهيدروجينية الأولى في النصف الأول من الخمسينات. ومجموع تجاربه النووية حوالى الف.

٣ - بريطانيا: اعلنت الحكومة البريطانية عزمها على المضي ببرنامجها النووي في النصف الثاني من الاربعينات واجرت تجربتها النووية الأولى في الثالث من تشرين الأول اكتوبر ١٩٥٢. قامت بـ ٤٤ تجربة حتى ١٩٩٢/١٢/٣١.

٤ - فرنسا: لم تكن دولة مرحباً بها في النادي النووي الدولي الذي كان يضم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا. بدأت العمل ببرنامجها النووي منذ بداية الخمسينات وجربت قنبلتها النووية الأولى في الصحراء الجزائرية في ١٣ شباط (فبراير) ١٩٦٠ وقنبلتها الهيدروجينية عام ١٩٦٨ في موروروا، ويبلغ مجموع تجاربها النووية ١٩٢ تجربة حتى ١٩٩٢/١٢/٣١.

٥ - اسرائيل: بدأت برنامجها النووي في النصف الثاني من الخمسينات. قدمت فرنسا مساعدات تقنية في مجال البحوث [illegible]

٦ - الصين: [illegible] قامت بأول تجربة نووية لها في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٤، واول تجربة هيدروجينية في حزيران (يونيو) ١٩٦٧. مجموع تجاربها النووية يقدر بـ ٣٧ تجربة. ففي ١٩٧٩ بعد سقوط الشاه واغلاق محطات التجسس الاميركية في ايران لجأت الولايات المتحدة الى الصين [illegible] للحصول على المعلومات عن التجارب النووية السوفياتية بواسطة منشآت بنيت على الاراضي الصينية. وفي ١٩٨٠ قامت [illegible] لبناء هذه المنشآت في الصين [illegible]

٧ - الهند: بدأ البرنامج النووي الهندي في الخمسينات. [illegible] رئيسة الوزراء الهندية الراحلة انديرا غاندي عام ١٩٦٩ [illegible] ايار (مايو) ١٩٧٤. ويبلغ عدد تجاربها النووية حتى اليوم ١٩ تجربة. وفي حوزة الهند استناداً الى المعلومات الهندية نفسها ما بين ٣٠ و٥٠ قنبلة نووية.

٨ - باكستان: اتخذت قرار اعتماد برنامج نووي بعد الحرب الهندية الباكستانية التي حدثت عام ١٩٧١ مباشرة. لم تعلن عن انتاجها او تجاربها. وقد اعترف وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان اخيراً للصحافة بجاهزية القدرة الباكستانية لاجراء تجربة نووية في الحال. وهذا ما تؤكده المعلومات الاميركية الاخيرة التي تذهب الى ان باكستان كانت ستجري تجربتها النووية الاولى تحت الارض في مركز يقع في الصحراء لولا الضغوط الاميركية عليها.

٩ - افريقيا الجنوبية: بدأت برنامجها النووي عام ١٩٧٤ واوقفته عام ١٩٨٩ وقامت بتدمير ٦ قنابل نووية في العام نفسه.

١٠ - العراق: قرر صدام حسين بعد توليه السلطة خلفاً للرئيس السابق احمد حسن البكر تسريع البرنامج النووي العراقي والعمل على اخفاء المنشآت النووية وبخاصة بعد تدمير الاسرائيليين للمفاعل اوزراك في بداية الثمانينات. وقد جرى تدمير ما للعراق من بنى تحتية لانتاج السلاح النووي واغلق الملف النووي العراقي اخيراً.

١١ - كوريا الشمالية: بناء مفاعل لتوليد البلوتانيوم في النصف الاول من الثمانينات. وفي شباط ١٩٩٣ رفضت كوريا طلب التفتيش الذي تقدمت به الوكالة الدولية للطاقة النووية وهددت بالانسحاب من المعاهدة. ويبدو انها توصلت الى تسوية مع الولايات المتحدة.

١٢ - ايران: بدأت برنامجها النووي في منتصف الثمانينات. وحسب المعلومات الاميركية التي ذكرتها صحيفة «نيويورك تايمز» فان فيكتور ميخائيلوف كبير مسؤولي وكالة الطاقة الذرية في روسيا وعد ايران في كانون الثاني (يناير) الماضي بان موسكو ستبيعها معدات يمكن ان تستخدمها في اعداد المادة اللازمة لصنع قنبلة نووية منها معدات لتخصيب اليورانيوم. وقد حاول كلينتون وما زال يحاول اقناع المسؤولين الروس بالتخلي عن عقد نووي مع ايران ينص على بناء اربعة مفاعلات تعمل بالماء الخفيف بيد ان الروس رفضوا ذلك رغم التلويح الاميركي بوقف مساعداتهم الاقتصادية لروسيا.

١٣ - روسيا واوكرانيا وكازاخستان وبيلاروسيا: وهي الدول النووية الاربع التي ورثت السلاح النووي للاتحاد السوفياتي وفقاً للنسب التالية: ٧٠ في المئة للاولى و١٥ للثانية و٧ للثالثة و٥ للرابعة وتتقاسم الـ ٣ الباقية بالتساوي كل من اوزبكستان وارمينيا وجورجيا.

بين الاقناع والتدمير

في البداية بقيت اسلحة الدمار الشامل النووية والهيدروجينية حكراً على اعضاء النادي الاربعة الاوائل حتى النصف الثاني من الخمسينات من هذا القرن. وبعد اخفاق العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، بدأ الاتجاه لقبول اعضاء جدد في النادي النووي الدولي، وكان اول من قبل فيه دون ان يعلن عن ذلك رسمياً هو اسرائيل التي حصلت على الدعم التقني والعلمي من فرنسا والموافقة من الدول الكبرى. وقد ادى التسابق على الاسلحة النووية في فترة الحرب الباردة الى تزايد متسارع لعدد اعضاء النادي النووي الدولي. وكانت المواجهات السياسية بين القطبين وتعارض الاستراتيجيات الدولية والصفقات التجارية وراء الاستعانة المتزايدة بالمفاعلات النووية لاشباع الطموحات العسكرية.

وفضلاً عن ذلك ادى انهيار الاتحاد السوفياتي الى تسرب الكثير من المواد المشعة والخبرات النووية الى بلدان العالم الثالث. الامر الذي دفع الولايات المتحدة الى العمل والسعي جاهدة لضبط التسرب النووي واقناع المزيد من اعضاء النادي بالتخلي عن سلاحهم النووي وإعلان مناطقهم الاقليمية مناطق منزوعة السلاح النووي. وبالفعل جرى اقناع البرازيل والارجنتين وديا بعدم تطوير البرنامج النووي، كما اقنعت ايضاً جنوب افريقيا وقامت بنفسها بتدمير مخزونها الكبير، وبشكل آخر ارغم العراق على تدمير ما عنده من استعدادات وقدرات للمضي في برنامجه النووي.

اما الولايات المتحدة فاتخذت اجراءات قبل عقد ونيف، لضمان قابلية ومصداقية وأمن مخزونها من السلاح النووي ضمن احتمال دخول معاهدة للحد من التجارب حيز التنفيذ قبل منتصف التسعينات. وعلى الرغم من اعلان وقف التجارب تبعاً لمعاهدة منع اجرائها والحد منها، فان الاميركيين التزموا لعلمائهم بانشاء معاهد للبحث المتطور والمتقدم جداً ليتيحوا للبلد ان يحتفظ بتفوقه في مجال الاسلحة النووية.

وقد تزودت فرنسا هي الاخرى بمثل مراكز البحوث هذه، وبوصول جاك شيراك الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٩٥ قرر، على رغم الاعتراضات الاوروبية والامتعاض الاميركي، اجراء تجارب نووية محدودة تسهل لفرنسا الدخول الى التجارب النووية المختبرية. اما الصين فاشارت الى انها يمكن ان تواصل تجاربها حتى تاريخ تطبيق المعاهدة المذكورة. وكان سها زوكانغ رئيس وفد المفاوضات الصيني في جنيف يكرر على سامعيه «يجب ان نقوم ببعض التجارب. لا يمكنني ان اقول لكم كم سيكون عددها ولكن عليكم ان تطالعوا معنى كلمة «بعض» في قاموس اكسفورد». وبالفعل قامت الصين باجراء تجاربها ووقعت بعد ذلك معاهدة منع التجارب النووية.

وقد تذمر اثناء انعقاد مؤتمر جنيف المندوب الهندي ارنودهاتي جهوز من مناورات الكبار وقال ان «معاهدة الحد من التجارب النووية لا تفيد بشيء على الاطلاق لانها تسعى لارساء نظام تمييزي». ولأول مرة وافقه المندوب الباكستاني منير اكرم الذي قال «ان اعضاء النادي النووي الخمسة وهم اعضاء مجلس الامن الدائمون يسخرون منا ويقولون خذوا باقوالي ولا تأخذوا بافعالي وهذا امر غير عادل».

تلك كانت محفزات خروج الهند على الاجماع الدولي وعزمها على المضي في برنامجها النووي كما اكد ذلك عبر الكلام مسؤول برنامج البحث والتطوير الهندي في مجال الدفاع حين قال: «نحن نؤيد معاهدة الحد من التجارب النووية ولكن علينا مثل غيرنا ان نتفاوض من موقع قوة».

باكستان واسرائيل والآخرون

ترتاب القوى النووية الصغيرة كنيودلهي واسلام آباد تجاه النوايا الحقيقية للقائمين على تطبيق معاهدة الحد من التجارب النووية، والتي يعتبرونها معاهدة قائمة على مبدأ تمييزي اذ انها تنطلق من التسليم بوجود خمس دول نووية وتمنع اي زيادة لاعضاء النادي النووي الدولي. وتقديرهم بعدم عدالة تعاملها مع القوى الصغيرة، كان احد العوامل التي دفعت وقد تدفع الى تجاوزها واستمرار التجارب النووية.

لقد كانت الهند تشعر بانها لم تطور قدرتها النووية بالقدر الكافي بعد تجربتها النووية الأولى في بوكاران الواقعة في شمال غربي البلاد عام ١٩٧٤. وحتى تتزود بترسانة نووية مقبولة اجرت اخيراً تجاربها النووية الاضافية. ولتبرير هذه التجارب الخمس الاخيرة كان براهام شيلاني الاستاذ في مركز الدراسات السياسية في نيودلهي يصرح «ليس في وسعنا المضي في التأمل بان سلاحنا النووي يمكن ان ينشأ من العدم. لا ننسى انه حتى العلماء الفرنسيون والصينيون لجأوا الى التجارب النووية لتحسين وتطوير تكنولوجياتهم».

وفي هذا الاتجاه كان جاسجيت سينغ مدير معهد الدفاع للدراسات والتحليلات في نيودلهي قد تحدث في الندوة التي عقدتها المؤسسة الفرنسية للدراسات الدفاعية معبراً عن وجهة نظر الهند في معاهدة الحد من الانتشار النووي، اذ قال ان الهند تحسست جدا من تحقيق الصين قدرة نووية عام ١٩٦٤ ومذاك راكمت الصين ترسانة نووية تحدثها وتنميها وتحسنها بدون توقف. وهو يرى ان الصين وليس باكستان هي العامل الاساسي في الحسابات الامنية الهندية، وبخاصة في ما يخص المسألة النووية. وفي معرض هجومه على الدور الصيني يذكر ان دلائل عديدة تشير الى ان الصين زودت باكستان بتقنيات السلاح النووي في بداية الثمانينات. وقد اعترفت بانها زودت باكستان ايضاً بصواريخ بلاستيكية في السنوات الاخيرة، فضلاً عن انها ساعدت ايران للحصول على صواريخ بلاستيكية وطرق نصبها بل امكانية انتاجها في ايران.

وعلى الجانب العربي والاسلامي هناك قناعات تدعمها بعض الدلائل تذهب الى ان الاتجاه العام للدول الكبرى وبشكل خاص الولايات المتحدة يسعى الى حرمان الدول العربية والاسلامية من حيازة الاسلحة النووية. وقد جاءت الضغوط الدولية الاخيرة على باكستان لتصب الزيت على نار الغضب هذا. فالعرب على سبيل المثال كانت لهم طموحاتهم بان توقع اسرائيل على معاهدة الحد من الانتشار النووي. وقد دفع المصريون ايران التي لم يكونوا على وفاق سياسي معها الى الامتناع عن التوقيع على المعاهدة حتى توقع اسرائيل. ومع ذلك رفضت الاخيرة رفضاً قاطعاً، كما رفضت تحويل منطقة الشرق الاوسط الى منطقة منزوعة السلاح النووي. وهذا السلوك الاميركي المتحيز لاسرائيل هو الذي دفع الكاتبة البريطانية هيلينا كوبان الى القول بان الشواهد تدل على عدم جدية الولايات المتحدة في مسألة الحد من الاسلحة النووية، وتشير الى بيع ادارة كلينتون اسرائيل سبعة اجهزة «سوبر كومبيوتر» تعمل بسرعة تفوق عشرة اضعاف المستوى الذي يحظر تصديره.

واستناداً الى الدورية المعارضة لانتشار السلاح النووي «ذي ريسك ريبورت» فإن هذه الاجهزة اخترعت خصيصاً لتصميم القنابل النووية والهيدروجينية الاميركية. وقد ذهبت هذه الاجهزة الى معهد وايزمان والجامعة العبرية في القدس اللذين قال تقرير البنتاغون الاميركي انهما يساندان برنامج اسرائيل للتسلح النووي. وسوف تمكّن هذه الاجهزة علماء السلاح النووي الاسرائيلي من درس مختلف مراحل استعمال ذلك السلاح من الاطلاق الى الايصال الى التفجير، عن طريق المماثلة الكومبيوترية مما يسمح لهم بتطوير التصاميم من دون القيام بتجارب فعلية.

وعلى الجانب الباكستاني مثلاً نرى مرارة التحالف مع الولايات المتحدة تظهر في الكتابات الصحافية. فلا يكفي ان تكون حليفاً لاميركا كي يصبح لك اعتبار او يصان لك حق، بل ينبغي ان تكون على شاكلة اخرى، شاكلة تكتب عنها صحيفة «ذي نيشن» الصادرة في لاهور مجيبة عن السؤال الذي يتردد على لسان الباكستانيين والمتعلق باسباب تخلي الولايات المتحدة عن باكستان رغم قدم التحالف بين البلدين وتفضيلها الهند؟ تجيب الصحيفة:

١ - لان باكستان دولة صغيرة اعتمدت وما زالت تعتمد على المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية.

٢ - لان الهند دولة كبرى وطبقتها الوسطى تمثل سوقاً مهمة للاميركيين.

٣ - لان الهند تعتبر في نظر الاميركيين من الزاوية الجيواستراتيجية قوة آسيوية نووية موازية للقوة الصينية التي بدأت تأخذ مكانتها المهمة جداً بين الدول الاقليمية الآسيوية. ومن صالح القوة الاميركية ان تتوازن قوتان متنافستان في آسيا الناهضة على كل المستويات للحيلولة دون ظهور قطب اقليمي قوي يطرح نفسه دولياً في ساحة الاستقطاب الدولي.

٤ - ان باكستان جزء من العالم الاسلامي، وكما هو معروف فان القوى الكبرى ترفض دخول دولة مسلمة الى النادي النووي الدولي. وكما قال وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين فان المسيحيين واليهود والكونفوشيين (الاشارة الى الصين) واخيراً الهندوس يمتلكون القنابل النووية ولكن القوى الكبرى تمنع المسلمين من امتلاك هذا السلاح الرادع.

العامل الديني؟

لكن هل يمكننا بالفعل ان نتبنى مفهوم الموقف الديني في المسألة النووية؟ سؤال ليس من السهل الاجابة عنه لان الاستراتيجيات في العالم تخطط على اسس عديدة: اقتصادية وسياسية وامنية وجيوثقافية الخ. ولا يبدو انها تأخذ العامل الديني بنظر الاعتبار في عصرنا الحالي. ولكن ولكي لا نتهم بالسذاجة ينبغي اخذ العامل الديني في مسائل الصراع الشرق اوسطي والآسيوي بنظر الاعتبار. فلماذا قال اريل شارون ان امن اسرائيل يمتد حتى باكستان، ولماذا تعتبر ايران ان قضية فلسطين قضيتها الاساسية، ولماذا نزع السلاح النووي من بعض الجمهوريات الاسلامية المستقلة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وكان في حيازتها ٨ في المئة من السلاح السوفياتي؟ وما الذي دفع وزير الثقافة الفرنسي الاسبق جاك لانغ الى التصريح «انه لما يهدد السلام العالمي ان تمتلك هذه الجمهوريات الصغيرة المستقلة المسلمة سلاحاً نووياً» مطالباً بسحبه ووضعه لدى روسيا. وهو ما حدث بالفعل بعد التدخلات الغربية والاميركية خاصة. ولماذا تمارس الضغوط الاميركية على روسيا والصين لمنع تزويد ايران بما يساعدها على تنفيذ برنامجها النووي؟ ولماذا تم تدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية وتركت الاسلحة الاسرائيلية حيث تملك اسرائيل ترسانة نووية استراتيجية وتكتيكية، وتملك ادوات النقل والاطلاق وهي غير موقعة على معاهدة الحد من الانتشار النووي؟

لماذا يسمح للهند ان تجري ١٩ تجربة نووية وتتم محاولة منع [illegible] من اجراء تجربتها النووية الاولى؟

تلك اسئلة كثيرة لا تجد لها في اغلب الاحيان اجوبة مقنعة. وهي تثار بشكل يومي لدى الرأي العام العربي والاسلامي. ومن غير المنطق [illegible] عنها دون اعارتها [illegible] الاهمية التي تستحق. فاذا سلمنا بعدم صدقية افتراض وجود العامل الديني في الاستراتيجيات الدولية، وهو امر من الصعب جداً القول بغيره، فهل يصح لنا ان ننكر اعتماد القوى الكبرى اسلوب المعاملة التمييزية مع العالم الاسلامي؟ وهل بامكاننا، بهذه المناسبة، انكار تأثيرات العامل الديني على اوجه الصراع الاقليمية والدولية؟

يبدو اننا مدعوون الى الاعتراف بما اصبح من المظاهر اليومية في الاعلام الغربي. فهناك امامنا اصولية دينية قائمة ومدمرة كالاصولية اليهودية وما تفعله في فلسطين، وهناك المجازر الصربية بحق المسلمين في البوسنة. فيما لا تسلط الاضواء الا على الارهاب الاسلامي والاصولية الاسلامية والتهديد الذي يعني ان تملك دولة اسلامية صغيرة في آسيا تملك السلاح النووي للسلام العالمي.

بيد اننا لا يسعنا في الوقت نفسه ان نسمح بان ينهب تيار الغضب بجدارة العقل في مساحة الاحداث. فالساحة العربية الاسلامية مكتظة بالآراء الجريئة والعاقلة التي تعتمد الوسائل المنطقية في معالجة التحديات. وفي هذا الصدد نجد انه في حومة الغضب الباكستاني من التفجيرات النووية الهندية هناك اصوات باكستانية تعي عظمة الاشكال النووي وتكاليفه الاقتصادية والاجتماعية. وهو ما نراه في صحيفة «داون» الصادرة في كراتشي حيث تذكر الصحيفة الاسباب التي ينبغي ان تحول دون انسياق باكستان في السباق النووي.

قيس جواد العزاوي

الآثار الاقتصادية على الهند وباكستان

من الطبيعي في غمرة الفوران العاطفي والابتهاج بالتحول الى قوة نووية أن يكون الشعار الطاغي في الشارع الباكستاني متميزاً بالتحدي ومختزلاً في عبارة «مستعدون أن نأكل الحشائش وأوراق الشجر على أن نفرط في كرامتنا واستقلال ارادتنا» التي أطلقها ذو الفقار علي بوتو قبل أكثر من عقدين حينما فكر في امتلاك قدرات نووية لمحو عار هزيمة بلاده الثالثة أمام الجيش الهندي وأيضاً لترسيخ نفوذه وشعبيته ومقولته المعروفة بأن باكستان لم تنجب ابناً أكثر وطنية منه!

لكن حينما تذهب سكرة الانتصار ونشوته وتأتي الفكرة سيجد مرددوا تلك الشعارات أنفسهم أمام واقع اقتصادي مخيف يمس صميم ظروفهم المعيشية المتدنية أصلاً، وسيجد صنّاع القرار في اسلام آباد أنفسهم أمام احتمالات حدوث انفجار شعبي.

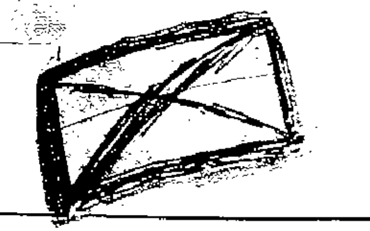
فالاقتصاد الباكستاني، لا يختلف اثنان على أنه منهك ومدمر وتسوده الفوضى بفعل عوامل انعدام الاستقرار السياسي وتوالي الاضطرابات العرقية والطائفية والأزمات الحكومية وتفشي الفساد [illegible]



[illegible] منذ بعض الوقت بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والتي اتسمت بسوء التطبيق شكلاً ومضموناً ووتيرة وقوبلت بشكاوى متكررة من قبل الهيئات المالية المانحة.

وبينما هذا هو حال الاقتصاد الباكستاني، نجد في المقابل أن الاقتصاد الهندي في حالة تمكنه من امتصاص آثار أي عقوبات اقتصادية. فهو رغم أنه سيتأثر لا محالة بهذه العقوبات لا سيما لجهة الاستثمارات الأجنبية المتفق عليها نتيجة لامتناع المصارف الأميركية والغربية عن توفير ضمانات وتسهيلات مالية للجهات التي تنوي استثمار ما يتراوح بين ٤-٦ بليون دولار في قطاعات الطاقة والاتصالات والطيران والاسمنت والحديد الهندية، إلا أنه بفضل عزلته الطويلة وحسن تنظيمه وكفاءته وتميزه بالاكتفاء الذاتي في مجالات عدة لا سيما الغذاء، ناهيك عن حقيقة أن الاستثمارات الأجنبية فيه لا تمثل سوى نسبة ١ بالمئة، قادر على الصمود وتجاوز الصعاب على النحو الذي تم لمسه في مناسبات سابقة كان فيها عرضة للعقوبات من جانب الدول الغربية. وما يساعده أكثر على هذا الأمر جملة من الحقائق أبرزها أن حصيلة الهند من العملة الصعبة تبلغ حوالى ٢٦ بليون دولار [illegible]

عبدالله المدني



«فصل المقال» الرشدي كبرنامج كامل للعمل

Roger Arnaldes.
Averroes un Rationaliste en Islam.
(ابن رشد: عقلاني في الاسلام)
Balland, Paris.
1998.
2?0 Pages.

مثلما كانت السبعينات عقد ابن خلدون والدراسات الخلدونية، فإن التسعينات تقبل الوصف بأنها عقد ابن رشد والدراسات الرشدية. بل إن الظاهرة الرشدية تبدو أوسع نطاقاً بكثير من الظاهرة الخلدونية، وقد جاوزت نطاق الثقافة العالمة لتشق طريقها الى الثقافة الشعبية مع صدور فيلم يوسف شاهين «المصير» الذي نال الجائزة الكبرى لخمسينية مهرجان كان السينمائي.

وبمناسبة مرور ثمانمئة عام على وفاة ابن رشد تبدو الظاهرة الرشدية وكأنها تأخذ بعداً عالمياً. ففي هايدلبرغ في المانيا نظمت ندوة كبيرة حول ابن رشد، وفي فرنسا عقد يوم عمل بتمامه في مبنى مجلس الشيوخ حول راهنية ابن رشد، وختم ليلاً بعرض فيلم «المصير».

وعلى الصعيد العربي، وفضلاً عن الندوات التي نظمت في تونس والقاهرة، فقد اعلن في بيروت عن مشروع لإعادة نشر اعمال ابن رشد كاملة، في الوقت الذي صدرت فيه لأول مرة بالعربية ترجمة لكتاب ابن رشد الضائع «تلخيص السياسة لأفلاطون»، وهو كتاب عظيم الاهمية من منظور الالتزام السياسي الشخصي لابن رشد ومن شأنه ان يسلط اضواء اضافية على اسباب نكبته، وان تكن الترجمة العربية قد تمت عن الترجمتين الانكليزيتين اللتين قام بهما المستعربان روزنتال ولرنر، لا عن النص العبري الأصلي، وهو النص الوحيد الذي احتفظ به التاريخ بترجمة شموئيل بن يهودا من مرسيليا، وانما في سياق هذا التجدد العالمي النطاق للاهتمام بالظاهرة الرشدية يأتي نشر كتاب المستعرب الفرنسي روجيه ارنالديز: «ابن رشد عقلاني في الاسلام» الذي صدر في طبعة ثانية بعد نفاد طبعته الأولى في أشهر قليلة.

ولا بد بادئ ذي بدء من تبديد التباس يحيط بالعنوان. فهو قد يوحي، من جهة أولى، بأن ارنالديز نصير كبير للعقلانية. مما قد يوهم القارئ بأنه لن يفعل شيئاً آخر في كتابه سوى متابعة تقليد الرشدية اللاتينية التي رأت في ابن رشد فارساً للعقل بقدر ما رأت فيه عدواً للنقل. وهو قد يوحي، من الجهة الثانية، بأن العقلانية ظاهرة نادرة في الفكر الاسلامي الى حد ينفرد به ابن رشد بهذه الصفة وكأنه ليس الا هو «عقلاني في الاسلام».

والحال ان الانطباعين كلاهما خاطئ. فبدون تشكيك في انتصار روجيه ارنالديز لقيمة العقل بما هو كذلك، فإن من يتصوره عقلانياً محضاً يغيب عنه انتماؤه الاول والأساسي الذي يكاد يحدد لفكره كل نصابه - من دون ان يحدد بالضرورة منهجه - عنينا انتماءه المسيحي. وبالفعل، ان هذا المستعرب الذي رأى النور في باريس عام ١٩١١ والذي تولى التدريس في جامعة عين شمس وانتخب عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة والذي تخصص بين ١٩٥٥ و١٩٨٠ في تدريس الاسلاميات والحضارة العربية في جامعات بوردو وليون وباريس، كان معنياً من البداية، وفي كل نتاجه الفكري المتعدد الوجوه، برصد ظاهرة التفكير الديني لا في الاسلام وحده، بل كذلك في المسيحية واليهودية.

فهو مختص كبير، أولاً، بفكر فيلون الاسكندري المعروف أيضاً بـ «اليهودي» والذي كان معنياً بالتوفيق بين الفلسفة اليونانية والفكر العبري وسباقاً الى تطبيق منهج التأويل المجازي على نصوص الشريعة الموسوية. وارنالديز من الذين انتصروا بقوة، ثانياً، لفكرة الجذر الابراهيمي المشترك للديانات التوحيدية الثلاث، فكتب في ذلك: «ثلاثة رسل لإله واحد» (١٩٨٣) و«عند ملتقى الديانات التوحيدية الثلاث او وحدة في الفكر في العصر الوسيط» (١٩٩٣). وأخيراً هو من خصص دراسة، هي الأولى في نوعها، لموقع «المسيح في الفكر الاسلامي» (١٩٨٦).

وفضلاً عن دراستين اسلاميتين مباشرتين له تحت عنوان «محمد» (١٩٧٠) و«الاسلام» (١٩٨٨)، فإن المفكرين الوحيدين اللذين خصهما بدراسة على حدة بينما سائر مفكري الحضارة العربية الاسلامية يصدق فيهما الوصف بانهما مفكران دينيان: ابن حزم القرطبي كمتكلم وابو منصور الحلاج كمتصوف. بل حتى ابن رشد لم يحظ منه بالاهتمام في الفصول الثلاثة التي كرسها له من كتابه «جوانب من الفكر الاسلامي» (١٩٨٧) الا بوصفه مفكراً دينياً، اذ كان العنوان المشترك لتلك الفصول الثلاثة: «فكر ابن رشد الديني».

إذن فالعقلانية التي يصدر عنها روجيه ارنالديز ليست مطلقة، بل مبطنة على العكس بحساسية دينية عميقة، وان منفتحة في الوقت نفسه على ما بات يسمى، ضمن نطاق الأسرة الابراهيمية حصراً، بـ «حوار الاديان».

ولئن بددنا على هذا النحو الالتباس الذي يثيره عنوان الكتاب حول عقلانية مؤلفه، فقد آن الأوان لنبدد الإلتباس الذي يثيره حول عقلانية بطله: ابن رشد. فمؤلف «ابن رشد: عقلاني في الاسلام» لا يريد بحال من الاحوال ان يقول ان فيلسوف قرطبة الكبير كان هو العقلاني الوحيد في الاسلام.

وما كانت هذه الفكرة لتدور له اصلاً في خلد وهو الذي ينوه في اكثر من موضع من كتاباته بأن الخصيصة المميزة للوحي القرآني تكمن في انه موجه اولاً واساساً الى العقل، وفي أن الانسان الذي يتوجه اليه بالخطاب هو تعييناً وحصراً الانسان العاقل.

بل ان ارنالدين، عندما يعرض في احد فصول كتابه «جوانب من الفكر الاسلامي» لتطور مفهوم المعجزة بين الديانات الكتابية الثلاث، يلاحظ ان المعجزة الاسلامية، المتمثلة في «إعجاز القرآن»، هي اساساً من طبيعة عقلية، ولا يتردد في ان يتبنى لحسابه الفكرة التي ينهب اليها كثرة من المفسرين القرآنيين والتي تلاحظ ان مفهوم المعجزة كان لا بد ان يتطور مع تطور الاجيال والعقليات. ففي زمن موسى كانت السيادة للسحر، ومن ثم كان لا بد ان تأتي معجزات موسى متفوقة على معجزات السحرة. وفي زمن عيسى كان الطب قد اصاب تطوراً، ومن ثم كان لا بد للمسيح ان يظهر القدرة على شفاء المرضى وبعث الموتى.

اما في زمن الرسالة المحمدية، فكان ما أصاب تطوراً هو العقل نفسه، ومن ثم كان «إعجاز القرآن» هو المعجزة الوحيدة التي تقدر على انتزاع اقتناع الانسان العاقل.

وبديهي ان ارنالديز لا يقلص الاسلام الى محض دين عقلي، بل يلاحظ انه ما كان له كدين متطور إلا ان يفسح مجالاً واسعاً للتجربة الداخلية والروحية العابرة للعقل، مما تمخض في التجربة التاريخية للاسلام عن ظاهرة التصوف التي يخصها ارنالديز بقدر كبير من تعاطفه، على اعتبار ان المتصوفة هم الذين طوروا في الاسلام، كما في المسيحية، فكرة إله شخصي محب للبشر ومحبوب من البشر. ولكن لئن يكن المتصوف في ارنالديز هو الذي حثه على ان يكتب عن ابن عربي وعن الحلاج وان يقدم نوعاً من «تأملات مسيحية حول المتصوفة المسلمين»، كما يقول عنوان كتاب له صادر عام ١٩٨٩، فإن العقلاني الذي فيه هو ما حمله على ما يبدو على طلب التماهي مع ابن رشد بوصفه «أناه الآخر».

فالسحر الذي مارسه عليه ابن رشد يكمن تحديداً في ان ما من مفكر لسلامي مثله خرج بمثل الإلحاح الذي طرح به مشكلة الاتصال بين الحكمة والشريعة، وبالتالي مشكلة التوفيق بين العقل والايمان التي هي، كما يقول ارنالديز من السطر الأول في كتابه، المشكلة المركزية في كل فكر ديني.

وبمعنى من المعاني يمكن ان نقول ان الفكرة الموجهة لكل كتاب ارنالديز عن ابن رشد هي تقويض الاسطورة التي أحاطت به في أوروبا في نهاية القرون الوسطى تحت اسم الرشدية اللاتينية. فابن رشد الذي تعامل معه اللاتين هو ابن رشد الحقيقة المزدوجة. ابن رشد الذي يبطن في عقله حقيقة هي غير تلك يخطها قلمه. ابن رشد الذي نقده البرتوس الأكبر وتوما الاكويني وشنع عليه خصومه من اللاهوتيين وأدانت اسقفية باريس اطروحاته، وابن رشد الذي انتصر له سيجر البرابنتي واوبري الرانسي وبويثيوس الداقي وممثلون آخرون للرشدية اللاتينية التي ارادت نفسها انتصاراً للفلسفة على اللاهوت وللعقل على النقل.

وضداً على هذه القسمة الثنائية لفكر ابن رشد، فإن الهدف الذي يأخذه ارنالديز على عاتقه هو اعادة بناء وحدة فكر فيلسوف قرطبة ووحدة شخصيته ووحدة حياته. فابن رشد الفقيه المالكي هو عينه ابن رشد الطبيب، وهو عينه الفيلسوف الارسطي، وهو عينه المتكلم الذي تصدى لنقد المتكلمين باسم توافق المعقول والمنقول.

ومن دون ان يكون مبتكراً في الفلسفة، فقد كان همه ان يبعث الارسطية خالصة بعد ان خلط «فلاسفة ملة الاسلام» من امثال الفارابي وابن سينا، كما كان يقول ابن رشد، بينها وبين الافلاطونية المحدثة. ولكن حتى عندما ينتصر ابن رشد انتصاره الكبير للمعلم الأول، فإنه يبقى محافظاً على وحدة فكره ووحدة انتمائه الى المجال العقلي للثقافة العربية الاسلامية.

ونظرته الى أرسطو شاهد على ذلك. «فالحق لا يضاد الحق، بل يوافقه ويشهد له...» بغض النظر عما قد يقع بين الشريعة والفلسفة «من العداوة والمشاجرة»، كما يقول ابن رشد في كتابه «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» الذي يقوم عنوانه وحده مقام برنامج عمل بكامله.

جورج طرابيشي

الفكر حين لا يأخذ بنظرية الهدم والبناء، فيكون محافظاً فحسب

Jerry Z. Muller (ed.).
Conservatism - An Anthology of Social and Political Thought from David Hume to the Present.
(مذهب المحافظة – انطولوجيا الافكار السياسية والاجتماعية منذ ديفيد هيوم الى الحاضر).
Princeton University Press.
1998.
450 Pages.

لم يحظ مذهب المحافظين (كونسيرفاتزم) باهتمام يذكر في اوساطنا الثقافية والسياسية العربية. ولا عجب في الأمر طالما ان مختلف الايديولوجيات التي أطبقت على خناق الثقافة والسياسة في بلداننا منذ زوال السلطنة العثمانية، سواء كانت تلك التي أرادت جرنا الى المستقبل الزاهر أم التي تريد اعادتنا الى الماضي المجيد، انما اجمعت على ضرورة الاصلاح والتجديد والتغيير والهدم والبناء والانقلاب والبعث... وما الى هنالك من وسائط وسبل ما عدا الدعوة الى الحفاظ على مؤسسات وقيم ومعايير وطقوس وتقاليد توارثناها جيلاً بعد جيل وما انفكت مجتمعاتنا تأخذ بها أو تستند اليها في تدبير وتنظيم شؤونها.

على ان من الأسباب الأخرى التي حالت على الأرجح دون تداول افكار المحافظين، ولو على نطاق ضيق، انه ليس هنالك فلاسفة او منظرون محافظون على الطراز الافلاطوني. ومثقفونا، كما لا يخفى، مدمنون على مشايعة الفلاسفة الغربيين من اصحاب «البيانات» الجديدة، آخذين بأقوالهم أخذ المريدين بما يقوله شيوخ الطريقة. اذ لا يدعو المحافظ الى تحقيق مثال او استبدال نظام فعلي بآخر متخيل، وهو اذ يدعو الى صيانة المؤسسات القائمة فإنما هي دعوة أبعد ما تكون عن تطبيق نظريات وافكار مجردة على الواقع الفعلي. ولعل هذا ما يفسر أن جل من ضمت الانطولوجيا قيد القراءة نصوصهم ليسوا بالفلاسفة الذين يمكن العودة اليهم بغية تلمس اطروحات المذهب المذكور.

فليس مذهب المحافظين تقليداً يندرج فيه ديفيد هيوم وادموند بيرك وجوزيف دو مايستر وماثيو ارنولد وكارل شميت وجوزيف شومبيتر ومايكل اوكشوت وهايك وتشرشل وارفينغ كريستول وغيرهم ممن ضمت هذه الانطولوجيا بعض نصوصهم، على نحو التقاليد الماركسية والليبرالية والقومية مثلاً. ومن المجافي للدقة الزعم بأن هيوم مثلاً كان سلفاً لأدموند بيرك أو جوزيف دو مايستر على النحو الذي كانه ماركس بالنسبة للماركسيين من بعده.

فرغم ان ما قال به بيرك ودو مايستر لم يكن غالباً إلا صدى لما قال به هيوم، إلا ان الأول لبث حتى عشية الثورة الفرنسية مؤيداً لحزب «الويغز»، وهم من دعاة «العقد الاجتماعي»، وناقداً للسياسة الكولونيالية البريطانية. اما الثاني فقد جادل بأن دوام السلطة الملكية الفرنسية ليس إلا دليلاً على انها تمثيل للإرادة الألهية. هذا في حين ان نزعة المحافظة لدى هيوم قامت على الشك في صحة الاطروحات الكونية لإصحاب «العقد الاجتماعي» أمثال جون لوك وجان جاك روسو. فالقول بالحقوق الطبيعية للانسان وان البشر كائنات عاقلة وذات ارادة تخولها اقامة عقد في ما بينها، بل احترام هذا العقد طوعاً، لم يكن بالنسبة للفيلسوف الذي خلخل اسس التفكير العقلاني المجرد، الا مظهراً من مظاهر الميتافيزيقيا السياسية. اما الزعم بأن السلطة السياسية هي تمثيل للإرادة الألهية، فليس إلا وهماً.

ان ما سوغ جمع نصوص للكتّاب المذكورين بين دفتي كتاب واحد هو الموقع المشترك الذي توالوا على احتلاله ازاء اطروحات الأنوار اليسارية واليمينية النزعة على السواء. فالنزعتان انما استوتا وفق الظن بإمكانة ارساء مجتمعات انسانية على اساس افكار مجردة وقيم مطلقة وقوانين كونية. وحيث ان الانسان، على ما تمضي اطروحات هؤلاء، عاقل وذو ارادة فإن ما يحول دون اختياره السبيل القويم هو الجهل بهذا السبيل، وانه ما ان تتسنى له فرصة معرفته فإنه لن يتردد في سلكه. المحافظون من جانبهم، رأوا ان هذه المزاعم ليست إلا هراء في هراء. فالانسان غير معصوم عن الخطأ، وهذا الأمر ليس نتيجة جهله بالخير أو الفضيلة، ومن ثم فإن مجرد معرفته للفضيلة لا تجعل منه فاضلاً. ومن هنا كانت الحاجة الى مؤسسات سياسية واجتماعية وقانونية تلزمه بشروط الاجتماع الانساني.

وليست ملكة المعرفة الانسانية اقل قصوراً، فالانسان أعجز من ان يحيط بالطبيعة والتاريخ احاطة شاملة او دقيقة، في حين ان اللجوء الى التبسيط النظري بغية التغلب على هذا العجز لن يجدي فتيلاً. بل انه اذا ما وضع موضع التطبيق فإنه كفيل بأن يؤدي الى ما لا تحمد عقباه. وما الأثمان الباهظة التي دفعتها أمم عديدة خلال القرن المنصرم جراء محاولة تطبيق مشاريع طوباوية الا دليلاً على قصور النظري عن الإحاطة بالفعلي. وحيث ان النظرية ليست إلا شكلاً من التفكير الآلي والكوني النزعة فإنها تميل بطبيعتها الى تجاهل ما هو معقد وخصوصي في المؤسسات، او حتى في المجتمعات المزمع اصلاحها وليس هدمها وإعادة بنائها على اسس بديلة. وحيث ان المعقد والخصوصي ما هما إلا «الوظائف الكامنة» في المؤسسات، اي تلك التي تقع خارج مدار الارادة الانسانية، فإن تجاهل ما هو معقد وخصوصي انما هو من وجه اغفال للدور الذي تلعبه «الوظائف الكامنة»، اتجسدت هذه في تقاليد واعراف دنيوية، ام في طقوس وشعائر دينية، يعود اليها الفضل في الحفاظ على البنية المجتمعية. وهو من وجه آخر اغفال لمصدر العواقب غير المحتسبة للافعال الانسانية الواعية. فمهما سمت اغراض الفعل الانساني وغاياته، فإن هذا لا يحول دون العواقب السلبية المحتملة لهذا الفعل، خاصة حينما يحصل الفعل كاستجابة لأطروحات نظرية.

ولا غرابة بالتالي في عزوف اصحاب هذا المذهب عن قياس الاحزاب والسياسات تبعاً لاطروحاتها واهدافها المعلنة، وانما تبعاً لافعالها، او بالأحرى، عواقب افعالها. فليست عقلانية او تقدمية او حضارية او تاريخانية الاطروحات او الاهداف التي تحمي الامم وتكفل رفاه وسعادة ابنائها وانما مدى استجابة الفعل الانساني لما تتيحه المؤسسات القائمة. واذ يقول المحافظون بمحدودية المعرفة الانسانية لا سيما تلك التي يتم التوصل اليها عن طريق التفكير العقلاني المجرد، فإنهم يولون الخبرة اهمية استثنائية. فالمعرفة التي توصل ويتوصل اليها البشر عن طريق الخبرة، اعقلانية الشكل كانت ام اسطورية، هي المؤهلة اكثر من غيرها لأن تكون مرجعية سلوك الناس ودليلهم. لهذا يدافع المحافظون عن التقاليد والأعراف الاجتماعية للأمة طالما انها إعراب عن السبل المميزة لكل أمة في تدبير شؤونها.

ولا يولي المحافظون «الانسان» أو «الفرد» من الاهتمام بما يولونه للمؤسسات القائمة، طالما انهم لا يقرون بوجود كائن كهذا بمعزل عن المجتمع بما هو مؤسسات وتقاليد وأعراف. وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان المحافظين اذ يحضون على حماية المؤسسات القائمة فليس سعياً منهم لإبقاء الأمور على ما هي عليه. فليسوا هم بالسلفيين الذين يقولون بحقيقة ازلية تقاس الامور عليها ولا هم في دخيلتهم اكثر حرصاً على حماية امتيازات الطبقة الحاكمة من الراديكاليين او الليبراليين.

كل ما هنالك انهم يرون بأن قيام المؤسسات وديمومتها انما هو دليل على انتفاع الناس منها. وهم اذ يأخذون بالنفعية معياراً، اي باتباع السبل التي توفر سعادة اعظم لأكبر عدد من الناس، فإنهم لا يذهبون مذهب جيرمي بنثام واتباعه طالما ان حقيقة تاريخية الاجتماع الانساني لا تغرب عن اذهانهم. اذ تُملي هذه الحقيقة، من ضمن ما تمليه، ان انتقال المجتمعات من طور الى آخر انما يأتي في سياق طبيعي تساهم فيه الارادة الانسانية بما لا يزيد احياناً عن مساهمة عوامل اخرى لا سلطان للبشر عليها. وعليه فإن تجاهل هذه الحقيقة في سبيل الانتقال من طور الى آخر افضل، أكان ذلك عن طريق مذهب النفعية ام عن طريق مشروع يدعو الى الهدم والبناء، كفيل بتحويل الانتقال المنشود الى كابوس. ونحن العرب ادرى من كثير غيرنا بالمشاريع التي تنتهي الى كوابيس.

سمير اليوسف

الانتماء الفلسطيني لا يعني، دائماً ومن غير انقطاع، وحدة المصير السياسي!

عزيز حيدر.
الفلسطينيون في اسرائيل في ظل اتفاقية أوسلو.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
١٩٩٨.
٢٤٧ صفحة.

تأثرت اوضاع الفلسطينيين في اسرائيل بمتغيرين رئيسيين، علاقة دولة اسرائيل بالانظمة العربية والفلسطينيين وما نجم عنها من صدامات عسكرية وتطورات سياسية، والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفلسطينيين انفسهم والتي نتجت بشكل اساسي عن سياسة اسرائيل اتجاههم.

على اساس فهم ووعي هذين المتغيرين وتحديدهما لأوضاع الاقلية الفلسطينية وتوجهاتها تقوم الفكرة العامة التي تمهد للكتاب الذي يبدو، من عنوانه، محاولة لاستشراف المستقبل في ضوء اتفاقيات اوسلو، حيث يمكن وصف الفلسطينيين كمجتمع معاق داخل مجتمع قوي ومهيمن. مجتمع من دون فعالية سياسية واقتصادية واجتماعية منظمة. مجتمع تندرج سلوكياته السياسية واليومية في الظل. انه بالاحرى مجتمع ظل بسبب الحؤول بينه وبين تقرير مصيره وتأثره السلبي، عموماً، بكل ما جرى من تطورات منذ قيام دولة اسرائيل.

ان طرح قضية مستقبل الفلسطينيين في ظل الاوضاع السياسية الجديدة في المنطقة يقود مباشرة الى البحث في الموقف الجوهري لدولة اسرائيل من مجرد وجود هذه الاقلية داخل الحدود السياسية والديموغرافية للدولة، وفي السياسات الفعلية التي نفذتها، والتي ادت بعد نحو خمسة عقود الى تغييرات جوهرية في التركيب الداخلي للجانب الفلسطيني، والتي تطورت كمية ونوعية في التنظيم السياسي والبناء الاجتماعي والاوضاع الاقتصادية وغيرها.

ان مجتمع اسرائيل هو مجتمع مهاجرين - مستوطنين، ولذلك فهو يواجه مشكلات ومعضلات نابعة من جوهره ونواته، ومن كونه مزروعاً وسط بيئة معادية. ولذلك، فإن اهم مشكلات هذا المجتمع تتمثل في علاقته بالسكان الاصليين في البلد، وأولى هذه المشكلات واهمها هي الامن، ومن ثم قضايا الهجرة والاستيطان. ولمواجهة هذه القضايا جرت اقامة نظام مركزي قوي يشكل الامن عصبه ومضمونه.

كانت القضية الاولى التي واجهتها اسرائيل قضية الهوية، وقد تدخلت عدة عوامل في صوغ مكانة الفلسطينيين فيها، حيث جرى خفض السقف السياسي والوطني لحالتهم، والنظر اليهم كقضية محلية يمكن ادارتها والتحكم بها داخلياً. اما الاجراءات التي اتخذت من اجل ذلك فحالت دون وصول الفلسطينيين الى مركز اتخاذ القرار وعلى جميع المستويات، كما ان هذه الاجراءات تسببت بتقييد حركتهم وتحديد امكان تنظيم انفسهم كجماعة ضاغطة.

لقد اغلق عليهم المجتمع الاسرائيلي اليهودي منذ البداية، فلم تتوافر لهم فرص الانتماء الى هذا المجتمع انتماءً كاملاً وحقيقياً. صحيح انهم مُنحوا الحقوق المدنية المتساوية على المستوى الرسمي، الا ان اسرائيل التي قامت بصفة «دولة الشعب اليهودي»، كما جاء في «وثيقة الاستقلال»، لم تطور هوية مدنية شاملة يمكن ان تضم جميع مواطنيها من دون تمييز. اما ادخال الاقلية العربية في الاطار المدني الاسرائيلي فكان، في طبيعته وجوهره، متنافياً مع اسس الايديولوجيا الصهيونية والقيم التي قامت الدولة عليها. لقد اعترفت اسرائيل بالعرب مواطنين متساوي الحقوق في «وثيقة الاستقلال»، وكرّست ذلك في قانون الجنسية لسنة ١٩٥٢، ولكن هذا لم يضمن مواطنتهم الكاملة لسببين: صيغة الدولة التي تحددت كدولة يهودية، وعدم كون «وثيقة الاستقلال» ملزمة من الناحية القانونية. ولذلك شكّل الوضع القانوني للاقلية العربية اساساً للتمييز ضدها في القوانين الاسرائيلية بصورة مباشرة او غير مباشرة، وأبرزها: قانون العودة، وقانون الجنسية، وقانون الاستيطان... الخ، ومآل ذلك تحديد مكانة هامشية خاصة بالعرب في المجتمع الاسرائيلي.

في ظل هذه القوانين، يقوم المؤلف بتفصيل وإضاءة اوضاع الفلسطينيين اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً، مع تركيز واضح على سياسة اسرائيل تجاههم وعلى الفجوات التي نشأت من هذه السياسة. ولا يبالغ المؤلف حين يعتبر ان في اسرائيل مجتمعين مختلفين. لقد نجمت الفجوات والتمايزات بين المجتمعين عن سياسة اسرائيل، لكن العرب، في ما بعد، ما عادوا مجرد مجموعة مبعثرة تمتص تأثيرات السياسة الاسرائيلية، حيث يمكن ملاحظة تطور الحركة الذاتية في هذه الاقلية، وتحول انماط تفاعلها مع الواقع الاسرائيلي والفلسطيني، بالاضافة الى تكثيف التفاعل الداخلي الذي انتج في فترة ثلاثين عاماً مجتمعاً من نوع جديد في تكوينه ونُظمه وأنماط حركته وفعاليته.

بدأت التغيرات بعد ١٩٦٧ وأدت الى نقلة جوهرية في بنية المجتمع. فقد شهدت تلك الفترة دفعة قوية في اندماج قوة العمل العربية في سوق العمل الاسرائيلية، رافقتها تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة. وقد عكست هذه التحولات تطوراً بنيوياً في الوعي الاجتماعي والسياسي، وتمثل ذلك في الحيز الذي راحت تشغله القضايا السياسية العامة في الحياة اليومية، وفي المشاركة السياسية والسلوك السياسي، وتواكب ذلك كله مع زيادة التعرف على المجتمع الاسرائيلي والتأثر به في جميع المجالات. هناك شرائح واسعة ارتبطت مصالحها بالسوق الاسرائيلية، وفئات كبيرة تأثرت بأساليب الحياة في اسرائيل وتبنتها، بالاضافة الى الالتحاق بالاحزاب السياسية اليهودية. لقد نقلت هذه العملية الاقلية العربية من مرحلة الى مرحلة اخرى مختلفة تماماً، وصار يمكن الحديث عن مجتمع مختلف عن المجتمع الموصوف في العقدين الاولين من قيام اسرائيل، مع الاشارة الى ان التغير في اتجاه تعميق الشعور بالانتماء الفلسطيني بديلاً عن الانتماء العربي كان جزءاً لا يتجزأ من هذه النقلة الشاملة. لقد استطاعت الاقلية الانتقال من الخضوع السياسي الى الاحتجاج ورفض صيغة الدولة وبلورة هوية وطنية لها مجالها وخصائصها.

ويبحث المؤلف في فترة الانتفاضة التي كانت اهم تطور سياسي سبق عملية السلام. فقد ابرزت الانتفاضة الفوارق بين العرب في اسرائيل وبين التجمعات الفلسطينية، في الاراضي المحتلة. واظهرت ان الخط الاخضر ما زال يشكل حدوداً فاصلة وشبه نهائية بين واقعهم وواقع الفلسطينيين الآخرين وكذلك مصيرهم المختلف سياسياً، خصوصاً بعد اتخاذ قرار الاستقلال سنة ١٩٨٨ من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، القرار الذي اعلن بشكل صريح اختلاف مصيرهم السياسي واعتراف القيادة الفلسطينية بدولة اسرائيل ضمن حدود ١٩٦٧ التي تشملهم. اما اتفاق أوسلو في ١٩٩٣ فقد دعم القبول بالواقع والاندماج في المجتمع الاسرائيلي ولكن مع تخفيف مستوى هذا الاندماج وشروطه. لقد رسخ الاتفاق شعورهم بأنهم فئة هامشية في المجتمع الفلسطيني على غرار ما هم عليه في اسرائيل، وبأن ليس لهم تأثير لا بصفتهم اسرائيليين ولا بصفتهم فلسطينيين. وهذا ما ازاح امام معظمهم حواجز الاندماج، خصوصاً الرادع الوطني الذي كان يساوي الخيانة سابقاً. لقد اقنعهم هذا الاتفاق بأن انتظار الحل الوطني اصبح نوعاً من العبث. ولكن اندماجهم في اسرائيل اكتسب ابعاداً جديدة ابرزها: التطوع للخدمة العسكرية، الاحتفالات الجماعية والفردية بمبادرة ذاتية بعيد الاستقلال، التماثل مع الرأي الاسرائيلي في حالات معينة مثل اغتيال رابين ووقوع العمليات الانتحارية، الانفتاح والاستعداد لتبني عناصر ثقافية اسرائيلية. فمن غير الممكن النظر الى هذه المظاهر كتعبير عن الاندماج البراغماتي، بالاضافة الى مظاهر التسليم بأن النظام الفلسطيني لن يكون مختلفاً عن الانظمة العربية التسلطية. والحال ان كل هذا لم يغير السياسة الاسرائيلية في اتجاه الاعتراف بهم مواطنين متساوي الحقوق فعلاً ودمجهم في حياة الدولة دمجاً حقيقياً، على رغم الانفراج الذي حصل في ظل حكومة العمل السابقة.

ان مجمل التطورات توضح ان فترة ١٩٨٨ – ١٩٩٦ كانت حاسمة في بلورة توجهاتهم السياسية واثبتت لهم حقيقتين اساسيتين، الاولى: ان انتماءهم الفلسطيني لا يعني وحدة المصير السياسي مع الفلسطينيين، الثانية: ان استخدام قوتهم السياسية والحزبية لم يحدث تغييراً جوهرياً في حالتهم. والارجح ان هذا الوضع ينبع من منطق الاكثرية اليهودية، وهو ان الدولة دولة يهودية، وأن العرب يشكلون خطراً امنياً على مجرد وجودها.

حسين بن حمزة

بين كتابين او ثلاثة

سجن رجيب دوغان

أصدرت إحدى محاكم العاصمة التركية انقرة الأسبوع الماضي حكماً بسجن الصحافي التركي رجيب دوغان الملقب بموسى أقتمير، وهو مراسل لصحيفة «ليبيراسيون» الفرنسية، سبعة اشهر ونصف الشهر، بسبب مقابلته الزعيم الكردي عبدالله اوجلان.

ونشرت المقابلة أيضاً في صحيفة «أوزغور غوندم» المقربة من حزب العمال الكردستاني، اعتبرت السلطات أن هذه المقابلة بمثابة «ترويج دعائي لصالح منظمة انفصالية»!

وقد طالت هذه التهمة عدداً من الصحافيين والمثقفين الأتراك، أبرزهم يشار كمال. وحسب تقديرات منظمة «مراسلون بلا حدود» يبلغ عدد سجناء الرأي في تركيا ١٣٠ سجيناً، منهم من أمضى قرابة ١٥ سنة في المعتقل ومنهم من هو قيد الاختفاء. ولا يأخذ الاحصاء في الاعتبار الأشخاص الذين طالتهم التصفية في ظروف غامضة.

ويناضل رجيب دوغان البالغ من العمر ٤٤ سنة، والحائز على جائزة هيلمان هاميت لحرية الرأي، منذ سنوات لايجاد حل سياسي للمسألة الكردية: «لا سبيل لأية ديموقراطية في غياب هذا الحل» يقول رجيب دوغان. فعسكر تركيا الذي يتباهى بدفاعه عن التنوير والعلمانية مستنفراً لذلك القوانين القسرية، لا يختلف سلوكه في العمق عن السلوك العشائري لعسكر الجزائر الذي يطبق من حديد فلسفة «إما نحن وإما هم»، ولا زالت الجزائر تجرب مفاعل هذا التنافي الاستئصالي.

وعلاوة على الحساسية الاستئصالية للجيش التركي تجاه المسألة الكردية، فإن اعتقال رجيب دوغان بمثابة عقاب رمزي لفرنسا، وذلك في إطار سياسة شد الحبل بين أنقرة وباريس بعد أن اعترفت هذه الأخيرة وبشكل رسمي بأن الأرمن تعرضوا لإبادة جماعية على يد الأتراك.

اعتقال رجيب دوغان، المتزامن مع صدور التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية، هو بالكاد عثرة سياسية خطيرة، لأنه سينقلب سلباً على تركيا، وذلك باستعداء المؤسسات الصحافية والمنظمات المراقبة لحرية الرأي والصحافة، وايصاد الباب أمام رغبتها في الانضمام في المنظومة الأوروبية بحكم الطينة التوتاليتارية للنظام وعجينته الاستبدادية.

ويشير رجيب دوغان إلى أن ثمة ثلاثة طقوس لا بد لأي تركي ان يمثل لها وهي: الختانة، الخدمة العسكرية والسجن.

فهل ستبقى الدولة العلمانية في زمن العولمة أسيرة دائمة لبعض مظاهر هذه القدرية!

المعطي قبّال

رياح هبت على البيوت

في لحظة ذهول تسبق انتباهة مفاجئة، يمكن للشخص العائد الى بيته، رجلاً او امرأة، ان يتوجس من اصطدام كرة ركنية او رأسية برأسه وهو يهم بدخول البيت. اذ ان غيابه في الخارج وعودته المبكرة او المتأخرة، ستجعله غافلاً عن الاتجاه الذي تتجه اليه الكرة. لم يلعب لاعبو الفرق والمنتخبات والنوادي على عشرة ملاعب في تسع مدن فرنسية فقط بل لعبوا كذلك في بيوت الناس. وبالطبع بواسطة وبفضل التلفزيون. ولذلك يشعر المتفرج القابع على مقعده ان بيته ليس ضيقاً الى تلك الدرجة، وإلا لما اتسع لعشرات اللاعبين يصولون ويجولون على مدى خمس ساعات يومياً.

لم تخرج الكرة من الشاشة ولم تصب احداً بأذى، بمن في ذلك من يدخل البيت ساهماً، ولكن البيت امتلأ بنقلاتها وتقاذفها ورياحها. وقلة من الناس لم تشعر بهذا التغيير الطارئ الذي دخلت فيه الكرة ولاعبوها الى البيت. وفي وسع المتفرجين ان يتبادلوا مشاعر الحسد والرضا الذاتي.

فمتفرجو البيت يرون الكرة اوضح وأقرب، ومتفرجو الستاد يرونها حية رأي العين. ومتفرجو البيوت بالملايين بينما متفرجو الستاد بالآلاف. لكنهم كلهم متفرجون ويحظون بالفرجة نفسها، اذ يتابعون الكرة وتطورات اللعب وتحقيق النتائج اولاً بأول وهو ما لا يحدث في اية مناسبة دولية اخرى. ومن سوء حظ معارك اثيوبيا وأريتريا وجنوب السودان، انها وقعت وتواصلت مع المونديال وهذه ساحة معارك تستهوي الصغار والكبار وتجذب اليها البنات والنساء رغم ان من يلعبون هم من الرجال فقط وإن كان هناك من رأوا في المونديال فرصة سانحة كرئيس الحكومة الاسرائيلية الذي قام بتوسيع حدود بلدية القدس مراهناً على ان الناس في المونديال.

وإذا كان للسياسة تأثير ملحوظ وضمني احياناً يشبه تأثير العوامل الجوية على الألعاب والجمهور، فان ذلك تبدى في اللعب بين اميركا وإيران، حيث دخل اللاعبون الاميركيون الى بيوت الايرانيين، فيما دخل الفريق الايراني بيوت الاميركيين دخولاً انخفضت فيه حدة العداء، وارتفعت قيم اللعب وعلى الأقل قبل حسم النتيجة، وذلك في أول حرب مستحبة بين البلدين.

وإذا كان الصيف موسماً للاجازات والرحلات واستقبال الزوار اللطفاء او الثقلاء، فقد تكفلت الكرة في بواكير هذا الفصل وحتى قبل ان يبدأ، بتغيير البرنامج ومخالفة التوقعات. فالذي سافر اكتشف ان الكرة النطاطة تسبقه وتطارده، ومن اعتصم في بيته تسنى له استقبال الكرة كضيف من ضيوف الأمر الواقع، وهي ضيافة اقل كلفة وأخف وطأة من زوار يكسرون هدأة ليالي الصيف بضجيجهم وتطلباتهم. فقد لاحظ من لاحظ ان اعداء الكرة على شاكلة اعداء المرأة والغناء والكومبيوتر، كانوا في موقف اقرب الى الحياد في هذه المسابقة. لم ترتفع اصواتهم هذه المرة ولم يرددوا مقولتهم الدائمة ان عقول الناس باتت في اقدامهم، بل ان الكرة كسبت اصدقاء جدداً في البيوت، وهو تغيير ليس هيناً. فمن يقلّ عداؤه للكرة تضعف كراهيته لأشياء اخرى.

فدخول الكرة الى البيوت بهذه الصورة الآخاذة والملحوظة، جعل الواحد يثق بأن الزمن بعد الأرض يدور فعلاً. فقد بدأ الواحد حياته يتعلم ان الارض التي يقف عليها هي مجرد كرة ارضية. وها هو بعد تراخي الزمن يدرك ان الكرة ليست مجرد وسيلة ايضاحية يدرك الحقائق بواسطتها: بل هي كذلك وسيلة تسلية تبعث الفضول والحماسة. وهذا هو شأن المتفرجين العرب الذين تشبثوا بمقاعدهم لمتابعة ألعاب السعوديين والمغاربة والتوانسة. ويشعر المتفرج ان من واجبه «حضور» المباراة لتشجيع الفريق العربي. وليس في الأمر هراء. فاللاعبون في اللعب في بلاد الفرنسيين يدركون لا شك اننا نتفرج عليهم ونتابع اداءهم وينالون تشجيعنا عن بعد. ولهذا اوقف اللاعبون الآخرون حديثهم عن مؤتمر قمة ايام المونديال. فالمتفرجون العرب منصرفون الى لعبة اخرى مكشوفة تقع امام اعينهم ويتعرفون على نتائجها اولاً بأول، ويمارسون تأثيراً خفياً عليها، خلافاً لألعاب السياسة التي يبطل فيها كل تأثير لجماهير المتفرجين.

محمود الريماوي

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	١١.١٨٥	٥١,٩٩	٥٢,٠٦	٥٢,٠١	٤٩,٠٩	٢,٤٢
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	٣٧.٤٢٢	٦٦,١٤	٦٧,٤٢	٦٧,٢١	٦٤,٢١	٣,٠٠
	بنك التمويل المصري السعودي	٢.١٠٠	١٣,٠٠	١٣,٤٦	١٣,٣٨	١٢,٨٢	٠,٥٦
	البنك الوطني للتنمية	١٦.٥٧٥	١٤,٨٦	١٥,٥٠	١٥,٢٥	١٥,٠٠	٠,٢٥
	البنك التجاري الدولي - مصر	٩٨.٠٠٧	٣٨,٣٩	٣٩,٠٧	٣٩,٠٣	٣٧,٢١	١,٨٢
	بنك مصر الدولي	٣٧.٨٧٨	٨٠,١٩	٨١,٧٥	٨١,٤٢	٧٧,٨٦	٣,٥٦
	البنك الوطني المصري	٦٦.٣٤٦	٤٢,٥٠	٤٣,٠٠	٤٢,٥٤	٤١,٦٨	٠,٨٦
	البنك المصري الامريكي	٤٤.٤٠١	٦٦,١٥	٦٧,٠٩	٦٧,٠٦	٦٣,٩٠	٣,١٦
مطاحن	بنك المهندس	٣.٦٧٥	١٩,٩٥	٢١,٤٦	٢١,٠٤	٢٠,٤٤	٠,٦٠
وصناعات	مطاحن شرق الدلتا	٨.٧٥٠	٣٣,٠٠	٣٣,٩٩	٣٣,٠١	٣٢,٩٥	٠,٠٦
غذائية	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٥.٥٥٠	٥٩,٠٠	٦٠,٩٩	٥٩,٧٨	٥٨,١٩	١,٥٩
	الاهرام للمشروبات	٣.٠٥٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٦,٠٠	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	٠,٠٠
	مطاحن مصر الوسطى	٢٩.٦٥٠	١٦,٢٥	١٦,٤٤	١٦,٣٨	١٥,٦٦	٠,٧٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢.٥٥٠	٢٢,٠٠	٢٢,٥٠	٢٢,١٢	٢١,٩٨	٠,١٤
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٩.٩١٠	٤٥,٤٥	٤٦,٥٠	٤٥,٨٧	٤٤,٨٦	١,٠١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٦.٦٢٥	٣٣,٤٥	٣٣,٥٠	٣٣,٤٩	٣٤,٣٥	٠,٨٦-
	العامة للصوامع والتخزين	٧.٦٩٧	٤١,٩٠	٤٣,٥٠	٤٣,٠٤	٤١,٩٨	١,٠٦
	مطاحن مصر العليا	٨٢٤١	٤٧,٧٠	٤٨,٠٥	٤٧,٩٥	٤٧,٣٢	٠,٦٣
ادوية	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١,٩٩٥	٣٧,٧٠	٣٧,٩٩	٣٧,٨٥	٣٧,٨٧	٠,٠٢-
وصناعات	مصر للزيوت والصابون	٤٧٥	٢٥,٣٢	٢٥,٤٠	٢٥,٣٢	٢٥,٢٦	٠,٠٦
كيماوية	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١.٣٠٠	٣٣,٠١	٣٤,٥٠	٣٤,٢١	٣٣,٣٥	٠,٨٦
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	١.٦٥٠	٩٩,٠٠	١٠٠,٤٠	١٠٠,٢٥	٩٨,٧٦	١,٤٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٢.٧٥٢	٢٢٦,٣٣	٢٣٠,٠٠	٢٢٨,٩٧	٢٢٦,٣٣	٢,٦٤
	فايزر مصر	٢٥٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٠٠	٢٧,٥٠	٠,٥٠
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٨٥	١١,٣٣	١٢,٠٠	١١,٣٤	١١,٩٢	٠,٥٨-
	مصر لصناعة الكيماويات	٩٥٠	٦,١٠	٦,١٦	٦,١٢	٦,١٦	٠,٠٤-
	العربية للادوية	١١٤	٧١,٠٠	٧٢,٠٠	٧١,١٢	٧١,٠٠	٠,١٢
	النيل للادوية	١١.٣٣٨	٦٤,٠٠	٦٦,٥٠	٦٦,١٣	٦٣,٨٢	٢,٣١
	الاسكندرية للادوية	٣٠٥	١٧٠,٠٠	١٧٨,٩٩	١٧٥,٧٠	١٧٥,٨٩	٠,١٩-
	ممفيس للادوية	٢.٦٨٤	٩٢,٢٥	٩٧,٤٨	٩٧,٢٣	٩٢,٨٤	٤,٣٩
	القاهرة للادوية	٦.٢٣٠	٤٦,٧٥	٤٨,٥٠	٤٧,٩٨	٤٦,٨٣	١,١٥
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٧٠٠	٣٤,٠٠	٣٤,١٦	٣٤,٠٤	٣٤,٠٦	٠,٠٢-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٥.٨٨٥	٩,٨٥	١٠,٠٠	٩,٩٩	٩,٧٤	٠,٢٥
	النساجون الشرقيون	٢.١٨٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٧٠,٠٠	٠,٠٠
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٥٠٠	٨٢,٤٢	٨٢,٤٢	٨٢,٤٢	٨٦,٧٥	٤,٣٣-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٠٠	٩,٢٥	٩,٢٥	٩,٢٥	٩,٦٦	٠,٤١-
	الشرقية إيسترن كومباني	٢.٣٠٠	٦٣,٩٩	٦٥,٠٠	٦٤,٨٧	٦٣,٣١	١,٥٦
	المشروعات الصناعية والهندسية	١٢.١٩٨	٥٥,٠٦	٥٦,٢٦	٥٥,٧٢	٥٥,١٠	٠,٦٢
	الاسكندرية للحديد والصلب	-	-	-	-	١٥١,٩٩	-
	الحديد والصلب المصرية	١٧٥	٤,١٦	٤,٥٨	٤,٤٠	٤,٣٧	٠,٠٣
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٣٩٩	٦,٠١	٦,٠١	٦,٠١	٦,٣٧	٠,٣٦-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٦٥٨	٥٩,٠٠	٦١,٩٩	٦١,٤٣	٦٠,٩٣	٠,٥٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٨١٠	٢٥,٧٥	٢٦,٠٤	٢٥,٩١	٢٦,٠٤	٠,١٣-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٢٥,٤٤	-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٧.٤٠٠	١٦,٤٠	١٦,٨٤	١٦,٦٥	١٦,٢٤	٠,٤١
	التعمير والاستشارات الهندسية	١.٨٧٨	٣٧,٢٥	٣٧,٥٠	٣٧,٣٢	٣٧,٢٥	٠,٠٧
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.١٣٤	١٠,٠٠	١٠,١٥	١٠,٠٦	١٠,١٢	٠,٠٦-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢.٩٦٥	١٦٦,٠٠	١٦٧,٨٤	١٦٧,٠٦	١٦٤,٥٢	٢,٥٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٦٠٠	٣٤٤,٩٠	٣٤٥,٠٠	٣٤٤,٩٨	٣٤٢,٠٠	٢,٩٨
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣٧٠	١٥,٠٠	١٥,٠٥	١٥,٠٤	١٥,٠٠	٠,٠٤
إسمنت	القومية للاسمنت	٥٠٧	٢٠,٠٠	٢٠,٢٥	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	السويس للاسمنت	١١.٩٨٩	٦٢,٤٠	٦٣,٥٠	٦٢,٩٥	٦٢,١٣	٠,٨٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٢.٣٨٠	٥٠,٧٥	٥٢,٦٠	٥١,٢٨	٥١,٢٩	٠,٠١-
	اسمنت العامرية	١٧.٣٢١	٥٨,٠٠	٥٩,٠٠	٥٨,٥٠	٥٧,٦٤	٠,٨٦
	اسمنت طرة المصرية	٦.١٨٠	٥٨,٠٠	٥٩,٣٧	٥٨,٩٤	٥٧,٧٩	١,١٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١١.٢٥٠	٥٨,٠٠	٥٨,٥٠	٥٨,٠٥	٥٨,٧٩	٠,٧٤-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	١٠٠	٢١,٠١	٢١,٠١	٢١,٠١	٢١,٩١	٠,٩٠-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٣.٣٤٦	٩٣,٠١	٩٦,١٥	٩٥,٥١	٩٣,٠٢	٢,٤٩
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٥٦٥	٦٤,٨٥	٦٨,٠٠	٦٦,٧٨	٦٥,١٩	١,٥٩

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	-	-	-	-	٣,٥٦٠	-
وشركات	البنك الوطني العماني	٩.٨٨٠	٥,٠٣٠	٥,٢٠٠	٥,١٦٠	٤,٩٩٠	٠,١٧٠
الاستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٩٩.٩٧٦	٢,٧٨٠	٢,٨٤٠	٢,٧٨٠	٢,٩٢٠	٠,١٤٠-
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٥٣.٣٦٠	٣,٤٤٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان الدولي	٦١.٦٦٥	٣,١٨٠	٣,٢٢٠	٣,٢١٠	٣,١٨٠	٠,٠٣٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	٩٠٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٩,٨١٠	٠,٠٠٠
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	-	-	-	-	٥,٥٥٠	-
	بنك عمان والكويت والبحرين	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٤٤٠	-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
التأمين	العمانية المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتأمين ٥٦,٢٥٪	-	-	-	-	٤,٣٤٠	-
	التأمين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتأمين ٦٠٪	-	-	-	-	٢,٧٢٠	-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٧٦٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,١٦٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٥٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٥,٦٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٣,٠٩٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٠٤٠	-
	اسمنت عمان	٢٤.٥٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٢,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٥٢٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٩٨٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٦٣٥	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢,٢٠٠	-
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
السوق	المحفظة العمانية للأوراق المالية	١.٠٠٠	٢,٢٧٠	٢,٢٧٠	٢,٢٧٠	٢,٣٩٠	٠,١٢٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٧.٢١٠	٥,١٠٠	٥,٢٠٠	٥,١١٠	٥,٠٢٠	٠,٠٩٠
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٨.٩٠٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,١٤٠	١,٠٩٠	٠,٠٥٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	١.١٦٧	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٢٠	١,٣٨٠	٠,٠٦٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	-	-	-	-	١,٢٢٠	-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	-	-	-	-	١,٢٤٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٢٢٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٦٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٣,٨١٠	-
	بنك التضامن للاسكان	١٠.٠١٠	١,٥٠٠	١,٥٤٠	١,٥٤٠	١,٥٠٠	٠,٠٤٠
	صندوق مزون الاول	-	-	-	-	٠,٧٧٠	-
	الدولية للاستثمارات المالية	-	-	-	-	١,٦٧٠	-
	بنك عمان التجاري	-	-	-	-	٢,٥٨٠	-
	نسيج عمان	-	-	-	-	١,٦٦٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	-	-	-	-	٢,٩٢٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٨٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٢٥٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٧٠	-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٢٤٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٢٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٩٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٢.٣٠٨	١٧٤	١٧٦	١٧٥	١٧٥	٠
	بنك الجزيرة	١٤.٦٠٠	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	٠
	بنك الإستثمار	٣٠.٦٤١	١٧٢	١٧٤	١٧٣	١٧٣	٠
	البنك الهولندي	٢٢٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
	البنك الفرنسي	٣٣.٦٣٧	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	البنك البريطاني	١.٤٢٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٩	٤-
	البنك العربي	١.٣٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٠
	البنك الامريكي	١.٨١٩	٣٧٩	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٠
	شركة الراجحي	١٤.٧٧٤	٥٤٤	٥٤٨	٥٤٤	٥٤٤	٠
	السعودي المتحد	٦.٩٣٦	١٦٧	١٦٩	١٦٧	١٦٩	٢-
الصناعة	سابك	٣٢.٦٨٨	١٩٥	١٩٧	١٩٦	١٩٦	٠
	الاسمدة	٢٢.٠٥٠	١٤٩	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٣٥	-
	صافولا	٧٩٧	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٦	٢٤٦	٠
	التصنيع الوطنية	٨.٠٣٦	٦٧	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الدوائية	١.٦١٩	٨٩	٩٠	٩٠	٩١	١-
	الغاز	-	-	-	-	١٣٦	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٢٠	-
	الغذائية	٣٤٤	٨٩	٩٠	٩٠	٨٩	١
	الكابلات	٧٥٠	٨١	٨١	٨١	٨٢	١-
	الصناعات المتطورة	٤٥٠	٦١	٦٢	٦٢	٦١	١
	صدق	٨٠٠	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	الاحساء للتنمية	٣.٣٠٠	٥٠	٥٠	٥٠	٥٠	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٤٠٠	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	اللجين	١.٣٠٠	٩٥	٩٦	٩٥	٩٩	٤-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩٣	٩٦	٩٦	٩٦	٩٥	١
	اسمنت اليمامة	٤.٠٥٨	٢٦٨	٢٧٤	٢٧٠	٢٧٤	٤-
	الاسمنت السعودية	٣.٨٠٠	١٤٠	١٤١	١٤٠	١٤١	١-
	اسمنت القصيم	٢.٩٥٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	٠
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١٤٥	-
	اسمنت ينبع	٨١٥	٩٢	٩٤	٩٢	٩٢	٠
	اسمنت الشرقية	١.٩٠٣	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٠	٥-
	اسمنت تبوك	٦.٩٧٠	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٦٦	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٣٥	-
	النقل البحري	١.٠٨٢	٦٨	٦٩	٦٨	٦٩	١-
	النقل الجماعي	٤.١٠٣	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٣	١
	المبيارات	١.٨٦٨	٣٤	٣٤	٣٤	٣٤	٠
	المواشي المكيرش	١.٦٨٩	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٢	-
	عسير	٢١.١١٩	٧٥	٧٦	٧٥	٧٤	١
	طيبة للاستثمار	١.٧٠٠	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	مكة للانشاء	١٢.٤١١	٢٣٠	٢٣١	٢٣٠	٢٣١	١-
	مبرد	٥٠٠	٦٠	٦٠	٦٠	٥٩	١
	العزيزية بنده	١٧.٩٤٥	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	الباحة	-	-	-	-	٥٨	-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	١.٨٥٨	٣٩	٤٠	٣٩	٣٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	٥٤	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.٨٣٢	٩٨	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	كهرباء الغربية	٣٩٠	٩٩	٩٩	٩٩	٩٩	٠
	كهرباء الشرقية	٥٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠١	١-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٣	-
الزراعة	نادك	١٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	القصيم الزراعية	٩١٧	١٧	١٨	١٨	١٧	١
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٠٤	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	٣٧.٤٠٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٠
	الجوف الزراعية	٨.١٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٠	-
	جازان الزراعية	١.٠٠٠	٥٨	٥٩	٥٨	٥٩	١-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك الخليج	٦٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٥٥	٥
	البنك التجاري	٤٠.٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	٠
	البنك الاهلي	١٤٠.٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٣٠	-
	البنك العقاري	١٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك برقان	٩٧٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	١٨٠.٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	-	-	-	-	٢٤٠	-
	التسهيلات التجارية	٥٠.٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	الاستثمارات المالية	٤٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٨	٢-
	الإستثمارات الوطنية	-	-	-	-	١٥٢	-
	مشاريع الكويت	١٦٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٢	١٥٠	١٥٢	٢-
	الأهلية لاستثمار	١٠٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٥٢	-
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٦٠٠	-
	البيت اوراق مالية	١٥٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٦٠	٥-
	الاستثمارات الصناعية	٤.٠٠٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	م. الاوراق المالية	٤٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٤	٢١٦	٢-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٠٠	-
	المركز المالي	٦٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٣٨	١٣٨	١٣٨	٠
التأمين	الكويت للتأمين	-	-	-	-	٥٠٠	-
	الخليج للتأمين	١١٠.٠٠٠	٤٩٥	٥٠٠	٥٠٠	٥٤٠	٤٠-
	الأهلية للتأمين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	وربه للتأمين	-	-	-	-	٦٩٠	-
العقار	عقارت الكويت	٤٧٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٥٠	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	العقارات المتحدة	٨٨٠.٠٠٠	١٩٢	١٩٦	١٩٤	١٩٦	٢-
	الوطنية العقارية	٤٦٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٩٦٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٤	١٢٢	١٢٤	٢-
	التمدين العقارية	٤٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢١٠	٢-
	الدولية م. ا	٦٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٩٠	١٠-
	اجيال	-	-	-	-	٢٤٢	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٤٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٣٠	-
	إسمنت الكويت	١٨٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٦٥	٣٧٠	٥-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٥٤٠	-
	اصلاح السفن	١٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢٠٢	٢-
	الخدمات البحرية	٣٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤١٠	-
	سكب. ك	٥.٠٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨٠٠	٨١٠	١٠-
	خرسانة	٤٧٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٨٠	٤٨٠	٤٦٠	٢٠
	ص. متحدة	٨٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٦٢٠	-
	المخازن العمومية	٩٤٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	٣٠٠	-
	الاتصالات المتنقلة	٦٠.٠٠٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	١٢٨٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٦٠.٠٠٠	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٦	٣٣٨	٢-
	الخدمات التعليمية	١٨٠.٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٢٠٠	٢-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	٥٠٠	٠
	الوطنية للتنظيف	٧٠.٠٠٠	١٠٢٠	١٠٤٠	١٠٤٠	١٠٤٠	٠
	م. سلطان	١.٣٤٠.٠٠٠	١٨٨	١٩٤	١٩٤	١٩٠	٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٤٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٣٠٠	١٠-
	الإسماك الكويتية	٢.٠٨٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٦٠	١٥٨	٢
	المتحدة للدواجن	٣٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٤	٢١٤	٢١٨	٤-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٩٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	-	-	-	-	١٤٦	-
غير	شعاع	-	-	-	-	١٢٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٠٠	-
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٥٢	-
	اسمنت ام القيوين	٢٤٠.٠٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	اسمنت الفجيرة	٢٠.٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٨	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٠٠	١٨٥,٥٠	١٨٧,٥٠	١٨٧,٥٠	١٨٦,٠٠	١,٥٠
	البنك الاهلي	٨٤.٠٠٠	١,٦٧	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٧	٠,٠٢
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٣٤	-
	بنك الشرق الاوسط	٣.٠٠٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٥٠٠	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	١,٥٧	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٣٨.٣٣٣	٢,٦٨	٢,٧٥	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٢.٠٩٨	١,٨٦	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٨	٠,٠٢
	بنك الاردن والخليج	٢٩.٠٠٠	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	٥٥٠	٢,٢٥	٢,٤٧	٢,٤٨	٢,٣٧	٠,١١
	البنك الإسلامي الاردني	٤.١٥٨	١,٧٤	١,٧٥	١,٧٤	١,٧٥	٠,٠١-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	٠,٩٣	-
	الاردني للاستثمار	١٠٠	١,٣٨	١,٣٨	١,٣٨	١,٤٠	٠,٠٢-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٤	-
	بنك المؤسسة العربية	٢٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٤٨	٠,١٢-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التأمين	التأمين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٣	[illegible]
	القدس للتأمين	-	-	-	-	١,٥٠	[illegible]
	الاردنية الفرنسية	١٠٠	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٤٤	٢,٤٥	[illegible]
	الاراضي المقدسة	١.٠٠٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٠	[illegible]
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٣.٢٠٠	١,٥٠	١,٥١	١,٥١	١,٥٠	[illegible]
	كهرباء إربد	١٥٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٨٣	٠,٠٧
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٧٣	[illegible]
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	[illegible]
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٨٥	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,٠٠	-
	عقاركو	-	-	-	-	[illegible]	[illegible]
	تلجيركو	-	-	-	-	[illegible]	[illegible]
	المركز الاردني	-	-	-	-	[illegible]	[illegible]
	الدستور	-	-	-	-	[illegible]	[illegible]
	الكومودور	-	-	-	-	١,٠٩	[illegible]
	الدولية للتعليم	١١.٩٤٠	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٩	[illegible]
	الزرقاء للتعليم	٤.٢٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	[illegible]
	النقل البري	٤٥٠	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٨	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٣	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٢٧.٧٠٠	٢,٠٩	٢,١٢	٢,٠٩	٢,١٤	٠,٠٥-
	الفوسفات	-	-	-	-	٢,٣٥	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٢٠	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٤٠١	١٠,٥٠	١٠,٦٠	١٠,٦٠	١٠,٦٠	٠,٠٠
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٤٥	-
	الصناعات الصوفية	١٨٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	٠,٠٠
	الإنتاج	٦٩٠	١,١٢	١,١٣	١,١٣	١,١٤	٠,٠١-
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٠	-
	العربية للادوية	٢٩.٦٢٢	٢,٤٣	٢,٤٧	٢,٤٣	٢,٤٨	٠,٠٥-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٦	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,١٦	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٤٤	-
	تعدينكو	٢٥٠	١,٤٤	١,٤٤	١,٤٤	١,٣٧	٠,٠٧
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	بتر الدواء	٣.٦٨٠	٥,٠٦	٥,١٩	٥,٠٦	٥,١٥	٠,٠٩-
	الالومنيوم /ارال	١.٣٠٠	١,٩٢	٢,٠٠	١,٩٢	٢,٠٢	٠,١٠-
	المواشي والدواجن	٤.٥٠٠	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٠١-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٤٧	-
	البتروكيماويات	٦.٥٠٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	العالمية الكيماوية	١٠٠	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٧	١,١٠	٠,٠٣-
	الوطنية للكوابل	١.٥٥٠	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٩٧	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز العربي / دوائي	٤٠٠	١,٣٣	١,٣٦	١,٣٦	١,٣٦	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٣.٠٥٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨٢	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	١.٣٠٠	٠,٥٦	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٩	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٣.٥٠٠	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٨٠	٠,٨٢	٠,٠٢-
	الزي لصناعة الالبسة	١.٧٥٠	١,٢٨	١,٢٨	١,٢٨	١,٣٢	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	٧.١٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠١	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	١٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٧	٠,٠٥-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٦٦	٠,٤٦٦	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٨٠	٠,٢٧٦	٠,٠٠٤
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٢٨	٠,٤٢٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢١٠	٠,٢٢٨	٠,٠١٨
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٢٥	١٠,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٨٨	٠,١٨٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٠	٠,١٧٨	٠,٠٠٢
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٨	٣,٣٨	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٤	٠,٠٠٤
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٧	١,١٦	٠,٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التأمين	شركة البحرين للتأمين	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتأمين	٠,٣٨٦	٠,٣٨٦	٠,٠٠٠
	شركة التأمين الاهلية	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتأمين	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتأمين	٠,١٠١	٠,١٠١	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتأمين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	[illegible]
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٥٥	٠,٦٦٠	[illegible]
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٦٠	٠,٧٦٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٣	٠,١٥٣	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٦	٠,١٧٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٥	٠,١٧٣	٠,٠٠٢
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢١٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٠	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٢٥	٠,١٢٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٨	٠,٠٧٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٨٧٠	٨٧٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٦٠	٦٥٠	١٠
	بنك دبي الوطني	١٠٣٥	١٠٣٥	٠
	بنك دبي التجاري	١٠٦	١٠٦	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٧٥٥	٧١٥	١٠
	بنك الشارقة الوطني	٢٥,٥	٢٥,٠	٠,٥
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣٧	٣٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٩٠	٣٩٠	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٣٢٠	٣٢٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٤٢٥	٤٢٥	٠
	بنك الاستثمار	٤٤	٤٤	٠
	بنك دبي الاسلامي	١١٥	١١٨	٣-
	بنك الامارات الدولي	٤٥	٤٥	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتأمين	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	شركة الظفرة للتأمين	٧٩٠	٧٩٠	٠
	شركة الامارات للتأمين	٨٩٠	٨٩٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اتصالات	١٦٦٠	١٦٦٠	٠
	شركة الحرافات الوطنية	٥٦٠	٥٥٠	١٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٥	٦٤٥	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٢٦	٦/٢٥	٦/٢٤	٦/٢٣	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٥٢١٠,٠٤	١٥١٣٣,٢٢	١٥١٢٣,١٨	١٥٠٥٤,٦٠	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	دلو جونز	٨٩٤٤,٥٤	٨٩٣٥,٥٨	٨٩٢٣,٨٧	٨٨٢٨,٤٦	٩١٧٦,٧٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٥٨٧٧,٤٠	٥٨٥٨,٩٠	٥٨٠٤,٩٠	٥٧٧٢	٦١٠٥,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٨٧٠,٤٢	٥٨٦٦,٦٣	٥٧٧٩,٩١	٥٧١٨,٧١	٥٨٧٠,٤٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢١٥,٧٠	٤٢٠٣,٨١	٤١٢٦,٣٣	٤٠٦٥,٠٤	٤٢١٥,٧٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٨٨٩,٤٢	٤٨٧٤,٦٢	٤٨١١,٦٨	٤٧٧٨,٤٤	٤٨٨٩,٤٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٦٠٧,٨٦	٨٦٦٥,٨٣	٨٢٩٦,٧٧	٨٢١٩,٦٧	١٦٦٧٣,٢٧	٧٤٦٢,٥٠
سنغافورة	س تي اي	١٠٨٥,٥٩	١٠٦٩,٨٣	١٠٧٤,٨٥	١٠٨٢,٢٥	٢٤٩٣,٧١	١٠٤٨,٩٦
استراليا	المؤشر العام	٢٦٠٩,٩٠	٢٥٩٢	٢٥٩٢,٨٠	٢٥٨٢,٦٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1047	1320	795	14794.11
AIRTOURS	449	541	345	1923.07
ALLIANCE & LEICESTER	791	964	587.5	4619.44
ALLIANCE UNICHEM	528	532	253.5	1509.02
ALLIED DOMECQ	566	634	427	5909.04
AMVESCAP	606	743	350.5	3926.88
ANGLIAN WATER	835	956	651.5	2272.03
ARGOS	633	696.5	399.5	1817.98
ARJO WIGGINS APL.	198	254	146	1661.81
ARRIVA	347	512.5	329.5	777.63
ASDA GROUP	207.75	218.75	124	6274.05
ASSD.BRIT.FOODS	583	664.5	470	5243.73
ASSD.BRIT.PORTS	345	387.5	247.5	1302.37
AVIS EUROPE	269.5	292.5	131.5	1569.31
BAA	663	731.5	451	6993.46
BANK OF SCOTLAND	665	793	384	8179.49
BARCLAYS	1750	1948	1192	26390
BASS	1090	1175	738.04	8665.5
BAT INDS.	600.5	654	500	18789.77
BBA GROUP	441.5	535	317.5	1869.75
BERKELEY GROUP	620	776	583.5	768.76
BG	343	345	221.59	13490.18
BILLITON	123	249.5	123	2629.74
BLUE CIRCLE INDS.	349.75	448.5	293.75	2651.1
BOC GROUP	840	1175.5	800	4090.8
BODYCOTE INTL.	1070	1282.5	696.76	1095.68
BOOTS	1009	1054	703.5	9212.17
BOWTHORPE	522.5	603.5	293	1057.02
BPB	353.5	440	297	1823.52
BRIT.AEROSPACE	429	545	326.62	7729.56
BRIT.PETROLEUM	886	968.5	746	51582.91
BRIT.SKY BCAST.	442	485	342	7602.63
BRITANNIC ASR.	1132.5	1356.5	777.5	2198.18
BRITISH AIRWAYS	638	702.5	499.5	6624.62
BRITISH ENERGY	516.5	606	244.5	3718.8
BRITISH LAND	636	803	566	3288.12
BRITISH STEEL	129	190.25	124.5	2555.49
BRITISH TELECOM.	751.5	758	379.5	48171.14
BTR	165	259.23	156.67	5483.6
BUNZL	289.5	343.5	188.5	1311.43
BURMAH CASTROL	1078	1330	950	2292.9
CABLE & WIRELESS	716.5	758	465	16314.7
CABLE & WIRELESS COM	594.5	606.5	210	8853.61
CADBURY SCHWEPPES	929	993	532	9420.61
CAP.SHOP.CENTS.	395	459	382	1611.6
CAPITA GROUP	515.5	551.5	235.5	1001.1
CARADON	186	221.5	159	965.35
CARLTON COMMS.	554	558	410	3375.23
CENTRICA	102	116.25	73.25	4525.73
CGU	1113	1280	631.5	14304
CLOSE BROTHERS	816.5	925	399	996.95
CMG	1850	1980	650	2370.22
COBHAM	1051	1244	680.5	981.63
COLT TELECOM	2480	2480	310	2735.44
COMPASS GROUP	657.5	670	291.25	4399.51
COOKSON GROUP	209	278.5	167.5	1444.4
COURTAULDS	445	473	238.5	1809.81
DAILY MAIL'A'	2735	3170	1650	2596.61
DALGETY DEAD - EXC 1	410	415	222.5	1189.82
DEBENHAMS	332.5	426.5	332.5	1256.18
DIAGEO	701.5	764	535.16	25064.6
DIAGEO 'B' SHARES	512.5	520	497.5	2869.25
DIXONS GP.	472	720	467	2055.87
ELECTROCOMP.	490	601	413.5	2098.53
EMAP	1211	1298	743.5	2541.89
EMI GROUP	522	614.5	430	4104.38
ENERGIS	850	933	254	1272.68
ENERGY GROUP	857	881	604	4463.75
ENTERPRISE OIL	553	729.5	514	2748.41
FIRST GROUP	415	444.5	193	1406.02
FKI	170.5	227	147	971.68
GALLAHER GROUP	317.5	379	248.5	2190.75
GENERAL ACCIDENT	1390	1599	877	6727.59
GENERAL ELEC.	494	545	344	13431.86
GKN	795	925	460	5644.5
GLAXO WELLCOME	1831	1983	1180	65861
GRANADA GROUP	1115	1208	738	9956.95
GREENALLS GP.	535	538	315	1584.67
GT.PORTLAND EST.	253.5	295	203	955.84
GT.UNVL.STORES	792.5	911	590	7970.71
GUARDIAN RYL EX.	365	474.34	267.13	3210.04
HALIFAX	790	977	663	19568.29
HAMMERSON	487.5	537.5	431	1404.49
HANSON	358	386	250	2332.06
HAYS	1025	1132	563	4329.94
HILLSDOWN HDG.	164	206.5	142.5	1199.17
HSBC HOLDINGS	1530	2347	1366	13370.61
HSBC HOLDINGS (L)	1463	2252.5	1298	26310.54
HYDER	925	1048.5	773.5	1385.65
IMI	372.5	532	285	1299.28
IMP.CHM.INDS.	979	1244	803.5	7117.33
IMPERIAL TOBACCO GP.	435	466.5	363.5	2265.73
INCHCAPE	185	299	136.5	980.68
JOHNSON MATTHEY	533.5	694	473	1160.89
KINGFISHER	982	1165	656	6648.13
KWIK-FIT HDG.	492	581	254.5	874.78
LADBROKE GROUP	337	360	235	4010.29
LAND SECURITIES	935	1155	847.5	5151.85
LAPORTE	725.5	879	594.5	1412.55
LASMO	234.5	297.5	232	2262.76
LEGAL & GENERAL	644	761	405.5	8185.24
LIBERTY INTL.	538.5	618.5	464.5	1691.43
LLOYDS TSB GP.	863	1075	616	46843.63
LOGICA	1945	2062.5	674.43	1435.41
LONRHO	281	455.57	255.96	559.32
LUCASVARITY	242	284.25	182	3412.2
M&G GROUP(HDG.)	1632.5	1930	1117.5	1224.54
MARKS & SPENCER	548	664.5	498	15689.23
MEPC	520.5	624	466	2165.06
MIRROR GP.	226.5	248.5	170	1030.18
MISYS	3520	3696	1332.24	3939.55
MORGAN CRUCIBLE	395.5	538.5	393.5	904.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	301.5	301.5	155.5	2271.8
NAT.WSTM.BANK	1074	1222	782	18419.09
NATIONAL EXPRESS	976.5	1115.5	444.5	1107.35
NATIONAL GRID	400.5	405	219.5	5851.9
NATIONAL POWER	585	694	480	7133.55
NEXT	523.5	835	476	1957.89
NFC	170.5	202	127.5	1190.6
NORTHERN FOODS	211	236	146.65	1236.25
NORTHERN ROCK	524	668.5	463	2326.56
NORWICH UNION	429	523	312	8206.77
NYCOMED AMERSHAM	440	489.36	308.51	2773.29
OCEAN GROUP	759.5	815.5	508.5	1190.9
ORANGE	636	645.5	198.5	7619.5
PEARSON	1100	1186	664.5	6358
PEN.&ORNTL.DFD.	850	905	600	5306.52
PERPETUAL	4045	4537.5	2157.5	1140.69
PILKINGTON	116.5	167.5	104.5	1213.46
POWERGEN	850	893	660	5482.5
PREMIER FARNELL	308	560	275	836.53
PROVIDENT FINL.	928	1057.03	577.22	2433.06
PRUDENTIAL CORP.	799	957	561	15516.57
RACAL ELECTRONIC	340.5	409	201.5	987.11
RAILTRACK GP.	1415	1415	625.5	7145.75
RANK GROUP	333	410	297	2557.44
RECKITT & COLMAN	1147	1300	811.5	4668.01
REED INTL.	546.5	716	507	6241.03
RENTOKIL INITIAL	438	438	206.5	12535.55
REUTERS GP	697	765.5	511.97	9897.39
REXAM	263.5	349.5	226.5	1338.32
RIO TINTO (REG)	684.5	1068.5	680	7330.99
RMC GROUP	1065	1400	760	2775.39
ROLLS-ROYCE	239	304.5	189.25	3570.66
ROYAL & SUN ALL.IN.	619	808	443	9653.82
RYL.BK.OF SCTL.	1021	1127	559.5	8869.07
SAFEWAY	393	405.5	319	4319.07
SAGE GROUP(THE)	1700	1782.5	659	1970.3
SAINSBURY (J)	554.5	561	363.5	10552.13
SCHRODERS	1562	1998.66	1066.67	3530.46
SCHRODERS NV.	1393	1740	893.33	955.86
SCOT.& NEWCASTLE	849.5	945	619	5258.4
SCOT.HYDRO-ELEC.	528.5	592.5	412.5	2077
SCOTTISH POWER	539.5	582	391	6463.21
SEARS	53	68	46.5	809.36
SECURICOR	498	517	250	2992.98
SELECT APPT.HDG.	857.5	946.5	469	903.8
SEMA GROUP	733	755	306.25	3374.73
SEVERN TRENT	1021	1072	780.73	3471.4
SHELL TRANSPORT & TR	429.75	484.5	387.25	42734.34
SIEBE	1164	1535	977.5	6122.63
SLOUGH ESTATES	351	414	295.5	1389.26
SMITH & NEPHEW	148.5	191.75	145	1651.91
SMITH(WH)GROUP	527.5	589.26	336.22	1347.34
SMITHKLINE BHM.	737	845	517	41043.52
SMITHS INDS.	845	997	709	2602.6
SOMERFIELD	379	403.5	181.5	1854.79
SOUTH WEST WATER	981	1001	705	1295.41
SOUTHERN ELEC.	529	572	430	2540.26
ST.JAMES'S PLACE CA	339.5	372.5	130	1401.46
STAGECOACH HDG.	1310	1462.5	633	3406
STAKIS	126.5	143	91	972.4
STD.CHARTERED	680.5	1081.5	543	6750.55
STOREHOUSE	250.5	293.5	185.5	1059.86
SUN LIFE & PROVINCIA	569	641.5	305	4612.02
TARMAC	105	133.5	94.5	1000.02
TATE & LYLE	490	580	401	2233.42
TAYLOR WOODROW	201.5	237	163.5	803.18
TELEWEST COMMS.	152.5	159	68.5	1414.59
TESCO	578	603	369.5	12721.77
THAMES WATER	1064	1064	693.5	4043.2
THISTLE HOTELS	220.5	250	121	1361.15
THOMSON TRAVEL GRP	190.5	199	170	1905
TI GROUP	457.5	690.5	430.25	2190.05
TOMKINS	324	378.75	260	3807
UNIGATE	672.5	738	478.5	1612.65
UNILEVER (UK)	683	707	425.25	22293.11
UNITED ASSURANCE GRO	575	630	424.5	1987.03
UNITED BISCUITS	239	280	189	1267.18
UNITED UTILITIES	849.5	885.5	660.5	4629.77
UTD.NEWS & MEDIA	852	940	669.5	4251.47
VODAFONE GP.	770	777	290.5	23762.18
WESSEX WATER	455	548.5	403.5	968.69
WHITBREAD	975	1130	695	4797
WILLIAMS	383.25	486	320	3020.01
WOLSELEY	360	556	355	2062.8
WOOLWICH	325.5	395.25	284.5	5211.25
WPP GROUP	388	427	237.5	2852.96
YORKSHIRE WATER	455	546	390.5	1803.16
ZENECA	2585	2762	1717	24505.79

FRANCE

ACCOR	1725	1747	880	61860.21
AGF-ASR.GL.DE FRN.	349	389.9	187.5	64106.37
AIR LIQUIDE	1035	1080.89	756.45	85212.56
ALCATEL ALSTHOM	1265	1302	653	206446.69
ALSTOM	204	205	202.5	42790.22
ATOS	1400	1425	599	14823.2
AXA-UAP	667	736	365.5	222253.63
BANCAIRE (CIE.)	1135	1200	651.73	35985.17
BIC	435.1	532	373.5	24059.28
BNP	495.9	552	242.2	105750.56
BOUYGUES	1095	1150	473.2	28073.61
BULL	95.1	104.5	55.75	15713.75
CANAL +	1131	1377	958	35468.16
CAP GEMINI	974	974	300.66	66672.19
CARREFOUR	3839	4393	2802	147705.44
CASINO GUIPCHN.	469	470	277	34214.02
CASTORAMA DUBOIS	1035	1095	536	16586.91
CCF	496	544	249	36107.8
CETELEM	800	886	580	34322.4
CGIP	3265	3350	1670	22623.18
CHRISTIAN DIOR	732	1042	550	30869.9
CIC ACTION 'A'	620	670	600	16532.3
COMM UNION FRANCE Li	890	920	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3140	3249.99	2136.35	17986.57
DANONE	1735	1735	809	126871.81
DASSAULT AVIATION	1980	1994	1209	20049.48
DASSAULT SYSTEMES	291.7	294.9	152.5	32944.3
DEXIA FRANCE	810	859	524	29779.64
ELF AQUITAINE	829	890	613	227698.75
ERIDANIA BEGHIN SAY	1340	1375	770	34764.96
ESSILOR INTL.	2540	2680	1444	24845.73
EURO DISNEY SCA	12.6	12.85	6.9	9659.34
FINAXA	595	600	313	35632.17
FRANCE TELECOM	411.1	411.1	187	411099.81
GAN	162.9	191.4	119.3	24227.14
HAVAS DEAD - DELIS 2	505	590	365.5	41251.93
HERMES INTL.	465	583	353	17086.42
L'OREAL	3385	3385	1992	228795.5
LAFARGE	638	657	333.21	65438.35
LAGARDERE GROUPE	251	275.6	156.1	30078.83
LEGRAND	1622	1749	1035	34722.15
LOUIS VUITTON LIMITE	2212	2970	1863	54132.04
LVMH	1193	1638	894	104523.44
MICHELIN	356	408.9	273.8	48466.86
MOULINEX	155	194	120	5263.95
NAVIGATION MIXTE	1202	1280	757	19156.27
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	647	682	395	103602.75
PECHINEY 'A'	239	306	216.8	19232.09
PERNOD-RICARD	417.5	457.5	261	23541.57
PEUGEOT SA	1375	1410	568	68905.31
PINAULT PRINTEMPS	4990	5330	2500	117170.13
PROMODES	3450	3450	1800	65060.08
RENAULT	340.5	354	140.6	81651.5
REXEL	2562	2822	1445	30241.84
RHODIA	174	174	115	30249.55
RHONE POULENC 'A'	344	345	222.8	127939.69
SAINT GOBAIN	1151	1186	781	102700.19
SANOFI	705	752	479	75178.31
SCHNEIDER	490	523	300	74562.31
SIDEL	444	497	324	14861.12
SOCIETE GENERALE	1215	1390	656	124029.56
SODEXHO ALLIANCE	1245	1297	643.83	41630.3
SOLLAC LIMITED DATA	93	139	61	17624.33
STMICROELECTRONICS(F	430	605	316.5	61120.18
SUEZ (CIE.)	24.9	26.45	12.4	77456.75
SUEZ LYONNAISE DES E	1045	1068	567	131916.56
SYNTHELABO	1013	1059	617	48916.72
TF1 (TV.FSE.1)	964	1006	487	20244
THOMSON-CSF	233	257.8	145.9	27853.52
TOTAL	771	796	569	188389.19
UAP (CIE.)	252.9	297	148.1	85736.31
USINOR	94	125	75.4	22862.48
VALEO	638	638	354.4	45029.38
VIVENDI (EX-GENERALE	1265	1278	648	200379.75
WORMS ET CIE R	390	519	322	25234.17

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	313.5	328.5	192	14217.22
ALLIANZ	590	626.5	358.53	142589.38
ALLIANZ LEBENS.	1440	1774.29	979.82	12096
ALTANA	132.1	192.55	114	5151.89
AMB AACH&MUNCH BET.R	211	211	145	8503.3
AXA COLONIA KONZERN	205.5	265	141.8	5390.26
BANKGESELLSCHAFT BER	38.5	51.9	36.1	6971.5
BASF	86.6	86.6	54.9	54306.81
BAYER	92.7	92.7	57.1	67704
BAYER.HYPBK.	109.9	115.95	52.15	29153.71
BAYERISCHE VBK.	146.9	157.5	70.28	41731.35
BEIERSDORF	118.5	122	71.4	9954
BERLINER KRAFT&LICHT	77	91.75	37.75	5800.64
BHF-BANK	71	77	45.05	6436.93
BHW HOLDING	31.6	34	28.8	5688
BMW	1810	1957.53	904.48	43316.88
COMMERZBANK	69	75.5	48.73	32783.48
CONTINENTAL	55.2	58.34	38.8	6320.67
DAIMLER-BENZ	176.5	201.84	107.67	102162.38
DEGUSSA	113.7	117.5	75	10467.22
DEPFA-BANK	143.5	151	92.6	5166
DEUTSCHE BANK	150.7	162.2	101.9	80320.75
DEUTSCHE TELEKOM	49.45	49.6	29.9	135675.81
DRESDNER BANK	97	105.6	59.73	53037.83
ENERGIE BADEN WUERT.	78.5	78.5	50	8414.18
ERGO VERSICHERUNG	311	380	153.5	23478.01
FORD-WERKE	830	920	780	5976
FPB HOLDING	315	330	303	4725
FRESEN MEDICAL CARE	113.7	161.3	110.5	7959
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	336	400	300.5	7312.36
GEHE	93	123.5	87.5	6779.7
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	151	168	95.8	10810.09
HEIDELB.ZEMENT	172.8	179	123	7318.07
HENKEL	153	156.7	79.5	13249.64
HENKEL PREF.	179.9	182.9	85	10683.9
HEW	495	525	440	4544.1
HOCHTIEF	87	93	60.6	6090
HOECHST	90.05	90.05	58.8	52945.22
ISAR-AMPERWERKE	821	821	545	6173.92
KARSTADT	940	986	530	7896
KINOWELT MEDIEN NM	265	392	160	5962.5
LAHMEYER	84	105.5	65.5	7564.79
LEIFHEIT	61	72	50.6	305
LINDE	1265	1430	990	10632.32
LUFTHANSA	45	47.7	29.3	17172
MAN	677	737	475.5	7465.95
MANNESMANN	179.7	189.4	71.8	66246.5
METALLGESELLSCHAFT	37.02	43.18	30.85	4967.48
METRO	113.3	121.5	63.65	27458.02
MOBILCOM NM	470	470	26.64	6768
MUNCH.RUCK.REGD.	887.5	949	480	74625.38
NECKARWERKE STUTTGAR	605	615	410	5106.2
NESTLE DEUTSCHLAND	494	545	462.5	4140.21
PORSCHE PREF.	5260	5650	2320	4602.5
PREUSSAG	631	671.5	447	9627.16
RWE	110.25	110.5	73	36422.19
RWE PREF.	78.7	85.8	59.3	16949.53
RWE-DEA	480	515	405	4647.42
SAP	1100	1100	349	67099.94
SAP PREF.	1230	1230	358	54427.48
SCHERING	214.6	223.8	152	14666.19
SGL CARBON	213.4	280	189.1	4467.31
SIEMENS	109.1	130	99.5	63760.05
SKW TROSTBERG	66.5	72.5	54	4189.5
SPRINGER (AXEL) R	1400	1695	1190	4760
SUEDZUCKER	1007	1159	820	4126.68
THYSSEN	447.5	470.9	350	15349.25
VEBA	130.1	131.4	88.65	64971.41
VEW 'B'	565	635	515	7736.14
VIAG	1150	1217.5	749.5	30491.09
VICTORIA VERS.	2200	2495	1150	4400
VOLKSWAGEN	1730	1775	883.42	53450.05
VOLKSWAGEN PREF.	1236	1278	678.59	11069.61
WCM BETEILIGUNG	59.2	60.9	27.2	3768.08
WUERTT.VERS.BET.	2565	2920	1645	5517.31

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	905	998	765	2747.58
ABB AG 'B'	2230	2575	1633	18040.7
ABB AG R	461	523	321.5	2489.86
ADECCO 'B'	612	689	349	10076.07
ALUSUISSE R	1945	1978.97	1203.73	12134.85
ARES-SERONO 'B'	2138	2900	2080	5655.63
BALOISE R	1294	1299	559.01	7930.36
BARRY CALLEBAUT	326	330	310	1662.6
BCV 'B'	610	740	358	2023.98
BK VISION 'B' LIMITE	402.5	402.5	206	4306.75
CIBA SPECIALTY CHEMS	195.5	214	128.5	13509.05
CLARIANT	1017	1040	472.5	14791.25
CREDIT SUISSE R	339	341	174	90140.06
ELEKTROWATT 'B'	550	615	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	8880	9000	6485	4275.98
GEORG FISCHER R	595	662	346	1918.28
GOTTHARD BANK 'B'	1102	1140	700	1807.28
HELVETIA PATRIA R	1632	2120	775	2691.17
HOLDERBANK 'B'	1925	1965	1093	9798.53
HOLDERBANK R	389.5	390	221	3933.95
JULIUS BAER 'B'	4680	4680	2000	4372.29
KUONI REISEN R	7500	8770	4900	2250
LLB 'B'	924	944	524	3511.2
NESTLE R	3251	3284	1730	128164.13
NOVARTIS 'B'	2505	2751	2079	17096.62
NOVARTIS R	2500	2749	2070	155079.94
OERLIKON-BUEHRLE R	277.5	310	144	2974.24
PARGESA 'B'	2540	2725	1700	3722.39
PHARMA VISION 'B' (L	886	1074	805	4536.32
PIRELLI INTL. 'B'	355	379.5	291	2643.68
RICHEMONT B 'A'	1990	2340	1450	10387.8
RIETER HOLDING R	1054	1143	557	2281.91
ROCHE HOLDING 'B'	22700	27000	20000	36320
ROCHE HOLDING GSH.	15030	17655	12090	105595.13
SAIRGROUP R	477	487	327.2	5510.3
SAURER AG.ARBON R	1545	1710	904	2356.53
SCHINDLER R	2400	2695	1510	1831.37
SMH 'B'	1195	1300	715	4325.01
SMH R	253	272	174.5	3802.59
STILLHALTER VIS.	462.5	482.23	338.54	4162.5
SULZER MEDICA	379	440	302	3676.3
SULZER R	1197	1309	879	4350.27
SURVEILLANCE 'B'	2594	3175	2405	2726.29
SWISS BANK CO R	585	585	356.5	45236.26
SWISS LIFE B	1216	1395	524	9522.49
SWISS RE R	3688	3688	1967	53919.09
UNION BANK SWITZ. B	2723	2723	1470	57807.3
UNION BANK SWITZ. R	546	546	294	12054.06
VONTOBEL 'B'	2110	2170	975	1772.4
ZURICH IN. R	947	990	540	44417.11

JAPAN

ACOM	6340	8000	5180	929634
ADVANTEST	7670	12363.57	6620	761323.81
AIFUL	6700	10100	6700	286438.38
AISIN SEIKI	1270	1800	1200	367309.31
AIWA	4310	4440	2190	284890.94
AJINOMOTO	1101	1450	1000	715033.13
ALL NIPPON AIRWAYS	458	762	458	660765.69
ALPS ELECTRIC	1607	1720	1010	287893.88
ASAHI BANK	575	975	405	1335788
ASAHI BREWERIES	1694	2100	1600	819421.5
ASAHI CHEMICAL IND.	446	692	406	643404
ASAHI GLASS	716	1140	480	841471.75
BANK OF FUKUOKA	532	724	399	335223.75
BANK OF TOKYO-MITSUB	1390	2350	1230	6498872
BANK OF YOKOHAMA	320	654	274	364156.75
BANYU PHARMS.	1536	2210	1220	405488.5
BENESSE	4900	6400	2780	260532.94
BRIDGESTONE	3150	3340	2490	2593237
CANON	3200	3780	2620	2779551

CANON SALES	1880	2710	1320	283917.56
CASIO COMPUTER	1246	1305	805	347172.81
CENTRAL JAPAN RAILWA	500000	509000	383000	1119999
CHIBA BANK	475	682	399	369488.19
CHUBU ELEC.POWER	2075	2120	1960	1549692
CHUGOKU BANK	1798	1860	1530	366000.81
CHUGOKU ELEC.POWER	1975	2040	1810	732823.5
CITIZEN WATCH	1085	1156	691	340852.63
CREDIT SAISON	2695	3640	2510	449984.13
DAI NIPPON PRINTING	2110	2770	2070	1602502
DAI-ICHI KANGYO BK.	805	1560	620	2512161
DAIICHI PHARM.	1791	2220	1230	502285.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	393	495	230	311597.88
DAIWA BANK	211	685	130	340463.19
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1190	1430	624	623428.94
DAIWA SECURITIES	582	905	405	775881.31
DDI	453000	859000	289000	1028309.63
DENSO	2170	3060	2110	1947682
EAST JAPAN RAILWAY	614000	680000	509000	2455999
EBARA	1209	1730	1166	347744.5
EISAI	1883	2630	1610	558139.81
FAMILYMART	5170	6120	4080	497405.63
FANUC	4750	5540	4080	1137576
FUJI BANK	600	1720	458	1738564
FUJI ELECTRIC	376	520	300	268870
FUJI HEAVY INDS.	695	711	313	415957.44
FUJI PHOTO FILM	4660	5500	4180	2398128
FUJI TELEVISION NETW	570000	730000	503000	609899.94
FUJISAWA PHARM.	1287	1339	997	413191.19
FUJITSU	1429	1760	1270	2664212
FURUKAWA ELECTRIC	448	800	393	293990.94
FUTABA	5450	6000	4780	279475.94
GUNMA BANK	923	1070	840	473849.69
HACHIJUNI BANK	1112	1230	950	638454.69
HANKYU	552	633	545	480935.44
HIROSE ELECTRIC	6850	9810	5860	271807.94
HITACHI	840	1360	840	2803826
HITACHI CREDIT	2330	2680	2040	278178.69
HOKKAIDO ELEC.POWER	1914	2050	1780	421634.81
HOKURIKU ELEC.POWER	1906	2010	1800	419948.75
HONDA MOTOR	4920	4960	3220	4794096
HOYA	3980	6360	3350	462157.56
INDUSTRIAL BK.JAPAN	805	1830	701	2044353
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	238	450	189	309040.56
ITO YOKADO	6350	7450	5550	2639186
ITOCHU	287	617	192	409072.5
JAPAN AIRLINES	361	546	337	642197.25
JAPAN TELECOM	1050000	2200000	970000	461999.94
JAPAN TOBACCO	918000	1000000	810000	1835999
JOYO BANK	513	695	445	453856.13
JUSCO	2425	3900	1450	784389.88
KAJIMA	350	671	282	336458.44
KANSAI ELECTRIC PWR.	2335	2335	2010	2285100
KAO	2070	2100	1580	1282882
KAWASAKI HEAVY IND.	269	543	195	374068.63
KAWASAKI STEEL	234	373	145	760861.81
KDD	4380	8670	4280	281502.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	483	570	476	319997.13
KEYENCE	15330	20300	14850	578707.44
KINDEN	1634	1800	1290	434725.5
KINKI NIPPON RAILWAY	644	728	636	1043614.25
KIRIN BREWERY	1254	1305	909	1319809
KOBE STEEL	104	219	95	294884.44
KOKUSAI SECURITIES	1360	1410	800	345739.13
KOKUYO	2275	3100	1770	297433.44
KOMATSU	624	930	499	604606
KUBOTA	301	561	284	424304.56
KURARAY	1145	1186	1040	405707.69
KYOCERA	6550	10200	5660	1246529
KYUSHU ELEC.POWER	2160	2185	1830	1024228.69
KYUSHU MATSUSHITA EL	1585	1740	1130	279514.56
MABUCHI MOTOR	8650	9150	5700	406549.94
MARUBENI	253	520	193	377987
MARUI	1971	2190	1820	726608.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3330	4540	3090	526606.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3520	5050	3160	662252.75
MATSUSHITA ELEC.INDL	2105	2470	1780	4446433
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1118	1490	1000	831265.81
MAZDA MOTOR	457	486	244	558577.31
MINEBEA	1400	1537	1130	556443.94
MITSUBISHI	804	1430	711	1260004
MITSUBISHI CHEMICAL	241	374	137	503902
MITSUBISHI ELECTRIC	309	678	288	663475.44
MITSUBISHI ESTATE	1130	1840	1013	1468073
MITSUBISHI HEAVY IND	490	879	455	1652680
MITSUBISHI MATERIALS	260	458	170	294878.94
MITSUBISHI MOTORS	335	820	330	308799.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1125	1900	1000	1465087
MITSUI & COMPANY	722	1130	651	1143409
MITSUI CHEMICALS	397	552	175	309604.38
MITSUI FUDOSAN	996	1650	965	809299.44
MITSUI MAR.&FIRE INS	678	828	555	533732.38
MITSUI MNG.& SMELT.	563	566	462	286268.5
MITSUI TST.BANKING	300	865	165	359486.94
MURATA MANUFACTURING	4390	5800	3300	1051755
MYCAL	843	1670	760	267677.69
NAGOYA RAILROAD	415	472	390	340316.56
NANKAI ELEC.RY.	555	590	550	278260.25
NEC	1247	1720	1206	1993179
NGK INSULATORS	1165	1320	988	424432.75
NICHIDO FIRE&MAR.INS	699	836	626	314158.5
NICHIEI	8800	13999.93	7700	581239.94
NIDEC	9600	9710	4350	289727.94
NIKKO SECURITIES	564	726	324	828741.38
NIKON	944	2560	795	349204.44
NINTENDO	13410	13650	9220	1899660
NIPPON CREDIT BANK	123	258	93	307688.13
NIPPON EXPRESS	718	915	585	771339.69
NIPPON LSI CARD	125000	295000	116000	4476249
NIPPON MEAT PACKERS	1653	1908	1400	376668.94
NIPPON OIL	434	635	327	533789.56
NIPPON PAPER INDS.	545	699	380	516976.06
NIPPON STEEL	234	366	148	1612236
NIPPON TEL.NETWORK	40050	49400	34600	507833.94
NIPPON YUSEN KK	462	496	327	544915.06
NISSAN MOTOR	411	889	385	1032859.13
NISSIN FOOD PRDS.	2405	3000	1950	313034.75
NITTO DENKO	2070	2440	1720	318448.75
NKK	124	246	95	436923.75
NOMURA SECURITIES	1529	1800	1280	3001380
NPN.FIRE & MARINE IN	545	629	359	316470.56
NPN.TELG. & TEL.	1080000	1220000	920000	17184944
NSK	530	737	290	298882.81
NTT DATA	5050000	7180000	4230000	1413999
OBAYASHI	525	781	358	391214.19
ODAKYU ELECTRIC RY.	400	680	400	294163.94
OJI PAPER CO.	571	709	403	590059.94
OLYMPUS OPTICAL	1238	1342	774	327413.75
OMRON	2040	2860	1800	534683.94
ONO PHARM.	3290	4360	2020	404373.81
ONWARD KASHIYAMA	1711	2000	1370	294788
ORIENTAL LAND	5400	8160	5000	540647.94
ORIX	9240	10100	7790	599398.75
OSAKA GAS	351	360	261	887383.63
PIONEER ELECTRONIC	2655	3120	1850	476758.06
PROMISE	5560	7850	5000	665031.56
RICOH	1496	1870	1270	1034603.06
ROHM	14000	14880	11200	1643599
SAKURA BANK	367	878	331	1375195
SANKYO (1ST)	3140	4370	2870	1440631
SANWA BANK	1199	1710	995	3479556
SANYO ELECTRIC	400	527	296	780451.81
SECOM	8090	9000	7130	940623.75
SEIBU RAILWAY	4180	6020	3950	1811193
SEKISUI CHEMICAL	668	1180	633	368709.25
SEKISUI HOUSE	1027	1200	762	733236.38
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8160	9460	8060	3398150
SEVENTY SEVEN BANK	1120	1290	930	429251.13
SHARP	1086	1580	795	1223378
SHIKOKU ELECTRIC POW	1986	2000	1810	556338
SHIMANO	3240	3400	2370	452595.56
SHIMIZU	370	687	281	291748.63
SHIN-ETSU CHEMICAL	2285	3550	2265	902551.94
SHIONOGI	763	898	540	267912.06
SHISEIDO	1540	2220	1460	651989.63
SHIZUOKA BANK	1412	1500	1060	1127199
SHOHKOH FUND & CO.	33000	46300	31500	365309.94
SMC	10500	12000	9530	698459.75
SOFTBANK	5250	7430	2000	537809.94
SONY	11730	12400	9450	4802612
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5990	5990	3700	647938.25
SUMITOMO	621	1150	574	661029.63
SUMITOMO BANK	1336	1920	1130	4196454
SUMITOMO CHEMICAL	409	519	237	663271.13
SUMITOMO ELECTRIC IN	1364	2000	1284	993264.25
SUMITOMO MAR.&FIRE I	756	940	580	510292.38
SUMITOMO METAL INDS.	215	326	139	676292.94
SUMITOMO METAL MININ	547	810	364	312812.81
SUMITOMO TRUST & BAN	648	1260	558	806267.13
SUZUKI MOTOR	1210	1510	1040	543241.56
TAISEI	285	531	171	274967.94
TAISHO PHARM.	2545	3430	2460	879297.13
TAKASHIMAYA	978	1600	646	298329.06
TAKEDA CHEMICAL INDS	3560	3830	3150	3144725
TAKEFUJI	6420	7040	4470	945633.31
TDK	10290	11700	8390	1370421
TEIJIN	383	540	220	360399.13
TERUMO	2230	2470	1700	446958.69
TOBU RAILWAY	360	530	360	309121.13
TOHO	14690	17181.75	13300	277494.06
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2035	2045	1800	1023360.31
TOKAI BANK	738	1180	530	1497438
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1390	1530	1040	2154068
TOKYO ELECTRIC POWER	2695	2750	2170	3645957
TOKYO ELECTRON.	4100	8670	3750	715736.31
TOKYO GAS	305	320	261	857049.63
TOKYU	386	711	379	423959.19
TONEN	700	1380	630	393035.94
TOPPAN PRINTING	1440	1910	1420	1007150
TORAY INDS.	705	830	514	988043
TOSHIBA	555	770	504	1786537
TOSTEM CORPORATION	1680	3170	1110	367852.75
TOTO	807	1550	760	299929.56
TOYO SEIKAN	1729	2540	1480	383647.63
TOYO TRUST & BANKING	658	1010	593	517661.69
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2350	2630	2200	676259.25
TOYOTA MOTOR	3430	3930	3050	13027235
UNICHARM	5080	5280	3700	368655.56
UNY	2145	2520	1640	406026.81
WEST JAPAN RAILWAY	495000	521000	367000	989999.88
YAMAGUCHI BANK	1769	1774	1500	353799.94
YAMAHA	1300	2320	1100	268475.94
YAMANOUCHI PHARMS.	2810	3260	2680	951549.94
YAMATO TRANSPORT	1527	1800	1390	628238.31
YAMAZAKI BAKING	1167	2020	1070	257066.69
YASUDA FIRE&MAR.INS.	560	782	401	497403.13

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5	9.9	4.35	14265.2
BANK OF EAST ASIA	8.7	32.9	7.8	11834.8
CATHAY PACIFIC	5.65	16.05	5	19120.72
CHEUNG KONG HDG.	38.9	96.75	30.6	89374.88
CHEUNG KONG INFR.	15.45	27.6	11.05	34827.53
CHINA MRCH.HOLDINGS	5	24.5	3.9	7486.77
CHINA RES.ENTREP.	8.6	38.8	6.65	13356.19
CHINA TELECOM	13.75	16.25	10.3	161985.81
CITIC PACIFIC	14.4	51.75	12.75	30634.08
CLP HOLDINGS LTD	35.8	45.1	29.85	89081.81
HANG LUNG DEV.	7.6	15.8	6.65	10106.14
HANG SENG BANK	44.1	117	41.9	84371
HENDERSON INV.	4.15	9.2	3.55	11691.9
HENDERSON LD.DEV.	26.05	76.5	22.6	45040.27
HK.& CHINA GAS	8.85	15.36	7.65	38331.66
HK.TELECOM.	14.85	20.4	11.85	176854.69
HONG KONG ELECTRIC	24.1	32.5	20.8	48690.01
HSBC HDG.	186	279	155	337066.69
HUTCHISON WHAMP.	40.9	81.5	29.75	158483.06
JOHNSON ELECTRIC HDG	29.7	33.8	17.4	13638.91
NAT.MUTUAL ASIA	5	9	4.05	10686.68
NEW WORLD DEV.	15.75	58.75	13.7	30963.03
PALIBURG INTL.HOLDIN	4.5	8.1	4.47	10419.57
SHANGHAI INDUSTRIAL	19.8	57.5	15.65	16658.12
SMARTONE TELECOM	17.8	25.4	13.7	8516.01
SUN HUNG KAI PROPS.	33.3	106	28.4	79571.63
SWIRE PACIFIC 'A'	28.8	75	22	27075.21
SWIRE PACIFIC 'B'	4.55	12.7	3.57	13919.81
TSIM SHA TSUI PROPS.	12.35	25.1	8.1	16075.87
TV.BROADCASTS	20.85	34.8	17.85	8708.83
WHARF HDG.	8	34.6	7.35	18360.68
WHEELOCK & CO.	4.95	19.75	3.77	10033.31
YUE YUEN INDL.HDG.	13.8	20	13	9251.28

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	3.82	6	2.98	966.94
CITY DEVELOPMENTS	4.7	14.5	3.88	3734.76
CREATIVE TECHNOLOGY	21.3	46	18.6	1895.53
CYCLE & CARRIAGE	4.18	14.8	3.96	977.47
DBS LAND	1.5	4.86	1.31	1516.83
DEV.BANK OF SING.	6.8	9.16	6.25	6274.62
FRASER & NEAVE	4.58	10.7	4.14	1366.05
GOODWOOD PARK HOTEL	25.5	40	20	1147.5
JURONG SHIPYARD	8.15	9.5	6.2	1136.6
KEPPEL CORPORATION	2.6	6.8	2.43	1978.27
KEPPEL FELS	4.9	5.15	3.58	1029.17
KEPPEL LAND	1.55	4.54	1.2	1015.97
NATSTEEL ELECTRONICS	2.64	3.24	1.58	1032.24
OVERSEAS CHINESE BKG	5.05	9	4.88	6128.04
OVERSEAS UNION BANK	3.26	6	3.08	2663.26
SINGAPORE AIRLINE 20	6.2	9.4	6.2	7951.78
SINGAPORE AIRLINES	6.35	9.4	6.3	8144.16
SINGAPORE LAND	3.44	7.7	2.3	1182.86
SINGAPORE PRESS HDG.	11.8	20	10.73	4748.52
SINGAPORE TELECOM	2.45	3.48	2.05	37362.49
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.05	0
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	3.48	2.05	37209.98
ST ENGINEERING	1.27	1.6	1.1	3571.93
STAR CRUISES				993.9
UNITED OVERSEAS BANK	4.78	9.6	4.7	4754.14

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	6.65	12.9	6.15	3805.3
CARLSBERG BREWERY MA	12.2	14.5	10.6	1866.6
GENTING	7.45	14	7.25	5231.36
GOLDEN HOPE PLTN.	3.46	4.94	3.3	3474.54
HIGHLANDS & LOWLANDS	3.08	4.7	2.85	1861.35
KUALA LUMPUR KEPONG	6.4	9.95	5.4	4561.91
KUMPULAN GUTHRIE	2.39	4.02	1.7	2390.01
LEISURE MANAGEMENT	19.4	24.6	15.4	1940
MAGNUM CORPORATION	1.46	3.8	1.41	2190.97
MALAYAN BANKING	4.2	13.75	4.1	9604.66
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.35	7.2	4.02	6350
NESTLE (MALAYSIA)	19.1	21.4	16.6	4478.95
ORIENTAL HOLDINGS	6	12.19	2.97	1939.23
PETRONAS GAS	7.8	10.3	6.9	14151.15
PUBLIC BANK	1.2	2.99	0.95	2777.37
RESORTS WORLD	4.4	9.55	4.1	4804.1
RHB CAPITAL	1.7	8	1.17	2835.48
ROTHMANS OF PALL MAL	27.25	35	23	7780.69
SIME DARBY	2.78	9	2.7	6466.01
TANJONG PLC	5.6	9.25	4.9	2084.67
TECHNOLOGY RESOURCES	2.74	4.56	1.9	2068.44
TELEKOM MALAYSIA	6.6	13.1	5.9	19801.16
TENAGA NASIONAL	5	12.3	4.96	15499.89
YTL CORP.	3	7	2.9	3644.57
YTL POWER	2.35	3.6	2.14	4481.96

AUSTRALIA

AMCOR	6.85	8.93	6.18	4392.92
AMP	18.89	23	18.89	20284.68
AUS.& NZ.BANKING GRO	11.13	11.88	9.08	16993.85
BRAMBLES INDS.	30.84	33.8	24.5	6921.43
BROKEN HILL PTY.	13.7	19.83	12.66	28194.54
CMWL.BK.OF AUS.	18.35	19.49	14.7	16930.76
COCA-COLA AMATIL	10.39	17.2	9.62	8868.22
COLES MYER	6.33	7.95	6.3	7276.05
CSR	4.47	5.9	4.2	4620.6
FOSTERS BREWING GP.	3.69	3.69	2.45	6319.8
GENERAL PR.TST.	2.61	3.01	2.42	3422.11
LEND LEASE CORP.	32	38.15	26.94	8031.8
NAT.AUS.BANK	21.05	23.35	18.75	31500.22
NAT.MUT.HOLDINGS	3.2	4.03	1.95	5601.57
NEWS CORP.	11.88	11.88	5.81	23490.68
NEWS CORP. PREF.ORD.	10.34	10.34	4.76	9624.3
RIO TINTO	19.1	22.97	16.05	12270.54
ST.GEORGE BANK	10.11	10.55	7.95	4610.55
TELSTRA CORPORATION	4.05	4.05	2.53	52109.68
WESTFIELD HDG.	7.69	8.44	4.81	3772.61
WESTFIELD TRUST	3.08	3.36	2.54	3622.88
WESTPAC BANK	9.82	11.38	7.67	16276.92
WMC	4.89	8.37	4.33	5518.52
WOODSIDE PTL.	8.09	13.35	7.8	5396
WOOLWORTHS	5.28	6.1	4.03	6019.16

NEW YORK

ABBOTT LABS.	42.25	42.25	29.13	65216.14
AIRTOUCH COMMUNICATI	56.69	58.25	27.5	32449.11
ALLIED SIGNAL	43.88	47.13	33.63	24803.41
ALLSTATE CORP.	89	98.94	71	37363.79
AMER.EXPRESS	110.5	110.5	74.5	50956.61
AMER.GENERAL	69.44	70	47.56	17614.9
AMER.HOME PRDS.	51.88	53.5	34.59	68091.56
AMER.INTL.GP.	141.69	141.69	94.38	99129.31
AMERICA ONLINE DEL.	107.75	108.06	27.81	23295.75
AMERITECH	44.63	49.69	31.19	49109.61
AMGEN	65	66.75	45.94	16514.54
AMOCO (US)	42.56	49.19	39.56	40844.16
AMR (AMERICAN AIRLIN	81.63	82.38	46.25	14883.73
ANHEUSER-BUSCH	47.63	49.25	39.5	23142.27
AT&T CORP.	56.75	68	34.25	92173.19
ATLANTIC RICHFIELD	79.13	86.69	68	25368.99
AUTOMATIC DATA PROC.	70.38	71.75	45.13	21184.63
BANC ONE	56.31	64.88	43.01	39519.49
BANK MONTREAL QUE.	55.06	60.06	37.75	14452.52
BANK OF NEW YORK	64.06	66.5	43.63	24081.35
BANKAMERICA	87.25	91.44	62.63	59565.91
BANKBOSTON	57.06	58	36.19	16758.68
BAXTER INTL.	53.5	61.69	44	15204
BELL ATLANTIC	91.13	104.81	69.06	70730.38
BELLSOUTH	68.38	69.25	43.81	67697.69
BERKSHIRE HATHAWAY	78005	80900	41500	93059.88
BEST FOODS	59.25	60	44.12	17110.38
BOEING	45.69	60	42.75	46161.06
BOSTON SCIENTIFIC	70	77	41.56	13607.85
BRISTOL MYERS SQUIBB	117.5	117.5	72.5	116947
BURLINGTON NTHN.SANT	99	106.75	85	15601.01
CAMPBELL SOUP	54.5	60.11	44.42	24474.2
CARNIVAL CORP.A	38.75	40.06	20.63	23051.67
CATERPILLAR	53	60.94	44.75	19430.16
CBS	31.75	36.19	23.13	22800.14
CENDANT	21.44	41.38	18.56	18248.37
CHASE MANHATTAN	73.25	73.5	48.53	62514.75
CHEVRON	83.63	88.69	71.13	54694.83
CHRYSLER	56.69	57.25	32	36591.26
CHUBB	80.56	82.63	65.56	13540.85
CIGNA	70.13	71.44	51.21	15101.55
CISCO SYSTEMS	89.88	89.88	44.75	93159.81
CITICORP	151.25	180.5	112.75	68309.88
COCA COLA	85.81	85.81	53.56	211900.25
COCA COLA ENTS.	39.94	41.13	22.69	15443.99
COLGATE-PALM.	88.13	91.44	61.81	26095.04
COLT TELECOM GP.SPN.	157.25	161.25	20.5	13633.57
COLUMBIA/HCA HEALTHC	29.56	40.31	24.38	18403.33
COMCAST SPECIAL 'A'	40	41.69	19.75	13127.55
COMPAQ COMPUTERS	28.94	39.13	19.9	47825.43
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.25	61.13	36.13	31840.54
CONAGRA	31.56	38.19	28.06	15162.9
CORESTATES FINL. DEA	98	101.75	53.75	19806.28
COSTCO COMPANIES	63.06	63.06	31.44	13651.57
CVS	38.13	39.69	25.56	14654.64
DAYTON-HUDSON	48.75	52.13	26.19	21404.61
DELL COMPUTER	92.38	98.25	28.59	58469.2
DISNEY (WALT)	110.5	127.13	75.19	75023.5
DOW CHEMICALS	96.38	101.5	86.25	21696.2
DU PONT E I DE NEMOU	75	82.75	53.5	84637.56
DUKE ENERGY	59.31	62.56	45.75	21376.99
EASTMAN KODAK	70.13	80.5	54.13	22628.35
ELECTRONIC DATA SYST	37.63	50.25	32.63	18499.83
EMC CORP.MASS.	44.38	46.94	19.5	22084.02
EMERSON ELECTRIC	61	67.13	51.56	27005.36
ENRON CORP	50.63	53	35.63	16660.28
EQUITABLE COMPANIES	72.38	72.38	33.25	16108.86
EXXON	72.25	75.63	58	176780.56
FANNIE MAE	62.38	66.19	41.25	64807.61
FIFTH THIRD BANCORP.	60.75	61.31	36.47	15172.67
FIRST CHICAGO NBD	90.25	96.38	60.5	25918.71
FIRST DATA	33.25	45.44	25.69	14845.32
FIRST UNION	58.25	63	45.88	56334.58
FLEET FINL.GP	81.94	90	61.94	23284.01
FORD MOTOR	58.56	58.56	25.27	66886.31
FRANK.RES	52.38	57.31	36.28	13249.25
FREDDIE MAC	46.69	49.94	31.63	31682.7
GANNETT	70.19	74.69	47.69	19963.42
GAP	61	62.5	25.92	23963.41
GEN.ELEC.	90.06	90.06	61.94	293425.38
GEN.RE	257.02	259.5	182	19664.26
GENERAL MOTORS	66.88	76	51.18	44698.17
GILLETTE	57	62.28	39.5	64034.69
GTE	57.75	62	41.88	55589.07
HBO	32	34.63	17.22	13748.86
HEINZ HJ	56.19	59.44	41.63	20546.64
HEWLETT-PACKARD	60.63	81.63	54.88	63049.97
HOME DEPOT	84.94	84.94	44.5	62410.34
HOUSEHOLD INTL.	51.63	52.38	36.48	16622.88
ILLINOIS TOOL WKS.	64.75	71.81	46.88	16180.17
INTEL	76.38	100.5	65.94	129531.94
INTL.BUS.MACH.	113	125.81	90	106547.88
INTL.PAPER	43.88	59.94	41.94	13491.03
JOHNSON & JOHNSON	76.94	77.75	55	103455.13
KELLOGG	39.88	50.31	39.75	16316.73
KEYCORP	35.63	43.13	27.91	15677.52
KIMBERLY-CLARK	44.75	58.94	44.63	24932.14
LILLY ELI	68.5	72.19	50.5	75858.56
LOCKHEED MARTIN CORP	102.94	117	91.94	20128.39
LOWE'S COS.	83.69	85.25	34.19	14694.18
LUCENT TECHNOLOGIES	80.5	80.5	36.03	105613.88
MARSH & MCLENNAN	89.94	93.94	68.25	15387.67
MAY DEPT.STORES	65.75	66.06	47.25	15187.72
MBNA CORP.	33.31	38	24.42	16695.82
MCDONALDS	68.94	68.94	44.06	47389.7
MCI COMMS.	57.13	57.75	27.31	33611.37
MEDIAONE GP.	44.06	44.06	19.94	26829.34
MEDTRONIC	62.94	63.31	41.25	29520.52
MELLON BANK	70.63	78	45.13	18377.32
MERCK	131.44	132.38	85	157101.81
MERRILL LYNCH	93.94	99	59.63	32501.62
MGST.DN.WITTER & CO	87.44	87.75	43.06	52537.51
MICROSOFT	104.44	104.94	59.47	257341.38
MINNESOTA MNG.& MNFG	82.88	103.5	80.56	33525.5
MOBIL	78.31	82.56	65.31	61192.19
MONSANTO	57.19	59.81	35.89	34251.36
MORGAN JP	117.88	148.69	92.81	21031.25
MOTOROLA	52.5	89.94	49.06	31377.99
NAT.CITY	70.19	77.5	52.5	23035.82
NATIONSBANK	78.19	80.75	56.88	74894.25
NORWEST	36.75	43.44	28.12	27811.59
ORACLE CORP.	24.63	41.13	18.06	23971.5
PENNEY JC	72.25	77.88	52.19	18284.74
PEPSICO	41.19	44.69	32.81	61411.86
PFIZER	111.94	118.25	52.44	146149
PHARMACIA UPJOHN	45.38	45.38	30	23050.32
PHILIP MORRIS	39.63	47.88	35.19	96263.56
PITNEY-BOWES	49.38	52.06	34.75	13507.46
PNC BANK	55.5	64.88	41.63	16681.46
PROCTER & GAMBLE	90.38	90.88	64.72	121191.19
RAYTHEON 'B'	56.88	60.69	46.75	13419.77
SAFEWAY	40.81	40.81	23.06	19614.48
SARA LEE CORP.	56.63	63.19	39.5	26448.63
SBC COMMUNICATIONS	40.31	46	27.19	74128.38
SCHERING-PLOUGH	92.5	93.25	47	67864.25
SCHLUMBERGER	66.75	94.19	62.5	33294.96
SEARS ROEBUCK	62.06	64.69	39.88	24269.72
SOUTHERN	27	28.81	20.68	18766.37
SPRINT	73.38	75	45	25263.22
SUN MICROSYSTEMS	43.56	53.31	31.75	16501.95
SUNTRUST BANKS	82.44	82.44	55.06	17403.12
TELE COMMUNICATIONS	38.69	39.75	14.56	18268.5
TELLABS	71.63	73.38	45.13	13050.57
TEXACO	61.13	63.63	50.25	33075.64
TEXAS INSTS.	58.31	70.5	40.88	22771.73
TIME WARNER	85	88.38	45.38	45368.32
TORO.DOMINION BK.NEW	45.13	51	29.38	13400.81
TRAVELERS GP.	61.5	73	42.04	70674.88
TYCO INTL.	61.81	61.81	34.54	36042.68
UNITED TECHNOLOGIES	90.44	99.56	68.5	20756.49
US BANCORP DEL.	44.75	44.75	28.46	33244.86
US.WEST COMMUNICATIO	48.25	57.44	35.81	23398.98
VIACOM 'B'	60.5	60.5	27.75	17350.3
WACHOVIA CORP.	84.81	89.94	58.31	17482.47
WAL MART STORES	59.69	60.13	32.19	133443.88
WALGREEN	40.44	40.44	25.63	20083.93
WARNER LAMBERT	66.94	67.62	36.29	54854.37
WASHINGTON MUTUAL	43.88	50.92	36.75	16983.61
WASTE MAN.	33.63	35.13	22.25	15694.43
WELLS FARGO	358.5	387.25	250.13	30598.69
WILLIAMS COS.	32.06	35.75	21.56	13593.25
WORLDCOM INC.GA.	47.19	47.94	28.81	48701.56
XEROX	100.81	114.38	68.38	33090.08

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



اعترضت واشنطن على التوجه العربي
لطرح موضوع القدس امام مجلس الامن
لعدم احتياجها لما يضطرها لاستخدام الفيتو...

WANTED

مطلوب

شهوة الحق

ماذا جنينا من الذكرى الـ٥٠ لنكبتنا بفلسطين؟

قسطنطين زريق *

(١)

■ الآن، وقد هدأت اصوات البرامج المختلفة التي اقيمت في البلاد العربية بمناسبة الذكرى الخمسينية لمأساة فلسطين (١٩٤٨)، يحق لكل عربي، بل يتوجب عليه، ان يتساءل عمّا جناه هو، كفرد، وما حصّله مجتمعه من هذه البرامج التذكارية.

طبعاً، ان الجني الاول والاساسي، والذي نرجو ان يكون قد تحقق فعلاً، هو احياء ذكرى البلد المغتصب – فلسطين – الذي لولا المؤامرة الصهيونية لكان الآن قد نال استقلاله وقرر مصيره، شأن اشقائه البلدان العربية الاخرى، بينما هو اليوم خاضع لسلطة محتلة متجبرة (الدولة الصهيونية)، وشعبه منقسم بين باق في السجن الصهيوني الكبير ومشتت في البلدان العربية القريبة او بلدان العالم البعيدة. فالاجيال الفلسطينية الجديدة التي ولدت في السجن الاسرائيلي المغلق، او في المخيمات الحقيرة التي لا تزال قائمة وحاشدة بعد نصف قرن من النكبة – ان هذه الاجيال التي ليست لها هوية معترف بها او كرامة معتبرة يجب ان تعلم كيف، وعلى ايدي من، ولماذا، حرمت من هذه الهوية والكرامة، وان تدرك انها سليلة شعب عريق بتاريخه وتراثه وعطائه وبعلاقاته بالشعوب العربية الاخرى المجاورة. ومن بواعث الامل ان هذه الاجيال لم تغرق كلياً في مستنقعات الضياع والهوان، بل لحتفظت ببعض اصالتها، ما يبشر بأن تكون قد استمدت من برامج الذكرى الخمسينية ما يجعلها تزداد تمسكاً بأرضها وبتراثها وبأواصرها العربية.

(٢)

ولكن، هل من فائدة اخرى من البرامج التي اقيمت بهذه المناسبة؟ ان الفوائد الممكن جنيها من هذه البرامج تقع على مستويات ثلاثة مختلفة القيمة والاهمية. المستوى الاول والادنى الذي تتخيل بعض الفلسطينيين وإخوانهم العرب قد وقفوا عنده، هو الذي يتوخى ارضاء النفس وتهدئة الضمير بادعاء المضي في الدفاع عن القضية الفلسطينية المتأزمة بالكتابة والنشر وغيرهما من وسائل الاعلام، وذلك في زمن تسلطت فيه سياسات الحاكمين وسطت على الوسائل الاعلامية وحصرتها في قنوات ضعيفة وعديمة التأثير. وقد يكون بعض هذه الادعاءات صادقاً ولكن نخشى ان يكون بعضها الآخر صادراً عن خداع للذات وللآخرين بأن شيئاً جليلاً ومفيداً قد عمل في هذه الذكرى التاريخية لمصلحة القضية القومية سواء بتعزيز الجبهة الداخلية او بتقوية الجبهة الخارجية.

جدير بنا ان نغتبط بأي كسب ايجابي حصل في هذه الجبهة او تلك. ولكنه من المضلّ والمضر ان نعتقد ان مناصرة القضايا الكبرى تنحصر في المناسبات مهما تكن جليلة، او ان هذه المناصرة تقتصر على النطق الذي يقف عند الشفة والحلق، او على الكتابة التي تنبع من القلم وحده من دون العقل الواعي والقلب المكتوي. ان الدفاع عن القضايا الانسانية، قومية كانت او انسانية، يتطلب الانتماء العام والالتزام الحازم ولا يرضى بمجرد دغدغة النفس او التبرير الخادع. فكل ما جرى في برامج الذكرى الخمسينية بدافع تسكين الضمير والايهام بتحمل المسؤولية لن يثبت على الزمن ولن يكون له اثر نافع، بل يقع في خانة السلبيات التي تمكّن آفات الضعف والذل والانهزام وتنشرها في جسم المجتمع.

(٣)

اما المستوى الثاني للفوائد الممكن تحصيلها من برامج الذكريات التاريخية، فيقع في مجالات اكتشاف العبر المنبثقة من الاحداث المعروفة ومحاولة استخراجها والاستفادة بها في النضالات الناشبة راهناً او التي ستنشب في المستقبل. وحبذا لو قام احد كتّابنا او مفكرينا الكبار بالاطلاع على مجمل ما كتب وقيل بمناسبة الذكرى الخمسينية ويجمع العبر التي جاءت بها بشكل موضوعي وواضح، لتكون في متناول جمهرة الامة، وخاصة ناشئتها الطالعة، ولتمدها بخلاصة لاختبارات الجيل الماضي والجيل الحاضر وبما تنطوي عليه الذكرى من حقائق وما يمكن ان تبثه في العقول والنفوس من آدلة ونصائح.

اني احس، كواحد من ابناء الامة ومن جيلها الماضي، بواجبي على هذا المستوى. وقد حاولت اداءه في كتابات سابقة، ولذا اكتفي في هذا المقال بالتأكيد على حقيقة واحدة اعتبرها في الاصل والاساس، وارجو ان يستطيع المؤمنون بها والموافقون عليها ان يبثّوها في مختلف نواحي الحياة العربية. هذه العبرة المركزية ذات شقين: اولهما ان سر النجاح واقوى سلاح في يد الانسان، فرداً او مجموعاً، هو تحصيل القدرة لمغالبة الطبيعة ولتحرير نفسه وغيره من ظلم الظالمين (في الخارج والداخل) ومن الآفات والعلل الذاتية. والشق الثاني ان اهم مصدر لهذه القدرة هو العقل الذي يتصف بقابلية النمو والتراكم في استكشاف الحقيقة، وفي الارتقاء الذاتي.

لننا اذا استعرضنا تاريخ امتنا، بل اي امة اخرى، وجدنا انها انتصرت وتقدمت عندما بلغت حداً معيناً من القدرة (على محيطها الطبيعي وعلى ذاتها)، وان هذه القدرة هي التي كونت لها المناعة الصامدة من الاخطار الخارجية، والابداعية الذاتية في مسالك الثقافة والحضارة. وعلى العكس، عندما يتراجع العقل ويضعف في وجه القوة الغاشمة والشهوات الحيوانية المتسلطة، تضؤل الابداعية وتنحطّ الأمة الى دركات العقم والتخلف والاندثار. واذا استعرضنا اوضاعنا في المجتمع العربي الراهن، وجدنا العقل عندنا ضائعاً او مهزوماً. ففي اوضاعنا السياسية، سواء في داخل كل مجتمع عربي، او في المجتمع العربي الشامل، ليس العقل هو المتحكم، بل سلطة المال او المقام او الدين او الطائفة او العرق او العشيرة. فكأن العقل لم ينشأ ببيئتنا أصلاً، او نشأ ثم قضت هذه النزعات وأمثالها عليه ولم يتمكن من حماية نفسه والتغلب عليها.

ان انماء العقل الى مستوى القدرة وارتقاءه مرتبة فوق مرتبة يستدعي نضالاً عسيراً طويل المدى. ولذا يحاول بعض الشعوب المتخلفة ان يتنحى عنه ويقفز قفزات سريعة في ميادين التقدم والتجهز، مؤمنة بقدرات الجيوش المكثفة والاجهزة المطوّرة والانظمة المستعارة من خارج، الا ان هذا كله لا يلبث ان يتفرق ويتبدد في وجه النزعات الاستبدادية والاستغلالية من الخارج او من الداخل، ان لم تضمنه استنارة العقل وضبطه وانضباطه.

(٤)

نأتي الآن الى ثالث المستويات وأرفعها في الافادة من مراجعة الماضي، وهو التطور الذاتي. فمهما ننشط في استطلاع عبر الماضي وإيضاحها، فإنها تظل من دون جدوى لنا اننا لم ندعها تخترق عقولنا ونفوسنا وتحدث فيها تحولات اساسية تماشي حقائق تلك العبر ومقتضياتها. فعلى كل منا ان يتساءل: ماذا صنعت بي العبر المستخرجة من البرامج التذكارية، وبماذا اختلف الآن عما كنت عليه سابقاً؟

ولما كان الامر على هذا القدر من الخطورة، وعلى كل منا ان يتحمل مسؤوليته فيه ونصيبه من المجابهة، فإني أتقدم بالاعتراف بأني غاليت في الماضي عندما انتقدت انكبابنا على ابراز حقوقنا وإهمالنا بناء قوتنا لدعم هذه القوة. ويبدو لي الآن ان اول واجباتنا وأولاها هو انماء الحق شهوة الحق في عقولنا ونفوسنا.

ومن فضائل تراثنا ان لغتنا العربية (ولعل غيرها من اللغات السامية أيضاً) تعبر عن الصواب العقلي والصلاح الذاتي بجذر واحد هو ح ق ق (الذي تنبت منه «الحقيقة» و«الحق») فيما هناك في اللغتين الانكليزية والفرنسية (ولعل في جميع اللغات الهندوأوروبية) كلمات مختلفة الأصل للحقيقي الصحيح، وللأدبي الصالح (true, vrai) - (right, juste).

ماذا نجني من ذكرى النكبة؟ نجني اقتناعنا بضرورة اقتلاع جميع الشهوات التسلطية من عقولنا ونفوسنا وغرس شهوة الحق بدلاً منها ورعايتها على الدوام. في هذا الوقت الذي تتضافر فيه قوى الباطل والعبث لاخفاء الحقيقة وتعمية الانظار عنها وتتناصر مصادر العدوان والشر لطمس الحقوق واستغلالها في سبيل النزوات الجامحة – في هذا الوقت بالذات – عندنا وفي العالم اجمع – تدلنا عبر النكبة على ان التمسك بالحقيقة والحق هو الواجب الاول لأنه الفاعل المطهّر، والحامي، والمرقّي، ومبرر الوجود... ان شهوة الحق عندما تمتلك العقل والنفس تجعل من الانسان شاهد حق، بل جندياً ثابتاً في موقعه من الدفاع والتقدم، لأن الحق يتجسد في سلوكه فكراً وقولاً وعملاً. ثم انها فهي الشهوة التي لا تدانيها شهوة اخرى قيمة ومرتبة، والنعمة التي لا أبقى سنيها ولا أمتع.

* مفكر عربي.

بعد الخضات الآسيوية

"منطق" التداعيات يستهدف الخليج

محمد جابر الأنصاري *

■ لعلها المرة الأولى في التاريخ التي تنهار فيها امبراطورية كبرى، كالاتحاد السوفياتي، بأقل قدر من الاضطراب والصراع. بل ان انهيار الأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا، وفك الاتحاد السوفياتي كانا من «السلاسة» بحيث بدا الأمر وكأنه «حلم ليلة صيف».

وحتى لو قارنا الظاهرة بمخاض تصفية الكيان الامبراطوري الاستعماري لكل من بريطانيا وفرنسا في منتصف القرن، وما تخلل ذلك من حروب (حرب السويس/ حرب فرنسا في فيتنام والجزائر وسقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة)، فإن تصفية الاتحاد السوفياتي ستبدو المثال النموذجي لأية تصفية امبراطورية سلمية في تاريخ العالم...

لعله أقرب الى الحكمة اليوم أن نقول ان آثار الزلزال السوفياتي للوهلة الأولى قد ذهبت عميقاً وبهدوء الى باطن الأرضية الدولية لسنوات وانخدع العالم بالهدوء الظاهري الوقتي لـ «ما بعد الحدث»! ولكن الامبراطوريات في التاريخ لا يمكن أن تنهار بمثل هذه البساطة والسلاسة. ان انهيار الاتحاد السوفياتي لم ينته فصولاً بعد... وما زالت آثاره وهزاته في بداية انبلاحها على وجه الخارطة الدولية...

هذا ما يحسن التنبه إليه في ضوء ما يشهده العالم في الشهور الأخيرة... وما ينبغي أخذه في الحسبان في مختلف مناطق العالم، وعلى الأخص منطقة الخليج والجزيرة العربية التي صارت تقترب منها الذبذبات المؤجلة للانهيار السوفياتي وتداعياته... فضلاً عن الانخفاض القياسي لأسعار النفط مع انعكاساتها المحتملة اجتماعياً وسياسياً.

لو كان الخطر «السوفياتي ما زال قائماً» هل كان يمكن تصور ان يسمح الغرب بتوالي تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية في دول شرق آسيا بالشكل الذي حدثت وتحدث به؟ بل ان البعض يرى – كرئيس وزراء ماليزيا – ان الغرب ساهم من طرف خفي في الدفع باتجاه هذه الأزمة بعد أن شعر بتحدي الاقتصاد الآسيوي للاقتصاد الغربي في أوروبا والولايات المتحدة. وسواء صح هذا «الهاجس التآمري» أم لم يصح، فإن ما يمكن تأكيده هو استحالة وقوف الغرب متفرجاً – وربما مبتهجاً – امام الانهيار المالي الآسيوي (مع شماتة غربية بمقولة القيم الآسيوية) لو لم يسبقه بسنوات الانهيار الامبراطوري السوفياتي؟

زال التهديد السوفياتي للغرب ولمصالحه في شرق آسيا ولم يعد مطروحاً قيام انظمة راديكالية معادية للغرب في الشرق الأقصى، فحان وقت تقزيم التحدي الاقتصادي الآسيوي الذي أزعج المصالح الغربية ونافسها في أسواقها... بأكثر مما أزعجها التهديد السوفياتي...

فكان صباح... وكان مساء آخر... وجاء الانهيار المالي الآسيوي... بعد الانهيار الامبراطوري السوفياتي! وبينما كانت مشاهد هذا الحدث الآسيوي تتتابع – وما تزال – وقد ضربت الآن اليابان قلعة الانطلاقة الاقتصادية الآسيوية، فوجيء العالم قبل عدة أسابيع بالتفجيرات النووية الهندية... جاءت هذه أيضاً حلقة في مسلسل الآثار المرتدة والحسابات المؤجلة لانهيار الاتحاد السوفياتي: كانت الهند تتفرغ للتنمية الاقتصادية والعلمية في ظل المظلة النووية للحليف السوفياتي بوجه الجار الصيني المتضخم.

وفجأة لختفت المظلة النووية السوفياتية من فوق رأس الهند... وكانت الهند تملك التكنولوجيا النووية والقدرة على تحويلها الى سلاح نووي منذ تجربتها النووية الأولى عام ١٩٧٤ لكنها لم تشعر بالحاجة الى القيام بما قامت به يوم الحادي عشر من شهر أيار (مايو) الماضي، إلا بعد أن احست انها صارت حاسرة الرأس بين الرؤوس المنتفخة في العالم، وصار لزاماً عليها أن تقول لمن يهمهم الأمر: «نحن هنا!»...

والواقع أن تأثير منطق الصراعات القديمة في فكر معظم المحللين لم يستطع الخروج بمغزى الحدث النووي الهندي الجديد من اطار الصراع التقليدي بين الهند وباكستان. وانصب الحديث على مجرد تصعيد الصراع المزمن بين البلدين المتنازعين في شبه القارة الهندية من صراع تقليدي عسكري الى صراع نووي. وقد أسهم في ترسيخ هذا الانطباع التخوف الباكستاني المشروع، ثم المسارعة الباكستانية – المفهومة أيضاً – الى القيام بالتفجيرات النووية المضادة...

كان كاتب هذه السطور من الذين تحمسوا للحدث النووي الهندي منذ البداية (مقالة: نعم... هكذا تتصرف الأمم الحية بتاريخ ١٩٩٨/٥/١٧). تحمس له – اولاً وأخيراً – باعتباره كسراً لاحتكار النفوذ الأميركي (والصيني) في آسيا والعالم. ولو خرج عن هذا الاعتبار وتحول الى مجرد تهديد هندي فعلي لباكستان، الجار الأصغر والأضعف للهند، لوجبت ادانته بكل المعايير.

والواقع ان سيطرة منطق الصراعات الدينية والأصوليات الدينية على الساحة الاكبر من التفكير في هذه المنطقة من العالم لم يتح المجال للكثيرين للخروج من بوتقة مفهوم الصراع التقليدي بين الهند (الهندوسية) وباكستان (الاسلامية)، وذلك كي يتمكنوا من المشهد في اطاره الاستراتيجي الجديد الأوسع، بما يتجاوز حدود الصراعات التقليدية القديمة سواء من منظور الايديولوجيات العلمانية او الايديولوجيات الدينية.

كان المقصود من طرح الحدث الهندي منذ البداية طرح التساؤل التالي على منتدى القوى الدولية، كما أشرنا في تلك المقالة: «لماذا يحق لمثلث الصين – أميركا – اليابان أن يقرر مصير آسيا الجديدة ولا يحق للهند بحجمها وعمقها أن تشارك في صياغة هذا المصير بما يتناسب مع حضورها الطبيعي... وهي في صميم آسيا؟»

وجاء توقيته، كما أشرنا: «في وقت تستعد فيه القوة الصينية المتضخمة في آسيا لاستقبال رئيس القوة الأعظم في العالم بيل كلينتون... ان زيارة كلينتون المقررة لبكين لن تكون منذ الآن ما كان مقرراً لها، بل ستصبح بعد تفجيرات نيودلهي شيئاً آخر مختلفاً تماماً. لقد قلبت الهند طاولة المداولات الأميركية – الصينية بشأن مستقبل آسيا، وصار لا بد من ادخالها في اية معادلات جديدة كأحد الأرقام الصعبة...».

والآن، بعد مرور قرابة الشهرين على الحدث وتفسيرنا له، يتضح تماماً من استطلاع ميداني للاراء السياسية في الهند، على صعيد الحكم والمعارضة والشارع على السواء، ان الهاجس الذي يشغل جميع الهنود، والذي دفعهم للخيار النووي في الأساس، هو بالفعل العامل الصيني – وليس الباكستاني – مع تداخل ذلك العامل الصيني بمؤشرات التحالف الثنائي المستجد والآخذ في التكون بين الصين والولايات المتحدة لاقتسام النفوذ بين «شرق السويس» وغربها...

كتب المحرر السياسي توماس فريدمان في صحيفة «نيويورك تايمز» بتاريخ ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٨:

«جئت الى نيودلهي وانا أتوقع أن يقال لي ان التفجير النووي الهندي قد جاء لمواجهة التهديد الباكستاني. ولكن ما سمعته بدلاً من ذلك – وعلى امتداد الطيف السياسي الهندي – بأن عرض «الصوت والضوء» النووي الذي أجرته الهند يوم ١١ ايار (مايو) كان المقصود به التأشير للولايات المتحدة والصين بأن الهند تنظر الى تحالفهما المتطور بقلق شديد وأنها لن تدعهما يعيدان صياغة آسيا بدون مشاركتها. وحتى الساسة الهنود المعارضون للحزب الهندوسي الحاكم والذين ادانوا التفجيرات النووية في بلادهم، يقولون ان الهند تصر على أن تنال «الاحترام» اللازم من جانب هاتين القوتين في آسيا».

ويذكر فريدمان انه تحقق من عمق هذا الشعور في الهند عندما اجتمع باحد دعاة السلام وحقوق الانسان في الهند ففاجأه بالقول: «نحن الهند، الدولة الثانية حجماً في العالم. اننا لا نشعر بتهديد من جانب باكستان. مشكلتنا اننا مهمشون في «المحور» الأميركي – الصيني الجديد...». ذلك ما طرحناه بوضوح منذ الأيام الأولى للتفجيرات النووية الهندية وما يتأكد اليوم من خلال المعاينة.

إذن، والرئيس بيل كلينتون يتجه الى بكين، من المفيد أن نستعيد هذه «الرؤية الأوسع» لما يجري في الامتداد القاري الآسيوي... هذا الامتداد القاري الذي يبدأ من الصين ولا يقف إلا عند إيران على سواحل الخليج والجانب الشرقي للمنطقة العربية.

وكان توماس فريدمان ذاته (نيويورك تايمز بتاريخ ١٠ يونيو حزيران ١٩٩٨) قد وضع خارطة آسيا امامه ولاحظ التالي: الصين لديها القنبلة النووية. بعدها، على الخارطة الهند: امتلكت القنبلة النووية. بعدها، على الخارطة باكستان: امتلكت القنبلة النووية. بعدها، على الخارطة، إيران: حسناً... الى متى ستظل بلا قنبلة؟ وطالب فريدمان الرئيس كلينتون ان يتوقف في طهران وهو على طريق عودته من بكين... نعم... في طهران... دون انتظار لذوبان الجليد الديبلوماسي. وهذا ما يفسر في واقع الأمر «الهجمة» الديبلوماسية السلمية الأميركية على ايران لبدء الحوار في أقرب وقت ممكن. سنخطئ إذا تصورنا أن زيارة الرئيس الأميركي لبكين تنحصر في العلاقات الثنائية بين البلدين أو في شؤون الشرق الأقصى فحسب.

انها «يالطا جديدة»... هذه المرة بين واشنطن وبكين لتحديد معالم التوازن العالمي في آسيا والعالم، بما في ذلك الخليج والشرق الأوسط. فالصين هي القطب الثاني في العالم – بعد أميركا – الموحد سياسياً والمتنامي عسكرياً والناهض اقتصادياً، إذا قارناها باليابان المجردة من السلاح او أوروبا المتعددة سياسياً. و«الاستعجال» الأميركي بشأن ايران، ان كان يقصد به تأجيج الصراع بين المحافظين والمعتدلين واختبار قوة كل معسكر في هذه اللحظة الحرجة، فإن هذا الاستعجال من جانب آخر يرتبط بالرؤية الأميركية للتفاهم التاريخي مع بكين بشأن آسيا والعالم، وتحديد موقع ايران وجوارها الخليجي والعربي ضمن هذه المعادلات.

ويأتي في مقدمة الاهتمام الأميركي المستجد بايران حرص واشنطن على دعم الجناح المعتدل في السلطة الايرانية، حتى إذا جاء الحدث الذي لا مفر منه في النهاية، وهو امتلاك ايران للسلاح النووية، تكون ايران قد تحررت نسبياً من سيطرة الجناح المتطرف الذي قد يندفع نحو صراع نووي لا يمكن التكهن بعواقبه، إذا بقي ممسكاً بالسلطة الحقيقية في طهران.

إلا ان هذا التوجه الأميركي لدعم الاعتدال الايراني لهذا الاعتبار قد لا يكتب له النجاح، لعدة عوامل من بينها تأثير اللوبي الصهيوني – الاسرائيلي في أروقة السياسة الأميركية، وهو اللوبي المتأثر بالتفكير الليكودي لنتانياهو، والذي لا يمانع في بقاء قوى التطرف في ايران وغيرها، كي تجد اسرائيل المبرر للتدخل في الوقت المناسب بحجة مواجهة القوى الأصولية وإبعادها عن التأثير على منطقة النفط دفاعاً عن المصالح الغربية. وتعيد اسرائيل لنفسها في النهاية حارساً إجبارياً لآبار النفط وذلك ما يمثل الهدف الحقيقي في تقديرنا للمخطط الاسرائيلي حيال منطقة الخليج العربي، وأية استراتيجيات خليجية لا تضع في اعتبارها هذا الهدف الاسرائيلي النهائي ستكون في الواقع قاصرة عن استيعاب الخطر الحقيقي الذي يواجه منطقة الخليج والجزيرة العربية.

ان «نتانياهو» يتهرب الآن من السلام باللجوء الى الاستفتاء الشعبي داخل اسرائيل. إلا ان هذا اللعب بالوقت لن يستمر طويلاً. ولا بد من البحث عن طريقة اخرى للتحرر نهائياً من استحقاقات السلام. ان افتعال حرب جديدة في المنطقة بحجة الخطر النووي الايراني – أو ما أشبه – سيبقى احد الخيارات المحتملة لسياسة اسرائيل حيال المنطقة العربية بعامة، ومنطقة الخليج العربي بصفة خاصة التي تتطلع اسرائيل الى اختراقها والهيمنة عليها بحجة «حمايتها» (مثلما فعلت الولايات المتحدة قبلها مستفيدة من الغزو العراقي للكويت).

هكذا فإن تشجيع ايران على الاعتدال – خاصة بعد المبادرة السعودية حيال الجارة الخليجية – يمثل احد السبل المهمة لنزع فتيل التوتر في هذه المنطقة الحيوية والحساسة من العالم. غير أن بقاء المنطقة العربية بعامة في الفراغ الاستراتيجي الحالي سيغري اسرائيل في النهاية باختراقها للوصول الى نفط الخليج، وذلك ما يجب التحسب له خليجياً وعربياً لكي لا يكون «الضربة» المقبلة في سلسلة الآثار والحسابات المؤجلة للانهيار السوفياتي... بعد الانهيار المالي في آسيا... والاهتزاز النووي في الهند...!

* كاتب بحريني.

عودة الأسرى

■ من حسن حظ الأسرى اللبنانيين الذين اطلقتهم اسرائيل، يوم الجمعة الماضي، ان رئيس حكومتهم جنوبي ويقع منزله شرقي صيدا عاصمة الجنوب، وإلا لكان مكوثهم في باص الافراج طال اكثر مما طال ولكان الحر اجهز عليهم. تصوروا لو كان رئيس الوزراء شمالياً، ولو انه صمم على استقبالهم في منزله في الشمال!

في أي حال، حمداً لله على سلامة هؤلاء الأسرى، والعقبى لاولئك الذين لا يزالون في سجون العدو. ولا شك ان جميع الذين اسروا ينتمون الى احزاب سياسية، بعضها لا يزال يقاوم الاحتلال يومياً، وبعضها الآخر مارس المقاومة ثم اعفي من هذه المهمة لاحقاً عندما حصرت المقاومة تحديداً في فئة معينة يعبر عنها «حزب الله» و«حركة أمل» وامتداداتهما الاقليمية. اما الدولة اللبنانية فتبنت هذه المقاومة في اطار «التعاون الاخوي» و«تلازم المسارين»، وتعاملت معها على انها فعل شعبي وليس نشاطاً رسمياً وإلا لوجب وضع المقاومين تحت اشراف الجيش وإمرته. ولمثل هذا الاجراء حسابات مختلفة لبنانياً، واسرائيلياً.

بعيداً عن المظاهر والترتيبات المفتعلة لعملية التسليم، جاء اتمام تبادل الأسرى والاشلاء عبر الحكومة اللبنانية وبضمان فرنسي مفعماً بالرموز. بل يكاد يكون «تجربة» لعملية اكبر. فالتبادل حصل بالتفاوض غير المباشر الذي تولاّه الصليب الاحمر الدولي، ولم يكن ثمرة صفقة ثنائية (غير مباشرة ايضا) بين «حزب الله» واسرائيل، وما كان ليحصل لولا وجود الدولة فيه كطرف (الأمر الذي يفترض اوتوماتيكياً موافقة سورية)، ثم انه ما كان ليتم لولا ضمان فرنسي قدمه الرئيس جاك شيراك شخصياً.

قد يكون في مخيلة الاسرائيليين سيناريو مماثل لعملية الانسحاب تطبيقاً للقرار ٤٢٥. لكن المسألة اكثر تعقيداً. ففي عملية كهذه تتبدل احجام الاطراف وادوارهم، اذ يبقى دور الدولة اساسياً لكنه يتخذ طابعاً اكثر بروتوكولية، ويبقى الضمان الفرنسي محتملاً لكنه اكثر اشتراطاً، وينبغي ان تحل الامم المتحدة وقوات حفظ السلام محل الصليب الاحمر، لكن الموقف السوري هو الحاسم. في المقابل تبدو الشروط الاسرائيلية للانسحاب وكأنها صيغت بشكل يخاطب الدور السوري في لبنان اولاً وأخيراً. وتبعاً للتبدل في الادوار، ستتبدل المظاهر والترتيبات.

يبقى هذا مجرد سيناريو متخيل، لكن الاستحقاق نفسه اي الانسحاب مرشح لان يلحّ على لبنان الرسمي في المرحلة المقبلة. لكن تبادل الاسرى والاشلاء يطرح مسألة اقل تعقيدا، تتعلق بالاسرى الآخرين الذين احتجزت اكثريتهم في ظروف غير قتالية ومضت سنوات وهم في الأسر. ما الذي تريده اسرائيل من استمرارها في احتجازهم؟ فعمليات المقاومة تصاعدت ضدها على رغم اسرهم، بل ان اخطر العمليات تم بعد خطفها من خطفت من رموز المقاومة وقتلها من قتلت منهم. لا شك ان ملف هؤلاء الاسرى يستحق من الجانب اللبناني اهتماماً اكبر مما ابداه حتى الآن، كما يستحق تعاملاً اكثر واقعية من جانب اسرائيل وإن كانت اي قوة احتلال غاشمة بالسليقة.

وأخيراً، لا بأس في ان يسعى صاحب الفضل الى تظهير فضله ودوره في اطلاق الأسرى. لكن المبالغة في ذلك تقلب الأمر الى ضده، فالأسرى والشهداء من «السلع» التي لا تصحّ المتاجرة بها مخافة تتفيهها.

عبدالوهاب بدرخان

كردستان: لعبة جديدة

■ لم يعد سراً في كردستان العراق وجود تعاون وثيق، عسكري ولوجستي، بين بغداد وحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) الذي صارت له مقرات ومكاتب في بغداد نفسها إضافة الى كركوك والموصل. وبهذه الخطوة أصبح هذا الحزب يحظى بدعم قوي من ثلاث دول رئيسية في المنطقة: العراق وسورية وايران.

وليس مستغرباً في هذه الحال ان تؤكد مصادر الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق، الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) والديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) ما نشرته صحف تركية، ومفاده ان بغداد زودت مطلع الشهر الجاري مقاتلي اوجلان كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة في عملية تمت في محافظة كركوك.

ومنذ أسابيع بات مسؤولون في حزب اوجلان يتنقلون بسهولة عبر المناطق التي تسيطر عليها الحكومة العراقية، تحديداً من محافظة كركوك الى محافظة السليمانية التي تسيطر عليها قوات طالباني. وفي إطار الاتصالات، التي لم تعد هي الأخرى سراً، بين بغداد والزعماء الاكراد العراقيين، تمنّى مدير الاستخبارات العراقية رافع التكريتي صراحة، في اثناء زيارة قام بها الشهر الماضي الى أربيل والسليمانية، ان يفسحوا في المجال لتحركات حزب العمال في مناطقهم. معروف ايضاً ان بغداد سعت الى اقناع الاتحاد الوطني بأن يؤوي في مناطقه في محافظة السليمانية بضعة الاف من أكراد تركيا كانت الامم المتحدة اضطرت اخيراً لأن تتخلى عن رعايتهم في مخيم أتروش (محافظة دهوك العراقية) بعدما تحول المخيم ما يشبه قاعدة لوجستية لحزب العمال. وعندما قوبل الطلب بالرفض نقلتهم بغداد الى منطقة مخمور التي تقع مباشرة على خطوط التماس بين مناطق الحكومة ومناطق بارزاني.

ولعله يمكن ترجيح عاملين رئيسيين بين أسباب واعتبارات عدة لهذا التطور بين بغداد وحزب العمال. الأول هو ان بغداد تشعر بمخاوف متزايدة من نمو القوة العسكرية لتركيا التي تستطيع الآن ان تدخل شمال العراق في أي وقت وبأي حجم تشاء. ويمكن القول ان تركيا نجحت في القضاء عملياً على الوجود العسكري لحزب العمال داخل اراضيها. الى ذلك استطاعت، بفضل تطوير ادائها العسكري من جهة والتعاون والتنسيق الوثيق بينها وقوات بارزاني من جهة اخرى، تحجيم التهديد العسكري لحزب العمال الى درجة كبيرة في الشمال العراقي المتاخم لحدودها.

هذا عدا ان النفوذ والوجود السياسيين المتزايد للاتراك في كردستان العراق ليس لمواجهة حزب العمال فحسب، بل أيضاً لتعزيز الروابط والصلات مع التركمان الذين يشكلون عنصراً اثنياً ملموساً في هذه المنطقة الموزاييكية التي لم يسلموا فيها من قمع النظام العراقي (اعدامات وقتل وتدمير قرى وتعريب مناطقهم في كركوك)، ومن مضايقات وضغوط – لئلا يقال اضطهاد – غالبية كردية لا تخفي أوساط منها نزعات شوفينية تجاه التركمان والآشوريين مع انهم شركاء اصليون في كردستان. بعبارة اخرى، لبغداد ايضاً مصلحة واضحة في تصعيد المواجهات المسلحة بين حزب العمال والقوات التركية.

وهكذا... لم يكن ينقص أكراد العراق إلاّ هذه اللعبة الجديدة، علماً بأن التطور الأخير هو خطوة توقعها اكراد كثيرون حذروا دائماً من ان عواقبها تنعكس سلباً على الوضع الكردي العراقي بعدما ابتلي بالصراع الذي تفجّر في ربيع ١٩٩٤ اقتتالاً داخلياً.

كامران قره داغي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس 925746
- الادارة العامة: الهاتف 0171-6029988 الفاكس 0171-6024963 التلكس 925751
- التوزيع: الهاتف 0171-6052124 الفاكس 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA. Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321 United Nations Bldg. New York 10017 USA Tel/Fax (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب موسكو: Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg 1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت
■ مكتب الرياض
■ مكتب جدة
■ مكتب الكويت
■ مكتب القاهرة
■ مكتب البحرين
■ مكتب الرباط
■ مكتب صنعاء
■ مكتب دمشق
■ مكتب السودان
■ الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

كتاب روبير بيستولفي وفاروق مردم بك عن الحمص

تواريخ وسير وأساطير عن حبّة الغذاء الصغيرة

□ باريس – رلى الزين

■ للمرة الاولى نقع على كتاب أنيق يروي القصة الكاملة لفصيلة نباتية بسيطة ومتواضعة هي حبّة الحمص: فمن افلاطون الى جان بول سارتر مروراً ببلينيوس وبيترونيوس، هارون الرشيد وشارلمان وابن سينا ورابليه وجورج دولاتور... كانت للحمص مكانة معينة إن في المطبخ او في الطب او في الأدب او في الرسم.

ومع كتاب «الوافي في الحمص» (Traité du pois chiche) الذي وضعه بالفرنسية روبير بيستولفي وفاروق مردم بك، يكتشف القارىء اصول الحمص، وهجرته وزراعته، وقيمته الغذائية، واستخداماته الطبية، وحضوره في الأدب والفن، اضافة الى مئة وصنفة طهوية تعتمد على الحمص وقد جُمعت من ضفتي حوض المتوسط وايران والهند، ترافقها تعليقات موجزة توفّق بين المعرفة والفكاهة.

ويدخل هذا الكتاب في إطار سلسلة جديدة باشرت بإصدارها، منذ فترة قصيرة، دار «سندباد / اكت سود» تحت عنوان «الشرق الشره» والتي نشرت اضافة الى «الوافي في الحمص» الترجمة الفرنسية لكتاب ديفيد وينز «مطبخ الخلفاء» الذي صدر بالانكليزية سنة ١٩٨٩ عن «دار رياض الريس» وترجم الى العربية عن الدار ذاتها.

وعن هذه السلسلة الجديدة، يفسّر فاروق مردم بك، مدير دار «سندباد / اكت سود» : «منذ عشرين سنة تقريبا، برز اهتمام بتاريخ وسوسيولوجيا وانتروبولوجيا الطبخ والمطبخ، سواء على المستوى العالمي او على مستوى العالم العربي. وبالنسبة للمطبخ العربي، كان الرائد في هذه الدراسات المستشرق الكبير ماكسيم رودنسون الذي نشر عام ٤٩–١٩٥٠ مقالة اشتهرت جدا تعالج بعض الوثائق العربية المتعلقة بالطبخ وبشكل خاص كتاب «الوصلة الى الحبيب» الذي يعود الى منتصف القرن الثالث عشر.

كما وضع رودنسون مقالات عديدة في الموضوع، منها «الغذاء» في موسوعة الاسلام. وفي الفترة الأخيرة، حصل تطور في هذه الدراسات، في فرنسا وفي العالم الانكلو – سكسوني، إذ بدأ ينظر الى المطبخ بانه علامة حضارية يستحق أن يدرس بحد ذاته. ومن الأعمال الهامة جدا عمل ديفيد وينز، فإلى جانب الكتاب الذي نشرت الدار ترجمته الفرنسية، له دراسات كثيرة ومتنوعة في الموضوع. وفي اسبانيا، تبرز أعمال سيدة تدعى مانويلا مارين حققت نصوصا وكتبت مقالات في تاريخ الطبخ وفي المقارنة بين مطبخ المشرق ومطبخ المغرب والتأثيرات المتبادلة بينهما. ومنذ خمس سنوات تقريباً، حققت مارين بالاشتراك مع وينز نصّاً غنياً للغاية كان وضعه كاتب مجهول، مصري على الأرجح من العصر المملوكي، عنوانه «كنز الفوائد» وهو يحتوي على ٨٣٠ وصفة تقريباً وعلى معلومات كثيرة تغيّر أفكار خاطئة يأخذها المرء كمسلّمات في موضوع تاريخ الأكل والغذاء في العالم الاسلامي، منها العلاقات المتبادلة بين الدول العربية». ويضيف مردم بك : «بقيت كل هذه الدراسات منحصرة في وسط المختصين، وباستثناء كتاب وينز «مطبخ الخلفاء» الذي خصص لجمهور عريض، لم تصل هذه الأبحاث التي تنشر غالباً في كتب تاريخ او انتروبولوجيا محددة الى الناس. وبالتالي، جاءت فكرتنا في إقامة سلسلة، باللغة الفرنسية، موجّهة الى الجمهور الواسع تشمل الوصفات الطهوية طبعاً، وإنما تضعها في اطار التاريخ والمعرفة من اجل تقديم المعلومات التاريخية والثقافية والحضارية».

وعن كتاب «الوافي في الحمص» وكيف وُلدت فكرة تخصيص نص كامل لحبّة الحمص، يقول فاروق مردم بك: «كانت البداية بمثابة نكتة. روبير بيستولفي اقتصادي وكان موظفا كبيرا في السوق الاوروبية المشتركة يهتم بالعلاقات بين اوروبا والعالم العربي، كما كان مستشاراً في «معهد العالم العربي»، وبعد تقاعده قال لي في يوم من الأيام وبلهجة الممازحة: ما رأيك في أن نضع كتاباً عن الحمص؟... وهكذا انطلقنا في مغامرة كبرى شكّلت نوعاً من التحدّي ايضاً قوامه امكان اختيار شيء صغير وسخيف نسبياً وتاليف كتاب عنه يحتوي على القصص والسير والأساطير والاجتماع والاقتصاد والزراعة. وخلال أبحاثنا، استخلصنا معلومات كثيرة الى درجة أننا أُجبرنا على الاختصار في النهاية. ومن المواضيع التي عالجناها: منشأ الحمص مع استعراض لعدد من النظريات. فبعضها يقول بانه نشأ في الشرق الأوسط في منطقة بين تركيا واليونان وسورية، ولكن عندما أُكتشف في التنقيبات الأثرية في فرنسا، أُعتبر أنه من الممكن أن تكون أصوله البعيدة في اوروبا. وعالجنا موضوع امتداده في العالم واستقراره خاصة في الهند حيث أصبح محصولاً أساسياً ذلك أن الهند يزرع تسعة ملايين هكتار من الحمص. وأدخلنا كلاماً عن فوائده الطبيّة في مختلف العصور، وعن استخداماته السحرية التي نجدها، نفسها، في جنوب فرنسا وايطاليا وفي سوريا ولبنان... وعن ارتباطه بالعادات الشعبية الاوروبية وبفكرة التقشف وتعذيب الذات فهو مأكل من مآكل مرحلة الصيام عند المسيحيين، وبعلاقته بالفقر اذ كان غذاء الفقراء لفترة طويلة من الزمن، سواء في الغرب أو في الشرق. كما أدخلنا فصولاً صغيرة عن الناحية الزراعية والناحية الاقتصادية، وعن التحليل الطبي الحديث، وأخيراً الطرق المختلفة لطبخ الحمص في مناطق انتشاره».

وفي عرضه لكتاب ديفيد وينز «مطبخ الخلفاء»، يفسّر الناشر: «اعتمد وينز في عمله على كتابين: الأول وضعه ابن سيّار الورّاق وهو عراقي – بغدادي على الأرجح من القرن العاشر، اسمه «كتاب الطبيخ» ويضم ١٣٠ فصلا تشمل نصوصا عن النظرية الغذائية العامة وعن الناحية الصحيّة والطبيّة وعن آداب المائدة اضافة الى عدد كبير من الوصفات. والكتاب الثاني هو لشخص اسمه البغدادي ويعود الى القرن الثالث عشر.

وإنطلاقاً من هذين الكتابين، وضع وينز ٤٠ وصفة تقريباً مكيّفة مع الذوق المعاصر طبعا ومع المقادير الحديثة ولكنه نشر الى جانب كل وصفة مكيّفة الوصفة الأصلية كما علّق على كل طبخة شارحا الظروف الاجتماعية وشروطها... »

ويضيف فاروق مردم بك: «المهم جداً في كتاب وينز هي المقدمة الطويلة التي وضعها والتي تشرح الظروف الاجتماعية لنشأة المطبخ العبّاسي والتأثيرات الرئيسية التي خضع لها وهي تأثيرات فارسية طبعاً، والظروف الثقافية وهي ظروف تلاقٍ حضاري في العراق في القرنين التاسع والعاشر ميلادي. وركزّ وينز على الدور الكبير الذي لعبه في الموضوع الأمير ابراهيم ابن المهدي، الأخ الأصغر لهارون الرشيد وعمّ الخليفة المأمون إذ كان شخصاً مرهفا للغاية، عاش حياة مضطربة ولعب دورا في الحياة السياسية ولكنه في وقت ما، فضّل الحياة الآمنة والوادعة على السياسة والسلطة وانصرف الى كتابة الشعر والى الاهتمام بالمطبخ. ويقال ان طباخة ماهرة كانت عنده اسمها بديعة تخترع له الأطباق، ويُذكر انه قد يكون أوّل واضع لكتاب عربي في الطبخ. الكتاب ضاع، إلا أن جميع الكتّاب الذين اتوا بعده، منهم الورّاق والبغدادي وحتى بعض كتّاب الأندلس، يذكرون أطباقاً من كتابه ويعتبره الجميع الأب المؤسس لهذا الموضوع. تعطي مقدّمة وينز فكرة ممتازة عن نشأة المطبخ العبّاسي الذي استمر وامتد من العراق الى سورية وثم الى مصر والمغرب والأندلس».

Robert Bistolfi
Farouk Mardam-Bey
Traité du pois chiche
Sindbad

مساجد المغرب الباقية متميزة من تعاقب العهود والتواريخ

□ الرباط – الحياة

■ يتبوأ المسجد مكانة متميزة في تاريخ المغرب ليس لأنه فضاء لأداء الشعائر الدينية فحسب، أو لأن الدول التي تعاقبت على حكم المغرب كانت دول دعوة، ولكن لأن المسجد ارتبط بالحياة الثقافية والفكرية منذ تاسيس جامع القرويين في منتصف القرن الثالث الهجري في مدينة فاس والذي، بقدر ما يعتبر من أقدم مساجد المغرب، هو اقدم جامعة في العالم الإسلامي.

واذا كان المرابطون قد ابدعوا في انشاء القلاع وتاسيس الحصون خصوصاً على يد يوسف ابن تاشفين آسر الملك الشاعر المعتمد ابن عباد دفين اغمات، فإن الموحدين قد بلغوا شأواً لا يُدانى في تأسيس المساجد وخصوصاً على يد يعقوب المنصور الموحدي مؤسّس الرباط حاضرة المغرب. فإلى اليوم لا تزال المساجد التي بناها هذا السلطان العظيم قائمة تتحدى العصور وتقهر الأحداث على غرار مسجد حسان في الرباط، والكتبية في مراكش، والخيرالدا في الأندلس التي امتد اليها ايضاً نفوذ الموحدين.

وإذا كان المعمار في عهد المرينيين قد حافظ على ضخامة البناء كما عند الموحدين: فالواقع انه اضاف اليه فن النقش على الخشب. هذا ما يتجلى في مدارس فاس وسلا التي بناها السلطان أبو الحسن المريني، والجامع الكبير في تازة، ومسجد أبي يعقوب المريني في مدينة وجدة (شرق المغرب)، والتي احتفلت أخيراً بالذكرى الألفية لتاسيسها.

وفي عهد السعديين بدأ الفن المعماري يعتمد على النقش على الحجر، ولا تزال بعض مآثرهم القائمة تشهد بذلك، على غرار قبور السعديين ومساجد المواسين، والقصبة وباب دكالة، في مدينة مراكش.

وحافظ المعمار في عهد العلويين على مسحات من فنون الدول السابقة، وتجلت فيه رقة بلاد الأندلس وجماليتها، وصلابة الأسلوب المرابطي، وقد تكون الحصون ومدرسة الشراطين التي بناها مولاي رشيد في فاس، والقصور التي بناها مولاي اسماعيل في مكناس خير شاهد على ذلك.

بعض أشهر مساجد المغرب

– جامع القرويين: شُرع في بنائه في رمضان ٢٤٥ هـ ذلك ان محمد بن عبد الله الفهري الذي استقر في فاس قادماً من القرويين انجب فتاتين هما فاطمة ام البنين ومريم، وبعد وفاته ورثت الفتاتان مالاً كثيراً عن ابيهما، فشرعت فاطمة في بناء جامع عدوة القرويين، ومريم في بناء جامع الأندلس، ومنذ سنة ٣٠٧ هـ حتى الآن لم تنقطع خطبة الجمعة في هذا المسجد العامر.

وقد بنى المظفر بن ابي عامر منبره عام ٣٨٨ من عود الابنوس، حيث خطب عليه الى ايام علي بن يوسف بن تاشفين الذي بنى له منبراً جديداً من عود الصندل والابنوس والنارنج والعناب وعظم العاج، وذلك على حد ما ذكر صاحب «زهرة الآس في بناء مدينة فاس» علي الجزنائي. ومنذ سنة ٧٥٠هـ يحتوي الجامع على خزانة اسسها ابو عنان المريني وجهّزها بالكتب.

وللجامع ١٨ باباً و٣٠٠ سارية و١٣٠ ثريا من النحاس، ويحتوي على تحفة نادرة هي الساعة المائية التي صنعها الموقت ابن الحباك في العهد المريني، والتي كان العاهل المغربي قد أمر باستصلاحها وتشغيلها من جديد على يد خبراء اجانب استقدموا من دول اوروبية لهذا الغرض.

– جامع الأندلس: شرع في بنائه في مدينة فاس عام ٢٤٥ بمال أوقفته عليه مريم بنت محمد بن عبد الله الفهري – اخت ام البنين – انتقلت اليه خطبة الجمعة من جامع الاشياخ منذ ٣٢١ هـ وفي سنة ٦٠٠ هـ بنى فيه الناصر الموحدي سقاية ومدخلاً لمصلى النساء ونافورة للوضوء على غرار تلك القائمة في القرويين.

ويقول عبد الواحد المراكشي صاحب كتاب «المعجب في تلخيص اخبار المغرب» عن فاس في عهد الناصر المذكور: «حاضرة المغرب، وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة... رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فراراً من الفتنة فنزل أكثرهم بمدينة فاس... وما زلت اسمع المشائخ يدعونها بغداد المغرب».

– جامع حسان: معلمة الموحدين الخالدة وأثرهم المتجدد عبر العصور، أتم بناءه يعقوب المنصور الموحدي في ٥٩٢ هـ.

يقع هذا الجامع شرق الرباط العتيقة على علو ٣٥ متراً فوق سطح البحر، وهو ثاني اقدم مسجد بناه الموحدون في الرباط بعد جامع قصبة الاوداية العتيق.

منارته مربعة ويبلغ ارتفاعها ٦٤ متراً مما يجعلها اعظم منارة في الغرب الاسلامي.

وقد شهد المسجد المذكور تجديداً واسعاً على يد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي عمل على الاحتفاظ بسواريه – كما هي دون سقف – وتبليط ارضه وبناء مسجد آخر جنبه بالقرب من ضريح الملك الراحل محمد الخامس الذي كان قد نقل جدثه اليه رحمه الله في أواخر الستينات، من ضريح جده السلطان الحسن الأول بمنشور الرباط.

– جامع الكتبية – مراكش: منارته تضم غرفاً مقوسة السقف كما الشأن في منارتي الخرالدا، وحسان. وقد أورد الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في الموسوعة المغربية نقلاً عن مجلة «هسبريس» مجلد ٦، عام ١٩٢٦ انه «...توجد في المسجد الموحدي بقصبة مراكش اعمدة اموية من الصعب وجودها ملتئمة في قرطبة نفسها، فجامع الكتبية يشكل متحفاً حياً للأعمدة الموحدية التي ينيف عددها على الأربعمائة والتي ما زالت تحتفظ بأصالتها المتجلية في عبقرية الفنان الأندلسي الموحدي، ومهارة يد الصناع».

ويعود انشاء منبر جامع الكتبية الى عهد عبد المومن بن علي الموحدي وهو لا يزال قائماً حتى الآن كأروع منبر في العلم الإسلامي.

ويعد دراسات مستفيضة رمّمت السلطات المغربية منارة الكتبية محتفظة بكل المعطيات الأثرية لهذه المعلمة التاريخية الخالدة.

– الجامع الكبير – الرباط: تبلغ مساحته ١٨٠٠ متر مربع. أما طول صومعته فهو ٣٣.١٥ متراً وهي تحتوي على ست غرف مربعة الواحدة فوق الأخرى. ويعود هذا المسجد الذي يقع داخل الرباط العتيقة الى العهد المريني، ويحتوي على سبعة صحون موازية للقبلة، وساحة مربعة وستة أبواب، ومقصورة للنساء، واخرى للامام، واقواسه ضخمة ذات مسحات مرابطية وموحدية، ومحراب منقوش بالجبس بأسلوب أندلسي.

– جامع السنّة – الرباط: من المساجد التي تأسست على عهد الدولة العلوية، وقد شيّده السلطان سيدي محمد بن عبد الله واتم بناءه في اذار (مارس) ١٧٨٥ على حد ما ذكره الضعيف الرباطي في تاريخه.

وقد جدده السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن ووسعه خصوصاً بعد ان تاكدت الحاجة اليه اثر تاسيس المشور الملكي غير بعيد عنه. وهو من اكبر مساجد المغرب اذ تصل مساحته الى حوالى ٥٥٥٦ م.

بيد ان اكبر عملية تجديد طالت المسجد هي تلك التي أمر بها العاهل المغربي سنة ١٩٦٩ فنقلت منارته من الطرف الشمالي الى الطرف الجنوبي للمسجد، وجددت سقوفه وبلاطاته، وشمعت ابوابه بالنحاس الأصفر اللماع بطريقة رائعة تبرز حذق الصانع المغربي ومهارته.

مشروع مقترح لطبعة جديدة من كتاب "ألف ليلة وليلة"

حسين أحمد أمين*

■ أتقدم هنا إلى من يهمه الأمر بمشروع إصدار طبعة جديدة من «ألف ليلة وليلة» هي اكمل واصح الطبعات العربية للكتاب. بل هي المرة الأولى التي يظهر فيها هذا الكتاب، الذي يعتبر ثاني أشهر الكتب العربية بعد القرآن الكريم، بالصورة الجديرة بمكانته في التراث الأدبي العالمي.

أولاً: الطبعات العربية الرئيسية السابقة للكتاب:

١ – طبعة كلكتا الأولى: الجزء الأول العام ١٨١٤، والجزء الثاني العام ١٨١٨. وهي طبعة لا تحوي غير المئتي ليلة الأولى، بالإضافة الى قصة «السندباد».

٢ – طبعة بولاق الأولى: في مجلدين، طبعت العام ١٨٣٥، وهي اقل الطبعات العربية اتساماً بالنقص والتشويه على عيوبها الجسيمة، وكثرة الأخطاء فيها، وخلوها من عناوين للقصص، واغفالها عشر قصص كاملة وأجزاء من أربع قصص أخرى. ويبلغ مجموع صفحات هذه الطبعة ١٣٢٩ صفحة مقاس ١٣سم × ٢١سم.

٣ – طبعة كلكتا الثانية: في أربعة مجلدات: ١٨٣٩ – ١٨٤٢. وهي لا تختلف كثيراً عن طبعة بولاق الأولى التي اعتمدت عليها. وتقوم الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر بإعادة إصدارها مصورة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

٤ – طبعة بريسلاو Breslaw: في اثنى عشر مجلداً صغيراً، ١٨٢٥ – ١٨٤٣. وهي أحفل الطبعات بالأخطاء المطبعية، وأسقطها لغة وأسلوباً. ومع ذلك فقد أوردت ثلاث قصص خلت منها سائر الطبعات، وأجزاء إضافية من قصتين أخريين.

٥ – طبعة بولاق الثانية، في اربعة مجلدات، العام ١٨٦٣، والطبعة القاهرية العام ١٨٨١ (أربعة مجلدات)، والطبعات المصرية اللاحقة: وجميعها تناولته أيدي مصححي اللغة، مع بعض التهذيب والاختصار لطبعة بولاق الأولى، من دون إضافة قصص ناقصة. وبالتالي فهي اقل شأناً من طبعة ١٨٣٥.

٦ – طبعة المطبعة اليسوعية في بيروت: ١٨٨٨ – ١٨٩٠ (أربعة مجلدات)، وهي مهذّبة من كل ما لا يتفق مع الأخلاقيات اليسوعية، بخاصة فيما يتعلق بالجنس.

٧ – طبعة بريل، لايدن في هولندا العام ١٩٨٤ التي حققها الدكتور محسن مهدي اعتماداً على النسخ الخطية التي تعود إلى ما قبل ما أسماه «عائلة النسخ المصرية المتأخرة». وهي في ٧٠٨ صفحة مقاس ١١ سم × ١٧ سم (أي نحو نصف حجم طبعة بولاق الأولى)، ساقطة اللغة، خالية من عشرات القصص الواردة في الطبعات الأخرى، ولا تحوي سوى مئة وستين ليلة.

ثانياً: الجديد في الطبعة التي اقترحها:

١ – ستكون أول طبعة عربية محققة تحقيقاً علمياً، تتخذ من طبعة بولاق الأولى أصلاً في التحقيق باعتبارها أقل الطبعات نقصاً ومسخاً، مع معارضتها بالطبعات الأخرى لاستكمال ما بها من نقص، وتصحيح ما ورد بها من أخطاء، وإيضاح ما يعتور بعض جملها أو فقراتها أو أبيات الشعر فيها من تشويه أو غموض، مع تقسيم النص المرسل إلى فقرات، وإيراد عناوين للقصص لتسهيل الرجوع إليها.

٢ – ستكون أكمل طبعة عربية، إذ ستضاف إليها أربع عشرة قصة لم ترد في طبعة بولاق الأولى، وبعضها لم يرد في أي طبعة عربية على الإطلاق. وقد تمكّنتُ من الحصول على صور من هذه القصص من مكتبات جامعية أوروبية مختلفة. هذه القصص هي:

أ – حكاية علي بابا مع اللصوص الأربعين.
ب – علاء الدين والقنديل المسحور
ج – حكاية النائم اليقظان
د – قصة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
هـ – حكاية الرجل الغيور مع الدرّة
و – اجزاء ناقصة من قصة مدينة النحاس
ز – كيد النساء
ح – نهاية قصة الملك السندباد والوزراء السبعة
ط – زين الأصنام
ي – نهاية سفرة السندباد السادسة
ك – اجزاء ناقصة من سفرة السندباد السابعة
ل – الأمير احمد وباري بانو
م – الأخوات الغيورات
ن – مغامرة الخليفة وخداد وأخويه علي خواجة وتاجر بغداد.

٣ – الشروح: يقوم المحقق بإعداد الشروح لما قد يكون النص في حاجة إليه منها للإيضاح (الكلمات الغريبة وغيرها المألوفة في عصرنا هذا – الظروف والملابسات التاريخية – التنبيه الى الأخطاء التاريخية أو الجغرافية أو غيرها ما قد يكون قد وقع فيه مؤلفو القصص – التنبيه إلى اختلاف النصوص في الطبعات المختلفة).

كما يقوم المحقق بإضافة ترجمة عربية لأهم التعليقات والحواشي والإيضاحات التي أوردها كل من إدوارد لين وسير ريتشارد بيرتون في ترجمته الانكليزية للكتاب.

ويشكّل النص الاصلي بعد إضافة القصص الجديدة نسبة تتراوح بين ثلثي وثلاثة ارباع حجم الكتاب، في حين تشكل الشروح والتعليقات والدراسة التمهيدية ما بين الثلث والربع. وتأتي الشروح الخاصة بكل مجلد في نهايته، مع استخدام الأرقام للربط بين المشروح والشرح.

٤ – الدراسة التمهيدية: يقوم المحقق بإعداد دراسة تمهيدية للكتاب من نحو خمسين صفحة تتناول تاريخ تاليفه ومصادره ومؤلفيه وخصائص أسلوبه ومكانته في التراث الأدبي، إلى آخره، بالإضافة الى عرض للطبعات السابقة وشرح لعمله في الطبعة الجديدة.

٥ – اللوحات الفنية: يمكن أن تحتوي الطبعة الجديدة على مئة لوحة مصورة بألوان كاملة على ورق خاص، بمعدل خمس وعشرين لوحة لكل مجلد، بالإضافة إلى رسوم صغيرة في بدايات القصص والمواضع الأخرى المناسبة.

٦ – طبعتان للكتاب: تصدر من الكتاب طبعتان: طبعة كاملة، وطبعة أخرى «مهذّبة» خالية من الفقرات والعبارات الجنسية الكثيرة الواردة في الأصل، مراعاة لاعتبارات تربوية، أو تجنباً لخدش مشاعر البعض ويستبدل بهذه العبارات، عند ضرورة الحفاظ على السياق، عبارات مهذّبة، مع التنبيه الى اجراء الحذف والتغيير.

ثالثاً: ملاحظات:

١ – يصدر الكتاب في أربعة مجلدات، مقاس الصفحة ١٩سم × ٢٧ سم. ويكون كل مجلد من نحو ثمانمئة صفحة. وتصدر المجلدات الأربعة في وقت واحد.

٢ – تُقدر الفترة الزمنية اللازمة لإنجاز المشروع بسنتين تشمل التحرير والرسم والإخراج ومراحل الطباعة والانتاج المختلفة، على أن تلاحق الطباعة مراحل التحرير والرسم وتترافق معها اولاً باول.

٣ – تُنفذ الطبعة على ورق عاجي اللون من المعروف باسم «شامواه» أو ما يشابهه. أما التجليد فيكون بالطريقة المعروفة باسم «التجليد الفني» مع البصم بثلاثة ألوان، منها اللون الذهبي.

٤ – فيما يتعلق بمواضع إيراد القصص الكاملة التي لم تتضمنها طبعة بولاق، فللناشرين اختيار احد أمرين:

أ – إما أن توضع القصص معاً في نهاية الكتاب ومن دون إدخالها في عداد الليالي (وبالتالي من دون حاجة إلى إعادة تقسيم الألف ليلة بحيث يبقى تقسيم طبعة بولاق الأولى على ما هو عليه).

ب – او يعاد تقسيم الليالي بحيث تشتمل الليالي الألف على القصص جميعها (ما سبق طبعه منها وما لم يسبق طبعه)، وبحيث تأتي القصص الجديدة في مواضع متفرقة.

أما الأجزاء الناقصة التي ستضاف إلى ما أوردته طبعة بولاق من قصص (كتلك الناقصة من قصة «مدينة النحاس» أو قصة السندباد) فتُردّ إلى مواضعها المناسبة من القصص.

* كاتب مصري.

هذه الحياة

أبو الكلام!

■ كنت أظن أن «أبو الكلام» هو صناعة عربية خالصة مئة بالمئة أو أنها من اختصاصنا بوصفها «ماركة مسجلة» لا يجوز لأحد تزويرها أو سرقتها منا أو ادعاء صنعها أو حتى «تلبسها»، الى أن سمعت بالقنبلة النووية الهندية والرجل الذي كان وراءها من الألف الى الياء.

فقد كشف النقاب أخيراً ان صانع القنبلة النووية الهندية اسمه عبد الله «أبو الكلام» وهو للمناسبة هندي مسلم وليس هندوسي او من جماعة السيخ لكننا اكتشفنا معه أن ليس كل «أبو كلام»، «أبو كلام»، فأبي «كلامهم» في الهند، كما كتب عن سيرته الذاتية رجل مكافح وعصامي نذر نفسه للعلم والعمل، ورجل جدي لا يحب «كثرة الكلام أو الحكي حسب القول الشعبي»، وقد ظل صامتاً لسنوات طويلة الى أن أجرينا عملية التفجير الأخيرة في الهند فتحدث عمله عنه، وتحدث العالم إلا «أبو الكلام».

أما نحن معشر العرب فإننا نتحرى الدقة والاتقان في أي عمل لذلك نرفض أن نخرج عن النص أو نحيد عن الدرب فنتمسك بالمعنى الحرفي للكلمة ونتحدى كل من يحضر لنا تفسيراً مغايراً ولو اضطررنا للدعوة لاجتماع المجمع اللغوي العربي أو حتى لمؤتمر قمة طارىء. فالكلام هو الكلام لذلك لا بد من الثرثرة والنميمة والتبجح والخطابات والبيانات والمهرجانات وبرقيات التأييد والمقارعة بالشعر والشتائم والاتهامات وذلك دفاعاً عن قضايا أمتنا العادلة في هذه الظروف الحرجة التي تمرّ بها.

ورحم الله الذي قال «ان العرب ظاهرة صوتية» أي انها «كثيرة الكلام» وبكل أسف قليلة الفعل حتى انطبق علينا «كلام» أغنية «كلام الناس لا يقدم ولا يؤخر» بعد أن اشبعنا شعوبنا كلاماً، ونبحنا الأعداء الكثر بالكلام حتى صرنا وكأننا الفرزدق الذي زعم انه سيقتل مربعاً فبشّره شاعر منافس كثير الكلام بطول السلام. حتى المتنبي المعلم والأستاذ ومالىء الدنيا وشاغل الناس قتله كلامه عن «طرطبّه» فكمن له ابنها وتحداه في كلامه عن الخيل والليل والبيداء والسيف والرمح والقرطاس والقلم.

وكم انخدعنا بكلام قادة ومسؤولين فجررنا انفسنا الى خراب وهزائم ما زلنا ندفع ثمنها حتى الآن، وكم أُعجبنا بكلام البعض ممن قلنا أن لسانهم عسل مصفّى فإذا هو علقم مطعّم بالسموم القاتلة، وكم سمعنا كلام بعض الناس وظننا ان الفرج سيأتي على أيديهم فإذا بهم ينطبق عليهم المثل المعروف «اسمع كلامك يعجبني، أشوف افعالك أتعجب»!!

وكان الرجل يؤخذ من كلامه... ولا يقول كلمة إلا ويكون «قدها وقدود» فيقال له عندما يهدد أو يتوعد أو يتقدم بوعدنا «هل انت قد كلامك» أو ان شاء الله تكون على قد كلامك، فصار الكلام كالفجل. بل ربما الفجل هذه الأيام أغلى وأجل قيمة وطعماً.

وسيدنا علي رضي الله عنه كان يقول: رب كلمة أحيت همة، كما رب كلمة أشعلت فتنة، فأخذنا الشق الثاني وعملنا به وتركنا الشق الأول «لأبو الكلام» الهندي وغير الهندي.

أما أبوات الكلام عندنا فهم يسرحون ويمرحون مصدقين ان كلماتهم ليست كالكلام... ولن أذهب بعيداً في الشرح والكلام لانه إذا كان الكلام من فضة فإن السكوت من ذهب وكفانا الله شر سلام نتانياهو الذي صار كلاماً في كلام.

● ● ●

لقطة

من عنترة:
لا يحمل الحق من تعلو به الرتب
ولا ينال العلى من طبعه الغضب!

عرفان نظام الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد. من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤،١٣	٥،٣٨	١٢،٢٤	١٥،٤٥	١٩،٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤،٠٢	٥.٣	١٢،٢٤	١٥،٤٦	١٩،١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢،٥٣	٤،٣٢	١١،٤٣	١٥،٢٤	١٨،٥١	٢٠،٢٣
ابو ظبي	٤،٠٣	٥،٣١	١٢،٢٦	١٥،٤٦	١٩،١٥	٢٠.٣٨
المنامة	٣،١٥	٤،٤٥	١١.٤٣	١٥،٠٧	١٨،٣٦	٢٠
الجزائر	٣.٣٧	٥.٢٧	١٢،٥٢	١٦.٤٤	٢٠،١٢	٢١.٥٦
الخرطوم	٣،٥٨	٥،١٧	١١،٥٤	١٥،١٨	١٨،٢٦	١٩.٤١
الكويت	٣.١٤	٤.٤٨	١١،٥٤	١٥،٢٨	١٨،٥٦	٢٠.٢٥
الرباط	٣،٣	٥،١٥	١٢،٣١	١٦،١٧	١٩،٤٥	٢١،٢٢
الرياض	٣،٣٥	٥،٠٢	١١،٥٨	١٥،١٨	١٨،٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٤	٤،٤٢	١١،٣٧	١٥،٠١	١٨.٣	١٩،٥٢
القاهرة	٣،٠٧	٤،٥٣	١٢	١٥،٣٥	١٩،٠٣	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٤٣	٤.٢٦	١١.٤٣	١٥،٢٨	١٨،٥٦	٢٠.٣٢
بغداد	٣،٠٩	٤،٥١	١٢،٠٧	١٥،٥	١٩،١٨	٢٠،٥٣
تونس	٣،٠٧	٤،٥٩	١٢،٢٤	١٦،١٥	١٩،٤٥	٢١،٢٧
جيبوتي	٤،٣٦	٥،٤٤	١٢،١١	١٥،٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢،٤	٤،٢٤	١١،٣٩	١٥،٢٢	١٨،٥١	٢٠،٣٦
دبي	٣،٥٩	٥.٢٧	١٢،٢٢	١٥،٤٦	١٩،١٥	٢٠،٣٧
صنعاء	٤،١٢	٥،٣١	١٢،٠٧	١٥،٣٣	١٨،٤	١٩،٥٥
طرابلس الغرب	٣،١٥	٤،٥٧	١٢،١١	١٥،٥٤	١٩،٢٢	٢٠،٥٦
عمان	٢،٥	٤،٢٩	١١،٤١	١٥،٢	١٨،٤٨	٢٠،٢١
مسقط	٣،٥١	٥،١٧	١٢،٠٩	١٥،٢٨	١٨،٥٧	٢٠،١٩
مقديشو	٤،٣٥	٥،٥	١٢،٠٣	١٥،٢٨	١٨،١١	١٩،٢١
نواكشوط	٥،٠٥	٦،٢٧	١٣،٠٧	١٦،٣	١٩،٤٥	٢١،٠٢
انقرة	**٣،١٦	٥،١٧	١٢،٥٢	١٦،٥٢	٢٠،٢٣	٢٢،١٧
طهران	٢،٥٧	٤،٤٥	١٢،٠٧	١٥،٥٦	١٩،٢٥	٢١،٠٤
اثينا	**٤،٠٦	٦	١٣،٣	١٧،٢٣	٢٠،٥٣	٢٢،٤١
برلين	**٢،٣١	٤،٤١	١٣،١١	١٧،٣٦	٢١،٣٧	٢٣،٣٤
بروكسل	**٣،١٢	٥،٢٧	١٣،٤٦	١٨،٠٧	٢٢،٠٣	٢٤،٠٧
باريس	**٣،٢٣	٥،٤٥	١٣،٥٤	١٨،١١	٢٢	٢٤،١
جنيف	**٣،١٤	٥،٤٢	١٣،٣٩	١٧،٥٢	٢١،٣٣	٢٣،٤٨
روما	**٣،٣٣	٥،٣٢	١٣،١٥	١٧،١٧	٢٠،٥٢	٢٢،٥٢
سارايفو	**٢،٣٩	٥،٠١	١٢،٥	١٦،٥٧	٢٠،٣٤	٢٢،٤٥
ستوكهولم	**١،٥٢	٣،٢٩	١٢،٥٢	١٧،٣٢	٢٢،١١	٢٣،٤
كوبنهاغن	**٢،٢٧	٤،٢٣	١٣،١٣	١٧،٤٥	٢٢	٢٣،٤٧
لندن	**٢،٢٨	٤،٤١	١٣،٠٥	١٧،٣٦	٢١،٢٥	٢٣،٣٦
مدريد	**٤،٣٩	٦،٤٣	١٤،١٨	١٨،١٨	٢١،٥٢	٢٣،٤٥
نيقوسيا	**٣،٤٤	٥،٣	١٢،٥	١٦،٣٨	٢٠،٠٧	٢١،٤٥
واشنطن	**٣،٤٤	٥،٤١	١٣،١٣	١٧،٠٨	٢٠،٤	٢٢،٣
اوتاوا	**٢،٤٢	٥،١٣	١٣،٠٧	١٧،١٧	٢٠،٥٧	٢٢،١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي

عجوز يبحث عن كتاب من أيام الشباب.

كنوز نادرة في معرض الكتاب القديم في مدريد

اول طبعة من «شاعر في نيويورك» بعشرة آلاف دولار

□ مدريد - طلعت شاهين

■ الكتاب القديم في اسبانيا يحظى باهتمام بالغ سواء من جانب الكتاب والمثقفين والقراء او من جانب الادارات الحكومية المختصة بالثقافة في البلاد، بغض النظر عن لون الحكومة الجالسة على عرش السلطة. ويجد الكتاب القديم مكانه اللائق به في سوق الكتاب القديم الممتدة على اطراف سور حديقة النباتات النادرة التي تعد من اجمل المناطق الخضراء في قلب العاصمة الاسبانية. والسوق تشبه الى حد كبير سوق الكتاب القديم في القاهرة التي كانت تعرف باسم «سور الازبكية» قبل ان تغدر بها يد التحديث التي امتدت الى قلب العاصمة المصرية، وكان السور من ابرز ضحاياها. كما يجد الكتاب مكانه خلال معرضه السنوي الخاص الذي يمتد لمدة اسبوعين في شهر ايار (مايو) من كل عام، ويقام في ممر «ريكوليتوس» في وسط مدريد، والذي لا يقل اهمية عن معرض الكتاب السنوي الذي يعرض على الجمهور احدث ما صدر خلال العام.

لكن «الكتاب القديم» او وصف الكتاب الذي يتم عرضه خلال هذا المعرض بالقدم لا يعطي المعنى العام المفهوم عن الكتاب القديم، بمعنى انه كل كتاب مستخدم او مستهلك، يتم عرضه باسعار رخيصة تكون في متناول يد القارئ العادي الذي يحب القراءة ويعتبرها هواية هامشية الى جانب هوايات اخرى، ويقتني الكتاب كنوع من ممارسة تلك الهواية كلما اتيحت له الفرصة، وهذا المعرض يتيح لذلك القارئ اقتناء اكبر عدد من الكتب باقل كلفة ممكنة.

ويؤكد احد العارضين في معرض هذا العام ان صفة القديم تمتد لتشمل ايضاً شيئاً تاريخياً بالنسبة الى الكتاب، لأن الكتب المعروضة في ذلك المعرض السنوي ليست كلها في متناول الجميع بل ان بعضها يساوي كنزاً حقيقياً يشبه تلك الكنوز التي تتناولها الحكايات القديمة، وثمن بعض المعروض يصل الى ملايين عدة من البيزيتات (العملة الاسبانية) اي عشرات الآلاف من الدولارات الاميركية.

ويقول انه في كل عام يكون هناك كتاب او كتب عدة معينة تصبح محور الاهتمام في المعرض، وبعض تلك الكتب يتم عرضها للبيع ولكنها لا تجد من يقدر قيمتها او يدفع الثمن المطلوب فيها. ومن الكتب التي عُرضت في سنوات سابقة ما بيع بارقام فلكية.

مفاجأة هذا العام كانت عرض نسخة من الطبعة الاولى التي صدرت في المكسيك العام ١٩٣٠ لديوان «شاعر في نيويورك» للشاعر الاسباني الشهير فيديريكو غارثيا لوركا. وهي نسخة نادرة لا تزال في حالة جيدة، وطلب صاحبها مليوناً ونصف المليون من البيزيتات الاسبانية، اي عشرة آلاف دولار لا تنقص ابداً.

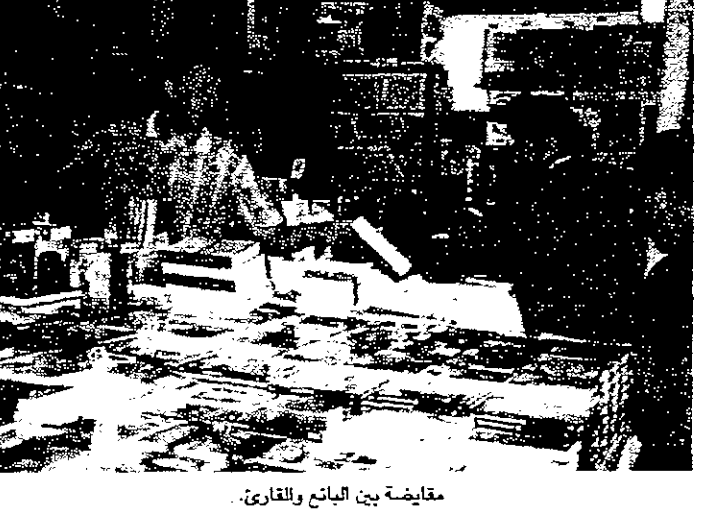
ويؤكد عارض تلك النسخة انه تلقى عروضاً عدة من عشاق شعر لوركا، وبعضهم زايد على السعر عندما علم بالعروض الاخرى التي تقدمت للحصول على الكتاب. ويفسر هذا الاقبال الكبير على شراء تلك النسخة بالاهتمام الملحوظ باعمال الشاعر الغرناطي الذي تحتفل اسبانيا خلال هذا العام بمرور الذكرى المئوية الاولى على ميلاده، وهي الاحتفالات التي تمتد على مدار العام كله ويطلقون عليها اسم «عام لوركا المقدس».

وشارك في معرض هذا العام اكثر من ٥٠٠ مكتبة متخصصة في شراء الكتاب القديم وبيعها في اسبانيا، لأن عمل تلك المكتبات ليس فقط بيع ما تعرضه من كتب بل شراء ما يعرضه عليها بعض القراء الذين يقررون التخلي عن مقتنياتهم من الكتب التي لم يعودوا في حاجة اليها، او يستغلون الفرصة لعرض مقتنياتهم من الكتب النادرة.

الى جانب الكتب النادرة التي تشكل محور اهتمام الباعة والزوار على حد سواء، فان المعرض يعد فرصة مهمة لدور النشر الكبرى للتخلص من مخزونها من الكتب الراكدة التي لم تتمكن من بيعها نظراً الى ارتفاع اسعار التخزين التي تحتاج الى رعاية خاصة في بلاد ممطرة معظم فترات السنة كما هي الحال في اسبانيا.

وهذا ما يتيح الفرصة امام جمهور القراء لاستكمال بعض السلاسل التي تصدرها تلك الدور، مثل سلاسل مؤلفات الحاصلين على جائزة نوبل للآداب، او الحاصلين على جائزة ثرفانتيس، وغيرها من السلاسل التي لا ينقطع اصدارها طوال السنة.

لكن معرض الكتاب القديم يفتقد الى حضور المؤلفين الذين يشيعون مناخاً مختلفاً من خلال مساهماتهم في معارض الكتب الحديثة، لان معرض الكتاب الاسباني يتميز عادة بمشاركة فعالة من المؤلفين الذين يوقعون كتبهم لجمهور عامة القراء. واحياناً يمكن مشاهدة بعض الكتاب المعروفين الذين يذهب بعضهم الى المعرض لاقتناء بعض الكتب التي تفتقر اليها مكتباتهم الخاصة، او لارضاء شعور خفي بان بعض تلك الكتب كان لها اثر في حياتهم الخاصة.



مقايضة بين البائع والقارئ.

صرخة أمل اسلامية لاطفال العالم

أحمد الترك*

■ ليس جديداً على المؤسسات الخيرية ان تجمع التبرعات للمحتاجين، فهي لمثل هذا العمل قد وجدت. فالمال هو عصب تلك المؤسسات ومن دونه لن تتمكن اية مؤسسة ان تكمل العمل في مشاريعها الخيرية حول العالم حيث الحاجة الماسة لكل قرش.

وقد يتنوع اسلوب جمع المال وقد يتشابه، فمن طباعة المنشورات الى حملات الجمع الى الاساليب المعروفة تتسابق المؤسسات الى جمع التبرعات لخدمة المحتاجين.

وتعتبر الصور الفوتوغرافية لضحايا الحروب والمجاعات من اشد العوامل تأثيراً في النفس البشرية، فهي تنقلنا الى ارض الحدث لنعيش المعاناة مع المحتاج والجائع. ولكن الصورة تبقى غير مكتملة اذ تنقصها الروح، ومن هنا جاءت الحاجة الى ما يكمل هذه الصورة الا وهو الصوت. لذا ارتأت الاغاثة العمل على اخراج شريط فني بعنوان «اطفالنا هم المستقبل».

واستطاعت «فرقة الشام للانشاد» ان تحول حلم الاغاثة الى واقع فقامت بانتاج الشريط. والفرقة تمثل الجيل الثاني من الجالية المقيمة في بلاد الغرب فهم نشأوا في مجتمع غربي من دون ان ينسوا اصولهم المسلمة، واحبوا اللغة العربية مع انها ليست لغتهم الأم فذهبوا الى سورية حيث تعلموا اللغة العربية وعادوا حاملين معهم تراثاً طيباً من اللغة والانشاد. وقد جابت الفرقة المملكة المتحدة والولايات المتحدة الاميركية لتقدم المدائح والاناشيد بلغات متعددة (العربية والانكليزية والاوردية والتركية).

شريط «اطفالنا هم المستقبل» يعتبر قفزة في عالم الانشاد اذ يخاطب الجميع بلغة واحدة، فقد جمع بين جمال اللغة العربية وفن الانشاد الانكليزي ليخرج في حلة ورونق رائعين.

يبدأ الشريط بقراءة سورة الضحى مع ترجمة المعاني الى الانكليزية، مردداً قول الله عز وجل لرسوله المصطفى «ألم يجدك يتيماً فآوى»، مذكراً المستمع باعظم يتيم عرفته البشرية سيد الخلق سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

ويضم الشريط باقة من الاناشيد العطرة والمدائح النبوية مثل «طلع البدر علينا» وغيرها. وفيه انشودة أُعدت كلماتها خصيصاً من اجل الاطفال الذين هم عماد المستقبل، وجاءت العبارات مدوية على الشكل الآتي: «ارى المستقبل عبر خيط من نور، اشاهد الاطفال يصلون في الليل، يتضرعون الى الله، الهنا ساعدنا على ان نبقى في امان، فنحن اطفال العالم، نحن اطفال المستقبل» وتتوالى الكلمات المعبرة عن واقع الحرمان الذي يعيشه الاطفال من العراق الى فلسطين مروراً بالبوسنة والشيشان.

وتهدف الاغاثة من خلال تشجيعها انسانية الى كل الناس من خلال الاعمال الفنية وغيرها من الطرق المألوفة... والرسالة هي ان هناك اطفالاً قد يتمتهم الحروب ولفهم الجوع والعطش وليس لهم من معين الا الله والتبرعات. وسوف تنظم الاغاثة الاسلامية اسبوعاً خيرياً لليتيم في الفترة الواقعة بين ٦ و١٢ تموز (يوليو) المقبل تقيم خلالها النشاطات والمهرجانات والأسواق لجمع مال تستطيع لصالح الاطفال. وللاستفسار يرجى الاتصال بالاغاثة الاسلامية على رقم الهاتف: ٠١٧١-٧٢٢٠٠٣٩ - لندن.

* مدير مكتب الاغاثة الاسلامية في لندن.

فرقة «الشام» في احدى حفلات لندن.

CHILDREN OF ... SHAAM ... ALL PROCEEDS GO TOWARDS ISLAMIC RELIEF'S ORPHAN WELFARE PROGRAMME

ورشة عمل في الجامعة اللبنانية حول التخصص النفسي

٥ في المئة فقط من خريجي علم النفس يعملون في تخصصهم

□ بيروت - مالك القعقور

■ اذا كانت دول العالم المتقدم تعتمد علم النفس في مجالات كثيرة فإنه في مجتمعنا لا يزال ضرباً من التبصير والسحر والشعوذة. ولا يكاد المتخرجون فيه يجدون في لبنان عملاً، على رغم اهميته والحاجة إليه في ميادين شتى، منها الطب السريري والعائلي والعقلي والقضاء والأمن والمؤسسات التربوية والتأهيلية والاعلامية والاعلانية وغيرها، على ما اجمع باحثون في ورشة عمل نظمها قسم علم النفس في الجامعة اللبنانية اخيراً.

وتوافق المحاضرون على اهمية علم النفس والحاجة الملحّة اليه «لانه يسعى الى معرفة شخصية الانسان والعمل على تحقيق المنفعة والخير»، كما رأى الدكتور نزار الزين، «ومن المهم جداً ان يعني تعليم علم النفس، نظرياً وعملياً، بالمهن التربوية التي تعد الانسان وتؤمّن له وقاية من اضطرابات نفسلوجية وتساعده على تحقيق ذاته كقيمة اجتماعية وعلى تخطي المشكلات والمآزق والامراض النفسية الناتجة عن الآلية والبطالة والتنافس، التي تترك آثاراً نفسية واجتماعية وذهنية واخلاقية».

واذا كان الطب العائلي اعتمد منذ الخمسينات نموذجاً ينظر الى تأثير ضغوط الحياة الاجتماعية والنفسية والصحية لفهم المريض ومعالجته، بحسب الدكتورة ليلى يونس، واذا كان الطب العيادي الحديث يعتمد علم النفس في اقسام كثيرة منه كالتوليد والاطفال والعقم وطفل الانبوب والطب الداخلي والامراض السرطانية والغددية وغيرها، على ما اوضح الدكتور سليمان جاري، فان القضاء في لبنان لم يعد يأخذ في الاعتبار العوامل النفسية التي دفعت بالقاتل الى القتل بعدما الغيت الاسباب التخفيفية في المادة الرقم ٥٧٣ واصبح على القاضي ان يحكم على كل قاتل بالاعدام، كما قال المدعي العام في الجنوب القاضي الدكتور غسان رباح. واضاف: «كنا في معهد القضاة قبل عشرين عاماً ندرس مادة علم النفس القضائي وهي لا تدرس الآن ونطالب بها». واعتبر «ان القاضي يلجأ الى الخبراء، كل في ميدانه كي يتمكن من اصدار حكمه وبين هؤلاء علماء النفس وبخاصة الذين يعملون في ميدان علم النفس الاجتماعي وما تفرع منه وسمي بعلم النفس القضائي الذي يستخدم كل التقنيات السيكولوجية المعروفة من اجراء التجارب والابحاث والدراسات والمقابلات في اشراف المحكمة المختصة. وعلى رغم ان علم النفس القضائي يمثل مجالاً خصباً وبكراً للدراسات والابحاث الميدانية فما من احد وجّه اهتماماً نحوه في مجتمعنا مع ان عوامل نفسية تؤدي دوراً رئيسياً في كل قضية، اذ لا يخلو الامر من وجود دوافع لدى اطراف الدعوى، بينها دوافع انتقامية واخرى سوية».

وعن الحاجة الى علم النفس في الميدان الامني قال العقيد في قوى الامن الداخلي الدكتور فضل ضاهر: «لا يمكن لأي من الدارسين الحقوقيين او الباحثين الجنائيين او علماء الاجتماع تجاوز مبدأ فردية الجريمة والعقاب او التنكر لدينامية التفاعل العلائقي بين المؤثرات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية في الدفع لاجتياز عتبة الانتظار والانتقال الى الانحراف والى الفعل الجرمي في مختلف اوصافه وفقاً لمعايير القوانين الوضعية». وقال اعتماداً على خبرته في مجالات العمل الامني الميداني وفي برامج تعليم الضباط في لبنان وبعض الدول العربية «ان الحاجة الى علم النفس في مجالات العمل الامني حقيقة لا غبار عليها، اذ تبين بعد متابعة برنامج خاص عن المنظور الاجتماعي لعمل الشرطي ان تحسّن قابلية التوجه الاجتماعي للمسؤولين المتدربين بلغ نسبة تزيد على الـ٤٠ في المئة». واوضح «ان تلامذة الضباط يمرون في اختبار نفسي قبل انضوائهم في صفوف قوى الامن وهذا ما لم يطبّق بعد على الافراد».

ورأى المدير العام للتربية الوطنية بالتكليف نقولا الجمّال «ان لعلم النفس في العملية التربوية اهمية في دراسة النمو النفسي ومعرفته لان الاهداف التربوية لا تقتصر على تزويد المتعلمين المعارف فحسب بل لا بد من تزويدهم المساعدات التي تضمن لهم نمواً نفسياً سليماً وتحقق تكيفاً شخصياً واكاديمياً مستمرين. وعلم النفس من ركائز التربية في مجتمعنا ولا فاعلية لاية عملية تربوية لا تعتمد هذا الاساس». واشار الى «ان وزارة التربية الوطنية عمدت قبل سنوات الى ادخال علم النفس الى مدارسها عبر تأهيل عدد من المدرّسين الحائزين اجازات في علم النفس او علم الاجتماع او الفلسفة ووزعوا على المدارس الرسمية هذا العام في مختلف المناطق اللبنانية واجروا مسحاً اولياً فصادفوا مشكلات تتعلق بنمو التلامذة من التأخر المدرسي والرسوب وضعف الانتباه وسوء استخدام الوقت وصعوبة الاستيعاب، اضافة الى اضطرابات نفسية كالإكتئاب والخوف والقلق وتدني اعتبار الذات ومشكلات السلوك التي لا حدود متقاطعة بين فئاتها المتعددة اذ هي متداخلة وصفاً وتشخيصاً ما يبرز حاجة الى اجراء اختبارات نفسية متخصصة لادراك مكامن الضعف وتحديد السلوك المطلوب علاجه تحديداً نوعياً ودقيقاً بغية اعداد برامج وقائية وعلاجية لمساعدة الاطفال الذين يعانون مثل هذه الصعوبات».

واظهرت دراسة اعدّها طلاب في الجامعة تحت اشراف بعض الاساتذة، على ٤٤٠ تلميذاً في صفوف المرحلة الابتدائية (٦٠ في المئة ذكوراً و٤٠ في المئة اناثاً) من اعمار تتفاوت بين ٦ و١٦ سنة في ٢٢ مدرسة عادية (غير متخصصة) رسمية وخاصة مجانية وغير مجانية منها مدارس علمانية ودينية «ان ٣١.١٣ في المئة من ٤٤٠ تلميذاً يعانون مشاكل نفس - تربوية». ووجهت استمارات الى ادارات المدارس الـ٢٢ فاظهرت «ان ٩٠.٩١ في المئة من الاطفال يعانون مشكلات دراسية و٧٢.٧٣ في المئة منهم يعانون مشكلات نفسية».

واظهرت الدراسة «ان الادارات تعترف بوجود مشكلات دراسية وتربوية ونفسية لكنها لم تقرر بعد اللجوء الى المختصين، بل يترك حلّها الى المعلمة والناظر والمدير. وتبين ان الضرب اسلوب شائع في ضبط الطلاب بنسبة ٥٥ في المئة، واقرّت نسبة ٨١.٨٢ في المئة بضرورة وجود مرشد نفسي».

واشار الدكتور موسى شرف الدين الى «ان القطاع الرسمي في لبنان لا يقدم الخدمات التأهيلية في شكل مباشر بل يدعم جمعيات القطاع الاهلي جزئياً». واوضح «ان ٩٠ في المئة من المعوقين يمارسون حياتهم في صعوبة ومن دون ان تؤمّن لهم الخدمات او فرص العمل اضافة الى ان معظم مؤسسات التأهيل موجودة في محافظتي بيروت وجبل لبنان». واعتبر «ان العلوم النفسية ابجدية لكل العلوم التأهيلية لما تحتويه من قدرة على التوجيه للتحكم بالمتغيرات والتكيف والتواصل وان نجاح العلوم النفسية في الانظمة الغربية عائد الى توظيفها العلوم النفسية والسلوكية في الكثير من مجالات التأهيل والتطور». وأظهرت دراسة اعدّتها الدكتورة مي جبران «ان نسبة العاملين من المتخرجين (٣٥٠ متخرجاً) في علم النفس، في الجامعات اللبنانية واليسوعية والاميركية وبيروت العربية، بلغت ٣٥ في المئة و٥ في المئة منهم يعملون في اختصاصهم والباقون يعملون في المدارس». ورأت «ان ٤٠ في المئة من المشرفين على التخرّج يتوقعون عملاً في المستقبل، و٣٣ في المئة منهم ضائعون ومستقبلهم غير مؤمّن. وان ٧١ في المئة منهم اكدوا ان لا وظيفة مستقبلية لهم على رغم انهم يعلمون جيداً ان سوق العمل واسعة وخصبة». واعتبرت «ان النتائج هذه تعبّر عن معاناتهم واحباطهم بعد التخرّج ويعبّرون قائلين: الناس لا يهمّهم هذا التخصص والدولة لا تحسب لنا حساباً وعدم اهتمام الحكومة بخرّيجيها وجهل الناس لعلم النفس، اذ يعتقدوننا بصّارات (...)».

الابراج




■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): عليك ببعض الحركة في هذه الفترة التي يبدو فيها كل شيء بطيئا او جامدا.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اقتد بمن يستحق ان يكون قدوة، وابتعد عن الأشخاص الذين يزرعون حولهم فسادا.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): استشر من يمكنه ان يساعدك ويرشدك إلى السبيل الصحيح.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): استعد لمرحلة قطف الثمار اليانعة التي سينسيك طعمها الحلو مرارة التعب والانتظار.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الإصرار سيوصلك إلى حيث تريد وستنال اعترافا تستحقه من الأشخاص المعنيين.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الحقيقة تجرح احيانا. واليوم ستشهد مثالا ساطعا على ذلك.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): براعتك التي تزعم في الميزان... وفي الامتحان يكرم المرء او يهان.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): التوتر يجب ان ينتهي لانه يؤثر سلبا في كل ما تفعل.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): تمهل وراجع حساباتك... وبعدها حاول اتخاذ القرار السليم الذي سيوصلك إلى بر الامان.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تضع دائما حسابات الخسارة قبل حسابات الربح، وإلا ستبقى مراوحا في مكانك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): استقبل شخصا جديدا في محيطك بابتسامة وترحيب ثم ابدأ باختبار نواياه.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستقوم بعمل يرضيك ويرضي كل من حولك باستثناء البعض من اصحاب النوايا السيئة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: شطب الكلمات التي تعثر عليها من الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او قطريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٣ حرفا: ممثل اميركي نجم مسلسل «باي واتش».

برزخ - بهاء - بومة - ج - جاحدون - جدب - جذ - جزاء - جسد - جسور - جموع - جنون - س - سدل - سرحال - سرداحة - سكاف - سنونو - ع - عاتك - عاج - عاملون - عتيق - عجائب - علاء - عوانة - م - متباع - مرنقوش - مريخ - مزار - مساعي

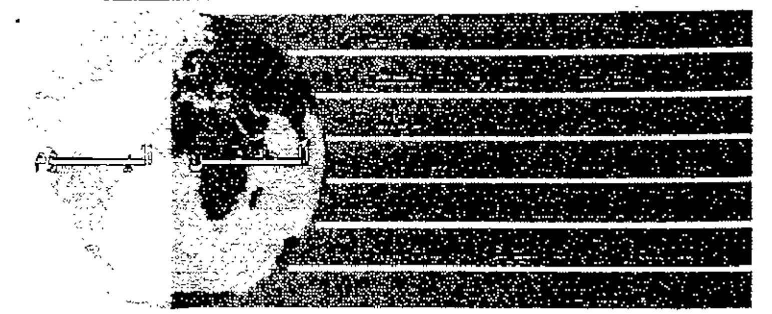
حل العدد السابق: شجرة القمر.

الكلمات المتقاطعة

عمودياً
١- استرجاع
٢- علم مذكر
٣- من الرحمويات - شعر

٤- غلمان
٥- سطه - تشعر
٦- أهل - قدر
٧- مجموعة قصائد - وقتي
٨- حيوان - ضد ايمانية
٩- خضعر

حل العدد السابق
افقياً: ١- الاحلام ٢- محلي - نتاج ٣- شمسر - يد ٤- حانوت ٥- لمي - ارمي ٦- نسي - نزل ٧- اب - كمل ٨- في - طانور ٩- مرنه - عا
عمودياً: ١- امتحان - قم ٢- لمس - مسكو ٣- التمي ٤- حيران - اكل ٥- شات ٦- الحوار - له ٧- م م - نزلكم ٨- ان - مقوم ٩- سعدان - لنا



AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٨ الموافق ٤ ربيع الاول ١٤١٩هـ/ العدد ١٢٨٩٩
AL HAYAT SUNDAY 28, JUNE, 1998 ISSUE NO 12899

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «أماه... ليتك لم تغيبي
خلف سور من حجار
لا باب فيه لكي أدق
ولا نوافذ في الجدار
كيف انطلقت على طريق
لا يعود السائرون»؟!

●●●

● في عام ١٩٨٢ اختارت مجلة «التايم» الاميركية: السيد «كومبيوتر» ليكون هو رجل ذلك العام... وبذلك الاختيار او للانتخاب: اقدم الاعلام العالمي على (تعميد) الآلة لتكون هي المستقبل، وهي سيقان الحاضر التي تحمله الى الغد، بل - اكثر من ذلك - لتكون الآلة هي: العقل الذي يفكر عن الانسان، ويسود، ويتحكم، ويطور، و... يكتب الشعر نيابة عن عواطف ووجدان الانسان، ويختار العريس والعروس!!

بمعنى: ان هذا السيد المهاب «كومبيوتر باشا» سيكون هو: ثقافة العصر، والمؤثر في عقل وتفكير واحساس الانسان، ومن لا يعرف التعامل معه فهو: امي... وقال العالم منذ ذلك العام/ ١٩٨٢: اننا سنستقبل الجيل الجديد الذي يبتكر اسمه وصفاته و... اخلاقياته من هذه الآلة!!

●●●

● قبل ان يغيّب الموت عنا الشاعر/ العصر: نزار قباني باكثر من عامين... كان نقاد الحداثة يعلنون سقوط دولة الشعر وقيام دولة الرواية والقصة.

ومنذ ذلك الحين/ التغيير... بدأ عصر السقوط هذا، فكان الكبار يتساقطون تباعاً: صلاح عبدالصبور، أمل دنقل، الجواهري، بلند الحيدري... حتى نزار!

وفي ذكرى الأربعين على وفاته، تعودنا اصداء من صوته تردد: «لا تندمي على الطيران معي في سماء الحرية... فليس هناك عصفور في العالم: ندم يوماً على احتراف الحرية»!!

●●●

● المعلقون العرب على مباريات كأس العالم - مونديال القرن! - عبر شاشات الفضائيات العربية: توافق تقييم (الانتقاء) لهم بهبوط مستوى المنتخبات العالمية!!

والمتابعون لهذه المباريات: صاروا يعانون حقاً من (اللهجات) التي يصف بها بعض هؤلاء المعلقين أحداث المباريات، وتبدو لهجات صعبة الالتقاط!!

والمعلقون الذين (نفرح) لظهور اصواتهم: اقل من اصابع اليد، وهم: خالد الحربان الساخن دائماً، ويوسف سيف من الأوربت، وميمي الشربيني من مصر، وعلي داود من الـ (ART) ولكنه نادر التعليق بعد ان صار «مديراً»... فالمعلق: هو الذي يحيي المباريات او يقتلها، فارحمونا من هذه (الرطانة) بالعربي!!

●●●

● من قراءاتي... هذه «الكمية»، من كلمات الشاعرة/ سعاد الصباح:

- «يرضع الطفل من ثديي امه حتى يشبع، ويقرأ في ضوء عينيها حتى يتعلم القراءة والكتابة، ويسرق من كيس نقودها ليشتري علبة سجائر، ويمشي فوق عظامها النحيلة حتى يتخرج من الجامعة... وعندما يصبح رجلاً: يضع ساقا فوق ساق في احد مقاهي المثقفين، ويعقد مؤتمراً صحافياً يقول فيه: ان المرأة بنصف عقل ونصف دين... فيصفق له الذباب وجرسونات المطعم»!!

●●●

● حتى في كرة القدم... أصرّ الحكم (الاميركي) للمباراة بين البرازيل والنروج على اقصاء (العرب) من كأس العالم بعد ان تأكد فوز المغرب الساحق، وبعد ان لعب البرازيليون كرة شراب وحواري... فأعطى ضربة جزاء باطلة وغير صحيحة ضد البرازيل لتتأهل النروج للصعود!

و... يبدو ان هذا هو قدر العرب مع اميركا حتى في كرة القدم!!

●●●

● كتبت له في «كراستها» الخاصة:

- «مشتاقة لصوتك: يكسر صمت الوحدة وبرودة البعد... اشتاقه كما الرمل يشتاق كل ثانية للموج، ويتمدد عليه... وكما تشتاق عتمة الليل لنور القمر، وكما الزهور تشتاق لرطوبة الندى»!!

عبدالله الجفري


ماذا يستطيع الاطفائي؟ (رويترز)


مشهد غير سار في ديتونا بيتش (ا ب)

"جيش الرماد" يشعل الحرائق في فلوريدا وتكساس

■ واشنطن - ا ف ب - بدأت الحرائق الضخمة باجتياح فلوريدا وتكساس (في الولايات المتحدة الأميركية) بسبب الجفاف غير الاعتيادي.

ولم توفر النيران في فلوريدا سوى مقاطعة واحدة من ٦٧ مقاطعة تتألف منها الولاية. والتهمت حتى الآن ما يزيد على مئتي الف هكتار ودمرت او أصابت باضرار حوالى مئة منزل وأرغمت مئات الاشخاص على الهرب من طريقها مولدة وضعاً لم تعرف الولاية مثيلاً له منذ ١٩٣٢.

وفي ولاية تكساس التهمت السنة اللهب ستين الف هكتار معظمها من الأراضي المخصصة للزراعة او لتربية المواشي.

وتقدر السلطات المحلية الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الجفاف والنيران ولا سيما بالنسبة الى الزراعة بحوالى مليارَي دولار في ولاية تكساس وحدها.

ويعتبر الخبراء ان «النينيو» هو المسؤول الأول عن هذه الحرائق. وكانت ظاهرة «النينيو» المناخية قد ادت الى هطول أمطار غزيرة أثناء الشتاء الماضي في جنوب الولايات المتحدة مما نتج عنه نمو سريع للنباتات.

لكن «النينيو» استقبل فصل الربيع بموجة حر وجفاف ادت إلى يباس النباتات والاعشاب التي اصبحت هشيما سرعان ما تسري فيها النيران. وهكذا سجلت الحرارة ارقاماً قياسية في فلوريدا حيث بلغت ٣٧ درجة مئوية. وفي ٢٤ حزيران (يونيو) الجاري سجل نشوب ما يزيد على ٧٢ حريقاً.

وإذا صدق خبراء الرصد الجوي، فإن الأسوأ في الطريق. وبحسب بول هول خبير الرصد الجوي في ملبورن (فلوريدا)، فإن شهر حزيران يمكن ان يكون «الأكثر جفافاً في تاريخ» فلوريدا. وفي تكساس يتوقع الخبراء صيفاً «طويلاً وحاراً».

وتأتي العواصف الرعدية التي تهب على المنطقة لتزيد الوضع تعقيداً: فأمطارها ليست غزيرة كفاية لاخماد الحرائق، في حين ان الرياح التي تصاحبها تزيد في تأجيج النيران بينما تشعل الصواعق بؤر نار جديدة.

وليست هذه الحرائق المدمرة سوى الكوارث الاخيرة لـ «النينيو» الذي سبق ان اعتبر مسؤولاً عن تدمير ملايين الهكتارات من الغابات في اميركا اللاتينية منذ مطلع السنة الجارية.

ووصل «جيش الرماد» الذي يقوده «النينيو» الآن إلى جنوب الولايات المتحدة عبر تكساس وفلوريدا. لكن ولايات اخرى مثل كاليفورنيا واريزونا ونيومكسيكو ونيفادا تعيش هي أيضاً مرحلة من الجفاف الشديد وهي معرضة لخطر نشوب الحرائق فيها في وقت قريب.

الشيخ بن باز يجيز "فياغرا" إذا خلا من المسكر ولم يضر بالصحة

■ الرياض - «الحياة» - ذكرت صحيفة «عكاظ» في عددها امس أن المفتي العام للمملكة العربية السعودية رئيس إدارة البحوث والافتاء رئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز بن باز أجاز استخدام عقار «فياغرا»: «إذا لم يحتو على عناصر ضارة بالصحة او مواد مسكرة». وجاء كلام الشيخ بن باز خلال رده على سؤال عقب محاضرة القاها بعد صلاة المغرب أول من امس في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية في الرياض. وقال الشيخ بن باز: إن استخدام العقار الذي يساعد على الجماع جائز، وليس هناك مانع شرعي ما لم يحتو على مواد تضر بصحة الإنسان أو مواد مسكرة.

على صعيد آخر، قال الشيخ بن باز إنه «لا يجوز الاعلان عن الدعوة للسفر إلى الخارج للسياحة، خصوصاً إلى البلاد غير الإسلامية، نظراً لما يكثر في تلك البلدان من المعاصي والمنكرات».

اجسام اطفال القاهرة تتلوث بمادة الرصاص مئة في المئة

□ *القاهرة - «الحياة»*

■ كشفت دراسة اعدها باحثون في المركز القومي المصري للبحوث ان نسبة اصابة سكان القاهرة بالرصاص بلغت ٩٠ في المئة بين الرجال والنساء بينما وصلت النسبة بين الاطفال الى مئة في المئة بعد ان تجاوز معدلها اضعاف المسموح به دولياً.

وارجع الباحثون زيادة حالات التخلف بين الاطفال الى التلوث بالرصاص الناتج عن ترسيبات هذا النوع في الدماغ والاعصاب، بالاضافة الى انتشار امراض الفشل الكلوي والالتهاب والتليف الكبدي بصورة مخيفة بين الصغار والكبار وانهيار الجهاز المناعي للطفل، وكذلك الخلل الذي يسببه في وظائف الكبد والرئتين والقلب.

ويفسر الباحثون خطورة الموقف بان جسم الطفل اكثر امتصاصاً لعنصر الرصاص من البالغين، اذ يمتص ٥٠ في المئة من كمية الرصاص التي يتعرض لها، بينما لا تتجاوز نسبة الامتصاص بين الكبار ١٠ في المئة.

وعزت الدراسة ذلك الى انتشار الصناعات الخطيرة المستخدمة لهذا المعدن مثل البطاريات والبويات والسيراميك وغيرها، بالاضافة الى الرصاص في توصيلات مياه الشرب في المنازل القديمة.

ويعد الرصاص من أخطر العناصر الملوثة التي تنتشر في هواء القاهرة على صحة الانسان، اذ يصيب المريض في أهم اعضائه على رغم ان التحاليل تثبت خلوها منه، وتنتشر اطنان عدة من هذا المعدن يومياً في العاصمة المصرية بلا انقطاع من مصادر كثيرة، منها البنزين والصناعات البدائية التي تفتقر الى التكنولوجيا، وعلى سبيل المثال تصب المسابك وحدها ٣,٢٥ طن من الرصاص يومياً.

ووضعت الاجهزة المعنية في مصر حلولاً للتقليل من مخاطر هذا العنصر على صحة الانسان تتمثل في استراتيجية للحد من الرصاص ومصادره، وذلك في اطار برنامج الشراكة المصرية - الاميركية للتنمية (مبادرة مبارك - غور) والمشروع الذي تموله وكالة التنمية الاميركية لتحسين هواء القاهرة، بالاضافة الى ما تقدمه الوكالة لمصر من تمويل يبلغ ٢٠٠ مليون دولار لإعداد وتنفيذ خطة للحد من التلوث بالرصاص في المناطق السكنية.

رسائل حب لاينشتاين الى جاسوسة سوفياتية لم تجذب المزايدين

■ نيويورك - أ ف ب - تراجعت دار «سوذبيز» في نيويورك أول من امس عن بيع تسع رسائل غرامية كتبها البرت اينشتاين لجاسوسة سوفياتية خلال عامي ١٩٤٥ - ١٩٤٦ لأن الراغبين في شرائها لم يدفعوا سوى ١٨٠ الف دولار.

وتعتبر الرسائل المشبوبة بالعاطفة والمكتوبة باللغة الالمانية جزءا من تذكارات اينشتاين التي تضم ايضا ساعة ذهبية. وتقدر المؤسسة سعرها الاجمالي بما بين ٢٥٠ و٣٥٠ الف دولار.

وكتب اينشتاين الذي كان آنذاك مدرسا في جامعة برينستون، رسائله الى مارغريتا كونينكوفا زوجة النحات سيرغي كونينكوف.

وجاء في مذكرات الجاسوس السوفياتي السابق بافيل سودوبلاتوف المنشورة في ١٩٩٥ ان مارغريتا كونينكوفا كانت تنشط في الولايات المتحدة باسم «لوكاس» لـ «التأثير على (روبرت) اوبنهايمر وسواه من العلماء المشهورين الذين كانت تلتقيهم في جامعة برينستون».

لكن الرسائل لا تكشف عن ان اينشتاين الذي كان انذاك في السادسة والستين من العمر، كان يشكك في دور عشيقته التي كانت في الحادية والخمسين.

عيون وآذان

خفضت دول اوبك انتاجها من جديد الاسبوع الماضي لرفع الاسعار، فكان ان هبط سعر عقود المستقبل بدل ان يرتفع.

ولا مؤامرة هناك، فالمشترون يعرفون من تجارب الماضي مع اوبك انها نادراً ما تلتزم بسقف الانتاج المعلن، وان الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك لا تحافظ على تعهداتها.

الآن يفترض ان تخفض اوبك انتاجها لسنة كاملة ٢,٦ مليون برميل في اليوم، يضاف اليها ٥٠٠ ألف برميل من الدول غير الاعضاء. ولكن الارجح ان تلتزم المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وفنزويلا الحصص التي اتفق عليها، وان تخالف دول اخرى من داخل اوبك، وان تخالف معها دول منتجة غير اعضاء، مثل روسيا.

وزير البترول السعودي السيد علي النعيمي لم يستبعد التلاعب بالانتاج، الا انه قال ايضاً ان الهدف هو الوصول الى سعر للبترول يفيد المستهلك والمنتج، اي سعر في حدود ١٨ دولاراً الى ٢٠ دولاراً لبرميل برنت من انتاج بحر الشمال و٢٠ دولاراً الى ٢٣ دولاراً لبرميل النفط من غرب تكساس. غير ان البرميل من هذا النفط هبط بعد مؤتمر اوبك الاسبوع الماضي، ولا سبب منطقياً لتوقع ارتفاعه قبل مؤتمر اوبك القادم في تشرين الثاني (نوفمبر).

وكنت اكتب هذه السطور وامامي اسعار تفيد ان سعر برميل النفط من غرب تكساس هبط ٤٧ سنتاً الاسبوع الماضي الى ١٤,٠٣ دولار للبرميل. ولكن الحساب بالسنتات مضلّل، فهو يزيد ويهبط كل يوم، وما يمكن تسجيله بيقين هو ان سعر برميل النفط هبط من ٢٢ دولاراً السنة الماضية الى ١٢ دولاراً الآن، اي ان دول اوبك خسرت ٤٨ في المئة من دخلها.

هذه الخسارة تمثل كارثة سياسية واقتصادية واجتماعية لكل بلد منتج، والفرق بين بلد وآخر هو حجم الكارثة فقط، فالخسارة عامة ولكن بعض الدول يستطيع تحمّل تبعاتها افضل من بعض آخر.

وقد رأينا الاسبوع الماضي اضطرابات شعبية في اليمن، ومع ان سببها الظاهر معروف، ومع ان اليمن من اصغر الدول المصدّرة للبترول، فان السؤال يبقى هل كانت الحكومة اليمنية ستضطر الى اتخاذ اجراءات تقشفية تثير الشارع عليها، لو ان سعر برميل النفط ٢٠ دولاراً او ٣٠ دولاراً؟ الارجح ان اليمن ما كانت تعرضت لمشاكل الاسبوع الماضي.

والامر نفسه ينطبق على اهم الدول المنتجة مثل الكويت وفنزويلا، فوزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح حذّر من انهيار سياسي في بعض الدول المنتجة على غرار ما حدث في اندونيسيا. اما في فنزويلا فقد اقتطعت وزارة المالية اربعة بلايين دولار من الانفاق العام، واعلنت ان نسبة النمو هبطت من ٥,١ في المئة السنة الماضية الى مجرد ٠,٨ في المئة هذه السنة.

ولا يستطيع المراقب الا ان يتكهن بالآثار المدمرة لانهيار اسعار النفط على بلد مثل الجزائر، يعتمد ٩٥ في المئة من دخله على النفط والغاز وهو يعاني اصلاً من مواجهة مسلحة بين الحكومة والجماعات الارهابية راح ضحيتها حتى الآن حوالى ٦٠ ألف مواطن.

لعل أخطر ما في الموضوع ان خفض الانتاج الاخير مضافاً الى الخفض السابق لم يؤد الى تحسن في الاسعار، والسبب الاهم تقدير المستهلكين ان الخفض لن ينفذ كله، مع وجود اسباب اخرى منها الانكماش الاقتصادي المستمر في الشرق الاقصى وهبوط الطلب على النفط نتيجة لذلك، وعودة الانتاج العراقي الى السوق، ولو ضمن حدود معينة.

وقد اصبح هناك خوف حقيقي من انفجار الوضع الاجتماعي في الدول ذات الاقتصاد الضعيف، وهذا قد يتراوح بين نيجيريا وروسيا، من دون ان ننسى الجزائر.

ومع ان الكلمات تبدو مستهلكة لكثرة ما ترددت، فانها تبقى صحيحة، فالطريقة الوحيدة لرفع الاسعار هي خفض الانتاج خفضاً حقيقياً تلتزم به الدول المنتجة كافة، داخل اوبك وخارجها. اما محاولة بعض الدول التحايل فتعود بالضرر عليه مع البقية.

نكتب هذا ونقدر ان بعض الدول سيخالف وهو يعرف الضرر الناجم عن مخالفته فوضعه الاقتصادي ميؤوس منه، وهو بذلك ينطبق عليه المثل «غرثان أريكوا له»، فالجائع يحتاج ان يطعم اولاً ليهدأ روعه ويستطيع التفكير.

جهاد الخازن

أول المدينة

● صدرت موافقة وزارة الإعلام السعودية على تعيين السيد **عبدالله بن سعيد أبو ملحة** مديراً عاماً لمؤسسة عسير للصحافة والنشر وتعيين السيد **قينان عبدالله الغامدي** رئيساً لتحرير صحيفة «الوطن». أعلن ذلك **فهد العرابي الحارثي** رئيس مجلس ادارة المؤسسة، وقال ان التعيين يحقق اكتمال الادارة العليا لهذه المؤسسة الفتية، وعبّر الحارثي عن شكره وتقديره للأمير **نايف بن عبدالعزيز** وزير الداخلية ورئيس المجلس الاعلى للإعلام، وكذلك للأمير **خالد الفيصل** أمير منطقة عسير الذي ولد المشروع الإعلامي على يديه.

● أصدر الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر قراراً باسناد وظيفة الأمين العام للمجلس الأعلى للازهر الى الشيخ **محمد جلال عبد ربه** خلفاً للشيخ **فؤاد البرعي** الذي أحيل للمعاش.

● وصل الى لندن قادماً من واشنطن الدكتور **يوسف ايبش** للمشاركة في اجتماعات لجنة خبراء مؤسسة الفرقان، ويغادر الى بيروت في زيارة يتفقد خلالها الاصدقاء في الجامعة الاميركية.

● ينظم اتحاد الكُتّاب المصري ندوة في مقره في القاهرة مساء اليوم لمناسبة ذكرى رحيل الكاتب عباس محمود العقاد، يشارك فيها الشاعر السعودي **حسن عبدالله القرشي** والدكتور **مصطفى الشكعة** والدكتور **عبداللطيف عبدالحليم**.

● عاد الى الدوحة الدكتور **علي بن غانم الهاجري** المستشار القانوني في المصرف الوطني القطري بعد جولة عمل زار خلالها لندن ونيويورك وتورونتو.

● لمناسبة الاحتفال بافتتاح سفارة جمهورية جورجيا في القاهرة تقام مساء اليوم في المسرح الصغير في دار الاوبرا المصرية حفلة موسيقية يشارك فيها عشرة عازفين من جورجيا بمشاركة اربعة فنانين مصريين يعزفون أعمالاً لشوبان، ورحمانينوف، وراجح داوود، وفيردي.

● تشارك اوركسترا القاهرة السيمفونية بقيادة المايسترو **مصطفى ناجي** بالعزف مع الفنان **يحيى غنام**، في حفلة تقام مساء اليوم الأحد بمشاركة عازف البيانو **عمر خيرت**.


□ المصمم الياباني يوكي لا يزال يمارس اسلوبه في ازياء اللون الأزرق، بعدما اشتهر بتصميمه واحداً من هذه الأزياء للأميرة الراحلة ديانا أثناء زيارتها اليابان عام ١٩٨٥ (ريكس).

اعتزال الراقصة دينا يثير الاشاعات... والضرائب

□ *القاهرة - محمد دياب*

■ ردود الافعال تتوالى على اعلان الراقصة دينا اعتزالها الرقص الشرقي، وشكلت مصلحة الضرائب المصرية لجنة لتحري ثروة دينا بناء لما نشرته الصحف من انها تمتلك ٥٨ مليون جنيه مصري (نحو ١٧ مليون دولار) ومجوهرات قيمتها ٢٠ مليون جنيه مصري، بالاضافة الى اراض وعقارات وسيارات.

من جهتها نفت دينا ان تكون ثروتها بمثل هذا الحجم، الا انها لم تحدد قيمتها، وقالت «على من يدعي ذلك ان يثبته». كما نفت دينا ما تردد من ان هناك ضغوطا مورست عليها من رجال اعمال ينتمون الى التيار الاسلامي، وقالت ان قرار الاعتزال نابع من داخلها وهو قرار نهائي لا رجعة فيه. واستغربت ما قيل من ان وراء القرار ارتباطها بمشروع خطبة مع شاب يدعى محمد عبد الله وقالت ان الاسم مختلق.

وفي الاطار ذاته نفى مصدر مسؤول في الرقابة على المصنفات الفنية ان تكون الرقابة وراء اعتزال دينا بسبب المضايقات التي تعرضت لها الراقصة لمخالفتها لمواصفات لباس الرقص الشرقي الذي حددته الرقابة سلفا، وقال انها اكثر الراقصات التزاماً بقوانين الرقابة. الى ذلك اعلنت دينا انها على رغم اعتزالها الرقص الشرقي ستواصل نشاطها الفني في التلفزيون والسينما والمسرح، وستكثف هذا النشاط في المرحلة المقبلة.

ومن بين الاعمال التي انتهت منها مسلسل «رد قلبي» عن قصة يوسف السباعي، وتلعب فيه دور راقصة شرقية، وهو الدور نفسه الذي لعبته من قبل في السينما هند رستم، كما انها ستواصل العمل في مسرحية «الابنداء» في موسمها الصيفي، والمسرحية تتطلب من دينا ان ترقص وهي اعلنت انها ستحرص على ان تكون الملابس التي ترتديها غاية في الاحتشام.

سيجارة "مسمومة" ترعب المدخنين في مصر

□ *القاهرة - احمد عبدالرحمن*

■ تعيش مصر حالياً في قلق وتوتر بسبب اشاعات مفادها أن السجائر الموجودة في الاسواق تحوي مادة سامة من الممكن أن تقتل المدخنين، والملفت أن مروجي الاشاعات اكدوا أن التبغ الموجود في السجائر وارد من شخص إسرائيلي يدعى ريجيلار، يسعى الى قتل المصريين.

لكن مصدراً أمنياً نفى لـ «الحياة» حدوث أي حالات وفاة بسبب السجائر او حتى حالات اصابة بالتسمم، مشيراً الى أن هذا الكلام بداية لاشاعات تظهر في مصر عادة في فصل الصيف! وأكد المصدر ان الاشاعات يتم ربطها بإسرائيل كمثل الحديث عن شوكولا مسممة من تل ابيب أو اقلام جافة او غير ذلك من المنتجات.

الاتصال ينقطع مع مركبة الفضاء سوهو

■ باريس - رويترز - قالت وكالة الفضاء الاوروبية إن علماء اميركيين واوروبيين فقدوا الاتصال مع المرصد الشمسي المعروف اختصارا باسم «سوهو» والذي كان يدور حول الشمس ويدرسها طوال العامين الماضيين.

وأضافت ان مركز التحكم الارضي فقد الاتصال مع المركبة الاربعاء الماضي ولم يتمكن من اعادة الاتصال مرة اخرى.

وتابعت الوكالة الاوروبية في بيان اول من امس ان المرصد، وهو مشروع مشترك بينها وبين إدارة الطيران والفضاء الاميركية (ناسا)، مبرمج على إعادة توجيه نفسه آلياً نحو الشمس في حالة وقوع أي خلل، إلا انه فشل في القيام بذلك حتى الآن.